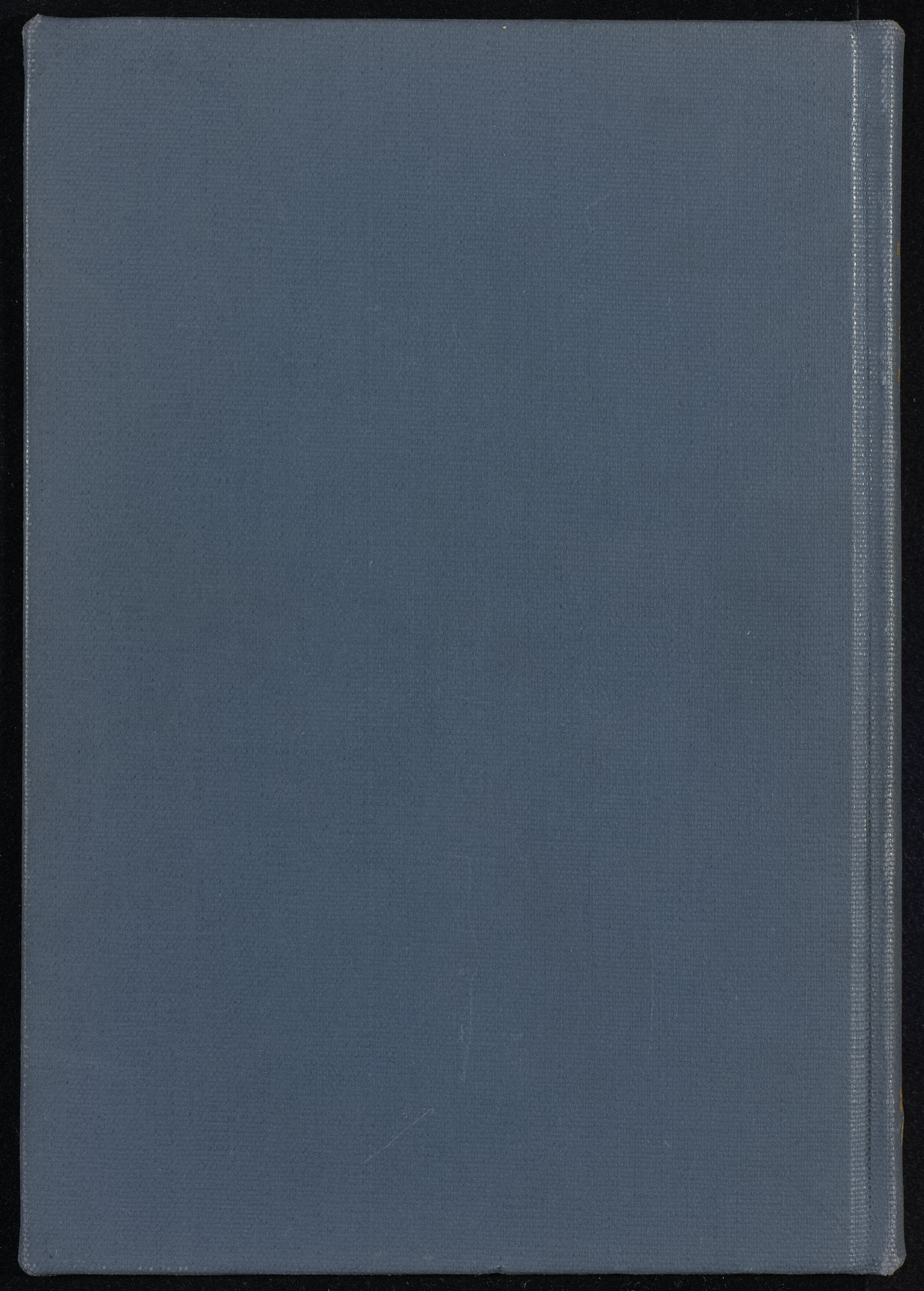
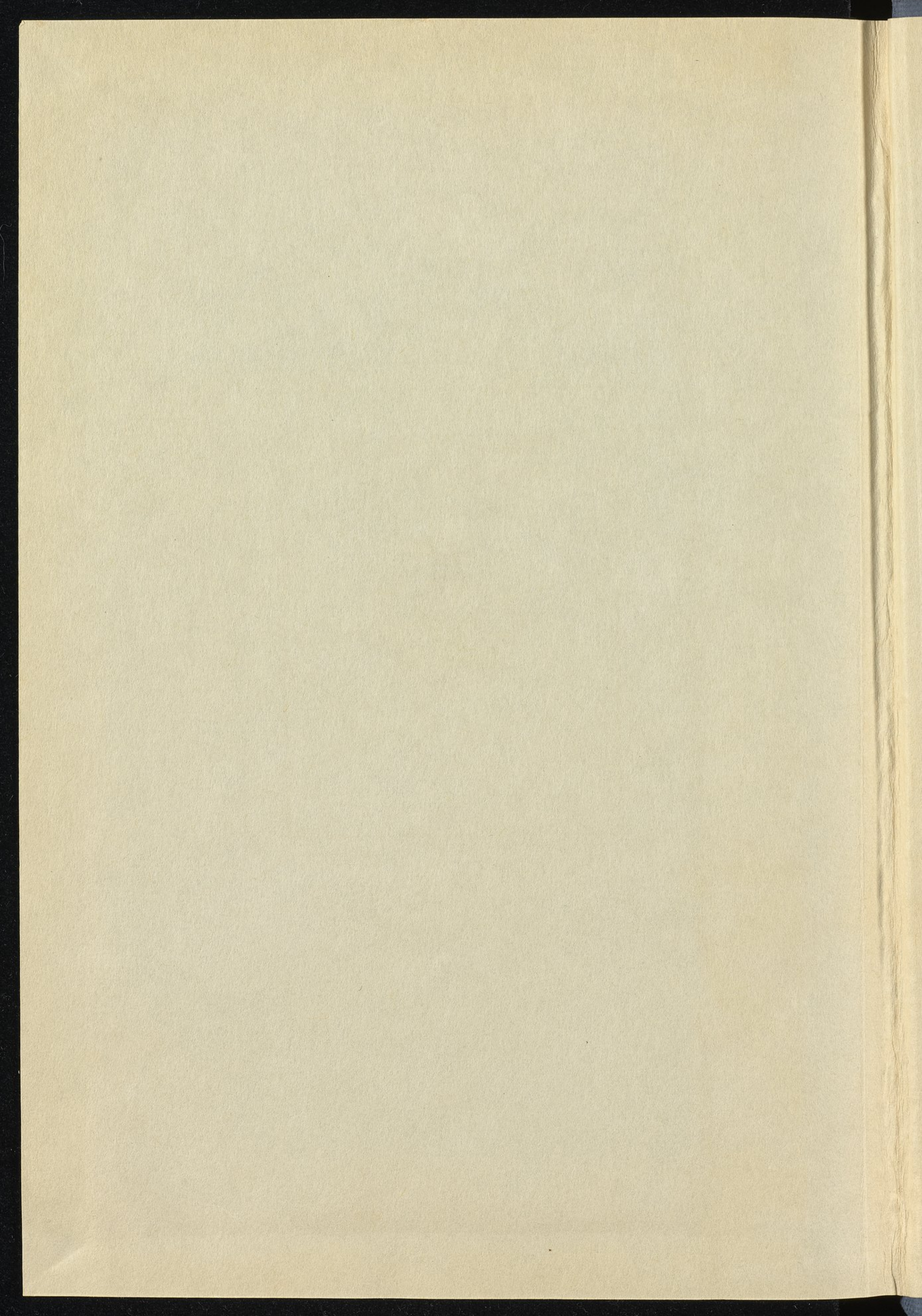
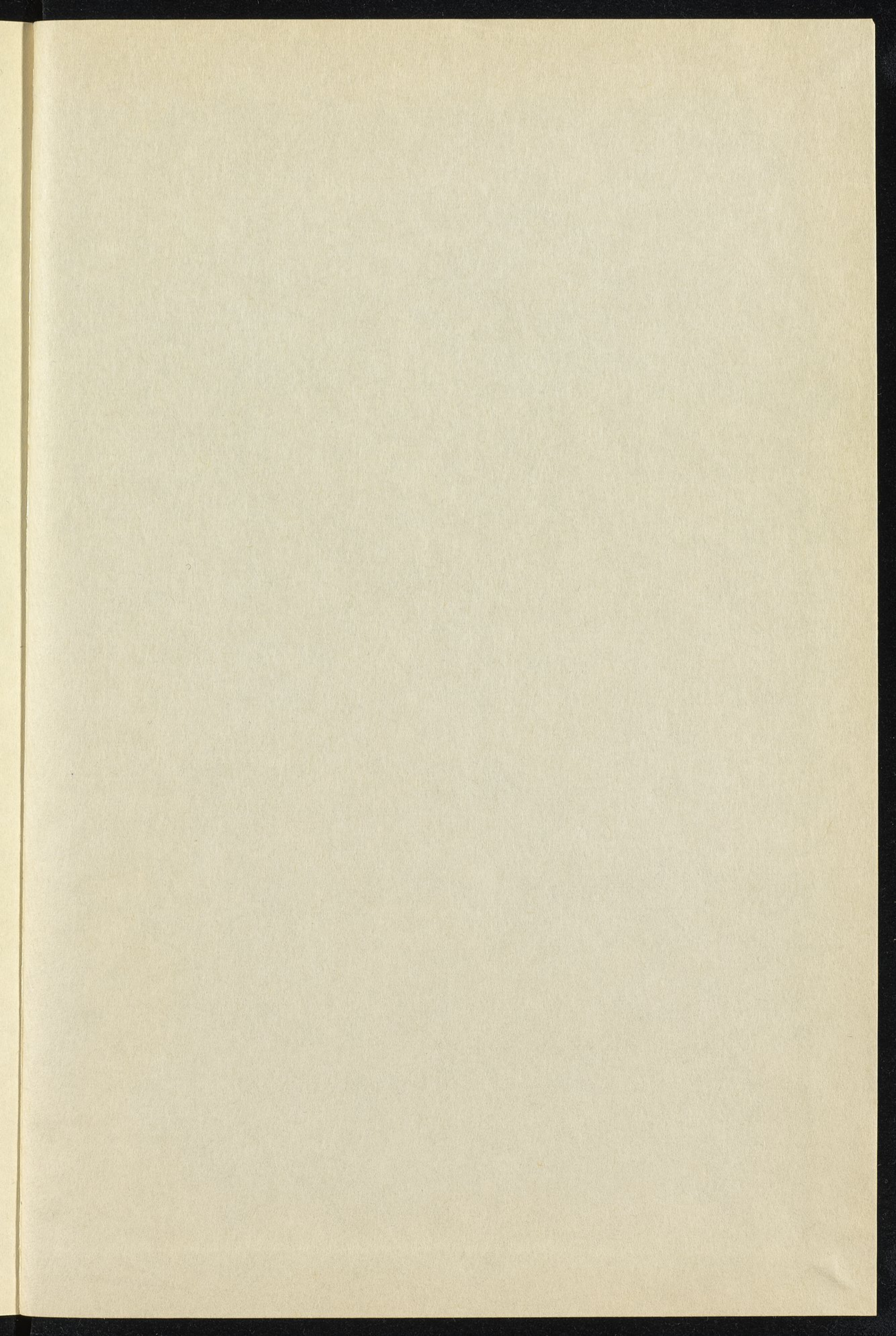
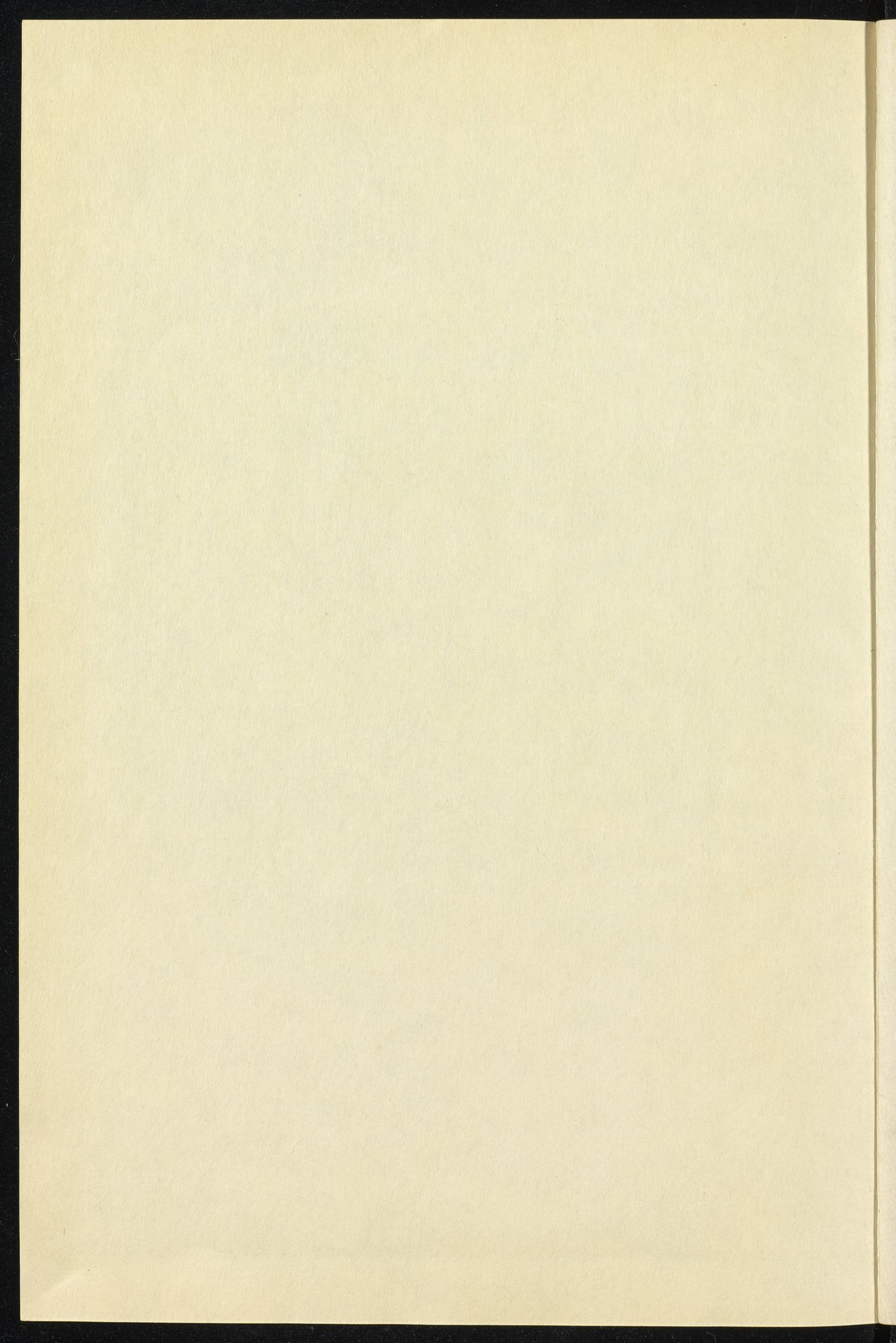
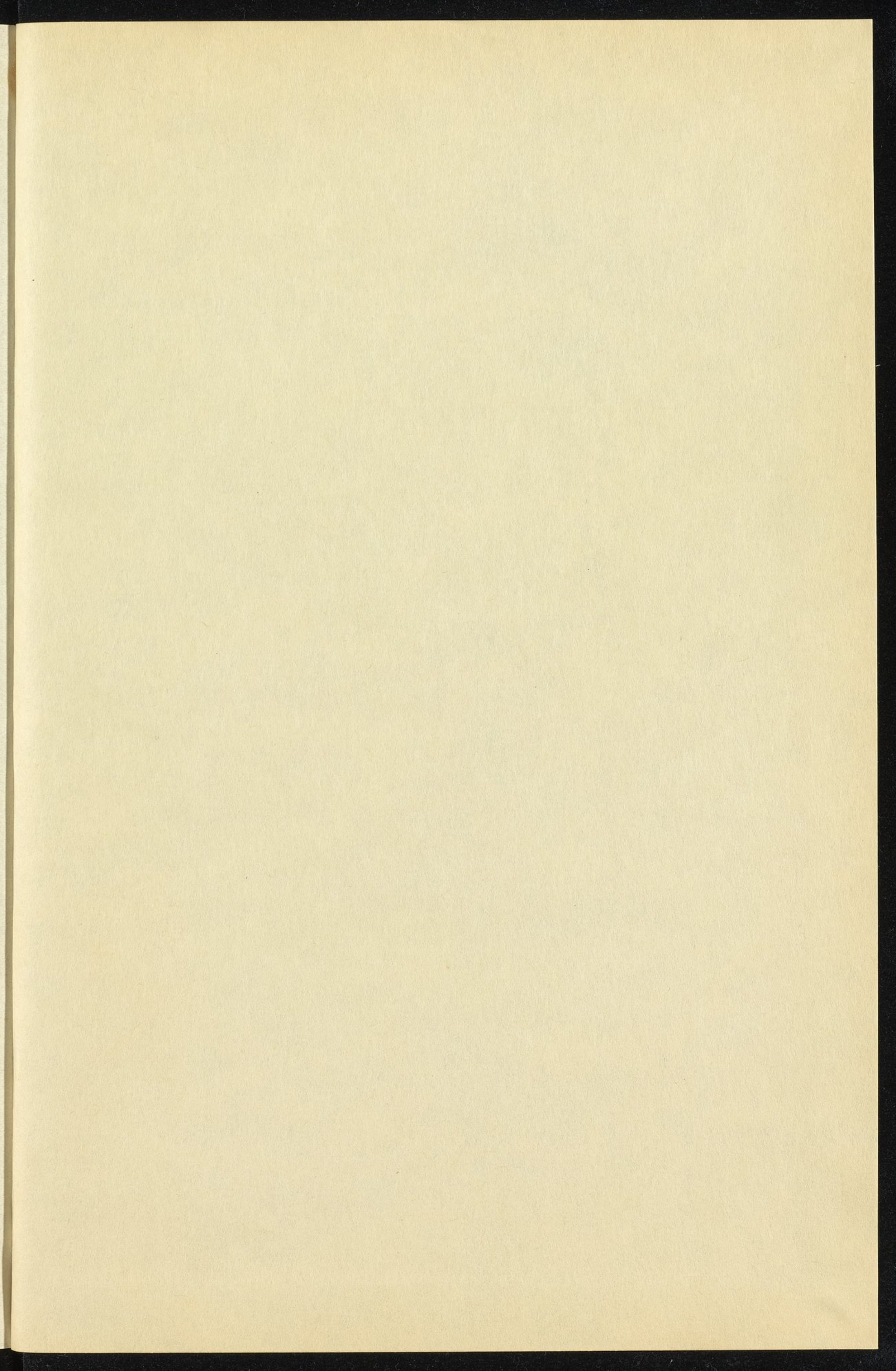










تاريخ الإسلام

وطبقات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الاسلام الحافظ النقاد
شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨

(الجزء الثاني)

* * *

عن نسخة دار الكتب المصرية

* * *

عنيت بنشره
مكتبة القدسي
لصاحبها حسام الدين القدسي
بميدان أحمد ماهر باشا بحارة الجداوي ١ بالقاهرة
سنة ١٣٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر عمال أبى بكر)

قال موسى بن أنس بن مالك إن أبا بكر استعمل العلاء بن الحضرمى [١] أميناً على البحرين . وقال خليفة : وجه أبو بكر زياد بن أسد على اليمن أو المهاجر ابن أبى أمية ، واستعمل الآخر على كذا ، وأقر على الطائف عثمان بن أبى العاص . ولما حج استخلف على المدينة قتادة بن النعمان ، وكان كاتبه عثمان بن عفان ، وحاجبه شديد مولاه ، ويقال كتب له زيد بن ثابت ، وكان وزيره عمر بن الخطاب وكان أيضاً على قضائه ، وكان مؤذنه سعد القرظ [٢] مولى عمار بن ياسر .

(أبو كبشة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسمه سليم من مولدى أرض الدوس ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، ولما هاجر إلى المدينة نزل على سعد بن خيثمة فيما قيل ، وتوفى يوم الثلاثاء [٣] صبيحة وفاة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

(سنة أربع عشرة)

فيها فتحت دمشق وحمص و بعلبك والبصرة والابلة ، ووقعة جسر أبى عبيد بأرض نجران ، ووقعة فحل بالشام ، فى قول ابن الكلبى . فأما دمشق فقال الوليد ابن هشام عن أبيه عن جده قال : كان خالد على الناس فصالح أهل دمشق ، فلم يفرغ من الصلح حتى عزل وولى أبو عبيدة فأمضى صلح خالد ولم يغير الكتاب .

---

(١) كذا عند ابن جرير ، وفى الأصل « أبا بكر اسماعيل أناه » .

(٢) فى الأصل « الفرض » والتصحيح من (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ٢ ص ٢٥٤) حيث قال : بفتح القاف والراء وفى آخرها ظاء معجمة ، هذا يقال لسعد بن عائذ القرظ المؤذن المدينى ، وإنما قيل له القرظ لأنه كان يتجر فى القرظ . . . . . (٣) فى الأصل « الثلاث » وفى تاج العروس : يوم الثلاثاء بالمد ويضم . . . ، وهذه الأسماء جعلت بالمد توكيداً للاسم . . . .

وهذا غلط لأن عمر عزل خالداً حين ولى . قاله خليفة بن خياط . وقال ثنا عبد الله ابن المغيرة عن أبيه قال صالحهم أبو عبيدة على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم وأن لا يمنعوا من أعيادهم . وقال ابن الكلبى كان الصلح يوم الأحد النصف من رجب سنة أربع عشرة . وقال ابن إسحق : صالحهم أبو عبيدة فى رجب . وقال ابن جرير سار أبو عبيدة إلى دمشق ، وخالد على مقدمة الناس وقد اجتمعت الروم على رجل يقال له باهان بدمشق ، وكان عمر عزل خالداً واستعمل أبا عبيدة على الجميع ، والتقى المسلمون والروم فيما حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديداً ثم هزم الله الروم ودخلوا دمشق وغلقوا أبوابها ونازلها المسلمون حتى فتحت وأعطوا الجزية ، وكان قدم الكتاب على أبى عبيدة بامارته وعزل خالد فاستحيا أبو عبيدة أن يقرأ خالد الكتاب حتى فتحت دمشق وجرى الصلح على يدى خالد وكتب الكتاب باسمه ، فلما صالحت دمشق لحق باهان بصاحب الروم هرقل . وقيل كان حصار دمشق أربعة أشهر . وقال محمد بن إسحق ان عمر كان واجداً على خالد بن الوليد لقتله ابن نويرة فكتب إلى أبى عبيدة أن انزع عمامته وقاسمه ماله ، فلما أخبره قال ما أنا بالذى أعصى أمير المؤمنين فاصنع ما بدا لك ، فقاسمه حتى أخذ نعله الواحدة .

وقال ابن جرير كان أول محصور بالشام أهل فحل ثم أهل دمشق ، وبعث أبو عبيدة ذا الكلاع حتى كان بين دمشق وحمص ردءاً ، وحصروا دمشق فكان أبو عبيدة على ناحية ويزيد بن أبى سفيان على ناحية وعمرو بن العاص على ناحية وهرقل يومئذ على حمص فحاصروا أهل دمشق نحواً من سبعين ليلة حصاراً شديداً بالمجانيق ، وجاءت جنود[1] هرقل نجدة لدمشق فشغلتها الجنود التى مع ذى الكلاع ، فلما أيقن أهل دمشق ان الأمداد لا تصل إليهم فشلوا ووهنوا ، وكان صاحب دمشق قد جاءه مولود فصنع طعاماً واشتغل يومئذ ، وخالد بن الوليد الذى لا ينام

---

(١) فى تاريخ ابن جرير « خيول » .

ولا يفهم قد هيأ حبالا كهيئة السلالم ، فلما أمسى هيأ أصحابه وتقدم هو والقعقاع
ابن عمرو ومذعور[١] بن عدى وأمثالهم وقالوا إذا سمعتم تكبيرنا على السور فارقوا
إلينا وانهدوا الباب . قال فلما انتهى خالد ورفقاؤه إلى الخندق رموا بالحبال إلى
الشرف وعلى ظهورهم القرب التى سبحوا بها فى الخندق وتسلق القعقاع ومذعور
فلم يدعا أحبولة حتى أثبتاها فى الشرف ، وكان ذلك المكان أحصن مكان بدمشق
فلما استوى على السور خلف من أصحابه من يحمى ذلك المكان ، ثم كبروا ،
وانحدر خالد إلى الباب فقتل البوابين وثار أهل البلد إلى مواقفهم لا يدرون
ما الشأن ، فتشاغل أهل كل جهة بما يليهم وفتح خالد الباب ودخل أصحابه عنوة ،
وقد كان المسلمون دعوهم إلى الصلح والمشاطرة فأبوا ، فلما رأوا البلاء بذلوا الصلح
فأجابهم من يليهم وقبلوا فقالوا ادخلوا وامنعونا من أهل ذاك الباب ، فدخل أهل
كل باب بصلح مما يليهم ، فالتقى خالد والأمراء فى وسط البلد هذا استعواضاً ونهباً ،
وهؤلاء صلحاً فأجروا ناحية خالد على الصلح بالمقاسمة . وكتب إلى عمر بالفتح .

وكتب عمر إلى أبى عبيدة أن يجهز جيشاً إلى العراق نجدة لسعد بن
أبى وقاص فجهز له عشرة آلاف عليهم هاشم بن عتبة وهو بدمشق ويزيد بن
أبى سفيان فى طائفة من أمداد اليمن ، فبعث يزيد دحية بن خليفة الكلبى فى خيل إلى
تدمر وابا الأزهر إلى البثنية وحوران فصالحهم وسار طائفة إلى بيسان فصالحوا فيها .

وكان سعد بن أبى وقاص فيما ورد إلينا على صدقات هوازن فكتب إليه عمر
بانتخاب ذى الرأى والنجدة ممن له سلاح أو فرس ، فجاءه كتاب سعد إنى قد
انتخبت لك ألف فارس ، ثم قدم به عليه فأمره على حرب العراق وجهزه فى أربعة
آلاف مقاتل فأبى عليه بعضهم إلا المسير إلى الشام فجهزهم عمر إلى الشام . ثم
ان عمر أمد سعداً بعد مسيره بألفى نجدى وألفى يمانى فسبى سعد زندورد ، وكان
المثنى بن حارثة على المسلمين بما فتح الله من العراق فمات من جراحته التى جرحها

---

(١) فى الأصل « مدعور » والتصويب من أسد الغابة .

يوم جسر أبى عبيد فاستخلف المثنى على الناس بشير بن الخصاصية وسعد يومئذ
بزندورد ومع بشير وفود أهل العراق . ثم سار سعد إلى العراق وقدم عليه الأشعث
ابن قيس فى ألف وسبعمائة من اليمانيين .

﴿ وقعة الجسر ﴾

كان عمر قد بعث فى سنة ثلاث عشرة جيشاً عليهم أبو عبيد الثقفى فلقى جابان
فى سنة ثلاث عشرة وقيل فى أول سنة أربع عشرة بين الحيرة والقادسية فهزم
الله المجوس وأسر جابان وقتل مردانشاه ثم ان جابان فدى نفسه بغلامين وهو
لا يعرف أنه المقدم ، ثم سار أبو عبيد إلى كسكر فالتقى هو ونرسى فهزمه ثم لقى
جالينوس فهزمه ، ثم إن كسرى بعث ذا الحاجب وعقد له على اثنى عشر ألفاً ودفع
إليه سلاحاً عظيماً والفيل الأبيض فبلغ أبا عبيد مسيرهم فعبر الفرات إليهم وقطع
الجسر فنزل ذو الحاجب قس الناطف و بينه و بين أبى عبيد الفرات فأرسل إلى
أبى عبيد إما أن تعبر إلينا و إما أن نعبر إليك ، فقال أبو عبيد نعبر إليكم فعقد له
ابن صلوبا الجسر وعبر فالتقوا فى مضيق فى شوال وقدم ذو الحاجب جالينوس معه
الفيل فاقتتلوا أشد قتال وضرب أبو عبيد مشفر الفيل وضرب أبو محجن عرقوبه ،
و يقال ان أبا عبيد لما رأى الفيل قال :

يا لك من ذى أربع ما أكبرك   لأضربن بالحسام مشفرك

وقال إن قتلت فعليكم ابنى جبير فان قتل فعليكم حبيب بن ربيعة أخو أبى محجن
فان قتل فعليكم أخى عبد الله ، فقتل جميع الأمراء واستحر القتل فى المسلمين
فطلبوا الجسر ، وأخذ الراية المثنى بن حارثة فحماهم فى جماعة بيتوا معه ، وسبقهم
إلى الجسر عبد الله بن يزيد فقطعه وقال قاتلوا عن دينكم ، فاقتحم الناس الفرات
فغرق ناس كثير ثم عقد المثنى الجسر وعبره الناس . واستشهد يومئذ فيما قال
خليفة ألف وثمانمائة ، وقال سيف : أربعة آلاف ما بين قتيل وغريق . وعن الشعبى
قال قتل أبو عبيد فى ثمانمائة من المسلمين ، وقال غيره بقى المثنى بن حارثة الشيبانى
على الناس وهو جريح إلى أن توفى واستخلف على الناس ابن الخصاصية كما ذكرنا .

﴿ حمص ﴾

وقال أبو مسهر حدثني عبد الله بن سالم قال سار أبو عبيدة إلى حمص في اثني عشر ألفاً منهم من السكون ستة آلاف فافتتحها ، وعن أبي عثمان الصغاني قال لما فتحنا دمشق خرجنا مع أبي الدرداء إلى مسلحة برزة ثم تقدمنا مع أبي عبيدة ففتح الله بنا حمص . وورد أن حمص و بعلبك فتحتا صلحاً في أواخر سنة أربع عشرة ، وهرب هرقل عظيم الروم من أنطاكية إلى قسطنطينية . وقيل ان حمص فتحت سنة خمس عشرة .

﴿ البصرة ﴾

وقال علي المدائني عن أشياخه : بعث عمر في سنة أربع عشرة شريح بن عامر أحد بني سعد بن بكر الى البصرة وكان رده المسلمين فسار الى الأهواز فقتل تدارس فبعث عمر عتبة بن غزوان المازني في السنة فمكث أشهراً لا يغزو . وقال خالد بن عمير العدوي غزونا مع عتبة الابلة فافتتحناها ثم عبرنا الى الفرات ثم مر عتبة بموضع المربد فوجد الكدان الغليظ فقال هذه البصرة انزلوها بسم الله . وقال الحسن افتتح عتبة الأبلة فقتل من المسلمين سبعون رجلاً في موضع مسجد الأبلة ، ثم عبر الى الفرات فأخذها عنوة . وقال شعبة عن عقيل بن طلحة عن قبيصة قال كنا مع عتبة بالخريبة . وفيها أمر عتبة بن غزوان محجن بن الأدرع(١) أن يبني مسجد البصرة الأعظم و بناه بالقصب ، ثم خرج عتبة حاجاً وخلف مجاشع بن مسعود وأمره بالغزو وامر المغيرة بن شعبة يصلي بالناس حتى يقدم مجاشع فمات عتبة في الطريق . وأمر عمر المغيرة على البصرة . وفيها ولد عبد الرحمن بن أبي بكر وهو أول من ولد بالبصرة . و بعث جرير بن عبد الله على السواد فلقي جرير مهران فقتل مهران ، ثم بعث عمر سعداً فأمر جريراً أن يطيعه .

وفيها استشهد جماعة عظيمة ومات طائفة : أوس بن أوس بن عتيك استشهد

---

(١) في الأصل « محجن بن قحط » والتصويب من الاصابة وأسد الغابة .

يوم جسر أبى عبيد على يومين من الكوفة بينها و بين نجران . بشير بن عنبس ابن يزيد الظفرى[١] شهد أحداً وهو ابن عم قتادة بن النعمان وكان يعرف بفارس الحواء وهو اسم فرسه ، قتل يومئذ . ثابت بن عتيك من بنى عمرو بن مبذول أنصارى له صحبة قتل يومئذ . ثعلبة بن عمرو بن محصن قتل يوم الجسر وهو أحد بنى مالك بن النجار وكان بدرياً ، الحرث بن عتيك بن النعمان أبو أحزم قتل يومئذ وهو من بنى النجار ، شهد أحداً وهو أخو سهل الذى شهد بدراً ، الحارث بن مسعود بن عبدة[٢] الحرث بن عدى بن مالك قتل يومئذ وقد شهد أحداً وكلاهما من الأنصار ، خالد بن سعيد بن العاص الأموى قيل استشهد يوم مرج الصفر وأن يوم مرج الصفر كان فى المحرم سنة أربع عشرة ، وقد ذكر ، خزيمة بن أوس بن خزيمة الأشهلى يوم الجسر ، ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ورخه ابن قانع ، زيد بن سراقة يوم الجسر ، سعد بن سلامة بن وقش الأشهلى ، سعد بن عبادة الأنصارى يقال مات فيها ، سلمة بن أسلم بن حريش يوم الجسر ، سلمة بن هشام يوم مرج الصفر وقد تقدم ، سليط بن قيس بن عمرو الأنصارى يوم الجسر ، ضمرة بن غزية يوم الجسر ، عبد الله وعبد الرحمن وعباد بنو مربع ابن قيظى بن عمرو ، قتلوا يومئذ .

(عتبة بن غزوان) – م ن ق – بن جابر بن وهب بن غزوان المازنى حليف بنى عبد شمس من السابقين الأولين ، سابع سبعة فى الاسلام ، وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً وغيرها ، وكان من الرماة المذكورين ، وقيل هو حليف لبنى نوفل ابن عبد مناف ، أمَّره عمر على جيش ليقاتل من الأبلة من فارس فسار وافتتح

---

(١) فى الأصل « الطفرى » والتصحيح من (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ٢ ص ١٠٠ حيث قال : بفتح الظاء المعجمة والفاء ، هذه النسبة الى ظفر وهو بطن من الأنصار . . . (٢) هذا الاسم ساقط من الأصل ، فاستدركته مما عند ابن كثير ، ويؤيد سقوطه قول المؤلف هنا : وكلاهما من الأنصار .

الأبلة ، وكان طويلا جميلا ، خطب بالبصرة فقال : إن الدنيا قد ولت حذاء[١] ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء ، وقال فى خطبة : لقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ، روى عنه خالد بن عمير وقبيصة والحسن البصرى وهرون بن وثاب ولم يدركاه ، وغنيم بن قيس المازنى . وهو الذى اختط البصرة ، وقيل كنيته أبو عبد الله ، عاش سبعاً وخمسين سنة ، وقيل توفى سنة عشر ما بين الحجاز والبصرة وقيل توفى سنة سبع عشرة .

عقبة وعبد الله ابنا قيظى بن قيس حضرا مع أبيهما يوم جسر أبى عبيد وقتلا يومئذ ، العلاء بن الحضرمى يقال فيها وسيأتى ، عمر بن أبى اليسر يوم الجسر .

﴿ قيس بن السكن ﴾

ابن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار أبو زيد الأنصارى النجارى مشهور بكنيته[٢] ، شهد بدراً واستشهد يوم جسر أبى عبيد فيما ذكر موسى بن عقبة ، قال الواقدى وابن الكلبى : هو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، ودليله قول أنس لأنه قال أحد عمومتى وكلاهما يجتمعان فى حرام ، وكذا ساق ابن الكلبى نسب أبى زيد لكنه جعل عوض زعوراء زيداً ، ولا عبرة بقول من قال إن الذى جمع القرآن أبو زيد سعد بن عبيد الأوسى ، كان قول أنس بن مالك أحد عمومتى سبب قول من قال هو سعد بن عبيد لكونه أوسياً ، ويؤيده أيضاً ما روى قتادة عن أنس قال افتخر الأوس والخزرج فقالت الأوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن أبى عامر ومنا الذى حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا الذى اهتز لموته العرش سعد بن معاذ ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت ، فقالت الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ : أبى ومعاذ بن جبل وزيد بن

(١) أى خفيفة سريعة ، وفى الاصل « حدا » والتصحيح من النهاية .

(٢) اختلف فى اسمه فقيل سعد بن عمير ، وقيل ثابت ، كما فى أسد الغابة .

ثابت وأبو زيد[1] .

المثنى بن حارثة الشيبانى الذى أخذ الراية ونجا بالمسلمين يوم الجسر ، نافع ابن غيلان قتل يومئذ ، نوفل بن الحارث يقال توفى فيها وكان أسن من عمه العباس ، واقد بن عبد الله يومئذ ، هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أم معوية بن أبى سفيان توفيت فى أول العام ، يزيد بن قيس بن الخطيم[2] ـ بفتح الخاء المعجمة ـ الأنصارى الظفرى ، صحابى شهد أحداً والمشاهد وجرح يومئذ عدة جراحات ، وأبوه من الشعراء الكتاب ، قتل يزيد يوم الجسر .

(أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفى) والد المختار وصفية زوجة ابن عمر ، أسلم فى عهد رسول الله ﷺ ، واستعمله عمر وسيره على جيش كثيف إلى العراق ، وإليه ينسب جسر أبى عبيد وكانت الوقعة عند هذا الجسر كما ذكرنا ، وقتل يومئذ أبو عبيد ، والجسر بين القادسية والحيرة .

(أبو قحافة) عثمان بن عامر التيمى فى المحرم عن بضع وتسعين سنة ، وقد أسلم يوم الفتح فأتى به ابنه أبو بكر الصديق يقوده لكبره وضرره ورأسه كالثغامة[3] فأسلم ، فقال النبى ﷺ هلا تركت الشيخ حتى نأتيه إكراماً لأبى بكر ، وقال : غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد .

(عبدالله بن صعصعة) بن وهب الأنصارى أحد بنى عدى بن النجار شهد أحداً وما بعدها وقتل يوم جسر أبى عبيد . قاله ابن الأثير .

---

(١) وقد جمع القرآن من المهاجرين جماعة : منهم على وعثمان وابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص وسالم مولى أبى حذيفة . كما فى أسد الغابة .

(٢) فى الأصل « بن أبى الخطيم » والتصويب من (معجم الشعراء للمرزبانى) ص ١١٢ و٣٢١ حيث ترجم له ، وذكر شيئاً من شعره .

(٣) هو نبت أبيض الزهر والثمر ، وفى الأصل مهملة من النقط ، والتصحيح من النهاية لابن الاثير .

﴿ سنة خمس عشرة ﴾

فى أولها افتتح شرحبيل بن حسنة الأردن كلها عنوة إلا طبرية فانهم صالحوه وذلك بأمر أبى عبيدة .

﴿ يوم اليرموك ﴾

كانت وقعة مشهورة نزلت الروم اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة — وقيل سنة ثلاث عشرة وأراه وهماً — فكانوا أكثر من مائة ألف وكان المسلمون ثلاثين[1] ألفاً وأمير الاسلام أبو عبيدة ومعه أمراء الأجناد ، وكانت الروم قد سلسلوا أنفسهم الخمسة والستة فى السلسلة لئلا يفروا فلما هزمهم الله جعل الواحد يقع فى وادى اليرموك فيجذب من معه فى السلسلة حتى ردموا الوادى واستووا فيما قيل بحافتيه فداستهم الخيل وهلك خلق لا يحصون ، واستشهد يومئذ جماعة من أمراء المسلمين . وقال محمد بن إسحق : نزلت الروم اليرموك وهم مائة ألف عليهم السقلاب خصى لهرقل ، وقال ابن الكلبى : كانت الروم ثلاثمائة ألف عليهم ماهان رجل من أبناء فارس تنصر ولحق بالروم ، وقال وضم أبو عبيدة إليه أطرافه وأمده عمر بسعيد بن عامر بن خذيم[2] فهزم الله المشركين بعد قتال شديد فى خامس رجب سنة خمس عشرة . وقال سعيد بن عبد العزيز إن المسلمين[3] يعنى يوم اليرموك كانوا أربعة وعشرين ألفاً وعليهم أبو عبيدة ، والروم عشرون ومائة ألف عليهم ماهان وسقلاب . ابرهيم بن سعد عن أبيه عن ابن المسيب عن أبيه قال خمدت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم إلا صوت رجل يقول يا نصر الله اقترب فرفع رأسه فاذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبى سفيان . الواقدى ثنا عبد الحميد عن جعفر عن أبيه عن ابن المسيب عن جبير بن الحويرث : حضرت اليرموك فلا أسمع إلا نقف الحديد إلا أنى

---

(١) فى الأصل « ثلاثون » . (٢) فى الأصل « حديم » والتصويب من أسد الغابة . (٣) فى الأصل « من المسلمين » .

سمعت صائحاً يقول : يا معشر المسلمين يوم من أيام الله ابلوا لله فيه بلاء حسناً ، فاذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه .

قال سويد بن عبدالعزيز عن حصين عن الشعبي عن سويد بن غفلة قال : لما هزمنا العدو يوم اليرموك أصبنا يلامق ديباج فلبسناها فقدمنا على عمر ونحن نرى أنه يعجبه ذلك فاستقبلناه وسلمنا عليه فشتمنا ورجمنا بالحجارة حتى سبقناه نعدو ، فقال بعضنا لقد بلغه عنكم شر ، وقال بعض القوم لعله فى زيكم هذا فضعوه فوضعنا تلك الثياب وسلمنا عليه فرحب وسألنا وقال إنكم جئتم فى زى أهل الكفر و إنكم الآن فى زى أهل الايمان وانه ما يصلح من الديباج والحرير إلا هكذا ، وأشار بأربع أصابعه . وعن مالك بن عبد الله قال ما رأيت أشرف من رجل رأيته يوم اليرموك إنه خرج إليه علج فقتله ثم آخر فقتله ثم آخر فقتله ثم انهزموا وتبعهم وتبعته ثم انصرف إلى خباء عظيم له فنزل فدعا بالجفان ودعا من حوله ، قلت من هذا ؟ قالوا عمرو بن معديكرب . وعن عروة : قتل يومئذ النضر بن الحرث بن علقمة العبدرى ، وعبدالله بن سفيان بن عبدالأسد المخزومى ، وقال ابن سعد قتل يومئذ نعيم بن عبد الله النجارى العدوى ، قلت وقد ذكر . وقيل كان على مجنبة أبى عبيدة يومئذ قباث (١) بن أشيم الكنانى الليثى ، و يقال قتل يومئذ عكرمة بن أبى جهل ، وعبد الرحمن بن العوام ، وعباس بن أبى ربيعة ، وعامر بن أبى وقاص الزهرى .

﴿ وقعة القادسية ﴾

كانت وقعة القادسية بالعراق فى آخر السنة فيما بلغنا ، وكان على الناس سعد ابن أبى وقاص وعلى المشركين رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب . قال أبو وائل : كان المسلمون ما بين السبعة إلى الثمانية آلاف ورستم فى ستين ألفاً ، وقيل كانوا أربعين ألفاً وكان معهم سبعون فيلا . وذكر المدائنى أنهم اقتتلوا قتالا شديداً

---

(١) فى الأصل « قباب » والتصحيح من أسد الغابة .

ثلاثة أيام فى آخر شوال ، وقيل فى رمضان فقتل رستم وانهزموا وقيل إن رستم مات عطشاً وتبعهم المسلمون فقتل جالينوس وذوالحاجب وقتلوهم مابين الخرارة إلى السيلحين[١] إلى النجف حتى ألجأوهم إلى المدائن فحصروهم بهاحتى أكلوا الكلاب ثم خرجوا على حامية بعيالهم فساروا حتى نزلوا جلولاء ، قال أبو وائل اتبعناهم إلى الفرات فهزمهم الله واتبعناهم إلى الصراة فهزمهم الله فألجأناهم إلى المدائن . وعن أبى وائل قال رأيتنى أعبر الخندق مشياً على الرجال قتل بعضهم بعضاً . وعن حبيب ابن صهبات قال أصبنا يومئذ من آنية الذهب حتى جعل الرجل يقول صفراء ببيضاء يعنى ذهباً بفضة . وقال المدائنى ثم سار سعد من القادسية يتبعهم فأتاه أهل الحيرة فقالوا نحن على عهدنا ، وأتاه بسطام فصالحه ، وقطع سعد الفرات فلقى جمعاً عليهم بصهر فقتله زهرة بن حوية ، ثم لقوا جمعاً بكوثى عليهم الفيرزان فهزموهم ، ثم لقوا جمعاً كثيراً بدير كعب عليهم الفرخان فهزموهم ، ثم سار سعد بالناس حتى نزل المدائن فافتتحها . وأما محمد بن جرير[٢] فانه ذكر القادسية فى سنة أربع عشرة ، وذكر أن فى سنة خمس عشرة مصر سعد الكوفة وأن فيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين وأعطى العطاء على السابقة ، قال ولما فتح الله على المسلمين غنائم رستم وقدمت على عمر الفتوح من الشام والعراق جمع المسلمين فقال مايحل للوالى من هذا المال ؟ قالوا أما لخاصته فقوته وقوت عياله لا وكس ولا شطط وكسوته وكسوتهم ودابتان لجهاده وحوائجه وحمالته إلى حجه وعمرته والقسم بالسوية أن يعطى أهل البلاء على بلائهم ويرم أمور المسلمين ويتعاهدهم ، وفى القوم على رضى الله عنه ساكت فقال ماتقول يا أبا الحسن ؟ فقال ماأصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ، وقيل ان عمر قعد على رزق أبى بكر حتى اشتدت حاجته فأرادوا أن

---

(١) فى الأصل « الحرار إلى السلحين » والتحرير من تاريخ ابن جرير .

(٢) فيما يأتى من كلام الطبرى أوهام فى الأصل أصلحتها اعتماداً على تاريخه .

يزيدوه فأبى عليهم . وكان عماله فى هذه السنة عتاب بن أسيد ، كذا قال ابن جرير ، وقد قدمنا موت عتاب ، قال وعلى الطائف يعلى بن منية وعلى الكوفة سعد وعلى قضائها أبو فروة وعلى البصرة المغيرة بن شعبة وعلى اليمامة والبحرين عثمان ابن أبى العاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى ثغور الشام أبو عبيدة بن الجراح .

﴿ المتوفون فيها ﴾

الحرث بن هشام يقال توفى فيها وسيأتى فى طاعون عمواس .

﴿ سعد بن عبادة ﴾

ابن دليم بن حارثة بن حزيمه[1] بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج أبو ثابت ويقال أبو قيس[2] أحد النقباء ليلة العقبة . وقد اجتمعت عليه الأنصار يوم السقيفة وأرادوا أن يبايعوه بالخلافة ، لم يذكر أهل المغازى أنه شهد بدراً ، وذكر البخارى وأبو حاتم أنه شهدها وروى ذلك عن عروة ، قال الواقدى كان سعد وأبو دجانة والمنذر بن عمرو لما أسلموا يكسرون أصنام بنى ساعدة ، وكان سيداً جواداً وكان يتهيأ للخروج فنهس[3] قبل أن يخرج فأقام فقال رسول الله ﷺ لئن كان سعد لم يشهد بدراً لقد كان عليها حريصاً . هكذا حكاه ابن سعد فى الطبقات بلا سند ، وقد شهد أحداً والمشاهد ، قال وكان يبعث كل يوم بجفنة إلى رسول الله ﷺ لما قدم المدينة ، وقال عروة كان ينادى على أطم سعد من أحب شحماً ولحماً فليأت سعد بن عبادة وقد أدركت ابنه يفعل ذلك . وقال ابن عباس ان أم سعد توفيت فتصدق عنها بحائطه المخرف ، ولسعد ذكر فى حديث الافك ، وقد حدث عنه بنوه وسعيد بن المسيب ولم يدركه . وقال ابن سعد : نا محمد

---

(١) وقيل « ابن أبى حزيمة » كما هو عند ابن الأثير فى أسد الغابة وابن كثير . وفى الأصل « خزيمة » بالمعجمة ، والتصويب من (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ٢٩٨) . (٢) والأول أصح ، كما فى أسد الغابة .

(٣) بالأصل « فهس » والتحرير مما عند ابن كثير حيث قال : نهسته حية .

ابن عمر حدثنى محمد بن صالح عن الزبير بن المنذر بن أبى أسيد الساعدى أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل فبايع فقد بايع الناس ، فقال لا والله لا أبايع حتى أراميكم بما فى كنانتى وأقاتلكم بمن معى ، قال فقال بشير بن سعد ياخليفة رسول الله إنه قد لج وليس بمبايعكم أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج فلا تحركوه فقد استقام لكم الأمر وليس بضاركم إنما هو رجل واحد ما ترك ، فقبل أبو بكر نصيحة بشير قال فلما ولى عمر لقيه ذات يوم فقال له إيه يا سعد ، فقال إيه يا عمر أنت صاحب ما أنت صاحبه ، قال نعم وقد أفضى إليك هذا الأمر وكان والله صاحبك أحب إلينا منك وقد والله أصبحت كارهاً لجوارك ، فقال عمر إنه من كره جوار جاره تحول عنه ، فقال سعد أما إنى غير مستسر بذلك وأنا متحول إلى جوار من هو خير منك ، فلم يلبث أن خرج مهاجراً إلى الشام فمات بحوران . قال محمد بن عمر ثنا يحيي بن عبد العزيز بن سعد بن عبادة عن أبيه قال توفى سعد بحوران لسنتين ونصف من خلافة عمر ، قال محمد ابن عمر كأنه مات سنة خمس عشرة . قال عبد العزيز فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان فى بئر منبه أو بئر سكن وهم يقتحمون نصف النهار قائلا من البئر :

نحن قتلنا سيد الخز رج سعد بن عباده
فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

فذعر[1] الغلمان ، فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه سعد ، و إنما جلس يبول فى نفق فاقتلت[2] فمات من ساعته ، وجدوه قد اخضر جلده . وقال ابن أبى عروبة سمعت محمد بن سيرين يحدث أنه بال قائماً فلما رجع قال لأصحابه إنى لأجد دبيباً فمات فسمعوا الجن تقول : قتلنا سيد الخزرج ـ البيتين . وقال سعيد ابن عبد العزيز : أول مدينة فتحت بالشام بصرى ، وفيها مات سعد بن عبادة .

(سعد بن عبيد) بن النعمان أبو زيد الأنصارى الأوسى . استشهد بوقعة

---

(١) بالأصل « فذعوا » والتصحيح من أسد الغابة . (٢) بالأصل « فاقتتل » .

القادسية ، وقيل إنه والد عمير بن سعد الزاهد أمير حمص لعمر ، شهد سعد بدراً وغيرها وكان يقال له سعد القارى[1] . وذكر محمد بن سعد أن القادسية سنة ست عشرة وأنه قتل بها وله أربع وستون سنة . وقال قيس بن مسلم عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن سعد بن عبيد أنه خطبهم فقال إنا لاقو العدو غداً و إنا مستشهدون غداً فلا تغسلوا عنا دماً ولا نكفن إلا فى ثوب كان علينا .

(سعيد بن الحرث) بن قيس بن عدى القرشى السهمى هو واخوته الحجاج ومعبد وتميم وأبو قيس وعبد الله والسائب كلهم من مهاجرة الحبشة ذكرهم ابن سعد ، استشهد أكثرهم يوم اليرموك و يوم أجنادين .

﴿ سهيل بن عمرو بن عبد شمس ﴾

ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن[2] حسل بن عامر بن لؤى أبو يزيد العامرى أحد خطباء قريش وأشرافهم . أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وكان قد أسر يوم بدر ، وكان قد قام بمكة وحض على النفير فقال : يا آل غالب أتاركون أنتم محمداً والصباة يأخذون عيركم ، من أراد مالا فهذا مال ومن أراد قوة فهذه قوة ، وكان سمحاً جواداً فصيحاً ، قام خطيباً بمكة أيضاً عند وفاة النبى ﷺ بنحو خطبة أبى بكر فسكنهم ، وهو الذى مشى فى صلح الحديبية . وقال الزبير بن بكار كان سهيل بعد كثير الصلاة والصوم والصدقة وخرج بجماعته إلى الشام مجاهداً ، وقيل إنه صام وقام حتى شحب لونه وتغير ، وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن ، قال المدائنى وغيره انه استشهد يوم اليرموك ، وقال الشافعى والواقدى إنه توفى بطاعون عمواس روى عنه يزيد بن عميرة الزبيدى وغيره عن النبى ﷺ ، وقيل كان أميراً على كردوس يوم اليرموك .

---

(١) نسبة إلى « القارة » ، ويرى أبو أحمد العسكرى أنه « القارئ » بالهمز ، واستبعده ابن الأثير فى أسد الغابة .

(٢) « مالك بن » ساقطة من الأصل ، فاستدركتها من أسد الغابة .

(عامر بن مالك بن أهيب الزهرى) أخو سعد بن أبى وقاص . من مهاجرة الحبشة . قدم دمشق بكتاب عمر على أبى عبيدة بامرته على الشام وعزل خالد ، استشهد يوم اليرموك على الصحيح .

(عبد الله بن سفيان) هذا ابن أخى أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى له صحبة وهجرة إلى الحبشة ورواية ، روى عنه عمرو بن دينار منقطعاً ، واستشهد باليرموك .

(عبد الرحمن أخو الزبير بن العوام لأبيه) حضر بدراً هو وأخوه عبد الله الأعرج مشركين فهربا فأدرك عبد الله فقتل ثم أسلم فيما بعد هذا ، وصحب النبى ﷺ واستشهد باليرموك .

عتبة بن غزوان ، يقال مات فيها ، وقد تقدم . عكرمة بن أبى جهل المخزومى ، يقال استشهد يوم اليرموك وقد تقدم .

(عمرو بن أم مكتوم) الضرير . كان مؤذن رسول الله ﷺ واستخلفه على المدينة فى غير غزوة ، قيل كان اللواء معه يوم القادسية ولم نسمع له بذكر بعد عمر ، قلت : روى عنه عبد الرحمن بن أبى ليلى وأبو رزين الأسدى ، وله ترجمة طويلة فى كتاب ابن سعد . عمرو بن الطفيل بن عمرو بن طريف ، قتل باليرموك .

(عياش بن أبى ربيعة) عمرو بن المغيرة بن عياش المخزومى صاحب رسول الله ﷺ الذى سماه فى القنوت ودعا له بالنجاة ، روى عن النبى ﷺ ، وعنه ابنه عبد الله وغيره وهو أخو أبى جهل لأمه ، كنيته أبو عبد الله ، استشهد يوم اليرموك .

فراش بن النضر بن الحرث ، يقال استشهد باليرموك .

قيس بن عدى بن سعد بن سهم ، من مهاجرة الحبشة قتل باليرموك .

(قيس بن أبى صعصعة) عمرو بن يزيد بن عوف الأنصارى المازنى ، شهد العقبة وبدراً ، وورد له حديث من طريق ابن لهيعة عن حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عنه قلت فى كم أقرأ القرآن يا رسول الله ، قال فى خمس عشرة ، قلت أجدنى أقوى من ذلك . وفيه دليل على أنه جمع القرآن ، وكان أحد أمراء

الكراديس يوم اليرموك .

(نضير بن الحرث) بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي العبدى القرشي ، من مسلمة الفتح ومن حلماء قريش ، وقيل إن النبي ﷺ أعطاه مائة من الابل من غنائم حنين تألفه بذلك فتوقف فى أخذها وقال لا أرتشى على الاسلام ، ثم قال والله ما طلبتها ولا سألتها وهى عطية من رسول الله ﷺ ، فأخذها ، وحسن إسلامه واستشهد يوم اليرموك ، وأخوه النضر قتل كافراً فى غزوة بدر .

(نوفل بن الحرث) بن عبد المطلب بن هاشم أبو الحرث ابن عم النبي ﷺ وهو أسن من أسلم من بنى هاشم ، وقد أسر يوم بدر ففداه العباس ، وقيل إنه هاجر أيام الخندق ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين العباس وكانا شريكين فى الجاهلية متحابين ، شهد نوفل الحديبية والفتح ، وأعان رسول الله ﷺ يوم حنين بثلاثة آلاف رمح وثبت معه يومئذ ، توفى سنة خمس عشرة بالمدينه[1] وقيل سنة عشرين .

(هشام بن العاص) السهمى . عند ابن سعد أنه قتل يوم اليرموك .

﴿ سنة ست عشرة ﴾

قيل كانت وقعة القادسية فى أولها ، واستشهد يومئذ مائتان وقيل عشرون ومائة رجل . قال خليفة : فيها فتحت الأهواز ثم كفروا ، فحدثنى الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال سار المغيرة بن شعبة إلى الأهواز فصالحه الفيرزان على ألفى ألف درهم وثمانمائة ألف درهم ثم غزاهم الأشعرى بعده . وقال الطبرى : فيها دخل المسلمون مدينة بهرسير[2] وافتتحوا المدائن فهرب منها يزدجرد بن شهريار فلما نزل سعد بن أبى وقاص بهرسير وهى المدينة التى فيها منزل كسرى طلب السفن ليعبر بالناس إلى المدينة القصوى فلم يقدر على شىء منها ، وجدهم قد ضموا السفن ،

---

(١) بالأصل « بحلب » والتصحيح من (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ٢٤٤) . (٢) بالاصل « نهر شير » والتصحيح من مراصد الاطلاع وغيره .

فبقى أياماً حتى أتاه أعلاج فدلوه على مخاضة فأبى ثم أنه عزم أن يقتحم دجلة فاقتحمها المسلمون وهى زائدة ترمى بالزبد ففجأ[1] أهل فارس أمر لم يكن لهم فى حساب فقاتلوا ساعة ثم انهزموا وتركوا جمهور أموالهم ، واستولى المسلمون على ذلك كله ، ثم أتوا إلى القصر الأبيض وبه قوم قد تحصنوا ثم صالحوا ، وقيل ان الفرس لما رأوا اقتحام المسلمين الماء تحيروا وقالوا والله مانقاتل الانس ولا نقاتل إلا الجن فانهزموا ، ونزل سعد القصر الأبيض واتخذ الايوان مصلى وان فيه لتماثيل جص فما حركها ، ولما انتهى إلى مكان كسرى أخذ يقرأ (كم تركوا من جنات وعيون وزروع) الآية . قالوا وأتم سعد الصلاة يوم دخلها وذلك أنه أراد المقام بها وكانت أول جمعة بالعراق وذلك فى صفر سنة ست عشرة . قال الطبرى : قسم سعد الفىء بعد ما خمسه فأصاب الفارس اثنا عشر ألفاً وكل الجيش كانوا فرساناً ، وقسم سعد دور المدائن بين الناس وأوطنوها ، وجمع سعد الخمس وأدخل فيه كل شىء من ثياب كسرى وحليه وسيفه وقال للمسلمين هل لكم أن تطيب أنفسكم عن أربعة أخماس هذا القطف فنبعث به إلى عمر فيضعه حيث يرى ويقع من أهل المدينة موقعاً ؟ قالوا نعم ، فبعثه على هيئته وكان ستين ذراعاً فى ستين ذراعاً بساطاً واحداً مقدار جريب ، فيه طرق كالصور وفصوص كالأنهار وخلال ذلك كالدير وفى حافاته كالأرض المزروعة والأرض المبقلة بالنبات فى الربيع من الحرير على قضبان الذهب ونواره بالذهب والفضة ونحوه ، فقطعه عمر وقسمه بين الناس فأصاب علياً قطعة منه فباعها بعشرين ألفاً .

واستولى المسلمون فى ثلاثة أعوام على كرسى مملكة كسرى وعلى كرسى مملكة قيصر وعلى أمى بلادهما ، وغنم المسلمون غنائم لم يسمع بمثلها قط من الذهب والجوهر والحرير والرقيق والمدائن والقصور ، فسبحان الله العظيم الفتاح ، وكان لكسرى وقيصر ومن قبلهما من الملوك فى دولتهم دهر طويل فأما الأكاسرة

(١) فى الأصل « فتجى » .

والفرس وهم المجوس فملكوا العراق والعجم نحواً من خمسمائة سنة ، وعدة ملوكهم خمسة وعشرون نفساً منهم امرأتان ، وكان آخر القوم يزدجرد الذى هلك فى زمان عثمان ، وممن هلك منهم ذو الأكتاف سابور[١] عقد له بالأمر وهو فى بطن أمه لأن أباه مات وهو حمل فقال الكهان هذا يملك الأرض ، فوضع التاج على بطن الأم وكتب به إلى الآفاق وهو بمدجنين وهذا شىء لم يسمع بمثله قط ، وإنما لقب بذى الأكتاف لأنه كان ينزع أكتاف من غضب عليه ، وهو الذى بنى الايوان الأعظم و بنى نيسابور و بنى سجستان . ومن متأخرى ملوكهم أنو شروان وكان حازماً عاقلا كان له اثنا عشر ألف امرأة وسرية وخمسون ألف دابة وألف فيل إلا واحداً ، ولد نبينا صلى الله عليه وسلم فى زمانه ، ثم مات أنو شروان وقت موت عبد المطلب ، ولما استولى الصحابة على الايوان أحرقوا ستره فطلع منه ألف ألف مثقال ذهباً .

﴿ وقعة جلولاء ﴾

فى هذه السنة قال ابن جرير الطبرى : فقتل الله من الفرس مائة ألف جللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء . وقال غيره : كانت فى سنة سبع عشرة . وعن أبى وائل قال : سميت جلولاء لما تجللها من الشر . وقال سيف كانت سنة سبع عشرة . وقال خليفة بن خياط : هرب يزدجرد بن كسرى من المدائن إلى حلوان فكتب إلى الجبال فجمع العساكر ووجههم إلى جلولاء فاجتمع له جمع عظيم عليهم خرزاذ بن خرهرمز[٢] فكتب سعد إلى عمر يخبره فكتب إليه أقم مكانك ووجه إليهم جيشاً فان الله ناصرك ومتمم وعده ، فعقد لابن أخيه هاشم ابن عتبة بن أبى وقاص فالتقوا فجال المسلمون جولة ثم هزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة وأجلى المسلمون عسكرهم وأصابوا أموالا عظيمة وسبايا فبلغت

---

(١) فى الاصل « شابور » والتصحيح من (نزهة الالباب فى الالقاب للحافظ ابن حجر) . (٢) كذا عند ابن جرير ، وبالأصل « حرمهز » .

الغنائم ثمانية عشر ألف ألف . وجاء عن الشعبى أن فيئ جلولاء قسم على ثلاثين ألف ألف[١] . وقال أبو وائل سميت جلولاء فتح الفتوح . وقال ابن جرير أقام هاشم ابن عتبة بجلولاء وخرج القعقاع بن عمرو فى آثار القوم إلى خانقين فقتل من أدرك منهم وقتل مهران وأفلت الفيرزان[٢] فلما بلغ ذلك يزدجرد تقهقر إلى الرى .

وفيها جهز سعد جنداً فافتتحوا تكريت واقتسموها ، وخمسوا الغنائم فأصاب الفارس منها ثلاثة آلاف درهم .

وفيها سار عمر إلى الشام وافتتح بيت المقدس ، وقدم إلى الجابية ـ وهى قصبة حوران ـ فخطب بها خطبة مشهورة متواترة عنه . قال زهير بن محمد المروزى : حدثنى عبد الله بن مسلم بن هرمز أنه سمع أبا العالية المولى قال قدم علينا عمر الجابية وهو على جمل أورق تلوح صلعته للشمس ليس عليه عمامة ولا قلنسوة بيده عود ، وطاؤه فرو كبش نجدى وهو فراشه إذا نزل وحقيبته شملة أو نمرة محشوة ليفاً وهى وسادته ، عليه قميص قد انخرق بعضه ورسم جيبه . رواه أبو اسماعيل المؤدب عن ابن هرمز فقال عن أبى العالية الشامى .

﴿ قنسرين ﴾

وفيها بعث أبو عبيدة عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك إلى قنسرين فصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية على الجزية ، وفتح سائر بلاد قنسرين عنوة .

وفيها افتتحت سروج والرها على يد عياض بن غنم .

وفيها قال ابن الكلبى سار أبو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد فحاصر أهل إيلياء فسألوه الصلح على أن يكون عمر هو الذى يعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً ، فكتب أبو عبيدة إلى عمر فقدم عمر إلى الأرض المقدسة فصالحهم وأقام أياماً ثم شخص إلى المدينة . وفيها كانت وقعة قرقيسياء وحاصرها الحارث بن يزيد العامرى وفتحت صلحاً . وفيها كتب التاريخ فى شهر ربيع الأول ، فمن ابن

---

(١) فى الاصل « ثلاثين ألف ألف » . (٢) بالأصل « القيروان » .

المسيب قال أول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة على رضى الله عنه . وفيها ندب لحرب أهل الموصل ربعى بن الأفكل .

(من توفى فيها) مارية أم ابرهيم القبطية وكان أهداها المقوقس إلى النبى ﷺ سنة ثمان وعاش ابنها ابرهيم عشرين شهراً وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع فى المحرم . ويقال توفى فيها سعد بن عبادة وأبو زيد بن عبيد القارئ .

﴿ سنة سبع عشرة ﴾

يقال كانت وقعة جلولاء المذكورة فيها . وفيها خرج عمر إلى سرغ واستخلف على المدينة زيد بن ثابت فوجد الطاعون بالشام فرجع لما حدثه عبد الرحمن بن عوف عن النبى ﷺ فى أمر الطاعون . وفيها زاد عمر فى مسجد النبي ﷺ وعمله كما كان فى زمان النبى ﷺ . وفيها كان القحط بالحجاز وسمى عام الرمادة ، واستسقى عمر للناس بالعباس عم النبى ﷺ . وفيها كتب عمر إلى أبى موسى الأشعرى بامرة البصرة و بأن يسير إلى كور الأهواز ، فسار واستخلف على البصرة عمران بن حصين فافتتح أبو موسى الأهواز صلحاً وعنوة فوظف عمر عليها عشرة آلاف ألف درهم وأربعمائة ألف وجهد زياد فى إمرته أن يخلص العنوة من الصلح فما قدر . قال خليفة : وفيها شهد أبو بكر ونافع ابنا الحرث وشبل بن معبد و زياد على المغيرة بالزنا ثم نكل بعضهم فعزله عمر عن البصرة وولاها أباموسى الأشعرى ، وقال خليفة ثنا ريحان بن عصمة ثنا عمر بن مرزوق عن أبى فرقد قال كنا مع أبى موسى الأشعرى بالأهواز على خيله تجافيف الديباج . وفيها تزوج عمر بأم كلثوم بنت فاطمة الزهراء وأصدقها أربعين ألف درهم فيما قيل .

وفيها توفى جماعة الأصح أنهم توفوا قبل هذه السنة و بعدها فتوفى بشر بن غزوان فى قول سعيد بن عفير ورواية الواقدى . وتوفى فيها الحرث بن هشام واسماعيل بن عمرو فى قول ابن عفير ، وفى قوله أيضاً شرحبيل بن حسنة و يزيد

ابن أبي سفيان بن حرب . وفي قول هشام بن الكلبي وابن عفير توفي أبو عبيدة ابن الجراح ، وقال أبو مسهر قرأت في كتاب يزيد بن عبيدة توفي أبو عبيدة ومعاذ بن جبل سنة سبع عشرة .

﴿ سنة ثماني عشرة ﴾

فيها قال ابن إسحق استسقى عمر للناس وخرج ومعه العباس فقال : اللهم إنا نستسقيك بعم نبيك . وفيها افتتح أبو موسى جنديسابور [1] والسوس صلحاً ثم رجع إلى الأهواز . وفيها وجه سعد بن أبي وقاص جرير بن عبد الله البجلي إلى حلوان بعد جلولاء فافتتحها عنوة ، ويقال بل وجه هاشم بن عتبة ثم انتقضوا حتى ساروا إلى نهاوند ثم سار هاشم إلى ماه فأجلاهم إلى أذربيجان ثم صالحوا . ويقال فيها افتتح أبو موسى رامهرمز ثم سار إلى تستر فنازلها . وقال أبو عبيدة بن المثنى فيها حاصر هرمز بن حبان أهل دست هر فرأى ملكهم امرأة تأكل ولدها من الجوع فقال الآن أصالح العرب فصالح هرماً على أن يخلي لهم المدينة . وفيها نزل الناس الكوفة وبناها سعد باللبن وكانوا بنوها بالقصب فوقع بها حريق هائل .

وفيها كان طاعون عمواس بناحية الأردن فاستشهد فيه خلق من المسلمين . ويقال إنه لم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون .

﴿ ذكر من توفي في هذا الطاعون ﴾

﴿ ابو عبيدة ﴾

عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري أمين هذه الأمة وأحد العشرة وأحد الرجلين اللذين عينهما أبو بكر للخلافة يوم السقيفة . روى عنه جابر وأبو أمامة وأسلم مولى عمر وجماعة . ولي إمرة أمراء الأجناد بالشام ، وكان من السابقين الأولين ، شهد بدراً ونزع الحلقتين

---

(١) في الاصل « جندسابور » وفي (اللباب في الانساب لابن الاثير ج ١ ص ٢٤٠) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال بعدها ياء و . . .

اللتين دخلتا من المغفر فى وجنة رسول الله ﷺ يوم أحد بأسنانه رفقاً بالنبى ﷺ فانتزعت ثنيتاه فحسن ذهابهما فاه حتى قيل ماروئى أحسن من هتم أبى عبيدة . وقد انقرض عقبه . وقيل آخى النبى ﷺ بينه و بين محمد بن مسلمة . وعن مالك ابن يخامر [١] أنه وصف أباعبيدة فقال كان نحيفاً معروق الوجه خفيف اللحية طوالا أجنى أثرم الثنيتين . وقال موسى بن عقبة فى غزوة ذات السلاسل إن النبى ﷺ أمد عمرو بن العاص بجيش فيهم أبو بكر وأمر عليهم أبا عبيدة . وقال راشد بن سعد وغيره إن عمر قال : إن أدركنى أجلى وأبو عبيدة حى استخلفته فان سألنى الله لم استخلفته قلت إنى سمعت نبيك يقول : إن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . وقال عبد الله بن شقيق سألت عائشة أى أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه ؟ فقالت أبو بكر ثم عمر ثم أبو عبيدة . وقال عروة بن الزبير قدم عمر الشام فتلقوه فقال أين أخى أبو عبيدة ؟ قالوا يأتيك الآن فجاء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه فقال للناس انصرفوا عنا فسار معه حتى أتى منزله فنزل عليه فلم ير فى بيته إلا سيفه وترسه ورحله ، فقال له عمر : لو اتخذت متاعاً أوقال شيئاً ، قال ياأمير المؤمنين ان هذا سيبلغنا المقيل . ومناقب أبى عبيدة كثيرة ذكرها الحافظ أبو القاسم فى تاريخ دمشق . وقال أبو الموجه المروزى زعموا أن أباعبيدة كان فى ستة وثلاثين ألفاً من الجند فلم يبق من الطاعون إلا ستة آلاف . وقال عروة ان وجع عمواس كان معافى منه أبو عبيدة وأهله فقال اللهم نصيبك فى آل أبى عبيدة ، فخرجت به بثرة فجعل ينظر إليها فقيل إنها ليست بشىء فقال إنى لأرجو أن يبارك الله فيها . وعن عروة بن رويم أن أبا عبيدة أدركه أجله بفحل فتوفى بها وهى بقرب بيسان . قال الفلاس وجماعة إنه توفى سنة ثمان عشرة ، زاد الفلاس : وله ثمان وخمسون سنة ، وكان يخضب بالحناء والكتم وله عقيصه [٢] رضى الله عنه .

---

(١) بالاصل « يحامر » والتصحيح من (اللباب فى الانساب لابن الاثير ج ١ ص ٥٤٩) . (٢) العقيصة : الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور ، وبالأصل « عقيصا » .

معاذ بن جبل

ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى من بنى سلمة[١] الأنصارى الخزرجى أبو عبد الرحمن . شهد العقبة و بدراً وكان إماماً ربانياً ، قال له النبى ﷺ يا معاذ والله إنى أحبك . وعن عمر عن النبى ﷺ قال يأتى معاذ أمام العلماء برتوة[٢] . وقال ابن مسعود كنا نشبه معاذاً بابرهيم الخليل كان أمة قانتاً لله حنيفاً وما كان من المشركين . وقال محمد بن سعد كان معاذ رجلا طوالا أبيض حسن الثغر عظيم العينين مجموع الحاجبين جعداً قططاً ، وقيل إنه أسلم وله ثمان عشرة سنة وعاش بضعاً وثلاثين سنة وقبره بالغور ، وروى عنه أنس وأبو الطفيل وأبو مسلم عبدالله ابن أيوب الخولانى وأسلم مولى عمر والأسود بن يزيد ومسروق وقيس بن أبى حازم وخلق سواهم ، واستشهد هو وابنه فى طاعون عمواس وأصيب بابنه عبد الرحمن قبله . وقال بشير بن يسار[٣] لما بعث معاذ إلى اليمن معلماً وكان رجلا أعرج فصلى بالناس فبسط رجله فبسطوا أرجلهم فلما فرغ قال أحسنتم ولا تعودوا واعتذر عن رجله . وفى الصحيح من حديث أنس رفعه : أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ ابن جبل . وعن جابر قال كان معاذ من أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وأسمحهم[٤] كفاً فادان ديناً كثيراً فلزمه غرماؤه حتى تغيب ثم طلبه النبى ﷺ ومعه غرماؤه فقال رحم الله من تصدق عليه ، فأبرأه ناس وقال آخرون خذ لنا حقنا منه ، فخلعه رسول الله ﷺ من ماله ودفعه إلى الغرماء فاقتسموه و بقى لهم عليه ، ثم بعثه النبى ﷺ إلى اليمن وقال لعل الله يجبرك ، فلم يزل بها حتى توفى النبى ﷺ ، وقدم على أبى بكر . وقال شهر بن حوشب عن الحرث بن عميرة

---

(١) فى هذه النسبة خلاف ، كما فى أسد الغابة . (٢) أى برمية سهم ، وقيل بميل ، وقيل مدى البصر . وفسرت بالمنزلة فى (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) .

(٣) فى الأصل « بسر بن بشار » والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٤) فى الاصل « وأحسنه خلقاً وأسمحه » .

الزبيدي قال إني لجالس عند معاذ وهو يموت فأفاق وقال غمني غمك فوعزتك إني لأحبك . وعن عبدالله بن كعب بن مالك أن معاذاً توفي في سنة ثمان عشرة وله ثمان وثلاثون سنة .

(يزيد بن أبي سفيان) بن حرب بن أمية الأموي ويقال له يزيد الخير ، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وشهد حنيناً وأعطاه النبي ﷺ من الغنائم فيما قبل مائة بعير وأربعين أوقية ، وكان جليل القدر شريفاً سيداً فاضلا ، وهو أحد أمراء الاجناد الاربعة الذين عقد لهم أبو بكر الصديق وسيرهم لغزو الشام ، فلما فتحت دمشق أمره عمر على دمشق ثم ولى بعد موته أخاه معوية . له عن النبي ﷺ في الوضوء وعن أبي بكر ، روى عنه أبو عبد الله الاشعري وجنادة بن أبي أمية . توفي في الطاعون ، وقال الوليد بن مسلم إنه توفي في سنة تسع عشرة بعد أن افتتح قيسارية التي بساحل الشام .

(شرحبيل بن حسنة) وهي أمه ، واسم أبيه عبد الله بن المطاع ، حليف بني زهرة أبو عبد الله من كندة ، هاجر هو وأمه إلى الحبشة ، وله رواية حديثين ، روى عنه عبدالرحيم بن غنم وأبو عبدالله الاشعري ، وكان أحد الامراء الاربعة الذين أمرهم أبو بكر الصديق .

(الفضل بن العباس) بن عبدالمطلب بن هاشم ، وكان جميلا مليحاً وسيماً ، توفي شاباً لأنه يوم حجة الوداع كان أمرد وكان يومئذ رديف النبي ﷺ ، له صحبة ورواية ، روى عنه أخوه عبد الله وأبو هريرة وربيعة بن الحرث ، توفي بطاعون عمواس في قول ابن سعد والزبير بن بكار وأبي حاتم وابن البرقي وهو الصحيح ، ويقال قتل يوم مرج الصفر ، ويقال يوم أجنادين ، ويقال يوم اليرموك ، ويقال سنة ثمان وعشرين .

(الحرث بن هشام) بن المغيرة المخزومي أبو عبد الرحمن أخو أبي جهل ، أسلم يوم الفتح وكان سيداً شريفاً تألفه النبي ﷺ لحسبه بمائة من الابل من غنائم حنين ، ثم حسن إسلامه ، ولما خرج من مكة إلى الجهاد بالشام خرج لذلك

أهل مكة خرجوا يشيعونه و يبكون لفراقه ، وتزوج عمر بعده بامرأته فاطمة ، وقال ابن سعد تزوج عمر بابنته أم حكيم . مات الحرث فى الطاعون .

(سهيل بن عمرو العامرى) خطيب قريش ، فى الطاعون بخلف ، وقد مر سنة عشر .

(أبو جندل بن سهيل) بن عمر واسمه العاصى ، من خيار الصحابة ، وهو الذى جاء يوم صلح الحديبية يرسف فى قيوده وكان أبوه قيده لما أسلم فقال أبوه للنبى ﷺ هذا أول ما أقاضيك عليه أن ترده فرده ، له صحبة وجهاد ، توفى بطاعون عمواس ، وقتل أخوه عبد الله يوم اليمامة وكان بدرياً .

(أبو مالك الأشعرى) قدم مع أصحاب السفينتين أيام خيبر ونزل الشام ، اسمه كعب بن عاصم وقيل عمرو وقيل عامر بن الحرث ، روى عنه عبد الرحمن ابن غنم وأم الدرداء وربيعة الجرشى [1] وأبو سلام الأسود ، وأرسل عنه عطاء ابن يسار وشهر بن حوشب ، وقال شهر بن حوشب عن ابن غنم طعن معاذ وأبو مالك فى يوم واحد ، وقال ابن سعد وغيره توفى فى خلافة عمر . وذكر أبو مالك فى طبقة ابن عباس .

وفيها افتتح أبو موسى الرها وسميساط عنوة . وفى أوائلها وجه أبو عبيدة ابن الجراح عياض بن غنم الفهرى إلى الجزيرة فوافق أبا موسى قد قدم من البصرة فافتتحا حران و نصيبين وطائفة من الجزيرة عنوة وقيل صلحاً . وفيها سار عياض ابن غنم إلى الموصل فافتتحها ونواحيها عنوة . وفيها بنى سعد جامع الكوفة .

﴿ سنة تسع عشرة ﴾

قال خليفة : فيها فتحت قيسارية وأمير العسكر معاوية بن أبى سفيان وسعد ابن عامر بن خذيم ، كل أمير على جنده فهزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ورخها ابن الكلبى ، وأما ابن إسحق فقال سنة عشرين . وفيها كانت وقعة

---

(١) بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين ، نسبة إلى بنى جرش . . ، كما فى (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ٢٢١) وفى الأصل « الحرسى » .

أصبهان بأرض فارس فى ذى الحجة وعلى المسلمين الحكم بن أبى العاص ، فقتل شهرك مقدم المشركين . قال خليفة : وفيها أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمى . وقيل فيها فتحت تكريت . ويقال فيها كانت جلولاء وهى وقعة أخرى كانت بالعجم أو بفارس .

وفيها وجه عمر عثمان بن أبى العاص إلى أرمينية الرابعة فكان عندها شئ من قتال أصيب فيه صفوان بن المعطل بن رخصة السلمى الذكوانى صاحب النبى ﷺ الذى له ذكر فى حديث الافك وقال فيه النبى ﷺ ما علمت عليه إلا خيراً[١] ، فقال هو ما كشفت كنف أنثى قط[٢] ، له حديثان ، روى عنه سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسعيد المقبرى ، وروايتهم عنه مرسلة إن كان توفى فى هذه الغزوة ، وإن كان توفى كما قال الواقدى سنة ستين بسميساط فقد سمعوا منه ، وقال خليفة مات بالجزيرة وكان على ساقه[٣] النبى ﷺ ، وكان شاعراً ، وقال ابن إسحق قتل فى غزوة أرمينية هذه وكان أحد الأمراء يومئذ .

وفيها توفى يزيد بن أبى سفيان فى قول وقد تقدم .

﴿ ابى بن كعب ﴾

ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر[٤] الأنصارى ، وقيل يكنى أيضاً أبو الطفيل ، سيد القراء ، شهد العقبة وبدراً ، روى عنه بنوه محمد والطفيل وعبد الله ، وابن عباس وأنس وسويد بن غفلة وأبو عثمان النهدى وزر بن حبيش وخلق سواهم . عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال : كان أبى دحداحاً[٥] ليس بالقصير ولا بالطويل . وعن عباس

---

(١) فى الأصل « ماعملت إلا خيراً » والتصحيح من (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ج ٩ ص ٣٦٤) . (٢) لأنه لم يكن تزوج بعد ، كما فى البداية .

(٣) الساقة هم الذين يسوقون الجيش ، ويكونون من ورائه يحفظونه . (٤) بالاصل « بن المنذر » . (٥) الدحدح والدحداح : القصير السمين . النهاية .

ابن سهل قال : كان أبيض الرأس واللحية . وقال أنس قال النبي ﷺ لأبى : إن الله أمرنى أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال وسمانى لك ، قال نعم ، فبكى . وقال أنس جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : أبى ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد أحد عمومتى . وقال ابن عباس قال أبى لعمر إنى تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب . وقال ابن عباس أقرؤنا أبى وأقضانا على وانا[1] لندع من قراءة أبى إذ هو يقول لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ وقد قال الله (ما ننسخ من آية أو ننساها) . وقال أنس قال رسول الله ﷺ أقرأ أمتى أبى بن كعب . وعن محمد بن أبى عن أبيه - وروى من وجه آخر عن أبى سعيد الخدرى - قال أبى يا رسول الله ماجزاء الحمى ، قال تجر الحسنات على صاحبها ، فقال اللهم إنى أسألك حمى لاتتبعنى خروجاً فى سبيلك ، فلم يمس أبى قط إلى وبه حمى ، قلت ولهذا يقول زر : كان أبى فيه شراسة . وقال أبو نصرة العبدى قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر : طلبت حاجة إلى عمر وإلى جنبه رجل أبيض الثياب والشعر فقال : إن الدنيا فيها بلاغنا وزادنا إلى الآخرة وفيها أعمالنا التى نجزى بها فى الآخرة ، فقلت من هذا ياأمير المؤمنين ؟ قال هذا سيد المسلمين أبى بن كعب . وقال معمر : عامة علم ابن عباس من ثلاثة : عمر وعلى وأبى . قال الهيثم بن عدى توفى أبى سنة تسع عشرة ، وقال ابن المغيرة توفى سنة عشرين أو تسع عشرة ، وقال أبو عمر الضرير وأبو عبيد ومحمد بن عبدالله بن نمير[2] ورواه الواقدى عن غير واحد انه توفى سنة اثنتين وعشرين ، وقال خليفة والفلاس : فى خلافة عثمان ، وقال ابن سعد قد سمعت من يقول مات

---

(١) كان أبى رضى الله عنه يروى كل ماسمعه من النبى ﷺ من القراءات ، سواء أكانت تلاوتها منسوخة أم غير منسوخة ، فكان الصحابة يتركون ما كان منسوخ التلاوة منها ، مع اعترافهم بأن أبياً أقرأ الصحابة . قاله العلامة الكوثرى .

(٢) فى الاصل « عمر » والتحرير من تاريخ ابن كثير .

فى خلافة عثمان سنة ثلاثين قال وهو أثبت الاقاويل عندنا .

وفيها مات بالمدينة خباب مولى عتبة بن غزوان له صحبة وسابقة صلى عليه عمر ، لم يذكره ابن أبي حاتم وذكره الواقدى فيمن شهد بدراً وكناه أبا يحيي ، وقال أبو أحمد الحاكم شهد بدراً ومات سنة تسع عشرة وله خمسون سنة .

﴿ سنة عشرين ﴾

فيها فتحت مصر ، روى خليفة عن غير واحد وغيره أن فيها كتب عمر إلى عمرو بن العاص أن يسير إلى مصر فسار و بعث عمر الزبير بن العوام مردفاً له ومعه بشر بن أرطاة وعمير بن وهب الجمحى وخارجة بن حذافة العدوى حتى أتى باب اليون فحصنوا فافتتحها عنوة وصالحه أهل الحصن ، وكان الزبير أول من ارتقى سور المدينة ثم تبعه الناس ، فكلم الزبير عمراً أن يقسمها بين من افتتحها فكتب عمرو إلى عمر الحله وا كلاب خير من أ كلة أقروها[١] . وعن عمرو بن العاص أنه قال على المنبر لقد قعدت مقعدى هذا وما لأحد من قبط مصر على عهد ولا عقد إن شئت قلت[٢] و إن شئت بعت و إن شئت خمست إلا أهل انطابلس[٣] فان لهم عهداً نفى به . وعن على بن رباح قال المغرب كله عنوة . وعن ابن عمر قال : فتحت مصر بغير عهد ، وكذا قال جماعة . وقال يزيد بن أبي حبيب : مصر كلها صلح إلا اسكندرية .

﴿ غزوة تستر ﴾

قال الوليد بن هشام القحذمى[٤] عن أبيه وعمه أن أباموسى لما فرغ من الاهواز

---

(١) كذا ، وفى النجوم الزاهرة : كتب إلى عمر فكتب إليه عمر : أقرها حتى يغزو منها حبل الحبلة . وفى معجم البلدان : لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين . (٢) فى معجم البلدان « قتلت » . (٣) فى الأصل مهملة من النقط ، والتصحيح من معجم البلدان . (٤) بالاصل « القحدمى » والتصويب من (اللباب فى الانساب لابن الاثير ج ٢ ص ٢٤٣) .

ونهر تيرى وجنديسابور ورامهرمز توجه إلى تستر فنزل الباب الشرقى وكتب يستمد عمر ، فكتب إلى عمار بن ياسر أن أمده فكتب إلى جرير وهو بحلوان أن سر إلى أبى موسى فسار فى ألف فأقاموا شهراً ، ثم كتب أبو موسى إلى عمر إنهم لم يغنوا شيئاً ، فكتب عمر إلى عمار أن سر بنفسك ، وأمده عمر من المدينة . وعن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال أقاموا سنة أو نحوها فجاء رجل من تستر وقال لأبى موسى أسألك أن تحقن دمى وأهل بيتى ومالى على أن أدلك على المدخل ، قال فابغنى إنساناً سابحاً ذا عقل يأتمر بأمرى[1] ، فأرسل معه مجزأة بن ثور السدوسى فأدخل من مدخل الماء ينبطح على بطنه أحياناً ويحبو حتى دخل المدينة وعرف طرقها وأراه العلج الهرمزان صاحبها فهم بقتله ثم ذكر قول أبى موسى لا تسبقنى بأمر ، ورجع إلى أبى موسى ثم أنه دخل بخمسة وثلاثين رجلا كأنهم البط يسبحون ، وطلعوا إلى السور وكبروا واقتتلوا هم ومن عندهم على السور فقتل مجزأة وفتح أولئك البلد ، فتحصن الهرمزان فى برج ، وقال قتادة عن أنس لم نصل يومئذ الغداة حتى انتصف النهار فما يسرنى بتلك الصلاة الدنيا كلها . وقال ابن سيرين : قتل يومئذ البراء بن مالك . وقيل أول من دخل تستر عبد الله بن مغفل المزنى . وعن الحسن قال حوصرت تستر سنتين . وعن الشعبى قال حاصرهم أبو موسى ثمانية عشر شهراً ثم نزل الهرمزان على حكم عمر ، فقال حميد عن أنس نزل الهرمزان على حكم عمر فلما انتهينا إليه يعنى عمر بالهرمزان قال تكلم ، قال كلام حى أو كلام ميت ؟ قال تكلم فلا بأس ، قال إنا وإياكم معشر العرب لما خلى الله بيننا وبينكم كنا نغصبكم ونقتلكم ونفعل فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان ، قال يا أنس ما تقول ؟ قلت يا أمير المؤمنين تركت بعدى عدداً كثيراً وشوكة شديدة فان تقتله ييئس القوم من الحياة ويكون أشد لشوكتهم ، قال فأنا أستحيي قاتل البراء ومجزأة بن ثور ! فلما أحسست بقتله قلت ليس إلى قتله سبيل

---

(١) فى الاصل « يأتيك بامرين » .

قد قلت له تكلم فلا بأس ، قال ليأتنى من يشهد به غيرك فلقيت الزبير فشهد معى فأمسك عنه عمر ، وأسلم الهرمزان وفرض له عمر وأقام بالمدينة .

وفيها هلك هرقل عظيم الروم ، وهو الذى كتب إليه النبى ﷺ يدعوه إلى الاسلام ، وقام بعده ابنه قسطنطين . وفيها قسم عمر خيبر وأجلى عنها اليهود وقسم وادى القرى وأجلى يهود نجران إلى الكوفة . قاله محمد بن جرير الطبرى .

﴿ بلال بن رباح الحبشى ﴾

مولى أبى بكر الصديق ، وأمه حمامة ، كان من السابقين الاولين الذين عذبوا فى الله ، شهد بدراً ، وكان مؤذن النبى ﷺ . روى عنه أبو عمر وأبو عثمان النهدى والاسود بن يزيد وعبد الرحمن بن أبى ليلى وجماعة ، كنيته أبو عبد الكريم وقيل أبو عبد الله و يقال أبو عمر ، قال ابن مسعود فى حديث المعذبين فى الله قال فأما بلال فهانت عليه نفسه فى الله وهان على قومه فأعطوه الولدان يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول أحد ، وقال هشام بن عروة عن أبيه قال : مر ورقة ابن نوفل ببلال وهو يعذب على الاسلام يلصق ظهره برمضاء البطحاء وهو يقول أحد أحد ، فقال ورقة أحد أحد يا بلال صبراً والذى نفسى بيده لئن قتلتموه لاتخذنه حناناً[1] . ورواه بعضهم عن هشام عن أبيه عن أسماء . وهذا مشكل لم يثبت أن ورقة أدرك المبعث ولا عد صحابياً . وقال غيره فلما رأى أبو بكر بلالا يعذبه قومه اشتراه منهم بسبع أواق وأعتقه . وعن أبى أمامة وأنس يرفعانه قال بلال سابق الحبشة ، وقال أبو حيان التيمى عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لبلال : حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام فانى سمعت الليلة خشف نعليك فى الجنة ، قال ما تطهرت إلا صليت ما كتب لى . ويروى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ نعم المرء بلال سيد المؤذنين يوم القيامة .

---

(١) قال فى النهاية : أى لأجعلن قبره موضع حنان ورحمة من الله فأتمسح به كما يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا فى سبيل الله .

وقال عروة أمر رسول الله ﷺ بلالا عام الفتح فأذن فوق الكعبة . وقال علي بن زيد وغيره عن سعيد بن المسيب ان أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال أعتقتني لله أو لنفسك ؟ قال لله ، قال فأذن لي حتى أغزو في سبيل الله ، فأذن له فذهب إلى الشام فمات هناك . وقال زيد بن أسلم عن أبيه قال قدمنا الشام مع عمر فأذن بلال فذكر الناس النبي ﷺ فلم أر باكيا أكثر من يومئذ . وروى سليمان أن بلال طلب من عمر أن يقره بالشام ففعل قال وأخى أبو رويحة الذى آخى النبى ﷺ بينه و بيني ، قال نعم ، فنزلا دارنا في خولان فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان ، فقالا إنا قد أتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فأعتقنا الله وفقيرين فأغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله و إن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله ، فزوجوهما ، ثم رأى النبي ﷺ يقول له ما هذه الجفوة أما آن لك أن تزورني ، فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينة فذكر أنه أذن بها فارتجت المدينة فما رؤى يوم أكثر باكيا بالمدينة من ذلك اليوم . وقال أبو المنكدر عن جابر كان عمر يقول : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ، يعني بلالا . وقال اسماعيل بن أبي خالد قال قيس قال بلغ بلالا أن ناسا يفضلونه على أبي بكر ، فقال كيف وإنما أنا حسنة من حسناته . وقال مكحول : حدثني من رأى بلالا آدم شديد الادمة نحيفا طوالا أجنى [1] له شعر كثير خفيف العارضين به شمط [2] كثير . قال يحيى بن بكير توفى بلال بدمشق في الطاعون سنة ثمان عشرة . وقال محمد بن ابرهيم التيمي وابن إسحق وأبو عمر الضرير وجماعة : توفى سنة عشرين بدمشق . وقال الواقدي دفن بباب الصغير وله بضع وستون سنة . وقال علي بن عبدالله التيمي : دفن بباب كيسان . وقال ابن زبر [3] توفى بداريا ودفن

---

(١) لغة في المهموز « أجنأ » ، والجنأ : ميل في الظهر وقيل في العنق . النهاية . (٢) الشمط : بياض الرأس يخالط سواده . القاموس .

(٣) في الأصل مهملة من النقط ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

بباب كيسان ، وقال غيره دفن بداريا ، وروى أنه مات بحلب . رواه عثمان بن خرزاذ عن شيخ له .

(اسيد بن الحضير)

ابن سماك الاوسى الاشهلى الانصارى ، أبو يحيى ، وقيل أبو عتيك ، وقيل غير ذلك ، أحد النقباء ليلة العقبة ، وكان أبوه رئيس الاوس يوم بعاث ، فقتل يومئذ وذلك قبل الهجرة بست سنين ، وكان يدعى حضير الكتائب[1] ، وكان أسيد بعد أبيه شريفاً فى قومه وفى الاسلام ، يعد من عقلائهم وذوى رأيهم قال ابن سعد : وآخى النبى ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة ، ولم يشهد بدراً ، روى عن النبى ﷺ عدة أحاديث ، روى عنه كعب بن مالك وعائشة وأنس وعبد الرحمن ابن أبى ليلى ، وذكر الواقدى أنه قدم الجابية مع عمر وأنه جعله على ربع الانصار ، وروى الواقدى وغيره أنه أسلم على يد مصعب بن عمير هو وسعد بن معاذ فى يوم ، وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ : نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل أسيد بن الحضير ، وذكر جماعة . أخرجه الترمذى باسناد صحيح وورد أنه كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . وروى ابن إسحق عن يحيى بن عباد بن عبدالله عن أبيه عن عائشة قالت : ثلاثة من الانصار من بنى عبدالاشهل لم يكن يعتد عليهم فضلا بعد رسول الله ﷺ : سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر . وقال يحيى بن بكير إنه مات سنة عشرين وحمله عمر بين عمودى السرير حتى وضعه بالبقيع ثم صلى عليه ، وكذا ورخ موته الواقدى وأبو عبيد وجماعة

(أنيس بن مرثد) بن أبى مرثد الغنوى أبو يزيد ، كان عين النبى ﷺ فى غزوة حنين ، وهو وأبوه وجده صحابيون ، قال ابرهيم بن المنذر الحرامى وغيره إنه توفى فى ربيع الاول سنة عشرين وأن اسمه أنس ، وقيل إنه المذكور فى الرجم فى قوله عليه السلام : أغد يا أنيس على إمرأة هذا فان اعترفت فارجمها . روى عنه الحكم[2] بن مسعود حديثاً فى الفتنة .

---

(١) كذا بالقاموس ، والأصل « حضيراً الكاتب » (٢) كذا بالاصابة ، والأصل « الحاكم »

﴿ البراء بن مالك ﴾

أخو أنس بن مالك الأنصارى النجارى ، كان أحد الأبطال الأفراد الذين يضرب بهم المثل فى الفروسية والشدة ، وكان من فضلاء الأنصار وأحد السادة الأبرار ، قتل من المشركين مائة مبارزة . روى ابن سيرين عن أنس قال دخلت على البراء وهو يتغنى بالشعر فقلت يا أخى تتغنى بالشعر وقد أبدلك الله به القرآن ! فقال أتخاف على أن أموت على فراشى وقد تفردت بقتل مائة سوى من شاركت فى قتله ، إنى لأرجو أن لا يفعل الله ذلك بى ، وقد روى مثله أمامة بن أنس عن أبيه ، شهد البراء أحداً وما بعدها . وعن ابن سيرين قال كتب عمر أن لاتستعملوا البراء بن مالك على جيش فانه مهلكة من المهالك تقدم بهم ، قال ابن عبد البر استشهد البراء بتستر . السرى بن يحيى عن ابن سيرين ان المسلمين انتهوا إلى حائط فيه رجال من المشركين فقعد البراء على ترس وقال ارفعونى برماحكم فألقونى إليهم ، فألقوه وراء الحائط قال فأدركوه وقد قتل منهم عشرة . ابن عون عن ابن سيرين قال بارز البراء مرزبان فطعنه فصرعه وأخذ سلبه فباعه بنيف وثلاثين ألفاً .

﴿ زينب بنت جحش ﴾

ابن رباب الأسدى أسد خزيمة ، أم المؤمنين أخت أبى أحمد وحمنة[1] ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، تزوجها النبى ﷺ سنة ثلاث ، وقيل سنة خمس ، وقيل سنة أربع وهو أصح ، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة ، قال الله تعالى (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها) فكانت زينب تفخر على نساء النبى ﷺ وتقول زوجكن أهليكن وزوجنى الله من فوق عرشه ، وكانت دينة ورعة كثيرة البر والصدقة ، وكانت أول نسائه لحوقاً به فصلى عليها عمر . أخرج من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ قال يوماً لنسائه : أسرعكن لحوقاً بى

---

(١) فى الأصل « حبه » والتصويب من الاصابة .

أطولكن يداً . قالت فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً فكانت زينب أطولنا يداً
لأنها كانت تعمل وتتصدق ، لها أحاديث روى عنها أم حبيبة بنت أبي سفيان
وزينب بنت أبي سلمة وابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش ، وأرسل عنها القاسم
ابن محمد ، توفيت سنة عشرين ، وكان عمر قد قسم لأمهات المؤمنين في السنة
اثني عشر ألف درهم لكل واحدة إلا جويرية وصفية فقسم لهما ستة آلاف لكل
واحدة لكونهما سبيتين . قال الزهري وقال الواقدي حدثني ابن عثمان الحجبي
عن أبيه قال تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لهلال ذي القعدة سنة
خمس وهي بنت خمس وثلاثين سنة ، قال وكانت امرأة صالحة صوامة قوامة
صناعاً تتصدق بذلك كله على المساكين . قال الواقدي وحدثني موسى بن محمد
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أمه عمرة عن عائشة قالت يرحم الله زينب لقد نالت
شرف الدنيا الذي لا يبلغه شرف إن الله زوجها نبيه ونطق به القرآن وان رسول الله
ﷺ قال لنا ونحن حوله أطولكن يداً أسرعكن لحوقاً بي ، فبشرها رسول الله
ﷺ بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنة . وقال حذيفة وحده : توفيت سنة
إحدى وعشرين .

﴿ سعيد بن عامر بن خذيم الجمحي ﴾

من أشراف بني جمح ، له صحبة ورواية . روى عنه عبد الرحمن بن سابط
وشهر بن حوشب وحسان بن عطية مرسلا ، ذكر ابن سعيد أنه شهد خيبر ،
وقال حسان بن عطية بلغ عمر أن سعيد بن عامر لما كان قد استعمله على بعض
الشام يعني حمص أصابته حاجة فأرسل إليه ألف دينار ، فقال لزوجته لا نعطي
هذا المال لمن يتجر لنا فيه ؟ قالت نعم ، فخرج فتصدق به ، وذكر الحديث ،
وروى يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن سابط قال أرسل عمر إلى سعيد بن
عامر إنا مستعملوك على هؤلاء تسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم ، فقال يا عمر
لا تفتني ، قال والله لا أدعكم جعلتموها في عنقي ثم تخليتم عني إنما أبعثك على

قوم لست بأفضلهم . وقال خليفة : فتحت قيسارية وأميرها سعيد بن عامر بن خذيم[١] ومعاوية بن أبي سفيان ، كل واحد أمير على جنده ، فهزم الله المشركين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وولى سعيد بن عامر حمص . وذكر ابن سعد أنه شهد خيبر ، وكان سعيد من سادة الصحابة .

(عياض بن غنم الفهرى) أبو سعد من المهاجرين الأولين شهد بدراً وغيرها ، واستخلفه أبو عبيدة عند وفاته على الشام ، وكان رجلا صالحاً زاهداً سمحاً جواداً ، فأقره عمر على الشام ، وهو الذى افتتح الجزيرة صلحاً ، وعاش ستين سنة . وهو عياض بن غنم بن ابرهيم بن أبى شداد بن ربيعة ، وأما ابن سعد فقال : شهد الحديبية وما بعدها وكان أحد الأمراء الخمسة يوم اليرموك ، يروى عنه عياض بن عمرو الأشعرى .

﴿ ابو سفيان بن الحرث ﴾

ابن عبد المطلب ابن عم النبى ﷺ اسمه المغيرة ، وهو الذى كان أخذ يوم حنين بلجام بغلة النبى ﷺ وثبت يومئذ معه ، وهو أخو نوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث ، وقال أبو إسحق السبيعى لما حضر أبا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب الموت قال لا تبكوا على فانى لم أنتطف بخطيئه[٢] منذ أسلمت ، وقد روى عنه ابنه عبد الملك قال قال رسول الله ﷺ يابنى هاشم إياكم والصدقة . وقيل إن نوفلا أخاه توفى فى هذه السنة ، وقد مر ، وكان أبو سفيان أخا النبى ﷺ من الرضاعة أرضعتها حليمة السعدية ، سماه المغيرة ابن الكلبى[٣] والزبير ، وقال آخرون اسمه كنيته وأخوه المغيرة ، بلغنا أن الذين كانوا يشبهون

---

(١) فى الأصل فى الموضعين « حديم » والتصحيح من أسد الغابة .

(٢) لعله يشير إلى المبالغة فى عدم المعصية ، يقال : نطف ينطف إذا قطر قليلا ، ومنه النطفة ، كما فى (ذخائر العقبى ص ٢٤٣) (٣) بالأصل « بن الكلدى » والتصحيح من أسد الغابة ، وفيه أن ممن سماه كذلك : ابرهيم بن المنذر .

رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وأبو سفيان ابن الحرث وكان أبو سفيان من أشعر بني هاشم أسلم يوم الفتح وكان قد وقع منه كلام في النبي ﷺ ، وإياه عنى حسان بقوله :

ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

ثم أسلم وحسن إسلامه وحضر فتح مكة مسلماً ، وأبلى يوم حنين بلاء حسناً فروى ابن إسحق عن عاصم بن عمر عمن حدثه قال : وتراجع الناس يوم حنين ،[1] وثبت أبو سفيان مع النبي ﷺ مع من ثبت ثم إن رسول الله ﷺ أحب أبا سفيان وشهد له بالجنة وقال أرجو أن يكون خلفاً من حمزة . قال ابن إسحق : وقال يبكي رسول الله ﷺ :

أرقت فبات ليلي لا يزول وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما أصيب المسلمون به قليل
فقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول
وتصبح أرضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل[2]
فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك أحق ما سالت عليه نفوس الناس إذ كادت[3] تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول لنا دليل
فلم نر مثله في الناس حياً وليس له من الموتى عديل
أفاطم إن جزعت فذاك عذر وإن لم تجزعي فهو السبيل

---

(١) من هنا إلى قوله « ثم » ساقط من الأصل فاستدركته من (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري ص ٢٤٢) حيث بسط ترجمته .

(٢) هذا البيت زيادة في أسد الغابة . (٣) في أسد الغابة « أو كادت » .

فعودى[١] بالعزاء فان فيه ثواب الله والفضل الجزيل
وقولى فى أبيك ولا تملى وهل يجزى بفعل أبيك قيل
فقبر أبيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول

قيل إن أبا سفيان حج فحلق رأسه فقطع الحلاق ثؤلولا كان فى رأسه فمرض منه ومات بعد مقدمه من الحج بالمدينة ، وصلى عليه عمر ، توفى بعد أخيه نوفل بأربعة أشهر فى قول.

(صفية عمة رسول الله ﷺ) وشقيقة حمزة وحجل والمقوم وأمهم زهرية[٢] تزوجها الحرث بن حرب بن[٣] أمية فتوفى عنها . تزوجها العوام[٤] فولدت له الزبير حوارى رسول الله ﷺ وعبد الكعبة[٥] ، والصحيح أنه لم يسلم من عمات رسول الله ﷺ سواها ، ووجدت على أخيها حمزة وجداً شديداً وصبرت واحتسبت ، وكانت يوم الخندق فى حصن حسان بن ثابت قالت وهو معنا فى الحصن مع الذرية فمر بالحصن يهودى فجعل يطيف بالحصن والمسلمون فى نحور عدوهم فذكرت الحديث وأنها نزلت فقتلت اليهودى بعمود ، توفيت صفية سنة عشرين ودفنت بالبقيع عن بضع وسبعين سنة[٦] .

(أبو الهيثم بن التيهان) البلوى حليف بنى عبد الأشهل ، وكان أحد نقباء الأنصار شهد بدراً والمشاهد كلها وكان من خيار الصحابة ، وهو الذى أضاف النبى ﷺ فى الحديث المشهور ، واسمه مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد البلوى

---

(١) كذا بالأصل والغابة ، ولعله « فعوذى » (٢) هى هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، كما فى (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للطبرى) .

(٣) « بن » ساقطة من الأصل ، والتصحيح من (ذخائر العقبى) .

(٤) أى ابن خويلد أخو خديجة بنت خويلد زوج النبى صلوات الله وسلامه عليه . (٥) فى (ذخائر العقبى) زيادة : والسائب .

(٦) فى (ذخائر العقبى) ترجمة لها فى نحو صفحة كبيرة.

القضاعى حليف بنى عبدالأشهل ، وقيل هو أنصارى من أنفسهم ، شهد العقبتين وقيل بل توفى سنة إحدى وعشرين ، وأخطأ من قال قتل بصفين مع على بل ذاك أخوه عبيد . والتيهان بالتخفيف كذا يقوله أهل الحجاز ، وشدده ابن الكلبى .

﴿ سنة إحدى و عشرين ﴾

فيها فتح عمرو بن العاص الاسكندرية وقد مرت . وفيها شكا أهل الكوفة سعد بن أبى وقاص وتعنتوه فصرفه عمر وولى عمار بن ياسر على الصلاة وابن مسعود على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة أرض السواد . وفيها سار عثمان بن أبى العاص فنزل توج ومصرها ، و بعث سوار بن المثنى العبدى إلى سابور فاستشهد فأغار عثمان بن أبى العاص على سيف البحر والسواحل و بعث الجارود بن المعلى فقتل الجارود أيضاً .

﴿ نهاوند ﴾

وقال النهاس بن قهم عن القاسم بن عوف الشيبانى عن السائب بن الأقرع قال زحف للمسلمين زحف لم ير مثله قط رجف له أهل ماه وأهل أصبهان وأهل همذان والرى وقومس ونهاوند وأذربيجان ، قال فبلغ ذلك عمر فشاور المسلمين فقال على رضى الله عنه : أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك ، فقال لأستعملن على الناس رجلا يكون لأول أسنة يلقاها يا سائب اذهب بكتابى هذا إلى النعمان بن مقرن فليسر بثلثى أهل الكوفة وليبعث إلى أهل البصرة وأنت على ما أصابوا من غنيمة ، فان قتل النعمان فحذيفة الأمير ، فان قتل حذيفة فجرير بن عبدالله ، فان قتل ذلك الجيش فلا أراك . ولأبى علقمة بن عبد الله المزنى عن معقل بن يسار أن عمر شاور الهرمزان فى أصبهان وفارس وأذربيجان بأيتهن يبدأ ، فقال ياأمير المؤمنين أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان فان قطع أحد الجناحين مال[1] الرأس بالجناح الآخر و إن قطع الرأس وقع الجناحان[2] ، فدخل عمر المسجد

---

(١) فى مجمع الزوائد « ثار » . (٢) فى المجمع زيادة : فابدأ بأصبهان .

فوجد النعمان بن مقرن يصلي فسرحه وسرح معه الزبير بن العوام وحذيفة بن اليمان والمغيرة بن شعبة وعمرو بن معديكرب والأشعث بن قيس وعبد الله بن عمر فسار حتى أتى نهاوند ، فذكر الحديث إلى أن قال النعمان لما التقى الجمعان : إن قتلت فلا تلوى على أحد وانى داعي الله بدعوة فأمنوا ثم دعا : اللهم ارزقني الشهادة بنصر المسلمين والفتح عليهم ، فأمن القوم وحملوا فكان النعمان أول صريع . وروى خليفة باسناد قال التقوا بنهاوند يوم الأربعاء فانكشفت مجنبة المسلمين اليمين شيئاً ، ثم التقوا يوم الخميس فثبتت الميمنة وانكشف أهل الميسرة ، ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل النعمان يخطبهم ويحضهم على الحملة ففتح الله عليهم وقال زياد الأعجم : قدم علينا أبو موسى بكتاب عمر إلى عثمان بن أبي العاص : أما بعد فاني قد أمددتك بأبي موسى وأنت الأمير فتطاوعا والسلام . فلما طال حصار اصطخر بعث عثمان بن أبي العاص عدة أمراء فأغاروا على الرساتيق .

وقال ابن جرير في وقعة نهاوند : لما انتهى النعمان إلى نهاوند في جيشه طرحوا له حسك الحديد فبعث عيوناً فساروا لا يعلمون بالحسك[1] فزجر بعضهم فرسه وقد دخل في حافره حسكة فلم يبرح ، فنزل فاذا الحسك ، فأقبل بها وأخبر النعمان فقال النعمان ما ترون ؟ فقالوا تقهقر حتى يروا أنك هارب فيخرجوا في طلبك ، فتأخر النعمان ، وكنست الأعاجم الحسك وخرجوا في طلبه[2] فعطف عليهم النعمان وعبأ كتائبه وخطب الناس وقال : إن أصبت فعليكم حذيفة ، فان أصيب فعليكم جرير البجلي ، وإن أصيب فعليكم قيس بن مكشوح ، فوجد المغيرة في نفسه إذ لم يستخلفه ، قال : وخرجت الأعاجم وقد شدوا أنفسهم في السلاسل لئلا[3] يفروا ، وحمل عليهم المسلمون فرمى النعمان بسهم فقتل ، ولفه أخوه سويد بن مقرن في ثوبه وكتم قتله حتى فتح الله تعالى عليهم ، ودفع الراية إلى حذيفة . وقتل الله ذا الحاجب يعني مقدمهم ، وافتتحت

---

(١) « بالحسك » زيادة من تاريخ ابن جرير . (٢) « في طلبه » زيادة من تاريخ ابن جرير . (٣) « لئلا » ساقطة من الأصل فاستدركتها من تاريخ ابن جرير .

نهاوند ، فلم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة . وبعث عمر السائب بن الأقرع
مولى ثقيف وكان كاتباً حاسباً ، قال إن فتح الله على الناس فاقسم عليهم فيئهم
واعزل الخمس ، قال السائب فانى لأقسم بين الناس إذ جاءنى أعجمى فقال أتؤمننى
وأهلى لى أن أدلك على كنز يزدجرد[1] يكون لك ولصاحبك ؟ قلت نعم ،
وبعث معى رجلا فأتى بسفطين عظيمين ليس فيهما إلا الدر والزبرجد واليواقيت ،
قال فاحتملهما معى وقدمت على عمر بهما فقال أدخلهما بيت المال ، ففعلت
ورجعت إلى الكوفة سريعاً فما أدركنى رسول عمر إلا بالكوفة أناخ بعيره على
عرقوبى بعيرى فقال الحق بأمير المؤمنين ، فرجعت حتى أتيته فقال ما لى ولابن
أم السائب وما لابن أم السائب وما لى ، قلت وما ذاك ؟ قال والله ما هو إلا أن
نمت فباتت ملائكة تسحبنى إلى ذينك السفطين يشتعلان ناراً يقولون لنكوينك
بهما ، فأقول إنى سأقسمهما بين المسلمين ، فخذهما عنى لا أبالك فالحق بهما ، فبعهما
فى أعطية المسلمين وأرزاقهم ، قال فخرجت بهما حتى وضعتهما فى مسجد الكوفة
وغشينى التجار فابتاعهما منى عمرو بن حريث بألفى ألف درهم ثم خرج بهما إلى
أرض العجم فباعهما بأربعة آلاف ألف ، فما زال أكثر أهل الكوفة مالا .

وفيها سار عمرو بن العاص إلى برقة فافتتحها وصالحهم على ثلاثة عشر ألف
دينار . وفيها صالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس على انطاكية وملطية
وغير ذلك . وأبو هاشم من مسلمة الفتح حسن إسلامه ، وله حديث فى سنن النسائى
وغيرها ، روى عنه أبو هريرة وسمرة بن سهم ، وهو خال معاوية . شهد فتوح الشام .

وفيها توفى (طليحة بن خويلد) بن نوفل الأسدى ، أسلم سنة تسع ثم ارتد
وحارب المسلمين ، ثم انهزم ولحق بنواحى دمشق عند آل جفنة[2] ، فلما توفى الصديق
تاب وخرج محرماً بالحج فلما رآه عمر قال ياطليحة إنى لا[3] احبك بعد قتل عكاشة

---

(١) فى تاريخ ابن جرير « النخيرجان » بدل « يزدجرد » .

(٢) فى الأصل « حقبة » وهو خطأ . (٣) « لا » ساقطة من الأصل .

ابن محصن وثابت بن أقرم[1] فقال يا أمير المؤمنين رجلين أكرمهما الله بيدى ولم يهنى بأيديهما ، ثم حسن إسلامه وشهد القادسية ، وكتب عمر إلى سعد أن شاور طليحة فى أمر الحرب ولا توله شيئاً . وقال ابن سعد : كان طليحة يعد بألف فارس لشجاعته وشدته ، وقال غيره : استشهد طليحة بنهاوند .

﴿ خالد بن الوليد ﴾

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم[2] القرشى المخزومى أبو سليمان المكى ، سيف الله ، كذا لقبه النبى ﷺ . وأمه لبابة أخت ميمونة بنت الحرث الهلالية أم المؤمنين شهد غزوة مؤتة وما بعدها روى أحاديث ، روى عنه ابن عباس وقيس بن أبى حازم وجبير بن نفير وأبو وائل وجماعة . وكان بطلا شجاعاً ميمون النقيبة ، باشر حروباً كثيرة ومات على فراشه وهو ابن ستين سنة ولم يكن فى جسده نحو شبر إلا وعليه طابع الشهداء . وقال جويرية بن أسماء : كان خالد من الناس نصراً . وقال عروة بن الزبير : لما استخلف عمر كتب إلى أبى عبيدة إنى قد وليتك وعزلت خالداً . قال خليفة فولى أبو عبيدة لما افتتح الشام خالداً على دمشق وقال أبو عبيد وابرهيم بن المنذر وجماعة إنه توفى سنة إحدى وعشرين بحمص وقال دحيم وجده مات بالمدينة ، مناقب خالد كثيرة ساقها ابن عساكر ، من أصحها ما رواه ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : رأيت خالد بن الوليد أتى بسم فقال ما هذا ؟ قالوا سم فقال بسم الله وشربه . وروى يونس بن أبى إسحق عن أبى السفر[3] قال قالوا لخالد احذر الأعاجم لا يسقونك السم ، فقال ائتونى به فاقتحمه وقال باسم الله فلم يضره شيئاً . وقال الأعمش عن خيثمة قال أتى خالداً رجل معه زق خمر فقال اللهم اجعله خلا فصار خلا .

---

(١) فى الأصل « أرقم » والتصويب من الاصابة .

(٢) فى الاصل « عمر بن محروم » .

(٣) فى الأصل « أبى الشعر » والتصحيح من القاموس المحيط .

(العلاء بن الحضرمى)

ـ واسم الحضرمى عبد الله ـ بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مقنع[١] من حضرموت ، حليف ابن أمية ، وإلى أخيه ينتسب بئر ميمون التى بأعلى مكة ، احتفرها فى الجاهلية ميمون بن الحضرمى ، ولهما أخوان عمرو وعامر . وكان العلاء من فضلاء الصحابة ، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر وعمر البحرين ، وقيل إن عمر ولاه البصرة فمات قبل أن يصل إليها ، واستعمل عمر بعد العلاء أبا هريرة على البحرين ، له عن النبى صلى الله عليه وسلم يمكث[٢] المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثاً . روى عنه السائب بن يزيد وحيان[٣] الأعرج وزياد بن حدير . وقال منصور بن زاذان[٤] عن ابن سيرين إن العلاء بن الحضرمى كتب إلى النبى صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه . وقال محمد بن إسحق : كان الحضرمى حليف حرب بن أمية . وقيل له الحضرمى لأنه جاء من بلاد حضرموت وقال ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة قال بعث أبو بكر الصديق العلاء فى جيش قبل البحرين وكانوا قد ارتدوا فسار إليهم و بينه و بينهم عرض البحر حتى مشوا فيه أرجلهم وقطعوه كذلك فى مكان كانت تجرى فيه السفن وهى اليوم تجرى فيه ، فقاتلهم وأظهره الله عليهم وسلموا ما منعوا من الزكاة . أخبرنا إسحق بن أبى بكر أنا يوسف بن خليل أنا محمد بن أبى زائد أنا محمود أنا ابن فادشاه ثنا سليمان الصبرانى ثنا الحسين بن أحمد بن بسطام ثنا اسماعيل بن ابرهيم صاحب الهروى ثنا أبى عن أبى كعب صاحب الحريرى عن الحريرى عن أبى السليك عن أبى هريرة قال لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمى إلى البحرين تبعته فرأيت منه ثلاث خصال لا أدرى أيتهن

---

(١) فى الاصابة « بن ربيعة بن مالك بن عويف » وفى أسد الغابة : « بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف » . (٢) فى الأصل « مكث » والتصحيح من أسد الغابة . (٣) فى الأصل « حبان » والتصويب من خلاصة التذهيب . (٤) فى الأصل « زادان » والتصويب من التهذيب .

أعجب انتهينا إلى شاطئ البحر فقال سموا واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الماء إلا أسفل خفاف إبلنا ، فلما قفلنا صرنا بعد[(١)] فلاة من الأرض وليس معنا ماء فشكونا إليه فصلى ركعتين[(٢)] ثم دعا فإذا سحابة مثل الترس ثم أرخت عزاليها فسقينا واستقينا ، ومات فدفناه فى الرمل فلما سرنا غير بعيد قلنا يجيء سبع فيأكله فرجعنا فلم نره . روى نحوه مجالد بن سعيد عن الشعبى مرسلا بأطول منه[(٣)] ومات بعد ما بعثه أبو بكر إلى البحرين لما ارتدت ربيعة فأظفره الله بهم وأعطوا ما منعوا من الزكاة .

(الجارود العبدى) سيد عبد القيس هو أبو عتاب وقيل أبو غياث[(٤)] وقيل أبو المنذر ، الجارود بن المعلى ، وقيل اسمه بشر بن حنش ولقب جاروداً لكونه أغار على بكر بن وائل فأصابهم وجردهم ، وفد فى عبد القيس سنة عشر من الهجرة وكانوا نصارى فأسلم الجارود وفرح النبى ﷺ باسلامه وأكرمه ، وروى عن النبى ﷺ أحاديث ، وروى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص ومطرف ابن عبد الله بن الشخير وزيد بن على القموصى وأبو مسلم الجذامى وغيرهم . قتل شهيداً ببلاد فارس سنة إحدى وعشرين ، وقيل قتل مع النعمان بن مقرن .

(النعمان بن مقرن المزنى) أبو عمرو ويقال أبو حكيم من سادة الصحابة كان معه لواء مزينة يوم الفتح ، روى عنه ابنه معاوية ومعقل بن يسار ومسلم بن الهيصم وجبير بن حية[(٥)] الثقفى ، وكان أمير الجيش يوم فتح نهاوند فاستشهد يوم جمعة[(٦)] ونعاه عمر على المنبر وبكى .

---

(١) فى مجمع الزوائد : « صرنا معه » . (٢) فى مجمع الزوائد « فقال صلوا ركعتين » . (٣) من هنا إلى آخر الترجمة جاء فى الأصل قبل قوله « ومات فدفناه » .

(٤) فى الأصل « أبو عتاب وقيل أبو عتاب » والتصويب من الاصابة .

(٥) فى الأصل مهملة ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٦) فى الأصل « يوم أحد » والتصحيح من أسد الغابة .

﴿ سنة اثنتين وعشرين ﴾

فيها فتحت أذربيجان على يد المغيرة بن شعبة . قاله ابن إسحق ، فيقال إنه صالحهم على ثمانمائة ألف درهم . وقال أبو عبيدة افتتحها حبيب بن مسلمة الفهرى بأهل الشام عنوة ومعه أهل الكوفة وفيهم حذيفة فافتتحها بعد قتال شديد فالله تعالى أعلم . وفيها غزا حذيفة مدينة الدينور فافتتحها عنوة وقد كانت فتحت لسعد ثم انتقضت ، ثم غزا حذيفة ماه سندان فافتتحها عنوة على حلف فى ماه ، وقيل افتتحها سعد فانتقضوا . وقال طارق بن شهاب : غزا أهل البصرة ماه فأمدهم أهل الكوفة عليهم عمار بن ياسر فأرادوا أن يشركوا فى الغنائم فأبى أهل البصرة ثم كتب إليهم عمر : الغنيمة لمن شهد الوقعة . وقال أبو عبيدة : ثم غزا حذيفة همدان[1] فافتتحها عنوة ولم تكن فتحت وإليها انتهى فتوح حذيفة وكان هذا فى سنة اثنتين وعشرين ، قال ويقال همدان افتتحها المغيرة بن شعبة سنة أربع وعشرين ، ويقال افتتحها جرير بن عبدالله بأمر المغيرة . وقال خليفة بن خياط : فيها افتتح عمرو بن العاص اطرابلس المغرب ، ويقال فى السنة التى بعدها . وفيها عزل عمار عن الكوفة وفيها افتتحت جرجان . وفيها فتح سويد ابن مقرن الرى ثم عسكر وسار إلى قومس فافتتحها . وفيها توفى أبى بن كعب فى قول الواقدى ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن يحيى الذهلى والترمذى ، وقد مر سنة تسع عشرة .

(معضد بن يزيد الشيبانى) استشهد بأذربيجان ولا صحبة له .

وولد فيها يزيد بن معاوية .

وقال محمد بن جرير إن عمر أقر على فرج الباب عبدالرحمن بن ربيعة الباهلى وأمره بغزو الترك ، فسار بالناس حتى قطع الباب ، فقال له شهربزان[2] ما تريد أن تصنع ؟ قال أناجزهم فى ديارهم ، وبالله إن معى لأقواماً لو يأذن لنا أميرنا فى الامعان لبلغت بهم السد ، ولما دخل عبد الرحمن على الترك حال الله بينهم وبين

---

(١) فى الأصل « همدان » . (٢) فى تاريخ ابن جرير « شهربراز » .

الخروج عليه وقالوا ما اجترأ على هذا الأمر إلا ومعهم الملائكة تمنعهم من الموت ، ثم هربوا وتحصنوا فرجع بالظفر والغنيمة ، ثم إنه غزاهم مرتين فى خلافة عثمان فيسلم ويغنم ، ثم قاتلهم فاستشهد - اعنى عبد الرحمن بن ربيعة - فأخذ أخوه سلمان[١] بن ربيعة الراية ، وتحير الناس ، قال فهم يعنى الترك يستسقون بجسد عبد الرحمن حتى الآن .

﴿ خبر السد ﴾

الوليد ثنا سعيد بن بشير عن قتادة أخبرنى رجلان عن أبى بكر الثقفى ان رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال إنى قد رأيت السد ، قال كيف رأيته ، قال رأيته كالبرد المحبر . رواه سعيد بن أبى عروبة عن قتادة مرسلا ، وزاد : طريقة سوداء وطريقة حمراء ؛ قال : قد رأيته . قلت يريد حمرة النحاس وسواد الحديد . سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أبى رافع عن أبى هريرة يرويه ذلك عن النبى ﷺ قال : إن يأجوج ومأجوج يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا أن يروا شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غداً ، فيعيده الله كأشد ما كان ، حتى إذا بلغت مدتهم حفروا حتى إذا كادوا أن يروا الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه إن شاء الله غداً ، فيغدون إليه كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس ويتحصن الناس منهم فى حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء ، فيبعث الله نعفا فيقتلهم . وذكر ابن جرير فى تاريخه من حديث عمرو بن معديكرب عن مطر بن ثلج التميمى قال دخلت على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب وشهر بزان عنده فأقبل رجل عليه شحوبة حتى دخل على عبد الرحمن فجلس الى شهر بزان ، وكان على مطر قباء برديمنى أرضه حمراء ووشيه أسود[٢] فتساءلا ، ثم إن شهر بزان قال أيها الأمير أتدرى من أين جاء هذا الرجل ؟ هذا رجل بعثته نحو

---

(١) فى الأصل «سليمان» والتصحيح من أسد الغابة .

(٢) «أسود» مستدركة من الطبرى .

السد منذ سنتين[١] ينظر ما حاله ومن دونه وزودته مالا عظيماً وكتبت له إلى من يليني وأهديت له وسألته أن يكتب له إلى من وراءه وزودته لكل ملك هدية ففعل ذلك بكل ملك بينه وبينه حتى انتهى إلى الملك الذى السد فى ظهره[٢] فكتب له إلى عامله على ذلك البلد فأتاه فبعث معه بازياره ومعه عقابه وأعطاه حريرة فلما انتهينا إذا جبلان بينهما سد مسدود حتى ارتفع على الجبلين وان دون السد خندقاً أشد سواداً من الليل لبعده ، فنظرت إلى ذلك كله وتفرست فيه ثم ذهبت لأنصرف فقال لى البازيار على رسلك أكافيك أنه لا يلى ملك بعد ملك إلا تقرب إلى الله بأفضل ما عنده من الدنيا فيرمى به فى هذا اللهب ، قال فشرح بضعة لحم معه وألقاها فى ذلك الهواء وانقضت عليها العقاب وقال إن أدركتها قبل أن تقع فلا شىء ، فخرج عليه العقاب باللحم فى مخالبه فاذا قد لصق فيه ياقوتة فأعطانيها وها هى درة ، فتناولها شهر بزان فرآها حمراء فتناولها عبد الرحمن ثم ردها ، فقال شهر بزان إن هذه لخير من هذا يعنى الباب وأيم الله لأنتم أحب إلى ملكة من آل كسرى ولو كنت فى سلطانهم ثم بلغهم خبرها لانتزعوها منى وأيم الله لا يقوم لكم شىء ما وفيتم أو وفى ملككم الأكبر ، وأقبل عبد الرحمن على الرسول وقال ما حال السد وما شبهه ؟ فقال مثل هذا الثوب الذى على مطر ، فقال مطر صدق والله الرجل لقد نفذ ورأى ووصف صفة الحديد والصفر ، فقال عبد الرحمن لشهر بزان كم كانت قيمة هديتك ؟ قال مائة ألف فى بلادى هذه وثلاثة آلاف ألف فى تلك البلدان . وحدث سلام الترجمان قال لما رأى الواثق بالله كأن السد الذى بناه ذو القرنين قد فتح وجهنى وقال لى عاينه وجئنى بخبره ، وضم إلى خمسين رجلا وزودنا وأعطانا مائتى بغل تحمل الزاد ، فشخصنا من سامرى بكتابه إلى إسحق وهو بتفليس فكتب لنا إسحق إلى صاحب السرير وكتب لنا صاحب السرير إلى ملك اللان وكتب لنا ملك اللان إلى فيلانشاه وكتب لنا إلى ملك الخزر فوجه معنا خمسة أدلاء فسرنا من عنده

---

(١) فى تاريخ ابن جرير « سنين » . (٢) عند ابن جرير « فى ظهر أرضه » .

ستة وعشرين يوماً ثم صرنا إلى أرض سوداء منتنة فكنا نسيم الخيل فسرنا فيها عشرة أيام ثم صرنا إلى مدائن خراب ليس فيها أحد فسرنا فيها سبعة وعشرين يوماً فسألنا الأدلاء عن تلك المدن فقالوا هي التي كان يأجوج ومأجوج يطوفونها فأخربوها ، ثم سرنا إلى حصون عند السد بها قوم يتكلمون بالعربية فقلنا نحن رسل أمير المؤمنين ، فأقبلوا يتعجبون و يقولون أمير المؤمنين ! فنقول نعم ، فقالوا شيخ هو أم شاب ؟ قلنا شاب ، فقالوا أين يكون ؟ فقلنا بالعراق بمدينة يقال لها سر من رأى ، فقالوا ما سمعنا بهذا قط ، ثم صرنا إلى جبل أملس ليس عليه خضراء ، إذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة ذراع فرأينا عضادتين مبنيتين مما يلي الجبل من حافتي الوادي عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعاً الظاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب وكله بناء بلبن من حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعاً ، قد ركب على العضادتين على كل واحدة بمقدار عشرة أذرع في عرض خمسة وفوق الدراوند بذلك اللبن الحديد إلى رأس الجبل وارتفاعه مدى البصر وفوق ذلك شرف حديد لها قرنان يلج كل واحد منهما إلى صاحبه و إذا باب حديد له مصراعان مغلقان عرضهما مائة ذراع في طول مائة ذراع في ثخانة خمسة أذرع وعليه قفل طوله سبعة أذرع في غلظ باع وفوقه بنحو قامتين غلق طوله أكثر من طول القفل وقفيزاه كل واحد منهما ذراعان وعلى الغلق مفتاح معلق طوله ذراع ونصف في سلسلة طولها ثمانية أذرع وهي في حلقة كحلقة المنجنيق ، ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة من حديد فيضربون القفل بتلك المرازب ثلاث ضربات يسمع من وراء الباب الضرب فيعلمون أن هناك حفظة و يعلم هؤلاء أن أولئك لم يحدثوا في الباب حدثاً ، و إذا ضربوا القفل وضعوا آذانهم فيسمعون دوياً كالرعد ، و بالقرب من هذا الموضع حصن كبير ومع الباب حصنان يكون مقدار كل واحد منهما مائتي ذراع ، في مائتي ذراع وعلى باب كل حصن شجرة و بين الحصنين عين عذبة ، وفي أحد الحصنين آلة بناء السد من قدور ومغارف وفضلة اللبن قد التصق بعضه ببعض من الصدأ ،

وطول اللبنة ذراع ونصف فى مثله فى سمك شبر . فسألنا أهل الموضع هل رأوا أحداً من يأجوج ومأجوج فذكروا أنهم رأوا مرة أعداداً منهم فوق الشرف فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبهم وكان مقدار الرجل منهم شبراً ونصفاً ، فلما انصرفنا أخذتنا الأدلاء إلى ناحية خراسان فسرنا إليها حتى خرجنا خلف سمرقند بتسعة فراسخ ، وكان أصحاب الحصون زودونا ما كفانا ثم صرنا إلى عبد الله بن طاهر . قال سلام الترجمان فأخبرته خبرنا فوصلنى بمائة ألف درهم ووصل كل رجل معى بخمسمائة درهم ووصلنا إلى سر من رأى بعد خروجنا منها بثمانية وعشرين شهراً . قال مصنف كتاب المسالك والممالك : هكذا أملى على سلام الترجمان .

﴿ سنة ثلاث وعشرين ﴾

فيها بينما عمر يخطب إذ قال يا سارية الجبل ، وكان عمر قد بعث سارية بن زنيم الديلى إلى فسا ودارابجرد[1] فحاصرهم ثم إنهم تداعوا وجاؤوه من كل ناحية والتقوا بمكان إلى جهة المسلمين جبل لو استندوا إليه لم يؤتوا إلا من وجه واحد فلجؤوا إلى الجبل ثم قاتلوهم فهزموهم وأصاب سارية الغنائم فكان منها سفط جوهر فبعث به إلى عمر فرده وأمره أن يقسمه بين المسلمين ، وسأل النجاب أهل المدينة عن الفتح وهل سمعوا شيئاً فقال نعم يا سارية الجبل الجبل وقد كدنا نهلك فلجأنا إلى الجبل فكان النصر . ويروى أن عمر سئل فيما بعد عن كلامه يا سارية الجبل فلم يذكره .

وفيها كان فتح كرمان وكان أميرها سهيل بن عدى وفيها فتحت سجستان وأميرها عاصم بن عمر . وفيها فتحت مكران وأميرها الحكم بن عثمان وهى من بلاد الجبل . وفيها رجع أبو موسى الأشعرى من أصبهان وقد افتتح بلادها .

---

(١) فى الأصل « رارا بجرد » والتصحيح من (اللباب فى الأنساب ج ١ ص ٤٠٣) حيث قال : بفتح الدال وسكون الألفين بينهما راء وبعدهما موحدة وجيم مكسورة وراء ثانية ساكنة ودال ثانية مهملة ، بلدة من بلاد فارس . وقال فى ص ٤١٤ : وقوم يسقطون الألف (بعد الدال) .

وفيها غزا معاوية الصائفة حتى بلغ عمورية .

(قتادة بن النعمان) بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب ، واسمه ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس أبو عمر الأنصارى الظفرى أخو أبى سعيد الخدرى لأمه ، وقتادة الأكبر ، شهد بدراً وأصيبت عينه ووقعت على خده يوم أحد فأتى النبى ﷺ فغمز حدقته وردها إلى موضعها فكانت أصح عينيه ، وكان على مقدمة عمر فى مقدمه إلى الشام ، وكان من الرماة المذكورين . وله أحاديث ، روى عنه أخوه أبو سعيد وابنه عمر بن قتادة ومحمود بن لبيد وغيرهم . وعاش خمساً وستين سنة . توفى فيها على الصحيح ونزل عمر فى قبره ، وقيل توفى فى التى قبلها .

﴿ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى . أمير المؤمنين أبو حفص القرشى العدوى الفاروق ، استشهد فى أواخر ذى الحجة . وأمه حنتمة بنت هشام [1] المخزومية أخت أبى جهل . أسلم فى السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة . روى عنه على وابن مسعود وابن عباس وأبو هريرة وعدة من الصحابة وعلقمة بن وقاص وقيس بن أبى حازم وطارق بن شهاب ومولاه أسلم وزر بن حبيش وخلق سواهم . وعن عبد الله بن عمر قال كان أبى أبيض تعلوه حمرة طوالا أصلع أشيب . وقال غيره كان أمهق [2] طوالا أصلع آدم أعسر يسر [3] . وقال أبو رجاء العطاردى : كان طويلا جسيماً شديد الصلع شديد الحمرة فى عارضيه خفة وله سبلته [4] كبيرة وفى أطرافها صهبة إذا حز به أمر قلبها . وقال سماك بن حرب : كان عمر أروح كأنه راكب والناس يمشون كأنه من رجال بنى سدوس ، والأروح الذى يتدانى قدماه إذا مشى . وقال أنس : كان يخضب بالحناء . وقال سماك : كان عمر يسرع فى مشيته .

---

(١) وقال بعضهم : بنت هاشم بن المغيرة . وفى الأصل « خيثمة » .

(٢) خالص البياض . (٣) يستعمل كلتا يديه . (٤) فى الأصل « سلبة » .

ويروى عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان عمر يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ويثب على فرسه فكأنما خلق على ظهره . وعن ابن عمر وغيره من وجوه جيدة أن النبي ﷺ قال اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب ، وقد ذكرنا إسلامه فى الترجمة النبوية . وقال عكرمة : لم يزل الاسلام فى اختفاء حتى أسلم عمر ، وقال سعيد بن جبير : (وصالحو المؤمنين) نزلت فى عمر خاصة . وقال ابن مسعود : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر .

وقال شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم إن رسول الله ﷺ قال له أبو بكر وعمر : إن الناس يزيدهم حرصاً على الاسلام أن يروا عليك زياً حسناً من الدنيا فقال أفعل وايم الله لو أنكما تتفقان لى على أمر واحد ما عصيتكما فى مشورة أبداً . وقال ليث بن أبى سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : إن لى وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فوزيراى من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراى من أهل الأرض أبو بكر وعمر : وروى نحوه من وجهين عن أبى سعيد الخدرى . قال الترمذى فى حديث أبى سعيد : حديث حسن ، قلت وكذلك حديث ابن عباس حسن . وعن محمد بن ثابت البنانى عن أبيه عن أنس نحوه ، وفى مسند أبى يعلى من حديث أبى ذر يرفعه إن لكل نبى وزيرين ووزيراى أبو بكر وعمر . وعن أبى سلمة عن أبى أروى الدوسى قال كنت مع رسول الله ﷺ فطلع أبو بكر وعمر فقال : الحمد لله الذى أيدنى بكما . تفرد به عاصم بن عمر وهو ضعيف . وقد مر فى ترجمة الصديق أن النبى ﷺ نظر إلى أبى بكر وعمر مقبلين فقال : هذان سيدا كهول أهل الجنة ـ الحديث . وروى الترمذى من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر معه وهو آخذ بأيديهما فقال : هكذا نبعث يوم القيامة . إسناده ضعيف . وقال زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ : اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر ، ورواه سالم أبو العلاء وهو ضعيف عن عمرو بن هرم عن ربعى ، وحديث زائدة حسن .

وروى عبد العزيز بن المطلب بن حنطب عن أبيه عن جده قال : كنت جالساً عند النبى ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر فقال : هذان السمع والبصر ، ويروى نحوه من حديث عمر وغيره . وقال يعقوب القمى عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير قال : جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال اقرئ عمر السلام وأخبره أن غضبه عز ورضاه حكم . المرسل أصح ، و بعضهم يصله عن ابن عباس[١] .

وقال محمد بن سعد[٢] بن أبى وقاص عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : إيهاً يابن الخطاب فوالذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكاً فجاً قط[٣] إلا سلك فجاً غير فجك . وعن عائشة أن النبى ﷺ قال : إن الشيطان يفرق من عمر . رواه مبارك ابن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة ، وعنها أن النبى ﷺ قال فى زفن الحبشة لما أتى عمر : إنى لأنظر إلى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر . صححه الترمذى ، وقال حسين بن واقد حدثنى عبد الله بن بريدة عن أبيه أن أمة سوداء أتت رسول الله ﷺ وقد رجع من غزاة فقالت إنى نذرت إن ردك الله سالماً[٤] أن أضرب عندك بالدف ، قال إن كنت نذرت فافعلى ، فضربت فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل عمر فجعلت دفها خلفها وهى مقنعة فقال رسول الله ﷺ إن الشيطان ليفرق منك يا عمر . وقال يحيى بن يمان عن الثورى عن عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله قال : أبطأ خبر عمر على أبى موسى الأشعرى فأتى امرأة فى بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجئ شيطانى فجاء فسألته عنه فقال تركته مؤتزراً وذاك رجل لا يراه شيطان إلا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه . وقال زر : كان ابن مسعود يخطب و يقول إنى لأحسب الشيطان يفر من عمر أن يحدث حدثاً فيرده و إنى لأحسب عمر بين عينيه ملك يسدده و يقومه ، وقالت عائشة قال رسول الله ﷺ : قد كان فى الأمم محدثون فان يكن فى أمتى أحد منهم فعمر بن الخطاب . رواه مسلم .

---

(١) كما فى (مجمع الزوائد) . (٢) بالأصل « سعيد » والتصحيح من جامع البخارى . (٣) « قط » مستدركة من صحيح البخارى . (٤) فى الأصل « صالحاً » .

وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه . رواه جماعة عن نافع عنه ، وروى نحوه عن جماعة من الصحابة . وقال الشعبي قال علي رضي الله عنه : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر ، وقال أنس قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابرهيم وفي الحجاب وفي قوله (عسى ربه إن طلقكن) . وقال حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح[1] عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ لو كان بعدي نبي لكان عمر . وجاء من وجهين مختلفين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى باهى بأهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة . و يروى مثله عن ابن عمر وعقبة بن عامر . وقال معن القزاز[2] ثنا الحرث بن عبد الملك الليثي عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن أخيه الفضل قال قال رسول الله ﷺ الحق بعدي مع عمر حيث كان . وقال ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينما أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى اني لأرى الري يجري في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر ، قالوا فما أولت ذلك ، قال العلم . وقال أبو سعيد قال رسول الله ﷺ بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر علي عمر عليه قميص يجره ، قالوا ما أولت ذلك يا رسول الله ، قال الدين . وقال أنس قال رسول الله ﷺ أرحم أمتي أبو بكر وأشدها في دين الله عمر . وقال أنس قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فرأيت قصراً من ذهب فقلت لمن هذا قيل لشاب من قريش فظننت أني أنا هو فقيل لعمر بن الخطاب . وفي الصحيح أيضاً من حديث جابر مثله ، وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة توضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرة عمر فوليت مدبراً ، قال فبكى عمر وقال بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار . وقال الشعبي وغيره قال علي رضي الله عنه بينا أنا مع

---

(١) بكسر فسكون . (٢) في الأصل « القرار » والتصويب من التهذيب .

رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا على . هذا الحديث سمعه الشعبى من الحارث الأعور وله طرق حسنة عن على منها عاصم عن زر وأبو إسحق عن عاصم بن ضمرة ، وقال الحافظ ابن عساكر : والحديث محفوظ عن على عنه ، قلت وروى نحوه من حديث أبى هريرة وابن عمر وأنس وجابر . وقال مجالد عن أبى الوداك[1] ، وقاله جماعة عن عطية كلاهما عن أبى سعيد عن النبى ﷺ إن أهل الدرجات العلى ليرون من فوقهم كما يرون الكواكب التى فى أفق السماء و إن أبا بكر وعمر منهم . وعن اسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر فقال هكذا نبعث يوم القيامة[2] . تفرد به سعيد بن مسلمة الأموى وهو ضعيف عن اسماعيل .

وقال على بالكوفة على منبرها فى ملأ من الناس أيام خلافته : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وخيرها بعد أبى بكر عمر ولو شئت أن أسمى الثالث لسميته . وهذا متواتر عن على رضى الله عنه فقبح الله الرافضة . وقال الثورى عن أبى هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخارفى[3] سمعت علياً يقول سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة فكان ما شاء الله . ورواه شريك عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن على مثله . وقال ابن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر . وكذا رواه سفيان بن حصين الواسطى عن عبد الملك ، وكان سفيان ربما دلسه وأسقط منه زائدة ، ورواه سفيان الثورى عن عبد الملك عن هلال مولى ربعى عن ربعى . وقالت

---

(١) فى الأصل « أبى الودال » والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) كذا الاصل ، وتقدم هذا الحديث كاملا فى آخر (ص ٥١) .

(٣) فى الاصل « الحاربى » والتصحيح من (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ٣٣٥) حيث قال : بفتح الخاء وكسر الراء وفى آخرها فاء ، نسبة إلى خارف بن عبد الله بن كبير بن مالك بن جشم بطن من همدان .

عائشة قال أبو بكر ما على ظهر الأرض رجل أحب إلى من عمر . وقالت عائشة دخل ناس على أبى بكر فى مرضه فقالوا يسعك أن تولى علينا عمر وأنت ذاهب إلى ربك فماذا تقول له ؟ قال أقول وليت عليهم خيرهم .

وقال الزهرى أول من حيا عمر بأمير المؤمنين المغيرة بن شعبة . وقال القاسم ابن محمد قال عمر ليعلم من ولى هذا الأمر من بعدى أن سيرديه[1] عنه القريب والبعيد انى لأقاتل الناس عن نفسى قتالا ، ولو علمت أن أحداً أقوى عليه منى لكنت أن أقدم فتضرب عنقى أحب إلى من أن أليه . وعن ابن عباس قال لما ولى عمر قيل له لقد كاد بعض الناس أن يحيد هذا الأمر عنك ، قال وما ذاك ؟ قال يزعمون أنك فظ غليظ ، قال الحمد لله الذى ملأ قلبى لهم رحماً وملأ قلوبهم لى رعباً . وقال الأحنف بن قيس سمعت عمر يقول لا يحل لعمر من مال الله إلا حلتان حلة للشتاء وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوت أهلى كرجل من قريش ليس بأغناهم ثم أنا رجل من المسلمين . وقال عروة حج عمر بالناس إمارته كلها . وقال ابن عمر : ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض أجد[2] ولا أجود من عمر .

وقال الزهرى فتح الله الشام كله على عمر والجزيرة ومصر والعراق كله ودون الدواوين قبل أن يموت بعام وقسم على الناس فيئهم . وقال عاصم بن أبى النجود عن رجل من الأنصار عن خزيمة بن ثابت إن عمر كان إذا استعمل عاملا كتب له واشترط عليه أن لا يركب برذوناً ولا يأكل نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يغلق بابه دون ذوى الحاجات فان فعل فقد حلت عليه العقوبة . وقال طارق بن شهاب إن كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه فيقول له كل ما حدثتك حق إلا ما أمرتنى أن أحبسه . وقال ابن مسعود إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر إن عمر كان أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا فى دين الله . وقال ابن مسعود لو أن علم عمر وضع فى كفة

---

(١) الاصل «سيريده» . (٢) الأصل «أحد» والتصحيح من جامع البخارى .

ميزان ووضع علم أحياء الأرض فى كفة لرجح علم عمر بعلمهم . وقال شمر عن حذيفة قال كان علم الناس مدسوساً فى جحر مع عمر . وقال ابن عمر تعلم البقرة فى اثنتى عشرة سنة فلما تعلمها نحر جزوراً . وقال العوام بن حوشب قال معاوية : أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها وأما نحن فتمرغنا فيها ظهراً لبطن . وقال عكرمة بن خالد وغيره ان حفصة وعبد الله وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو أكلت طعاماً طيباً كان أقوى لك على الحق قال أكلكم على هذا الرأى ؟ قالوا نعم ، قال قد علمت نصحكم ولكنى تركت صاحبىَّ على جادة فان تركت جادتهما لم أدركهما فى المنزل . قال وأصاب الناس سنة[1] فما أكل عامين سمناً ولا سميناً . وقال ابن أبى مليكة عن عتبة بن فرقد كلم عمر اه له فى طعامه فقال ويحك آكل طيباتى فى حياتى وأستمتع بها . وقال مبارك عن الحسن دخل عمر على ابنه عاصم وهو يأكل لحماً فقال ما هذا ؟ قال قرمنا إليه ، قال أو كلما قرمت إلى شىء أكلته كفى بالمرء شرهاً أن يأكل كل ما اشتهى . وقال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال عمر لقد خطر على قلبى شهوة السمك الطرى ، قال ورحل يرفأ[2] راحلته وسار آنفا مقبلا ومدبراً واشترى مكتلا فجاء به وعمد إلى الراحلة فغسلها فأتى عمر فقال انطلق حتى أنظر إلى الراحلة فنظر وقال نسيت أن تغسل هذا العرق الذى تحت أذنها ، عذبت بهيمة فى شهوة عمر لا والله لا يذوق عمر مكتلك . وقال قتادة كان عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بأدم و يطوف فى الأسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها و يمر بالنكث[3] والنوى فليقطه و يلقيه فى منازل الناس لينتفعوا به . قال أنس رأيت بين كتفى عمر أربع رقاع فى قميصه . وقال أبو عثمان النهدى رأيت على عمر إزاراً مرقوعاً بأدم . وقال عبدالله بن عامر بن ربيعة حججت مع عمر فما ضرب فسطاطاً ولا خباء ، كان يلقى الكساء والنطع على الشجرة و يستظل تحته . وقال عبد الله بن مسلم بن هرمز عن أبى العالية الشامى قال : قدم عمر الجابية على جمل أورق تلوح صلعته

---

(١) الأصل «منه» فى موضع «سنة» (٢) هو خادمه . (٣) بالكسر : الخيط الخلق .

للشمس ليس عليه قلنسوة ولا عمامة قد طبق رجليه بين شعبتي الرحل بلا ركاب ووطاؤه كساء أنبجاني من صوف وهو فراشه إذا نزل وحقيبته محشوة ليفاً وهي إذا نزل وسادته وعليه قميص من كرابيس قد دسم وتخرق جيبه ، فقال ادعوا لى رأس القرية ، فدعوه له فقال اغسلوا قميصى وخيطوه وأعيرونى قميصاً فأتى بقميص كتان فقال ماهذا ؟ قيل كتان ، قال وما الكتان ؟ فأخبروه فنزع قميصه فغسلوه ورقعوه ولبسه ، فقال له رأس القرية أنت ملك العرب وهذه بلاد لا تصلح فيها الابل فأتى ببرذون فطرح عليه قطيفة بلا سرج ولا رحل فلما سار هنيهة قال اجلسوا ما كنت أظن الناس يركبون الشيطان هاتوا جملى . وقال المطلب بن زياد عن عبد الله بن عنسى : كان فى وجه عمر بن الخطاب خطان أسودان من البكاء . وعن الحسن قال : كان عمر يمر بالآية من ورده فيسقط حتى يعاد منها أياماً . وقال أنس خرجت مع عمر فدخل حائطاً فسمعته يقول و بيني و بينه جدار : عمر بن الخطاب أمير المؤمنين والله لتتقين الله ابن الخطاب أو ليعذبنك . وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة : رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال : يا ليتنى هذه التبنة ليتنى لم أك شيئاً ليت أمى لم تلدنى . وقال عبيد الله بن عمر بن حفص : إن عمر بن الخطاب حمل قربة على عنقه فقيل له فى ذلك فقال إن نفسى أعجبتنى فأردت أن أذلها . وقال الصلت بن بهرام عن جميع بن عمير التيمى عن ابن عمر قال شهدت جلولاء فابتعت من المغنم بأربعين ألفاً فلما قدمت على عمر قال أرأيت لو عرضت على النار فقيل لك افتده أكنت مفتدىَّ به ؟ قلت وإنه ما من شئ يؤذيك إلا كنت مفتديك به ، قال كأنى شاهد الناس حتى يبايعوا فقال عبد الله بن عمر صاحب رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين وأحب الناس إليه وأنت كذلك فكان أن يرخصوا عليك أحب إليهم من أن يغلوا عليك وإنى قاسم مسئول وأنا معطيك أكثر ما ربح تاجر من قريش لك ربح الدرهم درهم ، قال ثم دعا التجار فابتاعوه منه بأربعمائة ألف درهم فدفع إلى ثمانين ألفاً وبعث بالباقى إلى سعد بن أبى وقاص ليقسمه . وقال الحسن رأى عمر جارية

تطيش هزالا فقال من هذه ؟ فقال عبد الله هذه إحدى بناتك ، قال وأى بناتى هذه ؟ قال سمى ، قال ما بلغ بها ما أرى ؟ قال عملك لا تنفق عليها ، قال إنى والله ما أعول ولدك فاسع عليهم أيها الرجل . وقال محمد بن سيرين قدم صهر لعمر عليه فطلب أن يعطيه عمر من بيت المال فانتهره عمر وقال أردت أن ألقى الله ملكاً خائناً ! فلما كان بعد ذلك أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم . قال حذيفة والله ما أعرف رجلا لا تأخذه فى الله لومة لائم إلا عمر .

وقال حذيفة كنا جلوساً عند عمر فقال أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ فى الفتنة ؟ قلت أنا قال إنك لجرى قلت فتنة الرجل فى أهله وماله وولده تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، قال ليس عنها أسألك ولكن الفتنة التى تموج موج البحر ، قلت ليس عليك منها بأس إن بينك و بينها باباً مغلقاً ، قال أيكسر أم يفتح ؟ قلت بل يكسر ، قال إذن لا يغلق أبداً ، قلنا لحذيفة كان عمر يعلم من الباب ؟ قال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة إنى حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ، فسأله مسروق من الباب ، قال الباب عمر . أخرجه البخارى .

وقال ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف : أتى عمر بكنوز كسرى فقال عبد الله ابن الأرقم أتجعلها فى بيت المال حتى تقسمها ؟ فقال عمر لا والله لا آويها إلى سقف حتى أمضيها ، فوضعها فى وسط المسجد و باتوا يحرسونها فلما أصبح كشف عنها فرأى من الحمراء والبيضاء ما يكاد يتلألأ فبكى ، فقال له أبى ما يبكيك يا أمير المؤمنين فوالله إن هذا ليوم بشر و يوم سرور ! فقال و يحك إن هذا لم يعطه قوم إلا ألقيت بينهم العداوة والبغضاء . وقال أسلم مولى عمر استعمل عمر مولى له على الحمى فقال يا هنى اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فانها مستجابة وأدخل رب الصريمة والغنيمة و إياى ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان فانهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى زرع ونخل ، و إن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ماشيتهما يأتى ببنيه فيقول يا أمير المؤمنين . أفتاركهم أنا لا أبالك فالماء والكلأ أيسر على من الذهب والفضة وايم الله إنهم ليرون أنى قد ظلمتهم إنها

لبلادهم قاتلوا عليها فى الجاهلية وسلموا عليها فى الاسلام والذى نفسى بيده لولا المال الذى أحمل عليه فى سبيل الله ماحميت عليهم من بلادهم شبراً . أخرجه البخارى[١] . وقال أبو هريرة دون عمر الديوان وفرض للمهاجرين الأولين خمسة آلاف خمسة آلاف وللأنصار أربعة آلاف أربعة آلاف ولأمهات المؤمنين اثنى عشر ألفاً اثنى عشر ألفاً . وقال ابرهيم النخعى : كان عمر يتجر وهو خليفة .

وقال الأعمش عن أبى صالح عن مالك الدار قال : أصاب الناس قحط فى زمان عمر فجاء رجل إلى قبر رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتاه رسول الله ﷺ فى المنام وقال ائت عمر فأقرئه منى السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس ، فأتى الرجل فأخبر عمر فبكى وقال يا رب ما آلو ما عجزت عنه . وقال أنس تقرقر بطن عمر من أكل الزيت عام الرمادة كان قد حرم نفسه السمن قال فنقر بطنه بأصبعه وقال إنه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس . وقال الواقدى ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال لما كان عام الرمادة جاءت العرب من كل ناحية فقدموا المدينة فكان عمر قد أمر رجالا يقومون بمصالحهم فسمعته يقول ليلة احصوا من يتعشى عندنا فأحصوهم من القابلة فوجدوهم سبعة آلاف رجل وأحصوا الرجال المرضى والعيالات فكانوا أربعين ألفاً ثم بعد أيام بلغ الرجال والعيال ستين ألفاً فما برحوا حتى أرسل الله السماء فلما مطرت رأيت عمر قد وكل بهم من يخرجونهم إلى البادية ويعطونهم قوتاً وحملانا إلى باديتهم ، وكان قد وقع فيهم الموت فأراه مات ثلثاهم ، وكانت قدور عمر تقوم إليها العمال من السحر يعملون الكركور ويعملون العصايد . وعن أسلم قال كنا نقول لو لم يرفع الله المحل عام الرمادة لظننا أن عمر يموت . وقال سفيان الثورى : من زعم أن علياً كان أحق بالولاية من أبى بكر وعمر فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار . وقال شريك : ليس يقدم علياً على أبى بكر وعمر أحد فيه خير .

---

(١) حديثا البخارى هذا والذى قبله ، فيهما تحريف ونقص فى الأصل ، والتصحيح من الجامع الصحيح فى كتاب الجهاد وكتاب الفتن .

وقال أبو أسامة : تدرون من أبو بكر وعمر هما أبوا الاسلام وأمه . وقال الحسن بن صالح ابن حي سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول أنا بريء ممن ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير .

﴿ ذكر نسائه وأولاده ﴾

تزوج زينب بنت مظعون فولدت له عبد الله وحفصة وعبد الرحمن . وتزوج مليكة الخزاعية فولدت له عبيد الله ، وقيل أمه وأم زيد الأصغر أم كلثوم بنت جرول . وتزوج أم حكيم بنت الحرث بن هشام المخزومية فولدت له فاطمة . وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصماً . وتزوج أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء وأصدقها أربعين ألفاً فولدت له زيداً ورقية . وتزوج لهية امرأة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الأصغر . وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل التي تزوجها بعد موته الزبير .

وقال الليث بن سعد استخلف عمر فكان فتح دمشق ثم كان اليرموك سنة خمس عشرة ، ثم كانت الجابية سنة ست عشرة ، ثم كانت إيلياء وسرغ لسنة سبع عشرة ، ثم كانت الرمادة وطاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، ثم كانت جلولاء سنة تسع عشرة ، ثم كان فتح باب ليون وقيسارية بالشام وموت هرقل سنة عشرين ، وفيها فتحت مصر ، وسنة إحدى وعشرين فتحت نهاوند وفتحت الاسكندرية سنة اثنتين وعشرين . وفيها فتحت اصطخر وهمذان . ثم غزا عمرو بن العاص اطرابلس المغرب . وغزوة عمورية وأمير مصر وهب بن عمير الجمحي وأمير أهل الشام أبو الأعور سنة ثلاث وعشرين . ثم قتل عمر مصدر الحاج في آخر السنة . قال خليفة وقعة جلولاء سنة سبع عشرة .

وقال سعيد بن المسيب إن عمر لما نفر من منى أناخ بالأبطح ثم كوم كومة من بطحاء واستلقى ورفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط ، فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات . وقال أبو صالح السمان قال كعب لعمر أجدك في التوراة تقتل شهيداً ، قال وأنى لي بالشهادة وأنا بجزيرة العرب . وقال أسلم عن عمر إنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك . أخرجه البخاري . وقال معدان

ابن أبى طلحة اليعمرى : خطب عمر يوم جمعة وذكر نبى الله وأبا بكر ثم قال رأيت
كأن ديكاً نقرنى نقرة أو نقرتين و إنى لا أراه إلا حضور أجلى و إن قوماً يأمرونى
أن أستخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بى أمر فالخلافة شورى
بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . وقال الزهرى كان
عمر لا يأذن لسبى قد احتلم فى دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على
الكوفة يذكر له غلاماً عنده صنعاً و يستأذنه أن يدخل المدينة و يقول إن
عنده أعمالا كثيرة فيها منافع للناس إنه حداد نقاش نجار ، فأذن له أن يرسل به
وضرب عليه المغيرة مائة درهم فى الشهر فجاء إلى عمر يشتكى شدة الخراج ، قال
ما خراجك بكثير ، فانصرف ساخطاً يتذمر ، فلبث عمر ليالى ثم دعاه فقال ألم
أخبر عنك أنك تقول لو شاء لصنعت رحى يطحن بالريح ؟ فالتفت إلى عمر
عابساً وقال لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها ، فلما ولى قال عمر لأصحابه
أوعدنى العبد آنفاً ، ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نصابه فى وسطه
فكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى الغلس . وقال عمرو بن ميمون الأودى إن أبا لؤلؤة
عبد المغيرة طعن عمر بخنجر له رأسان وطعن معه اثنى عشر رجلا مات منهم
ستة فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوباً فلما اغتم فيه قتل نفسه . وقال عامر
ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : جئت من السوق وعمر يتوكأ على فمر بنا
أبو لؤلؤة فنظر إلى عمر نظرة ظننت أنه لولا مكانى لبطش به ، فجئت بعد
ذلك إلى المسجد الفجر فانى لبين النائم واليقظان إذ سمعت عمر يقول : قتلنى
الكلب ، فماج الناس ساعة ثم إذا قراءة عبد الرحمن بن عوف وقال ثابت
البنانى عن أبى رافع كان أبو لؤلؤة عبداً المغيرة يصنع الأرحاء ، وكان المغيرة
يستغله كل يوم أربعة دراهم فلقى عمر فقال ياأمير المؤمنين قد أثقل على فكلمه ،
فقال أحسن إلى مولاك ، ومن نية عمر أن يكلم المغيرة فيه ، فغضب وقال :
يسع الناس كلهم عدله غيرى ، وأضمر قتله واتخذ خنجراً وشحذه[1] وسمه ، وكان

---

(١) فى الأصل « وسحره » والتصحيح من أسد الغابة .

عمر يقول أقيموا صفوفكم قبل أن يكبر فجاء فقام حذاءه فى الصف وضربه فى كتفه وفى خاصرته فسقط عمر ، وطعن ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة ، وحمل عمر إلى أهله وكادت الشمس أن تطلع فصلى ابن عوف بالناس بأقصر سورتين ، وأتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جوفه فلم يتبين ، فسقوه لبناً فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك ، فقال إن يكن بالقتل بأس فقد قتلت ، فجعل الناس يثنون عليه و يقولون كنت وكنت ، فقال أما والله وددت أنى خرجت منها كفافاً لا على ولا لى وأن صحبة رسول الله ﷺ سلمت لى ، وأثنى عليه ابن عباس . وقال لو أن لى طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من هول المطلع ، وقد جعلتها فى عثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وأمر صهيباً أن يصلى بالناس وأجل الستة ثلاثاً . وعن عمرو بن ميمون أن عمر قال الحمد لله الذى لم تكن منيتى بيد رجل يدعى الاسلام . قال لابن[1] عباس كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة ، وكان العباس أكثرهم رقيقاً ، ثم قال يا عبد الله أنظر ما على من الدين ، فحسبوه فوجدوه ستة وثلاثين ألفاً أو نحوها ، فقال إن وفى مال آل عمر فأدوه من أموالهم و إلا فاسأل فى بنى عدى فان لم تف أموالهم فسل فى قريش ، اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبيه ، فذهب إليها فقالت كنت أريده ـ تعنى[2] المكان ـ لنفسى ولأوثرنه اليوم على نفسى ، قال فأتى عبد الله فقال : قد أذنت لك ، فحمد الله ، ثم جاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسترنها ، فلما رأيناها قمنا فمكثت عنده ساعة ، ثم استأذن الرجال فولجت داخلا ثم سمعنا بكاءها وقيل له اوص يا أمير المؤمنين واستخلف ، قال ما أرى أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى الستة ، وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الأمر شئ كهيئة التعزية له ، فان أصابت الامرة سعداً فهو

---

(١) فى الأصل « قال ابن عباس » . (٢) فى الأصل « يعنى » .

ذاك و إلا فليستعن به أيكم ماأمر فانى لم أعزله من عجز ولا خيانة ، ثم قال أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين والانصار وأوصيه بأهل الامصار خيراً ، فى مثل ذلك من الوصية ، فلما توفى خرجنا به نمشى فسلم عبدالله بن عمر وقال عمر يستأذن ، فقالت عائشة أدخلوه فأدخلوه فوضع هناك مع صاحبيه .

فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزبير قدجعلت أمرى إلى على ، وقال سعد قد جعلت أمرى إلى عبدالرحمن ، وقال طلحة قد جعلت أمرى إلى عثمان ، قال فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبدالرحمن أنا لا أريدها فأيكما تبرأ من هذا الامر و نجعله إليه والله عليه والاسلام لينظرن أفضلهم فى نفسه وليحرص على صلاح الامة ، قال فسكت الشيخان على وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه إلى والله على لا آلو عن أفضلكم ، قالا نعم فخلا بعلى وقال : لك من سن القدم فى الاسلام والقرابة ما قد علمت ، الله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عليك لتسمعن ولتطيعن ، قال ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما أخذ ميثاقهما بايع عثمان وتابعه على . وقال المسور ابن مخرمة لما أصبح عمر بالصلاة من الغد ، وهو مطعون فزعوه فقالوا الصلاة ففزع وقال نعم ولا حظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى وجرحه يثعب[1] دماً . وقال النضر ابن شميل ثنا أبو الجزار عن ابى مليكة عن ابن عباس قال لما طعن عمر جاء كعب فقال والله لئن دعا أمير المؤمنين ليبعثنه الله وليرفعنه لهذه الأمة حتى يفعل كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر ، قال قلت أبلغه ما تقول ؟ قال ما قلت إلا وأنا أريد أن يبلغه ، فقمت وتخطيت الناس حتى جلست عند رأسه فقلت يا أمير المؤمنين ، فرفع رأسه فقلت إن كعباً يحلف بالله لئن دعا أمير المؤمنين ليبعثنه الله وليرفعنه لهذه الأمة ، قال ادعوا كعباً فدعوه فقال ماتقول ؟ قال أقول كذا وكذا ، فقال لا والله لا أدعو الله ولكن شقى عمر إن لم يغفر الله له ، قال وجاء صهيب فقال

---

(١) فى الأصل « ينغب » والتصويب من النهاية .

واصفياه واخليلاه واعمراه ، فقال : يا صهيب أو ما بلغك أن المعول عليه يعذب ببعض بكاء أهله عليه ؟ قال قال ابن عمر يا أمير المؤمنين ما عليك لو أجهدت نفسك ثم أمرت عليهم رجلا ؟ فقال أقعدونى ، قال عبد الله فتمنيت أن بينى و بينه عرض المدينة فرقاً منه حين قال أقعدونى ، ثم قال من أمرتم بأفواهكم ؟ قلت فلاناً ، قال إن تؤمروه فانه ذو شيبكم ، ثم أقبل على عبد الله فقال ثكلتك أمك أرأيت الوليد ينشأ مع الوليد فهلا تراه يعرف من خلقه ؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين ، قال فما أنا قائل لله إذا سألنى عمن أمرت عليهم فقلت فلاناً ولم أعلم منه ما أعلم ! فلا والذى نفسى بيده لأردنها إلى الذى دفعها إلى أول مرة ولوددت أن عليها من هو خير منى لا ينقصنى ذلك مما أعطانى الله شيئاً . وقال سالم بن عبدالله عن أبيه قال دخل على عمر عثمان وعلى والزبير وابن عوف وسعد ، وكان طلحة غائباً ، فنظر إليهم ثم قال : إنى قد نظرت لكم فى أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقاً إلا أن يكون فيكم ، ثم قال إن قومكم اما يؤمروا أحدكم أيها الثلاثة ، فان كنت على شىء من أمر الناس ياعثمان فلا تحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ، و إن كنت على شىء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملن أقاربك على رقاب الناس ، و إن كنت على شىء من أمر الناس ياعلى فلا تحملن بنى هاشم على رقاب الناس ، قوموا فتشاوروا وأمروا أحدكم ، فقاموا يتشاورون ، قال ابن عمر فدعانى عثمان مرة أو مرتين ليدخلنى فى الأمر ولم يسمنى عمر ولا والله ما أحب أنى كنت معهم علماً منه بأنه سيكون من أمرهم ما قال إى والله لقلما سمعته حول شفتيه بشىء قط إلا كان حقاً ، فلما أكثر عثمان دعائى قلت ألا تعقلون تؤمرون وأمير المؤمنين حى فوالله لكأنما أيقظتهم ، فقال عمر أمهلوا فان حدث بى حدث فليصل للناس صهيب ثلاثاً ثم اجمعوا فى اليوم الثالث أشراف الناس وأمراء الأجناد فأمروا أحدكم فمن تأمر عن غير مشورة فاضربوا عنقه . وقال ابن عمر كان رأس عمر فى حجرى فقال ضع خدى على الأرض فوضعته فقال ويلى أى وويلى إن لم يرحمنى ربى . وعن أبى جويرية قال لما مات عمر ووضع ليصلى عليه

اقتتل[1] على وعثمان أيهما يصلى عليه ، فقال عبد الرحمن : إن هذا لهو الحرص على الامارة لقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أمر به غيركما ، تقدم يا صهيب فصل عليه . فصلى عليه . وقال أبو معشر عن نافع عن ابن عمر قال وضع عمر بين القبر والمنبر فجاء على حتى قام بين الصفوف فقال رحمة الله عليك ما من خلق أحب إلى من أن ألقى الله بصحيفته بعد صحيفة النبى ﷺ من هذا المسجى عليه ثوبه . وقد روى نحوه من عدة وجوه عن على .

وقال معدان بن أبى طلحة أصيب عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة ، وكذا قال زيد بن أسلم وغير واحد . وقال اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص إنه دفن يوم الأحد مستهل المحرم . قال سعيد بن المسيب : توفى عمر وهو ابن أربع وخمسين سنة ، كذا رواه الزهرى عنه . وقال أيوب وعبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال مات عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وكذا قال سالم بن عبد الله وأبو الأسود يتيم عروة وابن شهاب . وروى أبو عاصم عن حنظلة عن سالم عن أبيه سمعت عمر قبل أن يموت بعامين أو نحوهما[2] يقول أنا ابن سبع أو ثمان وخمسين . تفرد به أبو عاصم . وقال الواقدى : ثنا هشام بن سعد عن زيد ابن أسلم عن أبيه : توفى عمر وله ستون سنة . قال الواقدى هذا أثبت الأقاويل ، وكذا قال مالك . وقال قتادة قتل عمر وهو ابن إحدى وستين سنة . وقال عامر ابن سعد البجلى عن جرير بن عبد الله سمع معاوية يخطب ويقول : مات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وهما ابنا ثلاث وستين . وقال يحيى بن سعيد سمعت سعيد بن المسيب قال قبض عمر وقد استكمل ثلاثاً وستين . وقد تقدم لابن المسيب قول آخر . وقال الشعبى مثل قول معاوية وأكثر ماقيل قول ابن جريج عن أبى الحويرث عن ابن عباس قبض عمر وهو ابن ست وستين سنة . والله تعالى أعلم .

---

(١) أى اختلفا أو تدافعا ، وليس قتالا بمعنى القتل ، كما فى النهاية .

(٢) فى الأصل « نحوها » .

(ذكر من توفى فى خلافة عمر مجملا)

(الأقرع بن حابس) التميمى المجاشعى أحد المؤلفة قلوبهم وأحد الأشراف ، أقطعه أبو بكر له ولعيينة بن بدر فعطل عليهما عمر ومحا الكتاب الذى كتب لهما أبو بكر ، وكانا من كبار قومهما ، وشهد الأقرع مع خالد حرب أهل العراق وكان على المقدمة ، وقيل إن عبد الله بن عامر استعمله على جيش سيره إلى خراسان فأصيب هو والجيش بالجوزجان[1] وذلك فى خلافة عثمان . وقال ابن دريد : اسمه فراس[2] بن حابس بن عقال ، ولقب الأقرع لقرع برأسه .

(الحباب بن المنذر) بن الجموح أبو عمر الانصارى أحد بنى سلمة بن سعد ، وقيل كنيته أبو عمرو ، وكان يقال له ذو الرأى ، أشار يوم بدر على النبى ﷺ أن ينزل على آخر ماء ببدر ليبقى المشركون على غير ماء ، وهو الذى قال يوم سقيفة بنى ساعدة : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير . والجذل : هو عود ينصب للابل الجربى لتحتك به . والعذق : النخلة ، والمرجب : أن تدعم النخلة الكريمة ببناء[3] من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لكثرة حملها أن تقع يقال رجبتها فهى مرجبة . روى عنه أبو الطفيل . وتوفى بالمدينة فى خلافة عمر .

(ربيعة بن الحارث) بن عبد المطلب بن هشام الهاشمى أبو اروى ، وأمه غزية بنت قيس الفهرية ، له صحبة وهو من مسلمة الفتح ، روى عنه ابنه عبد المطلب وله أيضاً صحبة .

(سودة بنت زمعة بن قيس)

أم المؤمنين القرشية العامرية ، أول من تزوج بها النبى ﷺ بعد موت خديجة وكانت قبله عند السكران أخى سهيل بن عمرو العامرى ، ولما تكهلت

---

(١) فى الأصل « الحورجان » والتصحيح من (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ٢٥٠) . (٢) أورده الحافظ ابن حجر فى (نزهة الألباب فى الألقاب) وقال : اسمه فراس . (٣) بالاصل « سا » والتصحيح من النهاية .

وهبت يومها لعائشة لتكون من زوجات النبي ﷺ في الجنة . روى عنها ابن عباس ويحيي بن عبدالله الأنصارى ، وتوفيت فى آخر خلافة عمر ، وقد انفردت بصحبة رسول الله ﷺ أربع سنين لا تشاركها فيه امرأة ولا سرية ، ثم بنى بعائشة[1] بعد ولها تسع سنين ، وكانت سودة من سادات النساء . قال هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما رأيت امرأة أحب الى أن أكون فى مسلاخها[2] من سودة من امرأة فيها حدة ، فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة . وقال الواقدى : ثنا محمد بن عبدالله بن مسلم ثنا أبى قال تزوج رسول الله ﷺ بسودة فى رمضان سنة عشر من النبوة بعد وفاة خديجة وهاجر بها وتوفيت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين[3] . قال الواقدى : وهذا الثبت عندنا . وروى عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبى هلال قال توفيت سودة زمن عمر .

(عتبة بن مسعود الهذلى) أخو عبدالله لأبويه ، وهو جد الفقيه عبيدالله ابن عبدالله شيخ الزهرى ، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة مع أخيه وشهد أحداً ، وكان فقيهاً فاضلا ، توفى فى إمرة عمر على الصحيح ، ويقال زمن معاوية .

(علقمة بن علاثة) بن عوف العامرى الكلابى ، من المؤلفة قلوبهم ، أسلم على يد النبى ﷺ وكان من أشراف قومه وكان يكون بتهامة وقد قدم دمشق قبل فتحها فى طلب ميراث له ، ووفد على عمر فى خلافته ، روى عنه أنس .

(علقمة بن مجزز[4]) بن الأعور المدلجى ، استعمله النبى ﷺ على بعض جيوشه وولاه الصديق حرب فلسطين وحضر الجابية مع عمر ثم سيره عمر

---

(١) الصواب أن يقال « بنى على عائشة » كما فى الصحاح للجوهرى .

(٢) بالاصل « ملاحها » والتصحيح من النهاية حيث قال : كأنها تمنت أن تكون فى مثل هديها وطريقتها .

(٣) فى (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد ج ١ ص ٣٤) . والصحيح أنها توفيت سنة خمس وخمسين فى خلافة معاوية والله أعلم .

(٤) بالاصل « مجزر » وفى أسد الغابة : بجيم وزايين الأولى مشددة مكسورة .

فى جيش إلى الحبشة فى ثلاثمائة فغرقوا كلهم ، وقيل كان ذلك فى أيام عثمان بن عفان ، وأبوه مجزز هو المعروف بالقيافة .

(عمرو بن عوف) حليف بنى عامر بن لؤى من مولدى مكة ، سماه ابن إسحق عمراً وسماه موسى بن عقبة عميراً ، شهد بدراً وأحداً ، وروى عنه المسور ابن مخرمة[١] حديث قدوم أبى عبيدة بمال من البحرين . أخرجه البخارى ، وصلى عليه عمر .

(عويم بن ساعدة) بن عابس أبو عبد الرحمن الأنصارى ، أحد بنى عمرو ابن عوف ، بدرى مشهور ، وقيل هو من بلى[٢] له حلف فى بنى أمية بن زيد ، وقد شهد العقبة أيضاً ، وله حديث فى مسند أحمد من رواية شرحبيل بن سعد عنه ولم يدركه . وقال ابن عبدالبر : توفى فى حياة النبى ﷺ ، وقيل مات فى خلافة عمر فقال وهو واقف على قبره : لا يستطيع أحد أن يقول أنا خير من صاحب القبر ، ما نصبت لرسول الله ﷺ راية إلا وعويم تحتها .

(عمارة بن الوليد) أخو خالد بن الوليد المخزومى . قال الواقدى : حدثنى عبدالله بن جعفر عن ابن أبى عون قال لما كان من أمر عمرو بن العاص ما كان بالحبشة وصنع النجاشى[٣] بعمارة بن الوليد ماصنع وأمر السواحر فنفخن فى إحليله فهام مع الوحش فخرج إليه فى خلافة عمر عبد الله بن أبى ربيعة ابن عمه فرصده على ماء بأرض الحبشة كان يرده فأقبل فى حمر الوحش فلما وجد ريح الانس هرب حتى إذا جهده العطش ورد فشرب ، قال عبد الله فالتزمته فجعل يقول يابجير[٤] أرسلنى إنى أموت إن أمسكونى . وكان عبد الله يسمى بجيراً قال فصككته فمات فى يدى مكانه فواريته ثم انصرفت ، وكان شعره قد غطى كل شئ منه .

(غيلان بن سلمة الثقفى) له صحبة ورواية ، وهو الذى أسلم وتحته عشر

---

(١) فى الأصل « مخزمة » والتصحيح من (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ١ ص ٧٢) . (٢) فى الأصل « هو بلى » .

(٣) بالاصل « البخارى » . (٤) بالاصل مهمل ، والتصويب من الاصابة .

نسوة ، وكان شاعراً محسناً وفد قبل الاسلام على كسرى فسأله أن يبنى له حصناً بالطائف ، أسلم زمن الفتح ، روى عنه ابنه عروة و بشر بن عاصم .

(معمر بن الحارث) بن معمر بن حبيب بن وهب الجمحى أخو حاطب وخطاب ، وأمهم قتيلة[1] أخت عثمان بن مظعون ، أسلم معمر قبل دخول دار الأرقم وهاجر ، وآخى رسول الله ﷺ بينه و بين معاذ بن عفراء وشهد بدراً .

(ميسرة بن مسروق العبسى) شيخ صالح ، يقال له صحبة ، شهد اليرموك ، وروى عن أبى عبيدة ، وعنه أسلم مولى عمرو ، ودخل الروم أميراً على ستة آلاف فوغل فيها وقتل وسبى وغنم فجمعت له الروم ، وذلك فى سنة عشرين فواقعهم ونصره الله عليهم وكانت وقعة عظيمة .

(الهرمزان صاحب تستر)

قد مر من شأنه فى سنة عشرين ، وهو من جملة الملوك الذين تحت يزدجرد .

قال ابن سعد : بعثه أبوموسى الأشعرى إلى عمر ومعه اثنا عشر نفساً من العجم ، عليهم ثياب الديباج ومناطق الذهب وأساورة الذهب ، فقدموا بهم المدينة فعجب الناس من هيئتهم فدخلوا فوجدوا عمر فى المسجد نائماً متوسداً رداءه ، فقال الهرمزان : هذا ملككم ؟ قالوا نعم ، قال أما له حاجب ولا حارس ؟ ! قالوا الله حارسه حتى يأتيه أجله ، قال هذا الملك الهنى ، فقال عمر الحمد لله الذى أذل هذا وشيعته بالاسلام ، ثم قال للوفد : تكلموا ، فقال أنس بن مالك الحمد لله الذى أنجز وعده وأعز دينه وخذل من حاده وأورثنا أرضهم وديارهم وأفاء علينا أبناءهم وأموالهم ، فبكى عمر ثم قال للهرمزان : كيف رأيت صنيع الله بكم ؟ فلم يجبه ، قال مالك لا تتكلم ؟ قال أكلام حى أم كلام ميت ؟ قال أو لست حيا ! فاستسقى الهرمزان فقال عمر لا يجمع عليك القتل والعطش ، فأتوه بماء فأمسكه فقال عمر اشرب لا بأس عليك ، فرمى بالاناء وقال : يا معشر العرب كنتم وأنتم على غير

---

(١) فى الأصل مهملة ، والتصحيح من أسد الغابة .

دين نستعبدكم[١] ونقتلكم وكنتم أسوأ الأمم عندنا حالا فلما كان الله معكم لم يكن لأحد بالله طاقة ، فأمر عمر بقتله ، فقال أو لم تؤمنى ! قال وكيف ؟ قال قلت لا بأس عليك وقلت اشرب لا أقتلك حتى تشربه ، فقال الزبير وأنس : صدق ، فقال عمر قاتله الله أخذ أماناً وأنا لا أشعر فنزع ما كان عليه ، فقال عمر لسراقة ابن مالك بن جعشم وكان أسود نحيفاً : إلبس سوارى الهرمزان ، فلبسهما ولبس كسوته ، فقال عمر : الحمد لله الذى سلب كسرى وقومه حليهم وكسوتهم وألبسها سراقة ، ثم دعى الهرمزان إلى الاسلام فأبى ، فقال على بن أبى طالب يا أمير المؤمنين فرق بين هؤلاء ، فحمل عمر الهرمزان وجفينة[٢] وغيرهما فى البحر وقال اللهم اكسر بهم ، وأراد أن يسير بهم إلى الشام فكسر بهم ولم يغرقوا فرجعوا فأسلموا وفرض لهم عمر ألفين ، وسمى الهرمزان عرفطة . قال المسور بن مخرمة : رأيت الهرمزان بالروحاء مهلا بالحج مع عمر وعليه حبرة . وقال على بن زيد بن جدعان عن أنس قال : ما رأيت رجلا أخمص بطناً ولا أبعد ما بين المنكبين من الهرمزان .

عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب أن عبد الرحمن ابن أبى بكر - ولم تجرب عليه كذبة قط - قال : انتهيت إلى الهرمزان وجفينة وأبى لؤلؤة وهم نجى[٣] فتبعتهم وسقط من بينهم خنجر له رأسان نصابه فى وسطه ، فقال عبد الرحمن فانظروا بم قتل عمر ، فنظروا فوجدوه خنجراً على تلك الصفة ، فخرج عبيد الله بن عمر بن الخطاب مشتملا على السيف حتى أتى الهرمزان فقال اصحبنى ننظر فرساً لى[٤] ، وكان بصيراً بالخيل[٥] ، فخرج يمشى بين يديه فعلاه عبيد الله بالسيف ، فلما وجد حر[٦] السيف قال لا إله إلا الله ، فقتله ثم أتى جفينة وكان نصرانياً فلما أشرف له علاه بالسيف فصلب بين عينيه ثم أتى بنت أبى لؤلؤة جارية صغيرة تدعى الاسلام فقتلها ، وأظلمت الأرض يومئذ على أهلها ،

(١) بالأصل « نتعبدكم » . (٢) فى الأصل غير منقوط ، والتحرير من تاريخ ابن جرير . (٣) بالأصل مهملة من النقط ، والتصويب من الاصابة . (٤) بالأصل « فرسانى » . (٥) بالأصل « بصرا بالحبل » . (٦) فى الأصل « حد » .

ثم أقبل بالسيف صلتاً فى يده وهو يقول والله لا أترك فى المدينة سبياً إلا قتلته وغيرهم ، كأنه يعرض بناس من المهاجرين ، فجعلوا يقولون له ألق السيف ، فيأبى ويهابونه أن يقربوا منه حتى أتاه عمرو بن العاص فقال : أعطنى السيف يابن أخى ، فأعطاه إياه ، ثم ثار إليه عثمان فأخذ برأسه فتناصيا[1] حتى حجز الناس بينهما فلما ولى عثمان قال أشيروا على فى هذا الذى فتق فى الاسلام مافتق ، فأشار المهاجرون بقتله ، وقال جماعة الناس قتل عمر بالأمس و يتبعونه ابنه اليوم ! أبعد الله الهرمزان وجفينة ، فقال عمرو إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الأمر فى ولايتك فاصفح عنه ، فتفرق الناس على قول عمرو ، وودى عثمان الرجلين والجارية . رواه ابن سعد عن الواقدى عن معمر ، وزاد فيه كان جفينة من نصارى الحيرة وكان ظئراً لسعد بن أبى وقاص يعلم الناس الخط بالمدينة ، وقال فيه : وما أحسب عمراً كان يومئذ بالمدينة بل بمصر إلا أن يكون قد حج ، قال وأظلمت الأرض فعظم ذلك فى النفوس وأشفقوا أن تكون عقوبة . وعن أبى وجزة عن أبيه قال رأيت عبيد الله يومئذ وانه ليناصى عثمان وعثمان يقول له قاتلك الله قتلت رجلا يصلى وصبية صغيرة وأخاً له ذمة مافى الحق تركك ، و بقى عبيدالله بن عمر وقتل يوم صفين مع معاوية . معمر عن الزهرى أخبرنى حمزة بن عبدالله بن عمر أن أباه قال يرحم الله حفصة إن كانت لمن شيع عبيدالله على قتل الهرمزان وجفينة . قال معمر بلغنا ان عثمان قال أنا ولى الهرمزان وجفينة والجارية و إنى قد جعلتها دية . وذكر محمد بن جرير الطبرى باسناد له ان عثمان أقاد ولد الهرمزان من عبيد الله فعفا ولد الهرمزان عنه .

(هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية أم معاوية بن أبى سفيان . أسلمت يوم الفتح وشهدت اليرموك وهى القائلة للنبى ﷺ إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطينى ما يكفينى وولدى ، قال خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف . وكان زوجها قبل أبى سفيان حفص بن المغيرة عم خالد بن الوليد وكان من الجاهلية .

---

(١) أى تواخذا بالنواصى ، وبالأصل مهملة من النقط ، والتصحيح من النهاية .

وكانت هذه من أحسن نساء قريش وأعقلهن ، ثم إن أبا سفيان طلقها فى آخر الأمر فاستقرضت من عمر من بيت المال أربعة آلاف درهم فخرجت إلى بلاد كلب فاشترت وباعت وأتت ابنها معاوية وهو أمير على الشام لعمر فقالت أى بنى انه عمر و إنما يعمل لله . ولها شعر جيد .

(واقد بن عبد الله) بن عبد مناف بن عرين الحنظلى[١] اليربوعى حليف بنى عدى ، من السابقين الأولين ، أسلم قبل دار الأرقم وشهد بدراً والمشاهد كلها ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه و بين بشر بن البراء بن معرور ، وكان واقد فى سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة فقتل واقد عمرو بن الحضرمى فكانا أول قاتل ومقتول فى الاسلام . وتوفى واقد فى خلافة عمر .

(أبو خراش الهذلى الشاعر) اسمه خويلد بن مرة من بنى قرد بن عمرو الهذلى ، وكان أبو خراش ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل ، وكان فى الجاهلية من فتاك العرب ثم أسلم ، قال ابن عبد البر لم يبق عربى بعد حنين والطائف إلا أسلم فمنهم من قدم ومنهم من لم يقدم ، وأسلم أبو خراش وحسن إسلامه وتوفى فى زمن عمر ، أتاه حجاج فمشى إلى الماء ليملأ لهم فنهشته حية فأقبل مسرعاً فأعطاهم الماء وشاة وقدراً ولم يعلمهم بما تم له ثم أصبح وهو فى الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه .

(أبو ليلى المازنى) واسمه عبد الرحمن بن كعب بن عمرو ، شهد أحداً ومابعدها وكان أحد البكائين الذين نزل فيهم (تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً) الآية .

﴿ أبو محجن الثقفى ﴾

فى اسمه أقوال ، قدم مع وفد ثقيف فأسلم ، ولا رواية له ، وكان فارس ثقيف فى زمانه إلا أنه كان يدمن الخمر ، وكان أبو بكر يستعين به ، وقد جلد مراراً حتى إن عمر نفاه لى جزيرة فهرب ولحق بسعد بن أبى وقاص بالقادسية فكتب عمر إلى سعد فحبسه فلما كان يوم قس الناطف[٢] والتحم القتال سأل أبو محجن من

---

(١) فى الأصل « عرير الحنظلى » والتصويب من الاصابة وأسد الغابة .

(٢) مكان مشهور ، وفى الأصل « قس الطائف » .

امرأة سعد أن تحل قيده وتعطيه فرساً لسعد ، وعاهدها إن سلم أن يعود إلى القيد ، فحلته وأعطته فرساً فقاتل وأبلى بلاء جميلا ثم عاد إلى قيده . قال ابن جريج : بلغنى أنه حد فى الخمر سبع مرات . وقال أيوب عن ابن سيرين قال كان أبو محجن لايزال يجلد فى الخمر فلما أكثر سجنوه فلما كان يوم القادسية رآهم فكلم أم ولد سعد فأطلقته وأعطته فرساً وسلاحاً فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه ، فنظر إليه سعد فجعل يتعجب ويقول من الفارس ؟ فلم يلبثوا أن هزمهم ورجع أبو محجن وتقيد فجاء سعد وجعل يخبر المرأة ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس أبلق لولا أنى تركت أبا محجن فى القيود لظننت أنها بعض شمائله ، قالت والله إنه لأبو محجن وحكت له ، فدعا به وحل قيوده وقال لا نجلدك على خمر أبداً ، فقال وأنا والله لا أشربها أبداً كنت آنف أن أدعها لجلدكم ، فلم يشربها بعد . روى نحوه أبو معاوية الضرير عن عمرو بن مهاجر عن ابرهيم بن محمد بن سعد عن أبيه قال لما كان يوم القادسية أتى بأبى محجن سكران فقيده سعد ، وذكر الحديث . ونقل أهل الأخبار أن أبا محجن هو القائل :

إذا مت فادفنى إلى جنب كرمة ... تروى عظامى بعد موتى عروقها

ولا تدفنونى بالفلاة فاننى ... أخاف إذا ما مت ألا أذوقها

فزعم الهيثم بن عدى أنه أخبره أنه رأى قبر أبى محجن بأذربيجان أو قال فى نواحى جرجان وقد نبتت عليه كرمة وأثمرت فعجب الرجل وتذكر شعره .

﴿ سنة اربع وعشرين ﴾

﴿ خلافة عثمان ﴾

دفن عمر رضى الله عنه فى أول المحرم ثم جلسوا للشورى فروى عن عبدالله ابن أبى ربيعة أن رجلا قال قبل الشورى : إن بايعتم لعثمان أطعنا و إن بايعتم لعلى سمعنا وعصينا . وقال المسور بن مخرمة : جاءنى عبد الرحمن بن عوف بعد هجع من الليل فقال ما ذاقت عيناى كثير نوم منذ ثلاث ليال فادع لى عثمان وعلياً

والزبير وسعداً ، فدعوتهم فجعل يخلو بهم واحداً واحداً يأخذ عليه فلما أصبح صلى صهيب بالناس ثم جلس عبد الرحمن فحمد الله وأثنى عليه وقال فى كلامه إنى رأيت الناس يأبون إلا عثمان ، وقال حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبرهم المسور أن النفر الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال عبد الرحمن لست بالذى أنافسكم هذا الأمر ولكن إن شئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن قال فوالله ما رأيت رجلا بذ قوماً أشد ما بذهم حين ولوه أمرهم حتى ما من رجل من الناس يبتغى عند أحد من أولئك الرهط رأياً ولا يطأون عقبه ، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه تلك الليالى لا يخلو به رجل ذو رأى فيعدل بعثمان أحداً ، وذكر الحديث إلى أن قال : فتشهد وقال أما بعد يا على فانى قد نظرت فى الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ، ثم أخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين بعده ، فبايعه عبد الرحمن بن عوف وبايعه المهاجرون والأنصار .

وعن أنس قال أرسل عمر إلى أبى طلحة الأنصارى فقال كن فى خمسين من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فانهم فيما أحسب سيجتمعون[1] فى بيت فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحداً يدخل عليهم ولا تتركهم يمضى اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم ، اللهم أنت خليفتى عليهم . وفى زيادات مسند أحمد من حديث أبى وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً ! قال ما ذنبى قد بدأت بعلى فقلت أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبى بكر وعمر فقال فيما استطعت ، ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم . وقال الواقدى اجتمعوا على عثمان لليلة بقيت من ذى الحجة . ويروى أن عبد الرحمن قال لعثمان خلوة : إن لم أبايعك فمن تشير على ؟ فقال : على ، وقال لعلى خلوة : إن لم أبايعك فمن تشير على ؟ قال : عثمان ، ثم دعا الزبير فقال إن لم أبايعك فمن تشير على ؟ قال : على أو عثمان ، ثم دعا سعداً فقال من تشير

(١) فى الأصل « سيجمون » .

على فأما أنا وأنت فلا نريدها ؟ فقال : عثمان ، ثم استشار عبد الرحمن الأعيان فرأى هوى[١] أكثرهم فى عثمان ثم نودى الصلاة جامعة وخرج عبد الرحمن عليه عمامته التى عممه بها رسول الله ﷺ متقلداً سيفه فصعد المنبر ووقف طويلا يدعو سراً ثم تكلم فقال : أيها الناس إنى قد سألتكم سراً وجهراً على أمانتكم فلم أجدكم تعدلون عن أحد هذين الرجلين إما على وإما عثمان ، قم إلى يا على فقام فوقف تحت المنبر فأخذ بيده وقال هل أنت مبايعى على كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبى بكر وعمر ؟ قال اللهم لا ولكن جهدى من ذلك وطاقتى ، فقال قم يا عثمان فأخذ بيده فى موقف على فقال هل أنت مبايعى على كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبى بكر وعمر ؟ قال اللهم نعم ، قال فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده فى يده ثم قال اللهم اشهد اللهم إنى قد جعلت مافى رقبتى من ذلك فى رقبة عثمان ، فازدحم الناس يبايعون عثمان حتى غشوه عند المنبر وأقعدوه على الدرجة الثانية وقعد عبد الرحمن مقعد رسول الله ﷺ من المنبر . قال وتلكأ على فقال عبد الرحمن (فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) فرجع على يشق الناس حتى بايع عثمان وهو يقول خدعة وأيما خدعة[٢] .

ثم جلس عثمان فى جانب المسجد ودعا بعبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان محبوساً فى دار سعد وسعد الذى نزع السيف من يد عبيد الله بعد أن قتل جفينة والهرمزان وبنت أبى لؤلؤة ، وجعل عبيد الله يقول والله لأقتلن رجالا ممن شرك فى دم أبى ، يعرض بالمهاجرين والأنصار ، فقام إليه سعد فنزع السيف من يده

(١) فى الأصل « هو » . (٢) قال الحافظ ابن كثير : وما يذكره كثير من المؤرخين كابن جرير وغيره عن رجال لا يعرفون أن علياً قال لعبد الرحمن خدعتنى وانك إنما وليته لأنه صهرك وليشاورك كل يوم فى شأنه ، وانه تلكأ حتى قال له عبد الرحمن (فمن نكث فانما ينكث على نفسه . . .) إلى غير ذلك من الأخبار المخالفة لما ثبت فى الصحاح فهى مردودة على قائليها وناقليها والله أعلم .

وجبذه بشعره حتى أضجعه وحبسه ، فقال لجماعة من المهاجرين أشيروا على فى هذا الذى فتق فى الاسلام ما فتق ، فقال على أرى أن تقتله ، فقال بعضهم قتل أبوه بالأمس و يقتل هذا اليوم ، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الحدث ولك على الله سلطان إنما تم هذا ولا سلطان لك ، قال عثمان : أنا وليهم وقد جعلتها[1] دية واحتملتها من مالى .

قلت والهرمزان ملك تستر وقد تقدم إسلامه ، قتله عبيد الله بن عمر لما أصيب عمر فجاء عمار بن ياسر فدخل على عمرو[2] فقال حدث اليوم حدث فى الاسلام ، قال وما ذاك ؟ قال قتل عبيدالله الهرمزان ، قال إنا لله و إنا إليه راجعون على به ؛ وسجنه . قال سعيد بن المسيب : اجتمع أبولؤلؤة وجفينة رجل من الحيرة والهرمزان ، معهم خنجر له طرفان مملكه فى وسطه فجلسوا مجلساً فوقع الخنجر فأبصرهم عبد الرحمن بن أبى بكر ، فلما طعن عمر حكى عبد الرحمن شأن الخنجر واجتماعهم وكيفية الخنجر ، فنظروا فوجدوا الأمر كذلك فوثب عبيد الله فقتل الهرمزان وجفينة ولؤلؤة بنت أبى لؤلؤة ، فلما استخلف عثمان قال له على أقد عبيد الله من الهرمزان ، فقال عثمان : ماله ولى غيرى و إنى قد عفوت ولكن أديه . و يروى أن الهرمزان لما عضه السيف قال لا إله إلا الله ، وأما جفينة فكان نصرانياً وكان ظئراً لسعد بن أبى وقاص أقدمه إلى المدينة للصلح الذى بينه و بينهم وليعلم الناس الكتابة .

وفيها افتتح أبوموسى الأشعرى الرى وكانت قد فتحت على يد حذيفة وسويد ابن مقرن فانتقضوا وفيها أصاب الناس رعاف كثير ، فقيل لها سنة الرعاف ، وأصاب عثمان رعاف حتى تخلف عن الحج وأوصى ، وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف .

(سراقة بن مالك) بن جعشم أبو سفيان المدلجى توفى فى هذه السنة وكان ينزل قديداً ، وهو الذى ساخت قوائم فرسه ثم أسلم وحسن إسلامه ، وله حديث فى العمرة ، روى عنه جابر بن عبد الله وابن عباس وسعيد بن المسيب وطاوس

---

(١) بالأصل نقص وتحريف استدركته من تاريخ ابن جرير . (٢) بالأصل «عمر» .

ومجاهد وجماعة ، وكان إسلامه بعد غزوة الطائف ، وقيل توفى بعد مقتل عثمان .

وفيها عزل عثمان عن الكوفة المغيرة بن شعبة وولاها سعد بن أبي وقاص .

وفيها غزا الوليد بن عقبة أذربيجان وأرمينية لمنع أهلها ما كانوا صالحوا عليه فسبى وغنم ورجع . وفيها جاشت الروم حتى استمد أمير أمراء الشام من عثمان مدداً فأمدهم بثمانية آلاف من العراق فمضوا حتى دخلوا إلى أرض الروم مع أهل الشام وعلى أهل العراق سلمان بن ربيعة الباهلى وعلى أهل الشام حبيب بن مسلمة الفهرى فشنوا الغارات وسبوا وافتتحوا حصوناً كثيرة .

وفيها ولد عبد الملك ابن مروان الخليفة .

سنة خمس وعشرين

فيها عزل عثمان سعداً عن الكوفة واستعمل عليها الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية الأموى أخو عثمان لأمه ، كنيته أبو وهب ، له صحبة ورواية ، روى عنه أبوموسى الهمدانى والشعبى . قال طارق بن شهاب : لما قدم الوليد أميراً أتاه سعد فقال أكست بعدى أو استحمقت بعدك ؟ قال ما كسنا ولا حمقت ولكن القوم استأثروا عليك بسلطانهم ، وهذا مما نقموا على عثمان كونه عزل سعداً وولى الوليد بن عقبة ، فذكر حصين بن المنذر أن الوليد صلى بهم الفجر أربعاً وهو سكران ثم التفت وقال أزيدكم .

ويقال فيها سار الجيش من الكوفة عليهم سلمان بن ربيعة إلى برذعة[1] فقتل وسبى . وفيها انتقض أهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص أمير مصر وسباهم فرد عثمان السبى إلى ذمتهم ، وكان ملك الروم بعث إليها منويل الخصى فى مراكب فانتقض غير المقوقس فغزاهم عمرو فى ربيع الأول فافتتحها عنوة غير المدينة فانها صلح . وفيها عزل عثمان عمراً عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن

(١) فى الأصل « بردعه » والتصويب من (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ١ ص ٣٥) .

سعد بن أبى سرح . والصحيح أن ذلك فى سنة سبع وعشرين . واستأذن ابن أبى سرح عثمان فى غزو إفريقية فأذن له . ويقال فيها ولد يزيد بن معاوية . وحج بالناس عثمان رضى الله عنه .

﴿سنة ست وعشرين﴾

فيها زاد عثمان فى المسجد الحرام ووسعه واشترى الزيادة من قوم وأبى آخرون فهدم عليهم ووضع الأثمان فى بيت المال فصاحوا بعثمان فأمر بهم إلى الحبس وقال ما جرأكم على إلا حلمى وقد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا عليه ، ثم كلموه فيهم فأطلقهم . وفيها فتحت سابور وأميرها عثمان بن أبى العاص الثقفى فصالحهم على ثلاثة آلاف ألف وثلاثمائة ألف . وفيها[1] عزل عثمان سعداً عن الكوفة لأنه كان تحت دين لابن مسعود فتقاضاه واختصما فغضب عثمان من سعد وعزله واستعمل الوليد بن عقبة[2] وقد كان الوليد عاملا لعمر على بعض الجزيرة وكان فيه رفق برعيته .

﴿سنة سبع وعشرين﴾

فيها غزا معاوية قبرس فركب البحر بالجيوش ، وكان معه عبادة بن الصامت وزوجة عبادة أم حرام بنت ملحان الأنصارية خالة أنس فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة ، وكان النبى ﷺ يغشاها ويقيل عندها وبشرها بالشهادة فقبرها بقبرس يقولون هذا قبر المرأة الصالحة ، روت عن النبى ﷺ ، روى عنها أنس ابن مالك وعمير بن الأسود العنسى ويعلى بن شداد بن أوس وغيرهم .

وقال داود بن أبى هند : صالح عثمان بن أبى العاص وأبو موسى سنة سبع وعشرين أهل أرجان[3] على ألفى ألف ومائتى ألف وصالح أهل دارابجرد[4]

---

(١) فى الاصل « وقيل » بدل « وفيها » والتحرير من تاريخ ابن كثير .

(٢) « واستعمل الوليد بن عقبة » ساقطة من الأصل ، والتحرير من السياق وتاريخ ابن كثير . (٣) الاصل « أرحان » . (٤) فى الاصل مهمل من النقط .

على ألف ألف وثمانين ألفاً ٠ وقال خليفة : فيها عزل عثمان عن مصر عمراً وولى عليها عبد الله بن سعد فغزا إفريقية ومعه عبدالله بن عمر بن الخطاب و عبدالله ابن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير فالتقى هو وجرجير بسبيطلة[1] على يومين من القيروان وكان جرجير فى مائتى ألف مقاتل وقيل فى مائة وعشرين ألفاً وكان المسلمون فى عشرين ألفاً . قال مصعب بن عبد الله ثنا أبى الزبير بن حبيب قالا قال ابن الزبير هجم علينا جرجير فى معسكرنا فى عشرين ومائة ألف فأحاطوا بنا ونحن فى عشرين ألفاً واختلف الناس على عبد الله بن أبى سرح فدخل فسطاطاً له فخلا فيه ورأيت أنا غرة من جرجير بصرت به خلف عساكره على برذون أشهب معه جاريتان تظلان عليه بريش الطواويس و بينه و بين جنده أرض بيضاء ليس بها أحد فخرجت إلى ابن أبى سرح فندب لى الناس فاخترت منهم ثلاثين فارساً وقلت لسائرهم البثوا على مصافكم وحملت فى الوجه الذى رأيت فيه جرجير وقلت لأصحابى احموا لى ظهرى فوالله ما نشبت أن خرقت الصف إليه فخرجت صامداً له وما يحسب هو ولا أصحابه إلا أنى رسول إليه حتى دنوت منه فعرف الشر فوثب على برذونه وولى مدبراً فأدركته ثم طعنته فسقط ثم دففت عليه بالسيف ونصبت رأسه على رمح وكبرت وحمل المسلمون فارفض أصحابه من كل وجه وركبنا أكتافهم . وقال خليفة ثنا من سمع ابن لهيعة يقول ثنا أبو الاسود حدثنى أبو إدريس انه غزا مع عبد الله بن سعد إفريقية فافتتحها فأصاب كل إنسان ألف دينار . وقال غيره سبوا وغنموا فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار ، وفتح الله إفريقية سهلها وجبلها ثم اجتمعوا على الاسلام وحسنت طاعتهم ، وقسم ابن أبى سرح ما أفاء الله عليهم وأخذ خمس الخمس بأمر عثمان وبعث إليه بأربعة أخماسه ، وضرب فسطاطاً فى موضع القيروان ووفدوا وفداً فشكوا عبدالله فيما أخذ فقال أنا نفلته وذلك إليكم الآن فان رضيتم فقد جاز وإن سخطتم فهو رد ، قالوا إنا نسخطه ، قال فهو رد ، وكتب إلى عبد الله برد ذلك

---

(١) فى الاصل « بسفيطلة » والتصحيح من معجم البلدان وغيره .

واستصلاحهم ، قالوا فاعزله عنا فكتب إليه أن استخلف على إفريقية رجلا ترضاه واقسم ما نفلتك فانهم قد سخطوا ، فرجع عبد الله بن أبى سرح إلى مصر وقد فتح الله إفريقية فما زال أهلها أسمع الناس وأطوعهم إلى زمان هشام بن عبد الملك .

وروى سيف بن عمر عن أشياخه أن عثمان أرسل عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع الفهرى من فورهما ذلك إلى الاندلس فأتياها من قبل البحر وكتب عثمان إلى من انتدب إلى الاندلس [١] : أما بعد فان القسطنطينية إنما تفتح من قبل الاندلس وإنكم إن افتتحتموها كنتم شركاء فى فتحها [٢] فى الاجر والسلامة [٣] . وعن كعب قال : يعبر [٤] البحر إلى الاندلس أقوام يفتحونها يعرفون بنورهم يوم القيامة . قال فخرجوا إليها فأتوها من برها وبحرها ففتحها الله على المسلمين وزاد فى سلطان المسلمين مثل إفريقية ولم يزل أمر [٥] الاندلس كأمر [٥] إفريقية حتى أمر هشام فمنع البربر أرضهم . ولما نزع عثمان عمراً عن مصر غضب وحقد على عثمان فوجه عبدالله بن سعد فأمره أن يمضى إلى إفريقية وندب عثمان الناس معه إلى إفريقية فخرج إليها عشرة آلاف ، وصالح سعد أهل أفريقية على ألفى ألف دينار وخمسمائة ألف دينار ، وبعث ملك الروم من قسطنطينية أن يؤخذ من أهل افريقية ثلاثمائة قنطار ذهب كما أخذ منهم عبد الله بن سعد ، فقالوا ما عندنا مال نعطيه وما كان بأيدينا فقد افتدينا به أنفسنا [٦] فأما الملك فانه سيدنا فليأخذ ما كان له عندنا من جائزة كما كنا نعطيه كل عام ، فلما رأى ذلك منهم الرسول أمر بحبسهم فبعثوا إلى قوم من أصحابهم فقدموا عليهم فكسروا السجن وخرجوا . وعن يزيد بن أبى حبيب قال كتب عبدالله بن سعد إلى عثمان يقول إن عمرو بن العاص كسر الخراج ، وكتب

---

(١) عند ابن جرير « من أهل الأندلس » .

(٢) وعنده « من يفتحها » .

(٣) وعنده « والسلام » . (٤) فى الأصل « فعبر » .

(٥) فى الأصل « أمراء » . (٦) « به أنفسنا » زيادة من ابن جرير .

عمرو إن عبد الله بن سعد كسر[1] على مكيدة الحرب . فكتب عثمان الى عمرو: انصرف ، وولى عبد الله الخراج والجند ، فقدم عمرو مغضباً فدخل على عثمان وعليه جبة له يمانية محشوة قطناً فقال له عثمان ما حشو جبتك ؟ قال عمرو ، قال قد علمت أن حشوها عمرو ، ولم أرد هذا إنما سألتك أقطن هو أم غيره . و بعث عبد الله بن سعد إلى عثمان مالا من مصر وحشد فيه فدخل عمرو فقال عثمان هل تعلم أن تلك اللقاح درت بعدك ، قال عمرو إن فصالها هلكت .

وفيها حج عثمان بالناس .

﴿ سنة ثمان وعشرين ﴾

قيل فى أوائلها غزوة قبرس ، وقد مرت . فروى سيف عن رجاله قالوا : ألح معاوية فى إمارة عمر عليه فى غزو البحر وقرب الروم من حمص فقال عمر : إن قرية من قرى حمص يسمع أهلها نباح كلابهم وصياح ديوكهم أحب إلى من كل مافى البحر ، فلم يزل بعمر حتى كاد أن يأخذ بقلبه فكتب عمر إلى عمرو بن العاص أن صف لى البحر وراكبه ، فكتب إليه : إنى رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير إن ركد خرق القلوب و إن تحرك أزاغ[2] العقول يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة وهم فيه كدود على عود إن مال غرق و إن نجا برق . فلما قرأ عمر الكتاب كتب إلى معاوية : والله ما أحمل فيه مسلما أبدا ، وقال أبو جعفر الطبرى غزا معاوية قبرس فصالح أهلها على الجزية ، وقال الواقدى : فى هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة سورية من أرض الروم . وفيها تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة فأسلمت قبل أن يدخل بها وفيها غزا الوليد بن عقبة أذربيجان فصالحهم مثل صلح حذيفة. وقل من مات وضبط موته فى هذه السنوات كما ترى .

﴿ سنة تسع وعشرين ﴾

فيها عزل عثمان أباموسى عن البصرة بعبد الله بن عامر بن كريز وأضاف

---

(١) « كسر » مستدركة من الطبرى .

(٢) كذا فى الطبرى ، وفى الأصل « أراع » .

إليه فارس . وفيها افتتح عبد الله بن عامر اصطخر عنوة فقتل وسبى ، وكان على مقدمته عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمى أحد الأجواد ، وكل منهما رأى النبى ﷺ . وكان على اصطخر قتال عظيم قتل فيه عبيد الله بن معمر وكان من كبار الأمراء ، افتتح سابور عنوة وقلعة شيراز ، وقتل وهو شاب فأقسم ابن عامر لئن ظفر بالبلد ليقتلن حتى يسيل الدم من باب المدينة ، وكان بها يزدجرد بن شهريار بن كسرى فخرج منها فى مائة ألف وسار فنزل مرو وخلف على اصطخر أميراً من أمرائه فى جيش يحفظونها فنقب المسلمون المدينة فما دروا إلا والمسلمون معهم فى المدينة فأسرف ابن عامر فى قتلهم وجعل الدم لا يجرى من الباب ، فقيل له أفنيت الخلق ، فأمر بالماء فصب على الدم حتى خرج من الباب ، ورجع إلى حلوان فافتتحها ثانياً فأكثر فيهم القتل لكونهم نقضوا الصلح .

وفيها انتقضت أذربيجان فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها . وفيها غزا ابن عامر وعلى مقدمته عبدالله بن بديل الخزاعى فأتى أصبهان . ويقال افتتح أصبهان سارية بن زنيم عنوة وصلحا . وقال أبو عبيدة : لما قدم ابن عامر البصرة قدم عبيد الله بن معمر إلى فارس فأتى أرجان وأغلقوا فى وجهه ، وكان عن يمين البلد وشماله الجبال والأسياف وكانت الجبال لا تسلكها الخيل ولا تحمى [1] الأسياف - يعنى السواحل - الجيش فصالحهم أن يفتحوا له باب المدينة فيمر فيها مارا ففعلوا ومضى حتى انتهى إلى النوبندجان [2] فافتتحها ثم نقضوا الصلح ، ثم سار فافتتح قلعة شيراز ، ثم صار إلى جور فصالحهم وخلف فيهم رجلا من تميم ، ثم انصرف إلى اصطخر فحاصرها مدة فبينما هم فى الحصار إذ قتل أهل جور عاملهم فسار ابن عامر إلى جور فناهضهم فافتتحها عنوة فقتل منها أربعين ألفاً يعدون بالقصب ، ثم خلف عليهم مروان بن الحكم أو غيره وورد إلى اصطخر وقد قتلوا عبيد الله ابن معمر فافتتحها عنوة . ثم مضى إلى فسا فافتتحها وافتتح رساتيق من كرمان . ثم

---

(١) فى الأصل « تحمل » .

(٢) فى الأصل مهملة ، والتصحيح من معجم البلدان .

إنه توجه نحو خراسان على المفازة فأصابهم الرمق فأهلك خلقاً . وقال ابن جرير كتب ابن عامر إلى عثمان بفتح فارس فكتب عثمان يأمره أن يولى هرم بن حيان اليشكرى وهرم بن حيان العبدى وحريث بن راشد على كورفارس . وفرق خراسان بين ستة نفر : الأحنف بن قيس على المرزين ، وحبيب بن قرة اليربوعى على بلخ ، وخالد بن زهير على هراة ، وأمير بن أحمر اليشكرى على طوس ، وقيس ابن هبيرة السلمى على نيسابور . وفيها زاد عثمان فى مسجد رسول الله ﷺ فوسعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل أبوابه كما كانت زمن عمر ستة أبواب . وحج عثمان بالناس وضرب له بمنى فسطاطا وأتم الصلاة بها وبعرفة فعابوا عليه ذلك فجاءه على فقال والله ماحدث أمر ولا قدم عهد ولقد عهدت نبيك ﷺ يصلى ركعتين ثم أبا بكر ثم عمر ثم أنت صدراً من ولايتك ، فقال رأى رأيته ، وكلمه عبد الرحمن بن عوف فقال إنى أخبرت عن جفاة الناس قد قالوا إن الصلاة للمقيم ركعتان وقالوا هذا عثمان يصلى ركعتين فصليت أربعاً لهذا وانى قد اتخذت بمكة زوجة ، فقال عبد الرحمن ليس هذا بعذر ، قال هذا رأى رأيته .

سنة ثلاثين

فيها عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسعيد بن العاص فغزا سعيد طبرستان فحاصرهم فسألوه الأمان على أن لا يقتل منهم رجلا واحداً ، فقتلهم كلهم إلا رجلا واحداً[١] . وفيها فتحت جور[٢] من أرض فارس على يد ابن عامر فغنم شيئاً كثيراً . وافتتح ابن عامر فى هذا القرب بلاداً كثيرة من أرض خراسان. قال داود بن أبى هند لما افتتح ابن عامر أرض فارس سنة ثلاثين هرب يزدجرد ابن كسرى فاتبعه ابن عامر ومجاشع بن مسعود السلمى ، ووجه ابن عامر فيما ذكر

---

(١) فى الأصل هنا زيادة : يعنى نفسه بذلك .

(٢) فى الأصل « حور » .

خليفة زياد بن الربيع الحارثى إلى سجستان فافتتح زالق وناس ثم صالح أهل مدينة زرنج على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب . ثم توجه ابن عامر إلى خراسان وعلى مقدمته الأحنف بن قيس فلقى أهل هراة فهزمهم . ثم افتتح ابن عامر أبرشهر - وهى نيسابور - صلحا ويقال عنوة ، وكان بها فيما ذكر غير خليفة بنتا كسرى بن هرمز . وبعث جيشاً فتحوا طوس وأعمالها صلحا . ثم صالح من جاءه من أهل سرخس على مائة وخمسين ألفاً . وبعث الأسود بن كلثوم العدوى إلى بيهق . وبعث أهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر على ألفى ألف ومائتى ألف . وسار الأحنف بن قيس فى أربعة آلاف فجمع له أهل طخارستان وأهل الجوزجان والفارياب وعليهم طوقانشاه فاقتتلوا قتالا شديداً ثم هزم الله المشركين وكان النصر . ثم سار الأحنف على بلخ فصالحوه على أربعمائة ألف . ثم أتى خوارزم فلم يطقها ورجع وفتحت هراة ثم نكثوا . وقال ابن اسحق بعث ابن عامر جيشاً إلى مرو فصالحوا وفتحت صلحاً . ثم خرج ابن عامر من نيسابور معتمراً قد أحرم منها واستخلف على خراسان الأحنف بن قيس فلما قضى عمرته أتى عثمان رضى الله عنه واجتمع به . ثم ان أهل خراسان نقضوا وجمعوا جمعاً كثيراً وعسكروا بمرو فنهض لقتالهم الاحنف وقاتلهم فهزمهم وكانت وقعة مشهورة . ثم قدم ابن عامر من المدينة إلى البصرة فلم يزل عليها إلى أن قتل عثمان وكذا معاوية على الشام . ولما فتح ابن عامر هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان وأتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن وأدر الأرزاق وكان يأمر للرجل بمائة ألف بدرة فى كل بدرة أربعة آلاف وافية . وقال أبو سفيان القاضى أخرجوا من خزائن كسرى مائتى ألف بدرة فى كل بدرة أربعة آلاف .

﴿ ذكر من توفى فى سنة ثلاثين ﴾

أبى بن كعب ، وقال الواقدى هو أثبت الأقاويل عندنا .

(جبار بن صخر) بن أمية بن خنساء أبو عبد الله [1] الأنصارى السلمى ،

---

(١) كذا فى الاستيعاب والاصابة ، وفى الاصل « أبو عبد الرحمن » .

شهد بدرا والعقبة ، و بعثه رسول ﷺ خارصاً إلى خيبر ، توفى بالمدينة وله ستون سنة .

(حاطب بن أبى بلتعة) اللخمى حليف بنى أسد بن عبد العزى ، شهد بدرا والمشاهد ، وهو الذى كتب إلى المشركين قبل الفتح يخبرهم ببعض أمر النبى ﷺ ، والقصة مشهورة فعفا عنه النبى ﷺ واعتذر فقبل عذره ، ثم كان رسول رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الاسكندرية . واسم أبى بلتعة عمرو بن عمير .

(الطفيل بن الحرث) بن المطلب المطلبى - فيما قاله سعيد بن عفير ، وهو أخو عبيدة بن الحرث والحصين بن الحرث ، كان من السابقين الأولين ، شهد بدراً .

(عبد الله بن كعب) بن عمرو المازرى الأنصارى البدرى ، كان على الخمس يوم بدر ، يكنى أبا الحرث وقيل أبا يحيى ، وصلى عليه عثمان وهو أخو أبى ليلى المازرى .

(عبدالله بن مظعون) بن حبيب الجمحى القرشى أخو عثمان وقدامة ، كان أحد من شهد بدراً وممن هاجروا إلى الحبشة .

(عياض بن زهير) بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال أبو سعد القرشى الفهرى ، شهد بدراً والمشاهد بعدها . هكذا ذكره ابن سعد وفرق بينه وبين ابن أخيه عياض بن غنم بن زهير الفهرى أمير الشام المتوفى سنة عشرين .

(معمر بن أبى سرح) ربيعة بن هلال القرشى أبو سعد الفهرى ، وقيل اسمه عمرو ، كذا سماه ابن اسحق وغيره ، وهو بدرى قديم الصحبة .

(مسعود بن ربيعة) وقيل ابن الربيع ، أبو عمير القارى ، والقارة حلفاء بنى زهرة ، شهد بدراً وغيرها وعاش نيفاً وستين سنة ، تقدم .

(أبو أسيد) [١] مالك بن ربيعة الساعدى ، والأصح سنة أربعين ، وهذا قول أبى حفص الفلاس [٢] وأوردنا أنه سنة ستين فالله أعلم .

---

(١) الأصل «أسد» ، والتصحيح من الاستيعاب . (٢) الاصل «العلاسى» .

﴿ فصل ﴾

فيه ذكر من توفى فى خلافة عثمان تقريبا

(أوس بن الصامت) بن قيس بن أصرم الأنصارى أخو عبادة ، وكلاهما قد شهد بدراً ، وأوس هو زوج المجادلة فى زوجها خولة ويقال لها خويلة بنت ثعلبة ، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مرثد بن أبى مرثد الغنوى .

(أنس بن معاذ) بن أنس بن قيس الأنصارى النجارى ، ويقال اسمه أنيس ، ربما صغر ، شهد بدراً والمشاهد وتوفى فى خلافة عثمان .

(أوس بن خولى) من بنى الحبلى أنصارى شهد بدراً وهو الذى حضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى قبره ، توفى قبل مقتل عثمان .

(الجد[1] بن قيس) يقال أنه تاب من النفاق وحسن أمره .

(الحرث بن نوفل) بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ، استعمله النبى صلى الله عليه وسلم ثم أنه نزل البصرة واختط بها داراً ، وهو والد عبد الله بن الحرث الذى يقال له ببة[2] .

(الحطيئة الشاعر) أبو مليكة العبسى ، قيل اسمه جرول ، عاش دهرا فى الجاهلية وصدرا من الاسلام ودخل على عمر وأنشده :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه　　　لا يذهب العرف بين الله والناس

وكان جوالا فى الآفاق يمتدح الكبار ويستحديهم وكان سؤولا بخيلا ، ركب مرة ليفد على بعض الملوك فقال لأهله :

عدى السنين إذا خرجت لغيبة　　　ودعى الشهور فانهن قصار

(خبيب بن يساف[3]) بن عنبة[4] الأنصارى الخزرجى ، شهد بدراً

---

(١) فى الاصل « الحد » . (٢) بتشديد الموحدة ، كما فى (نزهة الألباب فى الالقاب لابن حجر العسقلانى) . (٣) فى الأصل مهمل ، والتصويب من الاصابة. (٤) بالنون ، وفى الأصل « عتبة »

وهو جد شيخ شعبة خبيب [١] بن عبدالرحمن بن خبيب [١] .

(زيد بن خارجة)

ابن زيد بن أبي زهير الأنصارى الخزرجى المتكلم بعد الموت ، له صحبة ورواية ، قتل أبوه يوم أحد . قال سليمان بن بلال عن يحيي بن سعيد عن سعيد ابن المسيب إن زيد بن خارجة توفى زمن عثمان فسجى بثوب ثم إنهم سمعوا جلجلة فى صدره ثم تكلم فقال احمد احمد فى الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الضعيف فى نفسه القوى فى أمر الله فى الكتاب الأول صدق صدق عمر القوى الأمين فى الكتاب الأول صدق صدق عثمان على منهاجهم مضت أربع سنين وبقيت سنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم خبر بئر أريس . قال ابن المسيب ثم هلك رجل من بنى خطمة فسجى بثوب فسمعوا جلجلة فى صدره ثم تكلم فقال إن اخا بنى الحرث بن الخزرج صدق صدق [٢] قال ابن عبدالبر هذا هو الذى تكلم بعد الموت لا يختلفون فى ذلك وذلك أنه غشى عليه واسرى بروحه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام فى أبى بكر وعمر وعثمان ثم مات لوقته . رواه ثقات الشاميين عن النعمان بن بشير .

(سلمان بن ربيعة الباهلى) يقال له صحبة وقد سمع من عمر ، روى عنه أبو وائل والصبى بن معبد وعمرو بن ميمون ، وكان بطلا شجاعا فاضلا عابدا ، ولاه عمر قضاء الكوفة ثم ولى زمن عثمان غزو أرمينية فقتل ببلنجر ، وقيل بل الذى قتل بها أخوه عبدالرحمن ، وقيل إن الترك إذا قحطوا يستسقون بقبر سلمان وهو مدفون عندهم وقد جعلوا عظامه فى تابوت ، روى له مسلم .

(عبدالله بن حذافة بن قيس القرشى السهمى) أبو حذافة ، من المهاجرين

---

(١) فى الاصل « حبيب » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) فى الاصل نقص وتحريفات فى هذا الخبر ، صححتها من الاستيعاب و (اللباب فى الانساب لابن الاثير ج ١ ص ٣٧٩)

الأولين ، هاجر مع أخيه قيس إلى الحبشة ، وكان رسول الله ﷺ بعثه إلى كسرى ، وكانت فيه دعابة ، وقد أسره الروم زمن عمر فأرادوه على الكفر فأبى عليهم فقال له ملكهم قبل رأسى حتى أطلقك ومن معك ، ففعل فأطلقه وثمانين أسيرا ، فلما قدم قال له عمر حق على كل مسلم أن يقبل رأسك وأنا أبدأ ، فقام فقبل رأسه ، له حديث ، روى عنه أبو وائل وأبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان ابن يسار [1] ولم يدركاه [2] .

(عبدالله بن سراقة) بن المعتمر العدوى ، له صحبة ورواية ، شهد أحداً وغيرها ، وقال الزهرى إنه شهد بدراً ، روى عنه عبدالله بن شقيق وعقبة ابن وساج [3] وغيرهما ، وروى أيضا عن أبى عبيدة ، وهو أخو عمرو .

(عبدالله بن قيس) بن خالد الأنصارى النجارى المالكى شهد بدراً ، قال الواقدى لم يبق له عقب وتوفى فى زمن عثمان .

(عبد الرحمن بن سهل) بن زيد الأنصارى الحارثى ، قال ابن عبد البر شهد بدراً . وقال أبو نعيم شهد أحداً والخندق وهو الذى نهش فرقاه عمارة بن حزم . استعمله عمر على البصرة بعد موت عتبة بن غزوان . وعن القاسم بن محمد قال جاءت جدتان إلى أبى بكر فأعطى السدس أم الأم دون أم الأب فقال له عبد الرحمن بن سهل رجل من بنى حارثة قد شهد بدراً : أعطيت التى لو ماتت لم يرثها وتركت التى لو ماتت لورثها ، فجعله أبو بكر بينهما ، وقد ورد أن هذا غزا فى خلافة عثمان .

(عمرو بن سراقة) بن المعتمر بن أنس القرشى العدوى ، بدرى كبير وهو أخو عبد الله ، روى عامر بن ربيعة قال : بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية ومعنا عمرو بن سراقة وكان لطيف البطن طويلا فجاع فانثنى صلبه [4] فأخذنا صفيحة

---

(١) فى الاصل مهمل ، والتصويب من الاستيعاب وخلاصة التذهيب .

(٢) فى الاستيعاب : قال ابن لهيعة : توفى عبد الله بن حذافة السهمى بمصر ودفن فى مقبرتها . (٣) الاصل « وشاح » والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٤) فى الاصل فى هذا الخبر سقط وإهمال ، استدركته من الاصابة .

من حجارة فربطناها على بطنه فمشى يوما فجئنا قوما فضيفونا فقال عمرو كنت أحسب الرجلين يحملان البطن فاذا البطن يحمل الرجلين .

(عمير بن سعد) بن سهيل بن قيس الأنصارى الأوسى ، له صحبة ورواية روى عنه أبو طلحة الخولانى وحبيب بن عبيد وغيرهما ، وكان من زهاد الصحابة يقال له نسيج وحده ، روى عبد الرحمن بن عمير بن سعد قال قال ابن عمير ما كان من المسلمين رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من أبيك ، وشهد عمير فتح الشام مع أبى عبيدة وولى إمرة حمص ودمشق لعمر فلما ولى للخلافة عثمان عزله عن حمص واستعمل معاوية على جميع الشام ، وله أخبار فى الحلية .

(عروة بن حزام) أبو سعيد ، شاب عذرى[1] قتله الغرام[2] وهو الذى كان يشبب بابنة عمه عفراء بنت مهاصر ، خرج أهلها من الحجاز إلى الشام فتبعهم عروة وامتنع عمه من تزويجه بها لفقره وزوجها بابن عم آخر غنيا فهلك فى محبتها عروة ، ومن قوله فيها : وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبهت حتى ما أكاد أجيب
وأصرف عن رأيى الذى كنت أرتئى وأنسى الذى أعددت حين تغيب

(قطبة بن عامر أبو زيد) الأنصارى السلمى شهد بدرا والعقبتين .

(عيينة بن حصن)

ابن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى ابن فزارة الفزارى من قيس عيلان ، واسم عيينة حذيفة فأصابته لقوة[3] فجحظت عيناه فسمى عيينة . ويكنى أبا مالك[4] . ابن جعفر عن أبيه أجدبت بلاد آل بدر فسار عيينة فى نحو مائة بيت من آله حتى أشرف على بطن نخل فهاب النبى صلى الله عليه وسلم فورد المدينة ولم يسلم ولم يتعد وقال أريد أدنو من جوارك فوادعنى فوادعه النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر فلما فرغت انصرف عيينة إلى بلادهم فأغار على لقاح النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) الاصل «عدوى» والتصحيح من تاج العروس . (٢) فى الأصل «العوام»
(٣) مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه . وفى الاصابة «شجة» بدل «لقوة» (٤) «أبا مالك» ساقطة من الاصل ، والاستدراك من الاستيعاب .

بالغابة فقال له الحرث بن عوف : عاهدت محمداً فى بلاده ثم غزوته ؟ !.
وقال الواقدى : حدثنى عبد العزيز بن عقبة بن سلمة عن عمه إياس بن سلمة عن
أبيه قال : أغار عيينة فى أربعين رجلا على لقاح رسول الله ﷺ وكانت عشرين
لقحة فساقها وقتل ابنا لأبى ذر كان فيها فخرج النبى ﷺ فى طلبهم إلى ذى قرد
فاستنقذ عشر لقاح وأفلت القوم بالباقى وقتلوا حبيب بن عيينة وابن عمه مسعدة
وجماعة . الواقدى عن محمد بن عبدالله عن الزهرى عن ابن المسيب قال كان عيينة
ابن حصن أحد رؤوس الأحزاب فأرسل النبى ﷺ إليه وإلى الحرث بن عوف
أرأيتما إن جعلت لكم ثلث تمر المدينة أترجعان بمن معكما ؟ فرضيا فبينا النبى
ﷺ يريد أن يكتب لهم الصلح جاء أسيد بن حضير وعيينة ماد رجليه بين
يدى رسول الله ﷺ فقال يا عيين اقبض رجليك والله لولا رسول الله ﷺ
خضبتك بالرمح ، ثم أقبل على النبى ﷺ وقال إن كان أمر من السماء فامض له
وإن كان غير ذلك فوالله لانعطيهم إلا السيف متى طمعتم بهذا منا. وقال السعدان
كذلك فقال النبى ﷺ شق الكتاب فشقه ، فقال عيينة أما والله للتى تركتم
خير لكم من الخطة التى أخذتم وما لكم بالقوم طاقة ، فقال عباد بن بشير ياعيينة
أبالسيف تخوفنا ! ستعلم أينا اجزع والله لولا مكان رسول الله ﷺ ما وصلتم
إلى قومكم ، فرجعا وهما يقولان والله ما نرى أنا ندرك منهم شيئا . قال الواقدى:
فلما انكشف الاحزاب رد عيينة إلى بلاده ثم أسلم قبل الفتح بيسير . ابن سعد
أنا على بن محمد عن على بن سليم عن الزبير بن حبيب قال أقبل عيينة بن حصن
فتلقاه ركب خارجين من المدينة فسألهم فقالوا الناس ثلاثة رجل أسلم فهو مع النبى
ﷺ يقاتل العرب ورجل لم يسلم فهو يقاتله ورجل يظهر الاسلام ويظهر لقريش
أنه معهم ، قال ما يسمى هؤلاء ؟ قال يسمون المنافقين ، قال ما فى من وصفتهم
أجرم من هؤلاء اشهدوا أنى منهم ، ثم ساق ابن سعد قصة طويلة بلا اسناد
فى نفاق عيينة يوم الطائف ، وفى اسره عجوزاً يوم هوازن يلتمس بها الفداء فجاء
ابنها فبذل فيها مائة من الابل فتقاعد عيينة ثم غاب عنه ونزله إلى خمسين فامتنع

ثم نزل إلى ان بذل فيها عشرة من الابل فغضب وامتنع ثم جاءه وقال ياعم أطلقها وأشكرك ، قال لاحاجة لى بمدحك ، ثم قال مارأيت كاليوم أمراً انكد ، واقبل يلوم نفسه ، فقال الفتى أنت صنعت هـذا عمدت إلى عجوز والله ماثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا فوها ببارد ولاصاحبها بواجد فأخذتها من بين من ترى ، فقال خذها لا بارك الله لك فيها قال الفتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسا السبي فأخطأها من بينهم الكسوة فهلا كسوتها ؟ قال لا والله فما فارقه حتى أخذ منه سمل ثوب ثم ولى الفتى وهو يقول انك لغير بصير بالفرص وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم عيينة من الغنائم مائة من الابل . الواقدى حدثنا موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة قالت دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فقال من هذه الحميراء ؟ قال هذه عائشة بنت أبي بكر ، فقال ألا أنزل لك عن أحسن الناس ابنة حمزة ؟ قال لا ، فلما خرج قلت يارسول الله من هذا ، قال هذا الحمق المطاع . قال ابن سعد قالوا وارتد عيينة حين ارتدت العرب ولحق بطليحة الأزدى حين تنبأ فآمن به فلما هزم طليحة أخذ خالد بن الوليد عيينة فأوثقه وبعث به إلى الصديق ، قال ابن عباس فنظرت إليه والغلمان ينخسونه بالجريد و يضربونه ويقولون أى عدو الله كفرت بعد إيمانك! فيقول والله ما كنت آمنت ، فلما كلمه أبو بكر رجع إلى الاسلام فأمنه . المدائنى عن عامر بن أبي محمد قال قال عيينة لعمر احترس أو اخرج العجم من المدينة فانى لا آمن أن يطعنك رجل منهم . المدائنى عن عبد الله بن فايد قال كانت ام البنين بنت عيينة عند عثمان فدخل عيينة على عثمان بلا إذن فعتبه عثمان ، فقال ما كنت أرى أننى احجب عن رجل من مضر ، فقال عمر إذن فأصب من العشاء ، قال انى صائم ، قال تصوم الليل ! قال إنى وجدت صوم الليل أيسر لى . قال المدائنى ثم عمى عيينة فى امرة عثمان . أبو الاشهب عن الحسن قال عاتب عثمان عيينة فقال الم أفعل وكنت تأتى عمر ولا تأتينا ، فقال كان عمر خيرا لنا منك أعطانا فأغنانا وأخشانا فأبقانا .

(قيس بن فهد) بن قيس بن ثعلبة الأنصارى أحد بنى مالك بن النجار ، وقال الزبيرى هو جد يحيي بن سعيد الأنصارى وحذيفة الأكبر ، وقيل هو جد أبى مريم عبد الغفار بن القاسم الكوفى ، وقال ابن ما كولا انه شهد بدرا ، روى عنه ابنه سليمان وقيس بن أبى حازم ، وله حديث فى الركعتين بعد الفجر .

(لبيد بن ربيعة) العامرى الشاعر المشهور الذى قال فيه النبى ﷺ : أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد * ألا كل شىء ماخلا الله باطل * قال مالك بلغنى أن لبيداً عمر مائة وأربعين سنة ، ويكنى أبا عقيل ، قال ابن أبى حاتم بعث الوليد بن عقبة إلى منزل لبيد عشرين جزورا فنحرت ، وقيل انه توفى سنة إحدى وأربعين .

(المسيب بن حزن) بن أبى وهب المخزومى ممن بايع تحت الشجرة ، روى عنه ابنه سعيد بن المسيب .

(معاذ بن عمرو) بن الجموح الأنصارى ، شهد بدرا وغيرها ، وروى عنه ابن عباس ، وهو الذى قال جعلت يوم بدر أبا جهل من شأنى فلما أمكننى حملت عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف ساقه وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدى فبقيت معلقة بجلدة بجنبى وأجهدتنى عند القتال فقاتلت عامة يومى وإنى لأسحبها خلفى فلما آذتنى وضعت قدمى عليها ثم تمطيت [1] عليها حتى طرحتها .

(محمد بن جعفر) بن أبى طالب أبو القاسم الهاشمى . ولدته اسماء بنت عميس بالحبشة فى أيام هجرة أبويه اليها وتوفى شابا . قال أبو احمد الحاكم انه تزوج بأم كلثوم بنت على بعد عمر بن الخطاب . وقال ابن عبد البر انه استشهد بتستر والله أعلم . قال جرير بن حازم ثنا محمد بن أبى يعقوب عن الحسن بن سعد أن عبد الله بن جعفر امهل ثلاثا لا يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخى بعد اليوم ثم قال ادعوا لى بنى أخى فجىء بنا كأننا أفرخ فأمر بحلاق فحلق رؤسنا

(١) الأصل « تمطات » .

ثم قال أما محمد فيشبه عمنا أبا طالب وأما عبدالله فيشبه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي فأشالها وقال اللهم اخلف جعفر في أهله و بارك لعبد الله في صفقة يمينه ثلاثا ثم جاءت أمنا اسماء فذكرت يتمنا فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة [(١)] .

(معبد بن العباس بن عبد المطلب) أبو العباس الهاشمي قتل شابا بالمغرب في وقعة افريقية .

(معيقيب) بن ابي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس قديم الاسلام له هجرة إلى الحبشة ، شهد خيبر وما بعدها وقيل شهد بدراً ، وسيأتي في سنة أربعين.

(منقذ بن عمرو الأنصاري) أحد بني مازن بن النجار ، كان قد أصابته آمه [(٢)] في رأسه فكسرت أسنانه ونازعت عقله وهو الذي كان يغبن في البيوع فقال له النبي ﷺ : إذا بعت فقل لاخلابة .

(نعيم بن مسعود) أبو سلمة الغطفاني الأشجعي ، أسلم زمن الخندق . وهو الذي خذل بين الأحزاب و بين بني قريظة ، وكان يسكن المدينة ، وله عقب ، روى عنه ابنه سلمة .

(أبو خزيمة [(٣)]) بن أوس بن زيد أحد بني النجار ، شهد بدراً والمشاهد ، وهو الذي وجد زيد بن ثابت معه الآيتين من آخر سورة براءة ، توفي زمن عثمان.

(أبو ذؤيب الهذلي) خويلد بن خالد الشاعر المشهور ، أدرك الجاهلية وأسلم في خلافة الصديق ، وكان أشعر هذيل وكانت هذيل أشعر العرب ، ومن شعره :

---

(١) كذا في الاصل ، وفي (ذخائر العقبى) ص ٢٢٠ : عن عبدالله بن جعفر إن النبي ﷺ لما مات جعفر دعا الحالق فحلق رؤوسنا وقال : أما محمد فشبيه عمي أبي طالب وأما عبدالله فيشبه خلقي وخلقي ... الخ .

(٢) في الأصل « أمه » ، والتصحيح من (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) .

(٣) في الاصل مهمل ، والتصحيح من الاستيعاب .

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

وتجلدى للشامتين أريهم أنى لريب الدهر لا أتضعضع

توفى غازيا بافريقية فى خلافة عثمان وقد شهد سقيفة بنى ساعدة وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم .

(أبو رهم) سبرة بن أبى بن عبد العزى القرشى العامرى ، ذكره ابن سعد وحده .

(أبو زبيد الطائى) الشاعر اسمه حرملة بن المنذر النصرانى أنشد عثمان قصيدة فى الأسد بديعة فقال له : تفتأ تذكر الأسد ما حييت إنى لأحسبك جبانا وكان أبو زبيد يجالس الوليد بن عقبة .

(أبو سبرة) بن أبى رهم بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود القرشى العامرى قديم الاسلام ، يقال إنه هاجر إلى الحبشة وقد شهد بدراً والمشاهد بعدها وهو أخو أبى سلمة بن عبد الاسد وأمهما برة بنت عبدالمطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم ، آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبى سبرة وبين سلمة بن سلامة بن وقش (١) . قال الزبير بن بكار : ولا نعلم أحداً من أهل بدر رجع إلى مكة فنزلها غير أبى سبرة فانه سكنها بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وولده ينكرون ذلك ، وتوفى فى خلافة عثمان .

(أبو لبابة) بن عبدالمنذر بن زبير بن زيد بن أمية الانصارى ، اسمه بشير وقيل رفاعة ، رده النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة (٢) بدر من الروحاء فاستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره (٣) وكان من سادة الصحابة ، توفى فى خلافة عثمان وقيل فى خلافة على وقيل فى خلافة معاوية ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة ، روى عنه ابناه السائب وعبد الرحمن وعبدالله بن عمر وسالم بن عبدالله ونافع مولى ابن عمر وعبيد الله بن أبى يزيد وعبد الله بن كعب بن مالك وسلمان

---

(١) فى الاصل « وقس » والتصحيح من الاستيعاب .

(٢) فى الاصل هنا وفى موضع سابق « نوبة » بدل « غزوة » .

(٣) فى الاصل « واخوه » والتصويب من الاصابة .

الأغر ، ورواية بعض هؤلاء عنه مرسلة لعدم إدراكهم إياه .

(أبو هاشم بن عتبة) بن ربيعة . تقدم فى سنة إحدى وعشرين ، وتوفى فى خلافة عثمان ، إسمه خالد وقيل شيبة وقيل هشيم وقيل مهشم ، وهو أخو أبى حذيفة ، كان صالحاً زاهداً ، وهو أخو مصعب بن عمير لأمه ، أسلم يوم الفتح وذهبت عينه يوم اليرموك .

(الطبقة الرابعة)

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين

قال أبو عبدالله الحاكم أجمع مشايخنا على أن نيسابور فتحت صلحا وكان فتحها فى سنة إحدى وثلاثين ، ثم روى باسناده إلى مصعب بن أبى الزهراء أن كناز صاحب نيسابور كتب إلى سعيد بن العاص والى الكوفة وإلى عبدالله ابن عامر والى البصرة يدعوهما إلى خراسان ويخبرهما ان مرزوقد قتل أهلها يزدجرد ، فندب سعيد بن العاص الحسين بن على وعبدالله بن الزبير بها فأتى ابن عامر دهقان فقال ما تجعل لى ان سبقت بك ؟ قال لك خراجك وخراج أهل بيتك إلى يوم القيامة فأخذ به على قومس وأسرع إلى أن نزل على نيسابور فقاتل أهلها سبعة أشهر ثم فتحها فاستعمله عثمان عليها أيضا وكان ابن خالة عثمان ، ويقال تفل النبى صلى الله عليه وسلم فى فيه وهو صغير .

وفيها قال خليفة أحرم عبدالله بن عامر من نيسابور واستخلف قيس بن الهيثم وغيره على خراسان ، وقيل إن ذلك كان فى السنة الماضية . وفيها غزوة الاساود فغزا عبد الله بن سعد بن أبى سرح من مصر فى البحر وسار فيه إلى ناحية مصيصة .

(الحكم بن أبى العاص)

وفيها توفى الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموى أبو مروان ، وكان له من الولد عشرون ذكرا وثمان بنات ، أسلم يوم الفتح وقدم المدينة فكان فيما قيل يفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرده وسبه وأرسله إلى

بطن وج فلم يزل طريدا إلى أن ولى عثمان فأدخله المدينة ووصل رحمه وأعطاه مائة ألف درهم لأنه كان عم عثمان بن عفان ، وقيل إنما نفاه رسول الله ﷺ إلى الطائف لأنه كان يحكيه في مشيته و بعض حركاته ، وقد رويت أحاديث منكرة في لعنه لا يجوز الاحتجاج بها ، وليس له في الجملة خصوص من الصحبة بل عمومها . قال حماد بن سلمة وجرير عن عطاء بن السائب عن أبي يحيي النخعي قال كنت بين مروان والحسن والحسين ، والحسين يساب مروان ، فقال مروان إنكم أهل بيت ملعونون ، فغضب الحسين وقال : والله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه وأنت في صلبه . أبو يحيي مجهول (١) . وقال العلاء عن أبيه عن أبي هريرة إن رسول الله ﷺ رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره فأصبح كالمتغيظ وقال مالي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة . وقال معتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش (٢) بن قيس عن عطاء عن ابن عمر قال كنت عند النبي ﷺ فدخل على يقود الحكم باذنه فلعنه نبي الله ﷺ ثلاثا . قال الدارقطني تفرد به معتمر . وقال جعفر بن سليمان الضبعي ثنا سعد أخو حماد بن زيد عن على ابن الحكم عن أبي الحسن الجزري عن عمرو بن مرة وله صحبة قال استأذن الحكم ابن أبي العاص على رسول الله ﷺ فقال ائذنوا له لعنه الله وكل من خرج من صلبه إلا المؤمنين (٣) . إسناده فيه من يجهل . عن عبد الله بن عمرو قال كان الحكم يجلس إلى رسول الله ﷺ و ينقل حديثه إلى قريش فلعنه رسول الله ومن يخرج من صلبه إلى يوم القيامة . تفرد به سليمان بن قرم وهو ضعيف . وقال احمد في مسنده ثنا ابن نمير ثنا عثمان بن حكم عن أبي أمامة بن سهل عن عبدالله ابن عمرو قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ فقال ليدخلن عليكم رجل لعين ، فما زلت أتشوف حتى دخل فلان يعني الحكم . وقال الشعبي سمعت ابن الزبير يقول

---

(١) في هذا الخبر هنا نقص استدركته مما سيأتي في ترجمة مروان بن الحكم .

(٢) في الأصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٣) في الأصل « المؤمنون » .



ورب هذا البيت إن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد ﷺ . اسناده صحيح . وعن اسحاق بن يحيي عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ في حجرته فسمع حساً فاستنكره فذهبوا فنظروا فاذا الحكم يطلع على النبي ﷺ فلعنه وما في صلبه ونفاه . رواه محمد بن عثمان . ابن أبي شيبة عن عبادة بن زياد أن مدرك بن سليمان الطائي حدثه عن اسحق فذكره . وقال أبو سلمة التبوذكي [1] ثنا عبد الواحد حدثني زياد ثنا عثمان بن حكيم ثنا شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن جده قال قال رسول الله ﷺ يدخل عليكم رجل لعين قال وكنت تركت أبي يلبس ثيابه فأشفقت فدخل الحكم بن أبي العاص .

﴿ ابو سفيان بن حرب ﴾

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، واسمه صخر ، أحد دهاة العرب وشيخ قريش وقائدهم نوبة الأحزاب ثم أسلم يوم الفتح وشهد حنينا وأعطاه النبي ﷺ من الغنائم مائة من الابل وأربعين أوقية ، وقد فقئت عينه يوم الطائف ثم شهد اليرموك فكان يذكر يومئذ ويحض على القتال ، روى عنه ابن عباس وقيس بن أبي حازم ، وقيل فقئت عينه الأخرى يوم اليرموك في سبيل الله وكان مقدم جيش الجاهلية يوم أحد ، وكان أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين ، وكان يتجر إلى الشام وغيرها ، وكان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد ابن أبي سفيان فكان يقاتل ويقول يا نصر الله اقترب ، وكان يقف على الكراديس يقص ويقول الله الله إنكم دارة العرب أنصار الاسلام وهؤلاء دارة الروم وأنصار المشركين اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك .

---

(١) في الأصل مهملة ، والتصحيح من (اللباب في الانساب لابن الاثير ج١ص١٦٩) حيث قال : بفتح التاء وضم الباء . هذه النسبة إلى بيع السماد ، قال وسمعت ابن ناصر يقول هو عندنا الذي يبيع ما في بطون الدجاج من الكبد والقلب والقانصة . . الخ .

وتوفى سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع وثلاثين وله نحو تسعين سنة .

ويقال توفى فيها : المقداد ، والعباس ، وابن عوف ، وعامر بن ربيعة وسيأتون بعدها .

﴿ سنة اثنتين وثلاثين ﴾

فيها كانت وقعة المضيق بالقرب من قسطنطينية ، وأميرها معاوية ، وتوفى فيها أبى بن كعب ، قاله خليفة وحده . وأوس بن الصامت أخو عبادة ، وقد تقدما .

(سنان بن أبى سنان بن محصن الاسدى) حليف بنى عبد شمس وكان أسن من عمه عكاشة ، هاجر هو وأبوه وشهدا بدرا ، توفى أبوه والنبى ﷺ يحاصر بنى قريظة ، وكان سنان من سادة الصحابة . قال الواقدى هو أول من بايع تحت الشجرة .

(الطفيل بن الحرث بن المطلب) فيها فى قول ، وقد ذكر ، وأخوه الحصين توفى بعده بأربعة أشهر ، وقد شهدا بدرا ، قال رسول الله ﷺ انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد لم يفارقونا فى جاهلية ولا إسلام .

﴿ العباس بن عبد المطلب ﴾

ابن هاشم أبو الفضل عم النبى ﷺ ، ولد قبل النبى ﷺ بسنتين أو ثلاث وحضر بدراً فأسره المسلمون ، ثم أسلم بعد أن فدى نفسه وقدم مكة ، له أحاديث روى عنه ابناه : عبد الله وعبيد الله ، والأحنف بن قيس وعامر بن سعد ومالك بن أوس بن الحدثان [1] ونافع بن جبير بن مطعم وأم كلثوم بنته وعبد الله بن الحارث أبو نوفل ، وله فضائل ومناقب رضى الله عنه . قال الكلبى كان العباس شريفاً مهيباً عاقلا ، وقال غيره : كان أبيض جميلا طويلا فخما مهيبا

---

(١) فى الأصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

له صفيرتان ، عاش ثمانياً وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع وعلى ضريحه قبة عظيمة . وقال خليفة وحده توفى سنة أربع وثلاثين . وقال الزبير بن بكار كان للعباس ثوب لعارى بنى هاشم وجفنة لجائعهم ، وكان يمنع الجار ويبذل المال ويعطى فى النوائب ، وكان نديم أبى سفيان بن حرب فى الجاهلية . وعن سهل ابن سعد قال : لما رجع النبى ﷺ من بدر استأذنه العباس أن يرجع إلى مكة حتى يهاجر منها فقال اطمئن ياعم فانك خاتم المهاجرين كما أنا خاتم النبيين . رواه أبو يعلى والهيثم بن كليب فى مسنديهما . وروى يزيد بن أبى زياد عن عبدالله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة قال قال رسول الله ﷺ إن عم الرجل صنو أبيه ومن آذى العباس فقد آذانى . وروى عبد الأعلى الثعلبى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال : العباس منى وأنا منه . وقال ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ جعل على العباس وولده كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة و باطنة لا تغادر ذنباً اللهم اخلفه فى ولده . تفرد به عبد الوهاب بن عطاء عن ثور . حسنه الترمذى [1] . وقال عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله ﷺ يجل أحداً ما يجل العباس أو يكرم العباس . وقال أنس : قحط الناس فاستسقى عمر بالعباس وقال : اللهم إنا كنا إذا قحطنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فسقوا [2] . وقال أبو معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه . وعن غيره أن عمر فرض لمن شهد بدراً خمسة آلاف وفرض للعباس اثنى عشر ألفا . وقال الضحاك بن عثمان الحرامى كان يكون للعباس الحاجة إلى غلمانه وهم

---

(١) « الترمذى » ساقطة من الأصل ، والتصحيح من (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للمحب الطبرى ص ١٩٥) حيث بسط ترجمة سيدنا العباس فى ٢٠ صفحة .

(٢) سقط من الاصل بعض هذا الخبر ، فاستدركته من « ذخائر العقبى » .

بالغابة فيقف على سلع فى آخر الليل فيناديهم فيسمعهم والغابة على نحو من تسعة أميال . وقال على بن عبدالله بن عباس أعتق عند موته سبعين مملوكا . وقال المدائنى إنه توفى سنة ثلاث وثلاثين .

﴿ عبدالله بن مسعود ﴾

ابن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن الهذلى حليف بنى زهرة وأمه أم عبد هذلية [١] أيضا ، كان من السابقين الاولين ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، وكان له أصحاب سادة منهم علقمة والاسود ومسروق وعبيدة السلمانى وأبو وائل وطارق بن شهاب وزر بن حبيش وأبو عمرو الشيبانى وأبو الاحوص وزيد ابن وهب وخلق سواهم ، وكان صاحب نعل النبى ﷺ فكان إذا خلعها حملها أو شالها وكان يدخل على النبى ﷺ و يخدمه و يلزمه وتلقن من فى رسول الله ﷺ سبعين سورة . قال ابن سيرين : قال عبد الله بن مسعود لو أعلم أحداً أحدث بالعرضة الاخيرة منى تناله الابل لرحلت إليه . وقال عمرو بن مرة عن أبى البخترى [٢] عن على وسئل عن عبدالله فقال علم القرآن والسنة ثم انتهى . وعن ابن مسعود قال كنانى النبى ﷺ أبا عبدالرحمن قبل أن يولد لى . وعن ابن المسيب قال رأيت ابن مسعود عظيم البطن أحمش الساقين . وقال قيس ابن أبى حازم رأيته آدم خفيف اللحم . وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال كان نحيفا قصيرا شديد الادمة وكان لا يخضب . وعن غيره قال كان ابن مسعود لطيف القد وكان من أجود الناس ثوبا أبيض وأطيب الناس ريحا . وقال ابن اسحق أسلم ابن مسعود بعد اثنتين وعشرين نفسا . وقال أبو الاحوص : سمعت أبا مسعود البدرى وأبا موسى حين مات ابن مسعود وأحدهما يقول لصاحبه أتراه ترك بعده مثله ؟ قال لئن قلت ذاك لقد كان يؤذن له إذا حجبنا و يشهد إذا

---

(١) فى الاصل « عدلية » والتصحيح من جامع البخارى الصحيح .

(٢) فى الاصل « البحترى »

غبنا . وقال أبو موسى مكثنت حينا وما أحسب ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت النبي ﷺ من كثرة دخولهم وخروجهم عليه . وقال القاسم بن عبدالرحمن كان عبدالله بن مسعود يلبس رسول الله ﷺ نعليه ويمشى أمامه بالعصا حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه فأخذهما عبدالله وأعطاه العصا وكان يدخل الحجرة أمامه بالعصا . وعن عبيد الله بن عبدالله قال كان عبدالله صاحب سواد رسول الله ﷺ يعنى سره وصاحب وساده يعنى فراشه وصاحب سواكه[1] ونعليه وطهوره وهو يكون فى السفر . وعن عبيدة بن عبدالله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط فبشرنى بالجنة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد . قال ابن مسعود ثم قعدت أدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سل تعطه ، فكان فيما قلت اللهم إنى أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبيك محمد فى أعلى جنان الخلد . وقال أبو اسحق السبيعى عن الحرث عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مؤمراً أحدا عن غير مشورة لأمرت عليهم ابن أم عبد . رواه احمد فى مسنده والترمذى . وعن على قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود فصعد شجرة فنظر الصحابة إلى ساقى عبدالله فضحكوا من حموشة ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضحككم[2] لهما فى الميزان يوم القيامة أثقل من أحد . رواه مغيرة عن أم موسى عن على . وقال عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى عن ربعى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد . حسنه الترمذى لكن لفظه : وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . وقال منصور عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتى ما رضى لها ابن أم عبد . وروى نحوه من طرق أخر . وقال علقمة كان ابن

---

(١) لذلك يقال له (صاحب السواد) و (صاحب السواك) .

(٢) فى الأصل « تضحكون » والتصحيح من الاستيعاب .

مسعود يشبه النبي ﷺ في هديه ودله [1] وسمته . وقال أبو إسحق السبيعي سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول قلنا لحذيفة أخبرنا برجل قريب السمت والدل برسول الله حتى نلزمه ، قال ما أعلم أحداً أقرب سمتا ولا هدياً ولا دلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يواريه جدار بيته من ابن أم عبد ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى . وقال أبو اسحق عن حارثة بن مضرب قال كتب عمر إلى أهل الكوفة إنني قد بعثت إليكم عمار ابن ياسر أميراً و ابن مسعود معلماً ووزيرا وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بدر فاسمعوا لهما واقتدوا بهما فقد آثرتكم بعبدالله على نفسي . وقال عبدالله ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن من أربعة من عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة . وقال مسروق عن عبد الله قال ما من آية إلا أعلم فيم أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الابل لأتيته . وقال الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن مسعود لما عهد إلى زيد بنسخ المصاحف قال يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ المصاحف ويتولاها رجل غيري والله لقد أسلمت وانه لفي صلب أبيه ، يا أهل الكوفة اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها . قلت قال ذلك لما جعل عثمان زيد بن ثابت على كتابة المصاحف وتطلب سائر المصاحف ليغسلها أو يحرقها ، فعل ذلك ليجمع الأمة على مصحف واحد ، قال أبو وائل خطب ابن مسعود وقال غلوا مصاحفكم كيف يأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت [2] وقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وان زيداً

---

(١) بفتح فتشديد : سيرته وحالته وهيئته . كما في إرشاد الساري .

(٢) قال ابن كثير : في البداية والنهاية فكتب إليه عثمان يدعوه إلى اتباع الصحابة فيما أجمعوا عليه من المصلحة في ذلك وجمع الكلمة وعدم الاختلاف ، فأناب وأجاب إلى المتابعة وترك المخالفة رضي الله عنهم أجمعين .

ويقول قرة عيون العلماء الاستاذ الكوثري : إن ابن مسعود =

ليأتى مع الغلمان له ذؤابتان . وقال أبو وائل إنى لجالس مع عمر إذ جاء ابن
مسعود فكاد الجلوس يوازونه من قصره - يعنى وهو قائم - فضحك عمر حين
رآه وجعل يكلم عمر ويضاحكه وهو قائم عليه ثم ولى فأتبعه عمر بصره حتى توارى
فقال كنيف ملىء علما . وقال الأعمش عن أبى عمرو الشيبانى عن أبى موسى

= رضوان الله عليه - بعد أن أبدى استياءه من عدم توليته أمر الكتابة ،
وافق الجماعة على هذا العمل الحكيم . وكان زيد بن ثابت - عليه رضوان الله -
هو الذى قام بكتابة القرآن ، ومعه رهط فى عهد عثمان ، كما كان هو القائم بها فى عهد
أبى بكر - رضوان الله عليهم - فليس لابن مسعود أن يغضب من تولية عثمان
زيداً أمر نسخ القرآن وكتابته ، لأنه هو الذى كان وقع عليه الاختيار فى العهدين ،
بسبب أن زيداً كان أكثر كتاب الوحى ملازمة للنبى صلى الله عليه وسلم
فى كتابة الوحى على شبابه وقوته وجودة خطه ، ولأبى بكر وعثمان اسوة حسنة
برسول الله صلى الله عليه وسلم فى اختياره لكتابة المصحف الكريم ، على ان طول
ممارسته لمهمة كتابة القرآن يجعله جاريا على نمط واحد فى الرسم . واتحاد الرسم فى جميع
أدوار كتابة القرآن أمر مطلوب جداً . وتحميل مثل هذا العمل الشاق للشيوخ
من الصحابة فيه إرهاق . وليس أحد من الصحابة ينكر فضل ابن مسعود وسبقه
واتساعه فى معرفة القرآن وعلومه ، لكنهم لا يرون وجهاً لاستيائه من هذا الأمر ،
وهو القائم بمهمة عظيمة فى الكوفة ، يفقه أهلها فى دين الله ويعلمهم القرآن ،
وابتعاده عن الكوفة سنين لم يكن من مصلحة العلم الذى كان زرع بذوره هناك ،
بل كان من الواجب أن يستمر على تعهد غراسه ليؤتى أكله باذن ربه .

وقد استمر عمل الجماعة فى نسخ المصاحف مدة خمس سنين ، من سنة
خمس وعشرين إلى سنة ثلاثين فى التحقيق . ثم أرسلوا المصاحف المكتوبة إلى
الأمصار . وقد احتفظ عثمان بمصحف منها لأهل المدينة ، وبمصحف لنفسه .
وكانت تلك المصاحف تحت إشراف قراء مشهورين فى الاقراء والمعارضة بها .
فشكرت الامة صنيع عثمان رضى الله عنه .

أنه قال لا تسألونى عن شىء ما دام هذا الحبر بين أظهركم، يعنى ابن مسعود. وقال أبو اسحق عن أبى عبيدة بن عبدالله سمعت أباموسى يقول مجلس كنت أجالسه ابن مسعود أوثق فى نفسى من عمل سنة. وقال الأعمش عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير [1] قال جاء نعى عبدالله إلى أبى الدرداء فقال ماترك بعده مثله. وقال مسروق إنتهى علم الصحابة إلى على وابن مسعود. وقال زيد ابن وهب: رأيت بعينى عبدالله أثرين أسودين من البكاء. وعن ابن مسعود قال حبذا المكروهان الموت والفقر وايم الله ما هو إلا الغنى والفقر وما أبالى بأيهما ابتدئت. وقال سيف بن عمر عن عطية عن أبى سيف قال اتخذ ابن مسعود ضيعة براذان [2] ومات عن تسعين ألف مثقال سوى رقيق وعروض وماشية. وقال عامر بن عبدالله بن الزبير إن ابن مسعود أوصى إلى الزبير بن العوام. وقال قيس بن أبى حازم: دخل الزبير على عثمان بعد وفاة ابن مسعود فقال أعطنى عطاء عبدالله فعيال عبدالله أحق به من بيت المال، فأعطاه خمسة عشر ألفا. همام عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن أبيه عن ابن مسعود الرجل يزنى بالمرأة ثم يتزوجها قال هما زانيان ما اجتمعا، قال قتادة فقلت لسالم أى رجل كان أبوك؟ قال كان قارئا لكتاب الله. الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبى الأحوص سمعت أبا مسعود الأنصارى يقول والله ما أعلم النبى صلى الله عليه وسلم ترك أحداً أعلم بكتاب الله من هذا، يريد عبد الله بن مسعود. الطيالسى ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل حدثنى حبة العرنى [3] قال كتب عمر: يا أهل الكوفة أنتم رأس العرب وجمجمتها وسهمى الذى أرمى به قد بعثت إليكم بعبد الله وخرت لكم وآثرتكم به على نفسى. توفى عبدالله بالمدينة وكان قدمها فمرض أياماً ودفن بالبقيع وله ثلاث وستون سنة.

---

(١) العلمان فى الأصل مهملان، والتصويب من الاصابة.

(٢) فى الاصل « بزاذان » والتصحيح من معجم البلدان.

(٣) فى الأصل « العرى »، والتصويب من خلاصة التذهيب.

﴿ عبدالرحمن بن عوف ﴾

ابن عبدعوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب أبو محمد القرشي الزهري ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الاسلام ، وأحد الستة أصحاب الشورى . روى عنه بنوه ابراهيم وحميد وعمرو ومصعب وأبو سلمة ومالك بن أوس بن الحدثان وأنس بن مالك ومحمد بن جبير بن مطعم وغيلان بن شرحبيل وآخرون ، وكان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو وقيل عبدالكعبة . وكان على ميمنة عمر فى قدمته إلى الجابية وعلى ميسرته فى نوبة سرغ . مولده بعدالفيل بعشر سنين . وقد أسقط البخارى وغيره عبداً من نسبه . وقال الهيثم بن كليب وغيره « عبدالحارث » فى « عبد بن الحارث » . وعن عبد الرحمن قال كان اسمى عبد عمرو فسمانى رسول الله ﷺ عبد الرحمن . وعن سهلة بنت عاصم قالت كان عبدالرحمن أبيض أعين أهدب الأشفار أقنى طويل النابين الأعليين ربما أدمى نابه شفته له جمة أسفل أذنيه أعنق ضخم الكفين . وقال ابن اسحق كان عبدالرحمن ساقط الثنيتين أهتم أعسر أعرج قد أصيب يوم أحد فهتم وجرح عشرين جراحة بعضها فى رجله فعرج . وعن يعقوب بن عتبة قال كان طوالا حسن الوجه رقيق البشرة فيه جنأ أبيض بحمرة لا يغير شيبه . وقال صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن عن أبيه قال كنا نسير مع عثمان فرأى أبى فقال عثمان : ما يستطيع أحد أن يعتد على هذا الشيخ فضلا فى الهجرتين جميعا . وعن أنس قال قدم عبدالرحمن المدينة فآخى النبى ﷺ بينه و بين سعد بن الربيع الخزرجى ، فقال إن لى زوجتين فانظر أيهما شئت حتى أطلقها لتتزوجها وأشاطرك نصف مالى ، فقال بارك الله لك فى أهلك ومالك ولكن دلونى على السوق فذهب ورجع وقد حصل شيئا . وقد روى عبد فى مسنده من حديث أنس أن عبدالرحمن أثرى و كثر ماله حتى قدمت له مرة سبعمائة راحلة تحمل البر والدقيق فلما قدمت سمع لها أهل المدينة رجة فبلغ ذلك عائشة فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول :

عبدالرحمن لا يدخل الجنة إلا حبواً (١). فلما بلغه قال يا أمه أشهدك أنها بأحمالها وأحلاسها فى سبيل الله. قلت كان تاجراً سعيداً فتح عليه فى التجارة وتمول حتى إنه باع مرة أرضا بأربعين ألف دينار فتصدق بها، وحمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله ثم على خمسمائة راحلة. وفى الصحيح أن النبى ﷺ غاب مرة فقدموا عبدالرحمن يصلى بالناس فأتى النبى ﷺ وهو يصلى فأراد أن يتأخر فأومأ إليه النبى ﷺ أن اثبت مكانك. فصلى وصلى رسول الله خلفه، وهذه منقبة عظيمة. وقال محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبيه قال رأيت الجنة وانى دخلتها حبواً وانى رأيت أن لا يدخلها إلا الفقراء. وعن عبدالله بن أبى أوفى قال شكا عبد الرحمن خالدا إلى رسول الله ﷺ فقال ياخالد لا تؤذ رجلا من أهل بدر فلو أنفقت مثل أحد ذهبا لم تدرك عمله. وقال محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ قال خياركم خياركم لنسائى قال فأوصى عبدالرحمن لهن بحديقة قومت بأربعمائة ألف. وقال عبدالله بن جعفر حدثتنى أم بكر بنت المسور أن عبدالرحمن بن عوف باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسمها فى فقراء بنى زهرة وفى المهاجرين وأمهات المؤمنين، فقالت عائشة سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة، زاد يحيى الحمانى فيه عن عبدالله انها قالت. أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يحنو عليكن بعدى إلا الصالحون. وقال ابن اسحق عن محمد بن عبدالرحمن بن حصين عن عوف بن الحرث عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه إن الذى يحنو عليكن بعدى لهو الصادق البار اللهم اسق ابن عوف من سلسبيل الجنة. وعن نيار الأسلمى قال كان عبدالرحمن ممن يفتى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال

• (١) فى (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ١ ص ٣٨): وما يذكر أنه يدخل الجنة حبواً لغناه، فلا أصل له، وياليت شعرى إذا كان هذا يدخلها حبواً ويتأخر دخوله لأجل غناه فمن يدخلها سابقاً مستقيماً. ويقول الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية إنه حديث ضعيف.

يزيد بن هارون ثنا أبو المعلى الجزرى عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أن عبدالرحمن قال لاصحاب الشورى هل لكم أن أختار لكم وأنفصل منها ؟ قال على : أنا أول من رضيت فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول أمين فى أهل السماء والارض . وقال ابن لهيعة عن يحيي بن سعيد عن أبى عبيد بن أزهر عن أبيه إن عثمان اشتكى رعافا فدعا حمران فقال اكتب لعبد الرحمن العهد من بعدى ، فكتب له فانطلق حمران إلى عبد الرحمن فقال لك البشرى ان عثمان كتب لك العهد من بعده ، فقام بين القبر والمنبر فقال اللهم إن كان من يوليه عثمان إياى هذا الامر فأمتنى قبل عثمان ، فلم يعش إلا ستة أشهر . وعن سعيد بن حسين قال كان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من بين عبيده . وعن الزهرى قال أوصى عبد الرحمن بن عوف لمن شهد بدراً فوجدوا مائة لكل رجل أربعمائة دينار ، وأوصى بألف فرس فى سبيل الله . وقال ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف سمعت عليا يقول يوم مات أبى : إذهب يابن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت زيفها . وقال محمد بن سيرين اقتسم نساء ابن عوف ثمنهن فكان ثلاثمائة وعشرين ألفاً . توفى سنة إثنتين وثلاثين وله خمس وسبعون سنة ودفن فى البقيع رضى الله عنه .

﴿ ابو الدرداء ﴾

واسمه عويمر بن عبد الله وقيل ابن زيد وقيل ابن ثعلبة الانصارى الخزرجى وقيل عويمر بن قيس بن زيد ويقال عامر بن مالك ، حكيم هذه الأمة ، له عن النبى ﷺ عدة أحاديث ، روى عنه أنس وأبو أمامة وجبير بن نفير وعلقمة وزيد بن وهب وقبيصة بن ذؤيب وأهله أم الدرداء وابنه بلال بن أبى الدرداء وسعيد بن المسيب وخالد بن معدان وخلق سواهم ، وولى قضاء دمشق وداره بباب البريد ويعرف اليوم بدار العزى كذا قال ابن عساكر ، وقيل كان أقنى أشهل يخضب بالصفرة . وقال الأعمش عن خيثمة قال أبو الدرداء كنت تاجراً قبل المبعث فلما جاء الاسلام جمعت التجارة والعبادة فلم يجتمعا فتركت التجارة

ولزمت العبادة ، تأخر إسلام أبى الدرداء فقال سعيد بن عبد العزيز إنه أسلم يوم بدر وشهد أحداً وأن رسول الله ﷺ أمره أن يرد من على الخيل يوم أحد فردهم وحده وكان يومئذ حسن البلاء فقال رسول الله ﷺ نعم الفارس عويمر ، وعنه ﷺ قال حكيم أمتى عويمر ، وفى البخارى من حديث أنس قال مات رسول الله ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد الأنصارى . وقال الشعبى جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة فسمى الأربعة وأبى بن كعب وسعد بن عبيد [1] قال وكان بقى على مجمع بن جارية [2] سورة أو سورتين حين توفى النبى صلى الله عليه وسلم وكان

(١) يقول العلامة الكوثرى : سرد الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (ج٩ ص ٤٣) أسماء تسعة وعشرين حافظاً ممن حفظوا القرآن جميعه من الصحابة ، من غير قصر عليهم ، وما يذكر فى بعض كتب الحديث وغيره من عدد حفاظ الصحابة - رضوان الله عليهم - انما يذكر لمناسبات لا بقصد التقصى ، كالخبر المروى عن أنس من أن حفاظ القرآن أربعة ، وظاهر من طرق الحديث أن هذا القصر إضافى لأن مورده فى مفاخرة بين الاوس والخزرج ، أى أن حفاظ القرآن أولئك هم من الخزرج لا من الاوس ، ومن الجلى أن هذا القصر الاضافى فى هذا الخبر وغيره إنما هو بالنظر إلى علم الراوى لا الواقع ، لكثرتهم البالغة فى نفس الامر .

وسهل حفظ القرآن على الصحابة ما آتاهم الله من قوة الذاكرة وسرعة الحفظ . وما حفظه العرب من القصائد والخطب والشواهد والأمثال مما يدهش الامم ويقضى لهم بالتفوق البالغ فى الحفظ إلا عند أهل القلوب المريضة والاضغان المميتة ، فيستبين من ذلك كيف كان حالهم فى حفظ القرآن الذى أخذ بمجامع قلوبهم وبهر بصائرهم ببلاغته البالغة ومعانيه السامية مما ينادى بأنه تنزيل من حكيم حميد .

(٢) بالجيم ، وفى الاصل « حارثة » والتصويب من خلاصة التذهيب .

ابن مسعود قد أخذ من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة وتعلم بقية القرآن من مجمع ، ولم يجمع أحد من خلفاء الصحابة القرآن غير عثمان [١] .

وعن أبى الزاهرية قال كان أبو الدرداء من آخر الانصار إسلاما . وقال معاوية ابن صالح عن أبى الزاهرية عن جبير بن نفير قال قال النبى ﷺ ان الله وعدنى إسلام أبى الدرداء قال فأسلم . وقال ابن إسحق كان الصحابة يقولون أتبعنا للعلم والعمل أبو الدرداء . وقال أبو جحيفة [٢] السوائى آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبى الدرداء فجاءه سلمان يعوده فاذا أم الدرداء مبتذلة [٣] فقال ماشأنك؟ قالت إن أخاك أبا الدرداء يقوم الليل ويصوم النهار وليس له فى شيء من الدنيا حاجة ، فجاء أبو الدرداء فرحب بسلمان وقرب إليه طعاما فقال سلمان كل ، قال إنى صائم ، قال أقسمت عليك لتفطرن فأفطر ، ثم بات سلمان عنده فلما كان من الليل أراد أبو الدرداء أن يقوم فمنعه سلمان وقال إن لجسدك عليك حقاً ولربك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً صم وأفطر وصل وأت أهلك وأعط كل ذى حق حقه ، فلما كان وجه الصبح قال قم الآن إن شئت ، فقاما وتوضآ ثم ركعا ثم خرجا فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله ﷺ بالذى أمره سلمان فقال له ياأبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً مثل ماقال لك سلمان . وقال سالم بن أبى الجعد قال أبو الدرداء سلونى فوالله لئن فقدتمونى لتفقدن رجلا عظيما . وقال يزيد بن عميرة : لما احتضر معاذ قالوا أوصنا ، قال التمسوا العلم عند أربعة : أبى الدرداء وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام . وعن أبى ذر أنه قال : ما أظلت خضراء أعلم منك يا أبا الدرداء . قال أبو عمرو الدانى : عرض على أبى الدرداء القرآن عبد الله بن عامر وخليد بن سعد القارىء وراشد بن سعد وخلد ابن معدان . قلت فى عرض هؤلاء عليه نظر . قال الاعمش عن ابراهيم عن

---

(١) ثم جمعه سيدنا على رضوان الله عليه ، كما فى ترجمته المقبلة .

(٢) فى الاصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٣) بالاصل مهملة ، وفى النهاية : « متبذلة » وفى رواية « مبتذلة » وهما بمعنى .

همام بن الحرث قال كان أبو الدرداء يقرئ رجلا أعجمياً فقرأ (طعام الأثيم) طعام اليتيم ، فقال أبو الدرداء (طعام الأثيم) فلم يقدر يقولها ، فقال أبو الدرداء « طعام الفاجر » فأقرأه « طعام الفاجر[١] » . وقال خالد بن معدان كان ابن عمر يقول حدثونا عن العاقلين ، فيقال من العاقلان ؟ فيقول معاذ وأبو الدرداء . روى الأعمش عن عمرو ابن مرة عن خيثمة قال كان أبو الدرداء يصلح قدراً له فوقعت على وجهها فجعلت تسبح فقال ياسلمان تعال إلى مالم يسمع أبوك مثله ، فجاء سلمان وسكن الصوت فأخبره سلمان فقال لولم تصح لرأيت أو تسمعت من آيات الله الكبرى . حديث صحيح . وقال مالك عن يحيى بن سعيد قال كان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما فقال ارجعا إلى أعيدا على قضيتكما . وقال أبو وائل عن أبى الدرداء قال إنى لآمركم بالأمر وما أفعله ولكن لعل الله أن يأجرنى فيه . وقال ميمون بن مهران قال أبو الدرداء : ويل للذى لايعلم مرة وويل للذى يعلم ولا يعمل سبع مرات . وقال عون بن عبد الله قلت لأم الدرداء أى عبادة أبى الدرداء كانت أكثر ؟ قالت التفكر والاعتبار . وعن أبى الدرداء أنه قيل له كم تسبح فى كل يوم وكان لايفتر من الذكر ؟ قال مائة ألف إلا أن تخطئ الأصابع . وقال معاوية ابن قرة قال أبو الدرداء ثلاثة أحبهن ويكرههن الناس : الفقر والمرض والموت ، وعنه قال أحب الموت اشتياقا لربى وأحب الفقر تواضعاً لربى وأحب المرض

---

(١) يقول العلامة الكوثرى : إقامة المرادف مقام اللفظ المنزل كانت لضرورة وقتية نسخت فى عهد المصطفى عليه صلوات الله وسلامه بالعرضة الأخيرة المشهورة . قال الامام الطحاوى فى مشكل الآثار : إنما كانت السعة للناس فى الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم ، فوسع لهم فى اختلاف الألفاظ إذا كان المعنى متفقاً ، فكانوا كذلك حتى كثر منهم من يكتب وعادت لغاتهم إلى لسان رسول الله ﷺ فقدروا بذلك على تحفظ ألفاظه ، فلم يسعهم حينئذ أن يقرأوا بخلافها وفى مشكل الآثار (ج ٤) تمحيص هذا البحث بما لا تجد مثله فى كتاب سواه . .

تكفيراً لخطيئتى . وقال عكرمة بن عمار عن أبى قدامة محمد بن عبيد الحنفى عن أم الدرداء قالت كان لأبى الدرداء ستون وثلاثمائة خليل فى الله يدعو لهم فى الصلاة ، قالت فقلت له فى ذلك فقال إنه ليس رجل يدعو لأخيه فى الغيب إلا وكل الله به ملكين يقولان : ولك بمثل ، أفلا أرغب أن تدعو لى الملائكة . قال الواقدى وأبو مسهر : مات أبو الدرداء سنة اثنتين وثلاثين .

﴿ أبو ذر الغفارى ﴾

اسمه جندب بن جنادة ، أحد السابقين الأولين ، يقال كان خامساً فى الاسلام ثم انصرف إلى بلاد قومه وأقام بها بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم لما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم هاجر أبوذر إلى المدينة . وروى أنه كان آدم جسيما كث اللحية . قال أبو داود لم يشهد أبو ذر بدراً وإنما ألحقه عمر مع القراء . وكان يوازى ابن مسعود فى العلم والفضل ، وكان زاهداً أماراً بالمعروف لا تأخذه فى الله لومة لائم . وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر . حسنه الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو . وعن على رضى الله عنه وسئل عن أبى ذر فقال وعى علماً عجز الناس عنه ثم أوكى عليه فلم يخرج منه شيئاً ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إنى أراك ضعيفاً وإنى أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم . وقال أبو غسان النهدى : ثنا مسعود بن سعد عن الحسن بن عبيد عن رياح[1] بن الحرث عن ثعلبة أن علياً قال لم يبق اليوم أحد لا يبالى فى الله لومة لائم غير أبى ذر ولا نفسى ، ثم ضرب بيده على صدره . وقال بريدة[2] ابن سفيان عن محمد بن كعب القرظى عن ابن مسعود قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم ، حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذر

---

(١) بالمثناة ، وفى الأصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) فى الأصل مهمل ، والتصويب من الخلاصة .

فقال ما كان يقوله فتلوم على[1] بعيره فلما أبطأ عليه أخذ أبو ذر متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع رسول الله ﷺ ماشيا ، ونظر ناظر من المسلمين فقال إن هذا الرجل يمشى على الطريق فقال رسول الله ﷺ كن أبا ذر ، فلما تأمله القوم قالوا يارسول الله هو والله أبو ذر فقال يرحم الله أباذر يمشى وحده و يموت وحده و يحشر وحده ، فضرب الدهر من ضربه وسير أبو ذر إلى الربذة فمات بها ، واتفق مرور عبد الله بن مسعود به من الكوفة فصلى عليه وشهده ، ومناقب أبى ذر كثيرة . روى عنه أنس وجبير بن نفير وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب وأبو سالم الجيشانى[2] وسفيان بن هانى والأحنف بن قيس وعبد الرحمن بن غنم الأشعرى وأبو مراوح وقيس بن عباد وسويد بن غفلة وأبو ادريس الخولانى وعبد الله ابن الصامت والمعرور بن سويد وأبو عثمان النهدى وخلق سواهم . وقد استوعب ابن عساكر فى تاريخ دمشق أخباره وأحواله ، قال حسين المعلم عن ابن بريدة كان أبو ذر رجلا أسود كث اللحية كان أبو موسى يكرمه و يقول مرحبا بأخى فيقول لست بأخيك إنما كنت أخاك قبل أن تستعمل . ومن أخبار أبى ذر أنه كان شجاعاً مقداماً . قال محمد بن سعد أنا محمد بن عمر ثنا ابن أبى سبرة عن يحيى[3] بن شبل عن خفاف[4] بن ايماء بن رخصة قال : كان أبو ذر رجلا يصيب وكان شجاعا ينفرد وحده و يقطع الطريق و يغير على الصرم كأنه السبع ثم إن الله قذف فى قلبه الاسلام . ثنا فضيل بن مرزوق حدثتنى جبلة[5] بنت مصفح[6] عن حاطب قال قال أبو ذر ماتركت شيئاً مما صبه رسول الله ﷺ فى صدرى إلا وقد صببته فى صدر مالك بن ضمرة . أبو اسحق السبيعى عن

---

(١) فى الأصل « عليه » . (٢) فى الأصل مهملة ، والتصحيح من (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج١ص٢٦٣) . (٣) فى الأصل « يحى » والتصويب من خلاصة التذهيب . (٤) فى الأصل « حفاف » .

(٥) فى الأصل مهمل ، والتصويب من أسد الغابة وخلاصة التذهيب .

(٦) فى الأصل « مصفى » ، والتصويب من أسد الغابة وخلاصة التذهيب.

هانئ بن هانئ سمع علياً يقول : أبو ذر وعاء ملئ علما ثم وكى عليه فلم يخرج منه شئ حتى قبض . أخرجه أبو داود . شريك عن أبى ربيعة الايادى عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أمرت بحب أربعة لأن الله يحبهم : على وأبى ذر وسلمان والمقداد . أبو ربيعة هذا خرج له أبو داود وغيره ، قال أبو حاتم : منكر الحديث . عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر حدثتنى أسماء أن أبا ذر كان يخدم النبى ﷺ فاذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد وكان هو بيته فدخل النبى ﷺ المسجد ليلة فوجده نائماً فنكته[1] برجله فجلس فقال له ألا أراك نائماً ! قال فأين أنام ؟ فجلس إليه رسول الله ﷺ فقال كيف أنت إذا أخرجوك منه ؟ قال ألحق بالشام ، قال كيف أنت إذا أخرجوك منها ؟ قال إذن أرجع إلى المسجد فيكون بيتى ومنزلى ، قال فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية ؟ قال إذن آخذ سيفى فأقاتل حتى أموت ، قال فكشر إليه رسول الله ﷺ وقال أدلك على خير من ذلك تنقاد لهم حيث قادوك حتى تلقانى وأنت على ذلك . أخرجه الامام أحمد . الأوزاعى حدثنى أبو كثير عن أبيه قال أتيت أبا ذر وقد اجتمعوا عليه عند الجمرة الوسطى يستفتونه فأتاه رجل فقال ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا ! فرفع رأسه وقال أرقيب أنت على ! لو وضعتم الصمصامة على هذه[2] ثم ظننت انى انفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تجهزوا على لأنفذتها . رواه غير واحد عن الأوزاعى . واسم أبى كثير مرثد ، صدوق . عن ثعلبة بن الحكم عن على قال لم يبق من لا يبالى فى الله لومة لائم غير أبى ذر ولا نفسى ثم ضرب بيده على صدره . الجريرى[3] عن أبى العلاء بن الشخير[4] عن الأحنف قال رأيت أبا ذر قام

---

(١) فى الأصل « فنكبه » ، والتصحيح من النهاية . (٢) فى تذكرة الحفاظ للذهبى زيادة : وأشار إلى قفاه . (٣) فى (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ٢٢٤) : الجريرى : بضم الجيم وفتح الراء . . . نسبة إلى جرير بن عباد . . الخ . (٤) فى الأصل مهمل ، والتصحيح من (اللباب فى الأنساب) .

بالمدينة على ملأ من قريش فقال و بشر الكنازين برضف(١) يحمى عليه فيوضع على حلمة ثدى أحدهم حتى يخرج من نغض(٢) كتفه فما رأيت أحداً رد عليه شيئاً ، وذكر الحديث وهو حديث صحيح . ابن لهيعة ثنا أبو قبيل سمعت مالك بن عبد الله الزيادى يحدث عن أبى ذر أنه دخل على عثمان فقال عثمان يا كعب ان عبد الرحمن توفى وترك مالا فما ترى ؟ قال إن كان يعنى زكى فلا بأس ، فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعباً وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أحب أن لى هذا الجبل ذهباً أنفقه و يتقبل منى أذر خلفى منه ست أواق ، أنشدك الله يا عثمان أسمعته مراراً ؟ قال نعم . جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن عبد الله بن سيدان قال تناجى عثمان وأبو ذر حتى ارتفعت أصواتهما ثم انصرف أبو ذر مبتسماً وقال : سامع مطيع ولو أمرنى أن آتى عدن . وأمره أن يخرج إلى الربذة . الأعمش عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن سيدان عن أبى ذر قال لو أمرنى عثمان أن أمشى على رأسى لمشيت . وعن أبى جويرية عن زيد بن خالد الجهنى أن أبا ذر قال لعثمان : والله لو أمرتنى أن أحبو لحبوت ما استطعت . أبو عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر لعثمان يا أمير المؤمنين افتح الباب لا تحسبنى من قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، يعنى الخوارج . العوام بن حوشب حدثنى رجل عن شيخ وامرأته من بنى ثعلبة قالا نزلنا بالربذة فمر بنا شيخ أشعث فقالوا هذا من أصحاب رسول الله ﷺ فاستأذناه أن نغسل رأسه فأذن لنا واستأنس بنا فبينا نحن كذلك إذ أتاه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا ذر فعل بك هذا الرجل وفعل فهل أنت ناصب لك راية ، فقال لا تذلوا السلطان فانه من أذل السلطان فلا توبة له والله لو أن عثمان صلبنى على أطول خشبة لسمعت وصبرت ورأيت أن ذلك خير لى .

حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قالت أم أبى ذر والله ما سير عثمان

---

(١) الرضف : الحجارة المحماة على النار .

(٢) أعلى الكتف ، وبالأصل مهملة .

أبا ذر - تعنى[(١)] إلى الربذة - ولـكن رسول الله ﷺ قال له إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها . ابن شوذب عن غالب القطان قال قلت يا أبا سعيد أعثمان أخرج أبا ذر؟ قال معاذ الله . أبو سعيد هو الحسن . أبو هلال عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن ان أبا ذر كان عطاؤه أربعة آلاف فاذا أخذه دعا خادمه فسأله ما يكفيه للسنة فاشتراه ثم اشترى فلوساً بما بقي وقال إنه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يوكأ عليه إلا وهو يتلظى على صاحبه . الأوزاعى عن يحيى قال كان لأبى ذر ثلاثون فرساً يحمل عليها فكان يحمل على خمسة عشر منها يغزو عليها و يريح بقيتها فاذا رجعت حمل على الخمسة عشر الأخرى . ثابت البنانى قال بنى أبوالدرداء مسكناً فمر عليه أبو ذر فقال ما هذا تعمر[(٢)] داراً أمر الله بخرابها . حسين المعلم عن ابن بريدة قال كان أبو موسى يكرم أبا ذر وكان أبو موسى خفيف اللحم قصيراً وكان أبو ذر رجلا أسود كث الشعر فكان أبو موسى يقول مرحباً بأخى ، فيقول لست بأخيك إنما كنت أخاك قبل أن تستعمل . قيل لم يعش بعده ابن مسعود إلا نحو عشرة أيام . وقال الجريرى ثنا أبو العلاء بن عبد الله عن نعيم بن قعنب[(٣)] قال أتيت أبا ذر فجاءت امرأته بثريدة فقال كلى فانى صائم ثم قام يصلى ثم انفتل فأكل ، فقلت انا لله ما كنت أخاف أن تكذبنى ! قال ما كذبت إنى صمت من هذا الشهر ثلاثة أيام فكتب لى أجره وحل لى الطعام .

سنة ثلاث وثلاثين

فيها كانت غزوة قبرس . قاله ابن اسحق وغيره . وغزوة إفريقية وأمير الناس عبد الله بن سعد بن أبى سرح . قاله . وفيها قال خليفة جمع قارن جمعاً عظيماً ببياذغيس[(٤)] وهراة وأقبل فى أربعين ألفاً فترك قيس بن الهيثم البلاد وهرب

---

(١) فى الأصل « يعنى » . (٢) فى الأصل « نعم » .

(٣) فى الأصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٤) فى الأصل مهملة ، والتصويب من الاصابة ومعجم البلدان .

فقام بأمر المسلمين عبد الله بن خازم[1] السلمى وجمع أربعة آلاف مقاتل والتقى هو وقارن ونصره الله وقتل وسبى ، وكتب إلى ابن عامر بالفتح فاستعمله ابن عامر على خراسان ، ثم وجه ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فصالحه صاحب زرنج وبقى بها حتى حوصر عثمان . قال خليفة وفيها غزا معاوية ملطية وحصن المرأة من أرض الروم . قال وفيها غزا عبد الله بن أبى سرح الحبشة فأصيبت فيها عين معاوية بن حديج . وفيها توفى عبد الله بن كعب الأنصارى المازنى أحد البدريين ، ورخه المدائنى ، وقد تقدم ذكره فى سنة ثلاثين ، وعبد الله بن مسعود فى قول ، وقد تقدم .

﴿ المقداد بن الأسود ﴾

الكندى البهرانى[2] كان فى حجر الأسود بن عبد يغوث الزهرى فيما ل تبناه ، وقيل كان عبداً حبشياً له فتبناه ، واسم أبيه عمرو بن ثعلبة بن مالك من ولد الحاف بن قضاعة ، وقيل انه أصاب دماً فى كندة فهرب إلى مكة وحالف الأسود بن عبد يغوث ، كان من السابقين الأولين ، شهد بدراً ولم يصح أنه كان فى المسلمين فارس يومئذ غيره واختلفوا فى الزبير ، روى عنه على بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وابن عباس وجبير بن نفير وعبد الرحمن بن أبى ليلى وهمام ابن الحارث وعبيد الله بن عدى بن الخيار وآخرون ، وعاش سبعين سنة وصلى عليه عثمان . وكان رجلا آدم طوالا ذا بطن كبير أشعر الرأس أعين مقرون الحاجبين ، وكان يوم فتح مكة على ميمنة النبى صلى الله عليه وسلم . وقال ابن عون عن عمير ابن اسحق عن المقداد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه مبعثاً[3] فلما رجع قال كيف وجدت الامارة ؟ قلت يا رسول الله ما ظننت إلا أن الناس كلهم لى خول والله

---

(١) فى الأصل « حازم » ، والتصويب من الاصابة وغيرها .

(٢) فى الأصل « النهرانى » ، والتصحيح من (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ١٥٦) . (٣) فى الأصل « منعتا » .

لا ألى على عمل ما عشت . وقال ثابت البنانى كان عبد الرحمن والمقداد يتحدثان فقال له ابن عوف مالك لا تزوج ؟ قال زوجنى بنتك ، قال فأغلظ له وجهه فشكا إلى رسول الله ﷺ فعرف الغم فى وجهه فقال لكنى أزوجك ولا فخر ، فزوجه بابنة عمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فكان بها من الجمال والعقل والتمام مع قرابتها من رسول الله ﷺ . وعن بريدة قال قال رسول الله ﷺ أمرنى الله بحب أربعة : على وأبى ذر وسلمان والمقداد . رواه أحمد فى مسنده . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الجنة تشتاق إلى أربعة فذكرهم . إسناده ضعيف . وعن كريمة بنت المقداد أن المقداد وصى للحسن والحسين لكل واحد منهما بثمانية عشر ألف درهم وأوصى لأمهات المؤمنين لكل واحدة بسبعة آلاف درهم . وعن أبى فائد أن المقداد بن عمرو شرب دهن الخروع فمات ، وقيل انه مات بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة . ودفن بالبقيع .

﴿ سنة اربع وثلاثين ﴾

فيها وثب أهل الكوفة على أميرهم سعيد بن العاص فأخرجوه ورضوا بأبى موسى الأشعرى وكتبوا فيه إلى عثمان فولاه عليهم ؛ ثم إنه بعد قليل رد إليهم على الامرة سعيد بن العاص فخرجوا ومنعوه . وفيها كانت غزوة ذات الصوارى فى البحر من ناحية الاسكندرية ، وأميرها ابن أبى سرح .

وفيها توفى إياس بن أبى البكير بن عبد ياليل الكنانى حليف بنى عدى ، كان من المهاجرين ، شهد بدراً هو واخوته خالد وعاقل وعامر ، ولم يشهد بدراً إخوة أربعة سواهم ، وقد شهد إياس فتح مصر . وفيها توفى أخوه عاقل بن البكير ويقال ابن أبى البكير كأنه كان يسمى باسمه . قال ابن سعد كان اسم عاقل غافلا فغيره النبى ﷺ ، وكان أبو معشر والواقدى يقولان : ابن أبى البكير ، وكان موسى بن عقبة وابن اسحق وابن الكلبى يقولون : ابن البكير . وعن يزيد بن رومان أن الاخوة الأربعة أسلموا فى دار الأرقم .

﴿ عبادة بن الصامت ﴾

ابن قيس بن أصرم أبو الوليد الأنصاري الخزرجي ، أحد النقباء ليلة العقبة ، شهد بدراً والمشاهد ، وولى قضاء فلسطين وسكن الشام . روى عنه أبو أمامة وأنس بن مالك وجبير بن نفير وحطان بن عبد الله الرقاشي وأبو الاشعث شراحيل الصنعاني وأبو إدريس عائذالله الخولاني وخلق سواهم ، وكان فيما بلغنا رجلا طوالا جسيما جميلا ، توفي بالرملة ، ويقال توفي ببيت المقدس . وقال محمد ابن كعب القرظي جمع القرآن في زمن النبي ﷺ خمسة من الانصار : معاذ وأبي وأبو أيوب وأبو الدرداء وعبادة ، فلما استخلف عمر كتب يزيد بن أبي سفيان إليه إن أهل الشام كثير وقد احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم ، فقال أعينوني بثلاثة فخرج معاذ وأبو الدرداء وعبادة . وروى إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب عن أبيه أن عبادة بن الصامت أنكر على معاوية شيئاً فقال لا أساكنك بأرض ، ورحل إلى المدينة فقال له عمر ما أقدمك ؟ فأخبره بفعل معاوية ، فقال له : ارحل إلى مكانك فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك فلا إمرة له عليك . وقال عبادة : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة وأن نقوم بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم . وفي مسند أحمد من حديث اسماعيل بن عبيد ابن رفاعة قال كتب معاوية إلى عثمان إن عبادة قد أفسد على الشام وأهله فاما أن يكف واما أن أخلي بينه وبين الشام ، فكتب إليه أن رحل عبادة حتى ترده إلينا ، قال فدخل على عثمان فلم يفجأه إلا وهو معه في الدار فالتفت إليه فقال : يا عبادة مالنا ولك ؟ فقام عبادة بين ظهري الناس فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصا ولا تضلوا بربكم . وقال الهيثم بن عدي وحده إن عبادة توفي سنة خمس وأربعين ، ولا متابع له ، وقال جماعة إنه توفي سنة أربع وثلاثين .

كعب الاحبار توفي فيها ، قاله شريح بن عبيد ، وقد تقدم .

(مسطح بن أثاثة) بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبى ، المذكور فى حديث الافك ، شهد بدراً والمشاهد بعدها ، وكان فقيراً ينفق عليه أبو بكر الصديق . قال ابن سعد كان قصيراً شثن الاصابع غائر العينين ، عاش ستاً وخمسين سنة .

(أبو سفيان بن حرب) فيما قال المدائنى ، وقد تقدم .

﴿ ابو طلحة الانصارى ﴾

واسمه زيد بن سهل بن الاسود ، أحد بنى مالك بن النجار ، كان من النقباء ليلة العقبة ، شهد بدراً والمشاهد بعدها . روى عنه ابن زوجته أنس بن مالك وزيد بن خالد الجهنى وابنه عبد الله بن أبى طلحة وابن عباس وغيرهم . وسرد الصوم بعد النبى ﷺ ، وغزا بحر الشام فمات فيه فى السفينة ، وقيل توفى بالمدينة ، وصلى عليه عثمان . قال رسول الله ﷺ صوت أبى طلحة فى الجيش خير من مائه[1] وقال أنس قتل أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلا وأخذ أسلابهم ، وكان أكثر الأنصار مالا . وقال على بن زيد سمعت أنساً يقول كان أبو طلحة يجثو بين يدى رسول الله ﷺ وينثر كنانته ويقول وجهى لوجهك الوقاء[2] ونفسى لنفسك الفداء . قال ابن سعد : كان آدم مربوعاً لا يغير شيبه . وعن أنس قال كان أبو طلحة يأكل البرد وهو صائم و يقول ليس بطعام ولا شراب . إسناده صحيح[3] . وقال على بن زيد بن جدعان عن أنس قال قرأ أبو طلحة

---

(١) فى الاصل « فيه » وفى الاصابة وأسد الغابة « فئة » وفى الاستيعاب وأسد الغابة : مائة رجل . (٢) فى الاصل « الودا » ، والتصحيح من الاستيعاب .

(٣) فى (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣ ص ١٧٢) : رواه أبو يعلى وفيه على بن زيد وفيه كلام وقد وثق . . . . الخ . و يقول الاستاذ الكوثرى : تناول البرد فى حالة الصيام ناقض للصوم عند الجمهور ، وشذ بعض المالكية والحسن ابن حى تعويلا على الحديث المذكور ، لكنه ينافى حديث (إنما الفطر مما دخل) .

(انفروا خفافاً وثقالا) فقال ماأستمع الله عذر أحد ، فخرج إلى الغزو وهو شيخ كبير . وصح عن أنس أنه غزا البحر فمات فلم يجدوا جزيرة إلا بعد سبعة أيام فدفنوه ولم يتغير . وقال أنس إن النبي ﷺ حلق رأسه وأعطى شق رأسه أبا طلحة . وقد أبلى أبو طلحة بلاء عظيماً يوم أحد كما تقدم . قال الواقدى وجماعة توفى سنة أربع وثلاثين ، وقال خليفة سنة اثنتين وثلاثين .

(أبو عبس) - خ ت ن - بن جبر[١] بن عمرو الأنصارى الأوسى ، اسمه على الأصح عبد الرحمن ، وكان اسمه عبد العزى فغيره رسول الله ﷺ ، وكان من قتلة كعب بن الأشرف اليهودى ، شهد بدراً وغيرها . روى عنه ابنه زيد وحفيده أبو عبس بن محمد وعباية بن رفاعة وغيرهم ، وتوفى بالمدينة وصلى عليه عثمان . وفيها ولد زين العابدين بن على بن الحسين .

سنة خمس وثلاثين

فيها غزوة ذى خشب ، وأمير المسلمين عليها معوية . وفيها حج بالناس وأقام بالموسم عبد الله بن عباس .

وفيها مقتل عثمان رضى الله عنه : خرج المصريون وغيرهم على عثمان وصاروا إليه ليخلعوه من الخلافة . قال اسماعيل بن أبى خالد : لما نزل أهل مصر الجحفة وأتوا يعاتبون عثمان صعد عثمان المنبر فقال : جزاكم الله يا أصحاب محمد عنى شراً أذعتم السيئة وكتمتم الحسنة وأغريتم بى سفهاء الناس ، أيكم يذهب إلى هؤلاء القوم فيسألهم مانقموا وما يريدون ؟ قال ذلك ثلاثاً ولا يجيبه أحد ، فقام على فقال أنا ، فقال عثمان أنت أقربهم رحماً ، فأتاهم فرحبوا به فقال ماالذى نقمتم عليه ؟ قالوا نقمنا انه محا كتاب الله - يعنى كونه جمع الأمة على مصحف - وحمى الحمى[٢] واستعمل أقرباءه وأعطى مروان مائة ألف ، وتناول أصحاب رسول الله ﷺ ، قال فرد عليهم عثمان : أما القرآن فمن عند الله إنما نهيتكم عن الاختلاف فاقرأوا

---

(١) بالأصل « جبير » والتصحيح من الاستيعاب وغيره . (٢) أى المرعى

على أى حرف شئتم ، وأما الحمى فوالله ما حميته لابلى ولا لغنمى وانما حميته لابل الصدقة ، وأما قولكم إنى أعطيت مروان مائة ألف ، فهذا بيت مالهم فليستعملوا عليه من أحبوا ، وأما قولكم تناول أصحاب رسول الله ﷺ ، فانما أنا بشر أغضب وأرضى فمن ادعى قبلى حقاً أو مظلمة فهأنذا فان شاء قوداً وإن شاء عفواً . فرضى الناس واصطلحوا ودخلوا المدينة . وقال محمد بن سعد قالوا رحل من الكوفة إلى المدينة الأشتر[١] النخعى ـ واسمه مالك بن الحرث ـ ويزيد بن مكنف وثابت بن قيس وكميل بن زياد وزيد وصعصعة ابنا صوحان والحرث الأعور وجندب بن زهير وأصفر بن قيس ، يسألون عثمان عزل سعيد بن العاص عنهم فرحل سعيد أيضاً إلى عثمان فوافقهم عنده ، فأبى عثمان أن يعزله ، فخرج الأشتر من ليلته فى نفر فسار عشراً إلى الكوفة واستولى عليها وصعد المنبر عليها فقال : هذا سعيد بن العاص قد أتاكم يزعم أن السواد بستان لأغيلمة من قريش ، والسواد مساقط رؤوسكم ومراكز رماحكم فمن كان يرى لله حقاً فلينهض إلى الجرعة[٢] فخرج الناس فعسكروا بالجرعة ، فأقبل سعيد حتى نزل العذيب[٣] فجهز الأشتر إليه ألف فارس مع يزيد بن قيس الأرحبى وعبد الله بن كنانة العبدى فقال سيروا وأزعجاه وألحقاه بصاحبه فان أبى فاضربا عنقه ، فأتياه فلما رأى منهما الجد رجع ، وصعد الأشتر منبر الكوفة وقال : يا أهل الكوفة ماغضبت إلا لله ولكم وقد وليت أبا موسى الأشعرى صلاتكم وحذيفة بن اليمان فيئكم ، ثم نزل وقال يا أبا موسى اصعد ، فقال ما كنت لأفعل ولكن هلموا فبايعوا لأمير المؤمنين وجددوا البيعة فى رقابكم ، فأجابه الناس وكتب إلى عثمان بما صنع ، فأعجب عثمان ، فقال عتبة بن الوعل شاعر الكوفة :

تصدق علينا يابن عفان واحتسب ... وأمر علينا الاشعرى لياليا

---

(١) فى الاصل « للاشترا » ، والتصحيح من (نزهة الالباب فى الالقاب للحافظ ابن حجر) . (٢) مكان مشرف قرب القادسية .

(٣) فى الاصل مهمل ، والتصحيح من مروج الذهب للمسعودى .

فقال عثمان : نعم وشهوراً وسنين إن عشت ، وكان الذى صنع أهل الكوفة بسعيد أول وهن دخل على عثمان حين اجترئ عليه . وعن الزهرى قال ولى عثمان فعمل ست سنين لا ينقم عليه الناس شيئاً وإنه لأحب إليهم من عمر لأن عمر كان شديداً عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ، ثم إنه توانى فى أمرهم واستعمل أقرباءه وأهل بيته فى الست الأواخر وكتب لمروان بخمس مصر أو بخمس إفريقية وآثر أقرباءه بالمال وتأول فى ذلك الصلة التى أمر الله بها واتخذ الاموال واستسلف من بيت المال ، وقال إن أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما وإنى أخذته فقسمته فى أقربائى ، فأنكر الناس عليه ذلك . قلت ومما نقموا عليه أنه عزل عمير بن سعد عن حمص وكان صالحاً زاهداً ، وجمع الشام لمعاوية[1] ، ونزع عمرو بن العاص عن مصر ، وأمر ابن أبى سرح عليها ، ونزع أباموسى الاشعرى عن البصرة وأمر عليها عبد الله بن عامر ، ونزع المغيرة بن شعبة عن الكوفة وأمر عليها سعيد بن العاص . وقال القاسم بن الفضل ثنا عمرو بن مرة عن سالم ابن أبى الجعد قال دعا عثمان ناساً من الصحابة فيهم عمار فقال إنى سائلكم وأحب أن تصدقونى : نشدتكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ويؤثر بنى هاشم على سائر قريش ؟ فسكتوا ، فقال لو أن بيدى مفاتيح الجنة لأعطيتها بنى أمية حتى يدخلوها . وعن أبى وائل أن عبد الرحمن ابن عوف كان بينه و بين عثمان كلام فأرسل إليه لم فررت يوم أحد وتخلفت عن بدر وخالفت سنة عمر ؟ فأرسل إليه : تخلفت عن بدر لأن بنت رسول الله ﷺ شغلتنى بمرضها ، وأما يوم أحد فقد عفا الله عنى ، وأما سنة عمر فوالله مااستطعتها أنا ولا أنت . وقد كان بين على وعثمان شئ فمشى بينهما العباس فقال على والله لو أمرنى أن أخرج لفعلت فأما أداهن أن لا يقام بكتاب الله فلم أكن لأفعل .

وقال سيف بن عمر عن عطية عن يزيد القعنبى قال لما خرج ابن السوداء

---

(١) فى الأصل « معوية » على قاعدة حذف الالف المتوسطة فى بعض الاعلام عند القدماء . ونحن فى الاكثر نترك الاصل كما هو فى ذلك .

إلى مصر نزل على كنانة بن بشر مرة وعلى سودان بن حمران مرة ، وانقطع إلى الغافقى فشجه الغافقى فكلمه ، وأطاف به خالد بن ملجم وعبدالله بن رزين وأشباه لهم فصرف لهم القول فلم يجدهم يجيبون إلى الوصية ، فقال عليكم بباب العرب وحجرهم ولسنامن رجاله فأروه انكم تزرعون ولا تزرعوا العام شيئاً حتى تنكسر مصر فنشكوه إلى عثمان فيعزله عنكم ونسأل من هو أضعف منه ونخلو بما نريد ، نظهر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وكان أسرعهم إلى ذلك محمد بن أبى حذيفة وهو ابن خال معاوية ، وكان يتيما فى حجر عثمان فكبر وسأل عثمان الهجرة إلى بعض الأمصار ، فخرج إلى مصر ، وكان الذى دعاه إلى ذلك أنه سأل عثمان العمل فقال لست هناك . قال ففعلوا ما أمرهم به ابن السوداء ثم انهم خرجوا ومن شاء الله منهم وشكوا عمراً واستعفوا منه ، وكلما نهنه[1] عثمان عن عمرو قوماً وسكتهم انبعث آخرون بشىء آخر ، وكلهم يطلب عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، فقال لهم عثمان أما عمرو فسننتزعه عنكم ونقره على الحرب ، ثم ولى ابن أبى سرح خراجهم وترك عمراً على الصلاة فمشى فى ذلك سودان وكنانة بن بشر وخارجة فيما بين عبد الله ابن سعد وعمرو بن العاص وأغروا بينهما حتى تكاتبا على قدر ما أبلغوا كل واحد وكتبا إلى عثمان ، فكتب ابن أبى سرح : إن خراجى لا يستقيم ما دام عمرو على الصلاة وخرجوا فصدقوه واستعفوا من عمرو ، وسألوا ابن أبى سرح فكتب عثمان إلى عمرو إنه لا خير لك فى صحبة من يكرهك فأقبل ، ثم جمع مصر لابن أبى سرح . وقد روى أنه كان بين عمار بن ياسر و بين عباس بن عتبة بن أبى لهب كلام فضربهما عثمان . وقال سيف عن مبشر وسهل بن يوسف عن محمد بن سعد ابن أبى وقاص قال قدم عمار بن ياسر من مصر وأبى يسأل فبلغه فبعثنى إليه ادعوه فقام معى وعليه عمامة وسخة وجبة فراء فلما دخل على سعد قال له و يحك يا أبا اليقظان ان كنت فينا لمن أهل الخير فما الذى بلغنى عنك من سعيك فى فساد بين المسلمين والتألب على أمير المؤمنين أمعك عقلك أم لا ، فأهوى عمار

---

(١) فى الجمهرة لابن دريد : نهنهت الرجل عن الشىء إذا كففته عنه .

إلى عمامته وغضب فنزعها وقال خلعت عثمان كما خلعت عمامتى هذه ، فقال سعد إنا لله و إنا إليه راجعون ويحك حين كبرت سنك ورق عظمك ونفد عمرك خلعت ربقة الاسلام من عنقك وخرجت من الدين عرياناً ، فقام عمار مغضباً مولياً وهو يقول أعوذ بربى من فتنة سعد ، فقال سعد ألا فى الفتنة سقطوا اللهم زد عثمان بعفوه وحلمه عندك درجات ، حتى خرج عمار من الباب فأقبل على سعد يبكى حتى أخضل لحيته وقال من يأمن الفتنة يا بنى لايخرجن منك ما سمعت منه فانه من الأمانة و إنى أكره أن يتعلق به الناس عليه يتناولونه وقد قال رسول الله ﷺ الحق مع عمار ما لم تغلب عليه ولهة الكبر ، فقد وله وخرف . وممن قام على عثمان محمد بن أبى بكر الصديق ، فسأل سالم بن عبد الله فيما قيل عن سبب خروج محمد قال الغضب والطمع وكان من الاسلام بمكان وغره أقوام فطمع وكانت له دالة ولزمه حق فأخذه عثمان من ظهره .

وحج معاوية فقيل انه لما رأى لين عثمان واضطراب أمره قال انطلق معى إلى الشام قبل أن يهجم عليك من لا قبل لك به فان أهل الشام على الطاعة ، فقال أنا أبيع جوار رسول الله ﷺ بشىء و إن كان فيه قطع خيط عنقى ، قال فأبعث إليك جنداً ، قال أنا أقتر على جيران رسول الله ﷺ الأرزاق بجند تساكنهم ، قال يا أمير المؤمنين والله لتغتالن ولتغزين ، قال حسبى الله ونعم الوكيل . وقد كان أهل مصر بايعوا أشياعهم من أهل الكوفة والبصرة وجميع من أجابهم واتعدوا يوماً حيث شخص أمراؤهم فلم يستقم لهم ذلك ، لكن أهل الكوفة ثار فيهم يزيد بن قيس الأرحبى واجتمع عليه ناس ، وعلى الحرب يومئذ القعقاع ابن عمرو ، فأتاه وأحاط الناس بهم فناشدوهم ، وقال يزيد للقعقاع ما سبيلك على وعلى هؤلاء فوالله إنى لسامع مطيع و إنى لازم لجماعتى إلا أنى أستعفى من امارة سعيد ، ولم يظهروا سوى ذلك ، واستقبلوا سعيداً فردوه من الجرعة واجتمع الناس على أبى موسى فأقره عثمان ، ولما رجع الأمراء لم يكن للسبائية[1] سبيل إلى الخروج

(١) فى التاج : السبائية بالمد ، وصحح شيخنا السبئية بالقصر ، وكلاهما صحيح .

من الأمصار فكاتبوا أشياعهم أن يتوافوا بالمدينة لينظروا فيما يريدون وأظهروا أنهم يأمرون بالمعروف وأنهم يسألون عثمان عن أشياء لتطاير فى الناس ولتحقق عليه ، فتوافوا بالمدينة ، فأرسل عثمان رجلين من بنى مخزوم ومن بنى زهرة فقال انظرا ما يريدون ، وكانا ممن ناله من عثمان أدب فاصطبرا للحق ولم يضطغنا ، فلما رأوهما أتوهما وأخبروهما فقالا من معكم على هـذا من أهل المدينة ؟ قالوا ثلاثة ، قالا فكيف تصنعون ؟ قالوا نريد أن نذكر له أشياء قد زرعناها فى قلوب الناس ثم نرجع إليهم ونزعم لهم أنا قررناه بها فلم يخرج منها ولم يتب ثم نخرج كأننا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنخلعه فان أبى قتلناه . فرجعا إلى عثمان بالخبر فضحك وقال اللهم سلم هؤلاء فانك إن لم تسلمهم شقوا . فأما عمار فحمل على عباس بن أبى لهب وعركه[1] ، وأما محمد بن أبى بكر فانه أعجب حتى رأى أن الحقوق لا تلزمه ، وأما ابن سهلة[2] فانه يتعرض للبلاء .

وأرسل إلى المصريين والكوفيين ونادى الصلاة جامعة وهم عنده فى أصل المنبر فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وأخبرهم بالأمر ، وقام الرجلان ، فقال الناس أقتل هؤلاء فان رسول الله ﷺ قال من دعا إلى نفسه أو إلى أحد وعلى الناس إمام فعليه لعنة الله فاقتلوه ، وقال عثمان : بل نغفر ونقبل ونبصرهم بجهدنا ، إن هؤلاء قالوا أتم الصلاة فى السفر وكانت لا تتم ، ألا وإنى قدمت بلداً فيه أهلى فأتممت لهذا ، قالوا وحميت الحمى وإنى والله ماحميت إلا ما حمى قبلى وإنى قد وليت وانى لأكثر العرب بعيراً وشاء فمالى اليوم غير بعيرين لحجتى أكذلك ؟ قالوا نعم ، قال وقالوا كان القرآن كتباً فتركها إلا واحداً ، ألا وإن القرآن واحد جاء من عند واحد وإنما أنا فى ذلك تابع هؤلاء أكذلك ؟ قالوا نعم ، وقالوا إنى رددت الحكم وقد سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ثم رده ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم سيره وهو رده ، أفكذلك ؟

---

(١) فى الاصل هنا تحريف ونقص استدركته من تاريخ ابن جرير .

(٢) كذا عند ابن جرير ، وفى الاصل « ابن ساره » .

قالوا نعم ، وقالوا استعملت الاحداث ولم أستعمل إلا مجتمعاً مرضياً[١] وهؤلاء أهل عملى فسلوهم ، وقد ولى من قبلى أحدث منه وقيل فى ذلك لرسول الله ﷺ أشد مما قيل لى فى استعماله أسامة أ كذلك ؟ قالوا نعم ، وقالوا إنى أعطيت ابن أبى سرح ما أفاء الله عليه ، و إنى إنما نفلته خمس الخمس فكان مائة ألف ، قد نفل مثل ذلك أبو بكر وعمر ، وزعم الجند أنهم يكرهون ذلك فرددته عليهم وليس ذلك لهم ، أ كذلك ؟ قالوا نعم ، وقالوا إنى أحب أهل بيتى وأعطيهم ، فأما حبهم فلم يوجب جوراً ، وأما إعطاؤهم فانما أعطيهم من مالى ولا أستحل أموال المسلمين لنفسى ولا لأحد ، وكان قد قسم ماله وأرضه فى بنى أمية وجعل ولده كبعض من يعطى .

قال ورجع أولئك إلى بلادهم وعفا عنهم ، قال فتكاتبوا وتواعدوا إلى شوال ، فلما كان شوال خرجوا كالحجاج حتى نزلوا بقرب المدينة فخرج أهل مصر فى أربعمائة وأمراؤهم عبدالرحمن بن عديس البلوى وكنانة بن بشر الليثى وسودان ابن حمران السكونى ، ومقدمهم الغافقى بن حرب العكى ومعهم ابن السوداء ، وخرج أهل الكوفة فى نحو عدد أهل مصر ، فيهم زيد بن صوحان العبدى والاشتر النخعى وزياد بن النضر الحارثى وعبد الله بن الاصم ، ومقدمهم عمرو ابن الاصم ، وخرج أهل البصرة وفيهم حكيم بن جبلة وذريح بن عباد العبديان و بشر بن شريح القيسى وابن محرش الحنفى وعليهم حرقوص بن زهير السعدى . فأما أهل مصر فكانوا يشتهون علياً ، وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون الزبير ، وأما أهل الكوفة فكانوا يشتهون طلحة ، وخرجوا ولا تشك كل فرقة أن أمرها سيتم دون الاخرى ، حتى كانوا من المدينة على ثلاث فتقدم ناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب ، وتقدم ناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص وجاءهم أناس من أهل مصر ، ونزل عامتهم بذى المروة ، ومشى فيما بين أهل البصرة وأهل مصر زياد بن النضر وعبدالله بن الاصم ليكشفوا خبر المدينة فدخلا فلقيا أزواج النبى

(١) فى الاصل « مجتمع مرضى » .

ﷺ وطلحة والزبير وعلياً فقالا إنما نؤم هذا البيت ونستعفي من بعض عمالنا ، واستأذنوهم للناس بالدخول فكلهم أبى ونهى فرجعا ، فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا علياً ، ومن أهل البصرة نفر فأتوا الزبير ، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا طلحة ، وقال كل فريق منهم إن بايعنا صاحبنا وإلا كدناهم وفرقنا جماعتهم ثم كررنا حتى نبغتهم ، فأتى المصريون علياً وهو فى عسكر عند أحجار الزيت وقد سرح ابنه الحسن إلى عثمان فيمن اجتمع اليه فسلم على المصريون وعرضوا له فصاح بهم وطردهم وقال لقد علم الصالحون[١] أنكم ملعونون فارجعوا لا صحبكم الله فانصرفوا ، وفعل طلحة والزبير نحو ذلك فذهب القوم وأظهروا أنهم راجعون إلى بلادهم ، فذهب أهل المدينة إلى منازلهم ، فلما ذهب القوم إلى عساكرهم كروا بهم وبغتوا أهل المدينة ودخلوها وضجوا بالتكبير ونزلوا فى مواضع عساكرهم وأحاطوا بعثمان وقالوا من كف يده فهو آمن ، ولزم الناس بيوتهم فأتى على[٢] رضى الله عنه فقال ما[٣] ردكم بعد ذهابكم ؟ قالوا وجدنا مع بريد كتاباً بقتلنا ، وقال الكوفيون والبصريون : نحن نمنع إخواننا وننصرهم ، فعلم الناس أن ذلك مكر منهم ، وكتب عثمان إلى أهل الامصار يستمدهم ، فساروا اليه على الصعب والذلول فبعث معاوية اليه حبيب بن مسلمة وبعث ابن أبى سرح معاوية بن حديج وسار إليه من الكوفة القعقاع بن عمرو .

فلما كان يوم الجمعة صلى عثمان بالناس وخطب فقال ياهؤلاء الغزاة[٤] الله الله فوالله إن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد ﷺ فامحوا الخطأ بالصواب فان الله لا يمحو السىء إلا بالحسن ، فقام محمد بن مسلمة فقال : أنا أشهد بذلك فأقعده حكيم بن جبلة ، فقام زيد بن ثابت فقال ابغنى الكتاب ، فثار اليه من ناحية أخرى محمد بن أبى قتيرة فأقعده وتكلم فأفظع ، وثار القوم بأجمعهم

---

(١) فى الاصل « الحالون » . (٢) فى الاصل « فأعلى » .

(٣) « ما » ساقطة من الاصل . (٤) عند ابن جرير « العدى » وعند ابن كثير « الغرباء » .

فحصبوا الناس حتى أخرجوهم (١) وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشياً عليه فاحتمل وأدخل الدار ، وكان المصريون لا يطمعون فى أحد من أهل المدينة أن ينصرهم إلا ثلاثة فانهم كانوا يراسلونهم ، وهم : محمد بن أبى بكر الصديق ومحمد ابن جعفر وعمار بن ياسر ، قال واستقتل أناس منهم زيد بن ثابت وأبو هريرة وسعد بن مالك والحسن بن على ونهضوا لنصرة عثمان ، فبعث إليهم يعزم عليهم لما انصرفوا فانصرفوا ، وأقبل على حتى دخل على عثمان هو وطلحة والزبير يعودونه من صرعته ثم رجعوا إلى منازلهم . وقال عمرو بن دينار عن جابر قال بعثنا عثمان خمسين راكباً وعلينا محمد بن مسلمة حتى أتينا ذا خشب فاذا رجل معلق المصحف فى عنقه وعيناه تذرفان والسيف بيده وهو يقول ألا إن هذا ـ يعنى المصحف ـ يأمرنا أن نضرب بهذا يعنى السيف على ما فى هذا يعنى المصحف ، فقال محمد بن مسلمة اجلس فقد ضربنا بهذا على ما فى هذا قبلك ، فجلس فلم يزل يكلمهم حتى رجعوا . وقال الواقدى حدثنى ابن جريج وغيره عن عمرو عن جابر أن المصريين لما أقبلوا يريدون عثمان دعا عثمان محمد بن مسلمة فقال اخرج إليهم فارددهم وأعطهم الرضا ، وكان رؤساؤهم أربعة : عبدالرحمن بن عديس وسودان ابن حمران وعمرو بن الحمق الخزاعى وابن النباع ، فأتاهم ابن مسلمة فلم يزل بهم حتى رجعوا فلما كانوا بالبويب رأوا جملا عليه ميسم الصدقة فأخذوه فاذا غلام لعثمان ففتشوا متاعه فوجدوا قصبة من رصاص فيها كتاب فى جوف الاداوة فى الماء إلى عبد الله بن سعد بن أبى سرح أن افعل بفلان كذا و بفلان كذا من القوم الذين شرعوا فى قتل عثمان ، فرجع القوم ثانية ونازلوا عثمان وحصروه . قال الواقدى فحدثنى عبد الله بن الحرث عن أبيه قال أنكر عثمان أن يكون كتب ذلك الكتاب وقال فعل ذلك بلا أمرى . وقال أبو نضرة عن أبى سعيد مولى أبى أسيد فذكر طرفاً من الحديث إلى أن قال : ثم رجعوا راضين فبينما هم بالطريق ظفروا برسول إلى عامل مصر أن يصلبهم ويفعل ، فردوا الى المدينة فأتوا علياً

---

(٥) أى من المسجد .

فقالوا ألم تر إلى عدو الله فقم معنا ، قال والله لا أقوم معكم ، قالوا فلم كتبت إلينا ؟
قال والله ما كتبت إليكم ، فنظر بعضهم [١] إلى بعض وخرج ، على من المدينة
فانطلقوا إلى عثمان فقالوا أ كتبت فينا بكذا ؟ فقال إنما هما اثنان تقيمون رجلين
من المسلمين - يعنى شاهدين - أو يمينى بالله الذى لا إله إلا هو ما كتبت ولا
علمت وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل و ينقش الخاتم على الخاتم ، فقالوا
قد أحل الله دمك ونقض العهد والميثاق ، وحصروه فى القصر . وقال ابن سيرين
إن عثمان بعث إليهم علياً تعطون كتاب الله وتعتبون من كل ماسخطتم ، فأقبل
معه ناس من وجوههم فاصطلحوا على خمس : على أن المنفى يقلب ، والمحروم
يعطى ، و يوفر الفئ ، و يعدل فى القسم ، و يستعمل ذو الأمانة والقوة ، كتبوا
ذلك فى كتاب ، وأن يردوا ابن عامر إلى البصرة وأبا موسى إلى الكوفة . وقال
أبو الأشهب عن الحسن قال : لقد رأيتهم تحاصبوا فى المسجد حتى ما أبصر السماء
وأن رجلا رفع مصحفاً من حجرات النبى صلى الله عليه وسلم ثم نادى ألم تعلموا أن محمداً قد
برئ ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعا [٢] وقال سلام سمعت الحسن قال : خرج عثمان
يوم الجمعة فقام إليه رجل فقال أسألك كتاب الله ، فقال و يحك أليس معك كتاب
الله ! قال ثم جاء رجل آخر فنهاه وقام آخر وآخر حتى كثروا ثم تحاصبوا حتى لم أر
أديم السماء . وروى بشر بن شغاف [٣] عن عبد الله بن سلام قال بينما عثمان
يخطب فقام رجل فنال منه فوذأته فاتذأ [٤] فقال رجل لا يمنعك مكان ابن سلام
أن تسب نعثلا فانه من شيعته ، فقلت له لقد قلت القول العظيم فى الخليفة من
بعد نوح . وذأته : زجرته وقمعته . وقالوا لعثمان « نعثلا » تشبيهاً له برجل مصرى
اسمه نعثل كان طويل اللحية ، والنعثل الذكر من الضباع ، وكان عمر يشبه بنوح

---

(١) « بعضهم » ساقطة من الأصل . (٢) بالأصل « فرق دينه وكان شيعا » .
(٣) فى الأصل « شعاف » والتصويب من خلاصة التذهيب .
(٤) الكلام هنا مهمل ، والتصحيح من النهاية .

فى الشدة . وقال ابن عمر بينما عثمان يخطب إذ قام اليه جهجاه الغفارى فأخذ من يده العصا فكسرها على ركبته فدخلت منها شظية فى ركبته فوقعت فيها الأكلة .

وقال غيره ثم إنهم أحاطوا بالدار وحصروه ، فقال سعد بن ابراهيم عن أبيه سمعت عثمان يقول : إن وجدتم فى الحق أن تضعوا رجلى فى القيد فضعوها . وقال ثمامة بن حزن القشيرى شهدت الدار وأشرف عليهم عثمان فقال ائتونى بصاحبيكم اللذين ألباكم ، فدعيا له كأنهما جملان أو حماران ، فقال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس فيها ماء عذب غير بئر رومة فقال من يشتريها فيكون دلوه كدلاء المسلمين وله فى الجنة خير منها ، فاشتريتها وأنتم اليوم تمنعونى أن أشرب منها حتى أشرب من المالح ؟ قالوا اللهم نعم ، قال أنشدكم الله والاسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله ﷺ من يشترى بقعة بخير له منها فى الجنة ، فاشتريتها وزدتها فى المسجد وأنتم تمنعونى اليوم أن أصلى فيها ؟ قالوا اللهم نعم ، قال أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير[1] مكة فتحرك وعليه أبو بكر وعمر وأنا فقال أسكن فليس عليك إلا نبى وصديق وشهيدان ؟ قالوا اللهم نعم ، فقال الله أكبر شهدوا ورب الكعبة أنى شهيد . ورواه أبو سلمة بن عبد الرحمن بنحوه وزاد فيه أنه جهز جيش العسرة ، ثم قال ولكن طال عليكم أمرى فاستعجلتم وأردتم خلع سربال سربلنيه الله وإنى لا أخلعه حتى أموت أو أقتل . وعن ابن عمر قال فأشرف عليهم وقال علام تقتلوننى ؟ فان رسول الله ﷺ قال لا يحل دم امرىء مسلم إلا باحدى ثلاث : كفر بعد إسلام أو رجل زنى بعد إحصان أو رجل قتل نفساً ، فوالله ما زنيت فى جاهلية ولا إسلام ولا قتلت رجلا ولا كفرت . قال أبو أمامة بن سهل بن حنيف : إنى لمع عثمان وهو محصور فكنا ندخل إليه مدخلا — أو أدخل إليه الرجل — نسمع كلام من على البلاط ، فدخل يوماً فيه وخرج إلينا وهو متغير اللون فقال إنهم يتوعدونى بالقتل ، فقلنا يكفيكهم الله . وقال سهل السراج عن الحسن قال

(١) فى الأصل « بئر » ، والتصحيح من النهاية وغيرها .

عثمان لئن قتلونى لا يقاتلون عدواً جميعاً أبداً ولا يقتسمون فيئاً جميعاً أبداً ولا يصلون جميعاً أبداً . وقال مثله عبد الملك بن أبى سليمان عن أبى ليلى الكندى وزاد فيه : ثم أرسل إلى عبد الله بن سلام فقال ماترى ؟ قال الكف الكف فانه أبلغ لك فى الحجة ، فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم رضى الله عنه وأرضاه . وقال الحسن حدثنى وثاب قال بعثنى عثمان فدعوت له الأشتر فقال ما يريد الناس ؟ قال إحدى ثلاث : يخيرونك بين الخلع و بين أن تقتص من نفسك فان أبيت فانهم قاتلوك ، فقال ما كنت لأخلع سربالا سربلنيه الله و بدنى مايقوم لقصاص . وقال حميد بن هلال ثنا عبد الله بن مغفل قال كان عبد الله بن سلام يجىء من أرض له على حمار يوم الجمعة فلما هاجوا بعثمان قال : يأيها الناس لا تقتلوا عثمان واستعتبوه فوالذى نفسى بيده ماقتلت أمة نبيها فصلح ذات بينهم حتى يهريقوا دم سبعين ألفاً ، وما قتلت أمة خليفتها فيصلح الله بينهم حتى يهريقوا دم أربعين ألفاً ، وما هلكت أمة حتى يرفعوا القرآن على السلطان ، قال فلم ينظروا فيما قال وقتلوه ، فجلس على طريق على بن أبى طالب فقال له : لاتأت العراق والزم منبر رسول الله ﷺ فوالذى نفسى بيده لئن تركته لاتراه أبداً ، فقال من حول على : دعنا نقتله ، قال دعوا عبد الله بن سلام فانه رجل صالح . قال عبدالله بن مغفل كنت استأمرت عبد الله بن سلام فى أرض أشتريها فقال بعد ذلك هذه رأس أربعين سنة وسيكون بعدها صلح فاشترها . قيل لحميد بن هلال كيف ترفعون القرآن على السلطان ؟ قال ألم تر إلى الخوارج كيف يتأولون القرآن على السلطان . ودخل ابن عمر على عثمان وهو محصور فقال ماترى ؟ قال أرى أن تعطيهم ماسألوك من وراء عتبة بابك غير أن لا تخلع نفسك ، فقال دونك عطاءك ، وكان واجداً عليه فقال ليس هذا يوم ذاك ، ثم خرج ابن عمر إليهم فقال إياكم وقتل هذا الشيخ والله لئن قتلتموه لم تحجوا البيت جميعاً أبداً ولم تجاهدوا عدوكم جميعاً أبداً ولم تقتسموا فيئكم جميعاً أبداً إلا أن تجتمع الأجساد والأهواء مختلفة ولقد رأيتنا وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون نقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان . رواه عاصم

ابن محمد العمرى عن أبيه عن ابن عمر . وعن أبى جعفر القارى قال كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمائة رأسهم كنانة بن بشر وابن عديس البلوى وعمرو بن الحمق ، والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسهم الأشتر النخعى ، والذين قدموا من البصرة مائة رأسهم حكيم بن جبلة ، وكانوا يداً واحدة فى الشر وكان حثالة من الناس قد ضووا إليهم ، وكان أصحاب النبى ﷺ الذين خذلوه وكرهوا الفتنة وظنوا أن الامر لا يبلغ قتله فلما قتل ندموا على ما صنعوا فى أمره ، ولعمرى لو قاموا أو قام بعضهم فحثا فى وجوه أولئك التراب لانصرفوا خاسئين . وقال الزبير ابن بكار حدثنى محمد بن الحسن قال لما كثر الطعن على عثمان تنحى على إلى ماله بينبع فكتب إليه عثمان : أما بعد فقد بلغ الحزام الطبيين و بلغ السيل الزبى و بلغ الأمر فوق قدره وطمع فى الأمر من لا يدفع عن نفسه :

فان كنت مأكولا فكن خير آكل ... وإلا فأدركنى ولما أمزق

والبيت لشاعر من عبد القيس . الطبى : موضع الثدى من الخيل . وقال محمد بن جبير بن مطعم لما حصر عثمان أرسل الى على : إن ابن عمك مقتول و إنك لمسلوب . وعن أبان بن عثمان قال لما ألحوا على عثمان بالرمى خرجت حتى أتيت علياً فقلت يا عم أهلكتنا الحجارة ، فقام معى فلم يزل يرمى حتى فتر منكبه ثم قال يابن أخى اجمع حشمك ثم يكون هذا شأنك . وقال حبيب بن أبى ثابت عن أبى جعفر محمد بن على إن عثمان بعث إلى على يدعوه وهو محصور فأراد أن يأتيه فتعلقوا به ومنعوه فحسر عمامة سوداء عن رأسه وقال اللهم لا أرضى قتله ولا آمر به . وعن أبى إدريس الخولانى قال أرسل عثمان إلى سعد فأتاه فكلمه فقال له سعد أرسل إلى على فان أتاك ورضى صلح الامر ، قال فأنت رسولى إليه ، فأتاه فقام معه على فمر بمالك الأشتر فقال الأشتر لأصحابه أين يريد هذا ؟ قالوا يريد عثمان فقال والله لئن دخل عليه لتقتلن عن آخركم ، فقام إليه فى أصحابه حتى اختلجه[1] عن سعد وأجلسه فى أصحابه وأرسل فى أهل مصر إن كنتم تريدون قتله فأسرعوا

---

(١) أصل الخلج : الجذب والنزع . النهاية .

فدخلوا عليه فقتلوه . وعن أبي حبيبة قال لما اشتد الأمر قالوا لعثمان ـ يعني الذين عنده في الدار ـ ائذن لنا في القتال فقال أعزم على من كانت لي عليه طاعة أن لا يقاتل . أبو حبيبة هو مولى الزبير روى عنه موسى بن عقبة . قال محمد بن سعد ثنا محمد بن عمر حدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه وحدثني عبد الحميد بن عمران عن أبيه عن مسور بن مخرمة ، ح وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه عن ابن الزبير ، ح وثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قالوا بعث عثمان المسور بن مخرمة إلى معاوية يعلمه أنه محصور ويأمره أن يجهز إليه جيشاً سريعاً فلما قدم على معاوية ركب معاوية لوقته هو ومسلم بن عقبة وابن حديج ، فساروا من دمشق إلى عثمان عشراً فدخل معاوية نصف الليل وقبل رأس عثمان فقال أين الجيش ؟ قال ما جئت إلا في ثلاثة رهط ، فقال عثمان لا وصل الله رحمك ولا أعز نصرك ولا جزاك خيراً فوالله لا أقتل إلا فيك ولا ينقم على إلا من أجلك ، فقال بأبي أنت وأمي لو بعثت إليك جيشاً فسمعوا به عاجلوك فقتلوك ولكن معي نجائب فاخرج معي فما شعر بي أحد فوالله ما هي إلا ثلاث حتى نرى معالم الشام ، فقال بئس ما أشرت به ، وأبى أن يجيبه ، فأسرع معاوية راجعاً ، وورد المسور يريد المدينة فلقي معاوية بذي المروة راجعاً ، وقدم على عثمان وهو ذام لمعاوية غير عاذر له ، فلما كان في حصره الآخر بعث المسلمون ثانياً إلى معاوية لينجده فقال : عثمان أحسن فأحسن الله به ثم غير فغير الله به ، فشددت عليه فقال تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حنجرته قلتم اذهب فادفع عنه الموت ، وليس ذلك بيدي ، ثم أنزلني في مشربة[1] على رأسه فما[2] دخل على داخل حتى قتل عثمان . وأما سيف بن عمر فروى عن أبي حارثة وأبي عثمان قالا لما أتى معاوية الخبر أرسل إلى حبيب بن مسلمة الفهري فقال : أشر على برجل منفذ لأمري ولا يقصر ، قال ما أعرف ذاك غيري ، قال أنت لها

(١) أي غرفة ، كما في النهاية .

(٢) في الأصل « فلما » .

وجعل على مقدمته يزيد بن شجرة[١] الحميرى فى ألف وقال إن قدمت يا حبيب وقد قتل فلا تدعن أحداً[٢] أشار إليه ولا أعان عليه إلا قتلته ، و إن أتاك الخبر قبل أن تصل فأقم حتى أنظر ، و بعث يزيد بن شجرة فى ألف على البغال يقودون الخيل معهم الابل عليها الروايا فأغذ السير فأتاه قتله بقرب خيبر ثم أتاه النعمان ابن بشير معه القميص الذى فيه الدماء وأصابع امرأته نائلة قد قطعوها بضربة سيف ، فرجعوا فنصب معاوية القميص على منبر دمشق والأصابع معلقة فيه ، وآلى رجال من أهل الشام لا يأتون النساء ولا يمسون الغسل إلا من حلم ولا ينامون على فراش حتى يقتلوا قتلة عثمان أو تفنى أرواحهم ، و بكوه سنة .

وقال الأوزاعى حدثنى محمد بن عبدالملك بن مروان أن المغيرة بن شعبة دخل على عثمان وهو محصور فقال إنك إمام العامة وقد نزل بك ما نرى و إني أعرض عليك خصالا : إما أن تخرج تقاتلهم فان معك عدداً وقوة ، وإما أن تخرق لك باباً سوى الباب الذى هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وأنت بها ، و إما أن تلحق بالشام فانهم أهل الشام وفيهم معاوية . فقال إنى لن أفارق دار هجرتى ولن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ فى أمته بسفك الدماء . وقال نافع عن ابن عمر أصبح عثمان يحدث الناس قال : رأيت رسول الله ﷺ الليلة فى المنام فقال أفطر عندنا غداً ، فأصبح صائماً وقتل من يومه . وقال محمد بن سيرين ما أعلم احداً يتهم علياً فى قتل عثمان وقتل و إن الدار غاصة ، فيهم ابن عمر والحسن بن على ، ولـكن عثمان عزم عليهم أن لا يقاتلوا . ومن وجه آخر عن ابن سيرين قال انطلق الحسن والحسين وابن عمر ومروان وابن الزبير كلهم شاك السلاح[٣] حتى دخلوا على عثمان فقال أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم ، فقال ابن الزبير ومروان نحن نعزم على أنفسنا أن لا نبرح ، وخرج الآخرون . وقال ابن سيرين كان مع عثمان يومئذ فى الدار سبعمائة

---

(١) فى الأصل « سجمة » . (٢) فى الأصل « فلا بد عن أحد » .
(٣) فى الأصل « شاك فى السلاح » .

لم يدعهم لضربوهم حتى يخرجوهم من أقطارها . وروى أن الحسن بن على ماراح حتى خرج[١] وقال عبد الله بن الزبير قلت لعثمان قاتلهم فوالله قد أحل الله لك قتالهم ، فقال لا أقاتلهم أبداً ، فدخلوا عليه وهو صائم ، وقد كان عثمان أمر ابن الزبير على الدار وقال أطيعوا عبد الله بن الزبير . وقال ابن سيرين جاء زيد ابن ثابت فى ثلاثمائة من الأنصار فدخل على عثمان فقال هذه الأنصار بالباب فقال أما القتال فلا . وقال أبو صالح عن أبى هريرة قال دخلت على عثمان يوم الدار فقلت طاب الضرب ، فقال أيسرك أن يقتل الناس جميعاً وأنا معهم ؟ قلت لا فانك إن قتلت رجلا واحداً فكأنما قتلت الناس جميعاً ، فانصرفت ولم أقاتل . وعن أبى عون مولى المسور قال ما زال المصريون كافين عن القتال حتى قدمت أمداد العراق من عند ابن عامر وأمداد ابن أبى سرح من مصر ، فقالوا نعاجله قبل أن تقدم الأمداد . وعن مسلم أبى سعيد قال : أعتق عثمان عشرين مملوكاً ثم دعا بسراويل فشدها عليه[٢] ولم يلبسها فى جاهلية ولا إسلام وقال إنى رأيت رسول الله ﷺ البارحة وأبا بكر وعمر فقال اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ، ثم نشر المصحف بين يديه فقتل وهو بين يديه . وقال ابن عون عن الحسن أنبأنى وثاب مولى عثمان قال جاء رويجل كأنه ذئب فاطلع من باب ثم رجع فجاء محمد بن أبى بكر فى ثلاثة عشر رجلا فدخل حتى انتهى إلى عثمان فأخذ بلحيته فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه فقال ما أغنى عنك معاوية ما أغنى عنك ابن عامر ما أغنت عنك كتبك ، فقال أرسل لحيتى يابن أخى ، قال فأنا رأيته استعدى رجلا من القوم عليه بعينه فقام إلى عثمان بمشقص حتى وجأ به فى رأسه ثم تعاوروا عليه حتى قتلوه . وعن ريطة مولاة أسامة قالت كنت فى الدار إذ دخلوا فجاء محمد فأخذ بلحية عثمان فهزها ، فقال يابن أخى دع لحيتى فانك لتجذب ما يعز على أبيك أن تؤذيها . فرأيته كأنه استحى فقام فجعل بطرف ثوبه هكذا ألا ارجعوا

---

(١) لأن عثمان عليه رضوان الله عزم عليه أن يرجع .

(٢) إنما لبسها لئلا تبدو عورته إذا قتل ، رضوان الله تعالى عليه .

ألا ارجعوا ، قالت وجاء رجل من خلف عثمان بسعفة رطبة فضرب بها جبهته فرأيت الدم يسيل وهو يمسحه و يقول اللهم لا يطلب بدمى غيرك ، وجاء آخر فضربه بالسيف على صدره فأقعصه وتعاوروه بأسيافهم فرأيتهم ينتهبون بيته . وقال مجاهد عن الشعبى جاء رجل من تجيب من المصريين والناس حول عثمان فاستل سيفه ثم قال أفرجوا ، ففرجوا له فوضع ذباب سيفه فى بطن عثمان فأمسكت نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان السيف لتمنع عنه فجز السيف أصابعها ، وقيل الذى قتله رجل يقال له حمار . وقال الواقدى حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد أن محمد بن أبى بكر تسور من دار عمرو بن حزم على عثمان ومعه كنانة بن بشر وسودان وعمرو بن الحمق فوجدوه عند نائلة يقرأ فى المصحف فتقدمهم محمد فأخذ بلحيته وقال يا نعثل قد أخزاك الله ، فقال لست بنعثل ولكننى عبدالله وأمير المؤمنين ، فقال محمد ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان ، قال يابن أخى دع لحيتى فما كان أبوك ليقبض على ماقبضت ، فقال مايراد بك أشد من قبضتى ، وطعن جنبه بمشقص ورفع كنانة مشاقص فوجأ بها فى أذن عثمان فمضت حتى دخلت فى حلقه ثم علاه بالسيف ، قال عبدالرحمن بن عبدالعزيز فسمعت ابن أبى عون يقول ضرب كنانة بن بشر جبينه بعمود حديد وضربه سودان المرادى فقتله ووثب عليه عمرو بن الحمق و به رمق وطعنه تسع طعنات وقال ثلاث لله وست لما فى نفسى عليه . وعن المغيرة قال حصروه اثنين وعشرين يوماً ثم أحرقوا الباب فخرج من فى الدار . وقال سليمان التيمى عن أبى نضرة عن أبى سعيد مولى أبى أسيد قال فتح عثمان الباب ووضع بين يديه المصحف[1] فدخل عليه رجل فقال بينى و بينك كتاب الله ، فخرج وتركه ، ثم دخل عليه آخر فقال بينى و بينك كتاب الله فأهوى إليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها ، فقال أما والله انها لأول كف خطت المفصل ، ودخل عليه رجل يقال له الموت الأسود فخنقه قبل أن يضرب بالسيف قال فوالله مارأيت شيئاً ألين من حلقه لقد خنقته

---

(١) « المصحف » غير موجودة فى الأصل .

حتى رأيت نفسه مثل ألحان[1] تردد فى جسده . وعن الزهرى قال قتل عند صلاة العصر ، وشد عبد لعثمان على كنانة بن بشر فقتله وشد سودان على العبد فقتله . وقال أبو نضرة عن أبى سعيد قال ضربوه فجرى الدم على المصحف على (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) وقال عمراز بن حدير الا يكن عبد الله ابن شقيق حدثنى أن أول قطرة قطرت على (فسيكفيكهم الله) فان أبا حريث ذكر أنه ذهب هو وسهيل المرى فأخرجوا إليه المصحف فاذا قطرة الدم على (فسيكفيكهم الله) قال فانها فى المصحف ماحكت وقال محمد بن عيسى بن سميع عن ابن أبى ذئب عن الزهرى قلت لسعيد بن المسيب هل أنت مخبرى كيف كان قتل عثمان ؟ قال قتل مظلوماً وأنه كان معذوراً ، ومن قتله كان ظالماً ، وانه لما استخلف كره ذلك نفر من الصحابة لأنه كان يحب قومه ويوليهم فكان يكون منهم ما تنكره الصحابة فيستعتب ومن أشرك معهم ، فولى عبدالله بن أبى سرح مصر فمكث عليها فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه ، وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات إلى ابن مسعود وأبى ذر وعمار فحنق عليه قومهم ، وجاء المصريون يشكون ابن أبى سرح فكتب إليه يتهدده فأبى أن يقبل وضرب بعض من أتاه ممن شكاه فقتله ، فخرج من أهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا إلى الصحابة ماصنع ابن أبى سرح بهم فقام طلحة فكلم عثمان بكلام شديد ، وأرسلت إليه عائشة تقول له أنصفهم من عاملك ، ودخل عليه على وكاز متكلم القوم فقال إنما يسألونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دماً فاعزله واقض بينهم ، فقال اختاروا رجلا أوله[2] ، فأشاروا عليه بمحمد بن أبى بكر فكتب عهده ، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبى سرح فلما كان محمد على مسيرة ثلاث من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير مسرعاً ، فسألوه فقال وجهنى أمير المؤمنين إلى عامل مصر ، فقالوا له : هذا عامل أهل مصر وجاءوا به إلى محمد وفتشوه فوجدوا إداوته تتقلقل فشقوها فاذا فيها كتاب عثمان إلى ابن

---

(١) عند ابن جرير « الجان » . (٢) فى الأصل « أوليه » .

أبى سرح ، فجمع محمد من عنده من الصحابة ثم فك الكتاب فاذا فيه : إذا أتاك محمد وفلان وفلان فاستحل قتلهم وأبطل كتابه واثبت على عملك . فلما قرأوا الكتاب رجعوا إلى المدينة وجمعوا طلحة وعلياً والزبير وسعداً وفضوا الكتاب فلم يبق أحد إلا حنق على عثمان وزاد ذلك غضباً وحنقاً أعوان أبى ذر وابن مسعود وعمار ، وحاصر أولئك عثمان وأجلب عليه محمد بن أبى بكر ببنى تيم ، فلما رأى ذلك على بعث إلى طلحة والزبير وعمار ثم دخل إلى عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير . فقال هذا الغلام والبعير لك ؟ قال نعم ، قال فهذا كتابك ؟ فحلف أنه ما كتبه ولا أمر به ، قال فالخاتم خاتمك ؟ قال نعم ، فقال كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به ! وعرفوا أنه خط مروان ، وسألوه أن يدفع إليهم مروان ، فأبى وكان عنده فى الدار ، فخرجوا من عنده غضاباً وشكوا فى أمره وعلموا أنه لا يحلف بباطل ولزموا بيوتهم ، وحاصره أولئك حتى منعوه الماء فأشرف يوماً فقال : أفيكم على ؟ قالوا لا ، قال أفيكم سعد ؟ قالوا لا ، فسكت ثم قال ألا أحد يسقينا ماء ، فبلغ ذلك علياً فبعث إليه بثلاث قرب فجرح فى سببها جماعة حتى وصلت إليه ، و بلغ علياً أن عثمان يراد قتله فقال إنما أردنا منه مروان فأما عثمان فلا ندع أحداً يصل إليه ، و بعث إليه الزبير ابنه و بعث طلحة ابنه و بعث عدة من الصحابة أبناءهم يمنعون الناس منه و يسألونه إخراج مروان ، فلما رأى ذلك محمد بن أبى بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب بالدماء على بابه وأصاب مروان سهم وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى على فخشى محمد أن يغضب بنو هاشم خال الحسن فاتفق هو وصاحباه وتسوروا من دار حتى دخلوا عليه ولا يعلم أحد من أهل الدار لأنهم كانوا فوق البيوت ولم يكن مع عثمان إلا امرأته ، فدخل محمد فأخذ بلحيته فقال والله لو رآك أبوك لساءه مكانك منى ، فتراخت يده ووثب الرجلان عليه فقتلاه وهربوا من حيث دخلوا ، ثم صرخت المرأة فلم يسمع صراخها لما فى الدار من الجلبة فصعدت إلى الناس وأخبرتهم فدخل الحسن والحسين وغيرهما فوجدوه مذبوحاً .

وبلغ علياً وطلحة والزبير الخبر فخرجوا وقد ذهبت عقولهم ودخلوا فرأوه مذبوحاً ، وقال على : كيف قتل وأنتم على الباب ؟ ! ولطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم ابن الزبير وابن طلحة وخرج غضبان إلى منزله فجاء الناس يهرعون إليه ليبايعوه قال ليس ذاك إليكم إنما ذاك إلى أهل بدر فمن رضوه فهو خليفة ، فلم يبق أحد من البدريين إلا أتى علياً ، فكان أول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده ثم خرج إلى المسجد فصعد المنبر فكان أول من صعد اليه طلحة فبايعه بيده ثم بايعه الزبير وسعد والصحابة جميعاً ، ثم نزل فدعا الناس وطلب مروان فهرب منه هو وأقاربه ، وخرجت عائشة باكية تقول قتل عثمان ، وجاء على إلى امرأة عثمان فقال من قتله ؟ قالت لا أدرى وأخبرته بما صنع محمد بن أبى بكر ، فسأله على فقال تكذب قد والله دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكر لى أبى فقمت وأنا تائب الى الله والله ما قتلته ولا أمسكته ، فقالت صدق ولكنه أدخل اللذين قتلاه . وقال محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده قال اجتمعنا فى دار مخرمة للبيعة بعد قتل عثمان فقال أبو جهم بن حذيفة أما من بايعنا منكم فلا يحول بيننا و بين قصاص ، فقال عمار أما دم عثمان فلا ، فقال يا ابن سمية أتقتص من جلدات جلدتهن ولا تقتص من دم عثمان ! فتفرقوا يومئذ عن غير بيعة . وروى عمر بن على بن الحسين عن أبيه قال قال مروان ما كان فى القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعنى علياً - عن عثمان ، قال فقلت مابالكم تسبونه على المنابر ! قال لا يستقيم الأمر إلا بذلك . رواه ابن أبى خيثمة باسناد قوى عن عمرو .

وقال الواقدى عن ابن أبى سبرة عن سعيد بن أبى زيد عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله قال كان لعثمان عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف ألف درهم وخمسون ومائة ألف دينار فانتهبت وذهبت وترك ألف بعير بالربذة وترك صدقات بقيمة مائتى ألف دينار . وقال ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال بلغنى أن الركب الذين ساروا إلى عثمان عامتهم جنوا . وقال ليث بن أبى سليم عن طاووس عن ابن عباس سمع علياً يقول والله ما قتلت يعنى عثمان ولا أمرت ولكن غلبت ، يقول

ذلك ثلاثاً . وجاء نحوه عن على من طرق . وجاء عنه أنه لعن قتلة عثمان .

وعن الشعبى قال ما سمعت من مراثى عثمان أحسن من قول كعب :

فكف يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بغافل
وقال لأهل الدار لا تقتلوهم عفا الله عن كل امرىء لم يقاتل
فكيف رأيت الله صب عليهم الـ عداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدبر بعده عن الناس إدبار النعام الجوافل

ورثاه حسان بن ثابت بقوله :

من سره الموت صرفاً لا مزاج له فليأت مأدبة فى دار عثمانا
ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا
صبراً فدى لكم أمى وما ولدت قد ينفع الصبر فى المكروه أحيانا
لتسمعن وشيكا فى ديارهم الله أكبر يا ثارات عثمانا

﴿ عثمان بن عفان ﴾

ابن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس أمير المؤمنين أبو عمرو وأبو عبدالله القرشى الأموى ، روى عن النبى ﷺ وعن الشيخين . قال الدانى عرض القرآن على النبى ﷺ ، وعرض عليه أبو عبدالرحمن السلمى والمغيرة بن أبى شهاب وأبو الأسود وزر بن حبيش ، روى عنه بنوه : أبان وسعيد وعمرو ومولاه حمران وأنس وأبو أمامة بن سهل والأحنف بن قيس وسعيد بن المسيب وأبو وائل وطارق بن شهاب وعلقمة وأبو عبد الرحمن السلمى ومالك بن أوس بن الحدثان وخلق سواهم . أحد السابقين الأولين وذو النورين وصاحب الهجرتين وزوج الابنتين . قدم الجابية مع عمر وتزوج رقية بنت رسول الله ﷺ قبل المبعث فولدت له عبدالله وبه كان يكنى وبابنه عمرو . وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة[1] ابن حبيب بن عبد شمس ، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم ، فهاجر

---

(١) « ربيعة » ساقطة من الأصل ، فاستدركتها من الاستيعاب .

برقية إلى الحبشة وخلفه النبى ﷺ عليها فى غزوة بدر ليداويها[1] فى مرضها فتوفيت بعد بدر بليال ، وضرب له النبى ﷺ بسهمه من بدر وأجره ، ثم زوجه بالبنت الأخرى أم كلثوم . ومات ابنه عبد الله وله ست سنين سنة أربع من الهجرة . وكان عثمان فيما بلغنا لا بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه كبير اللحية أسمر اللون عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين يخضب بالصفرة ، وكان قد شد أسنانه بالذهب . وعن أبى عبد الله مولى شداد قال رأيت عثمان يخضب وعليه إزار غليظ ثمنه أربعة دراهم وريطة[2] كوفية ممشقة ضرب اللحم - أى خفيفه - طويل اللحية حسن الوجه . وعن عبد الله بن حزم قال رأيت عثمان فما رأيت ذكراً ولا أنثى أحسن وجهاً منه . وعن الحسن قال رأيته وبوجهه نكتات جدرى وإذا شعره قد كسى ذراعيه . وعن السائب قال رأيته يصفر لحيته فما رأيت شيخاً أجمل منه وعن أبى ثور الفهمى قال قدمت على عثمان فقال لقد اختبأت عند ربى عشراً[3] إنى لرابع أربعة فى الاسلام ، وما تغنيت ولا تمنيت[4] ، ولا وضعت يمينى على فرجى[5] منذ بايعت بها رسول الله ﷺ ، ولا مرت بى جمعة منذ أسلمت إلا وأنا أعتق فيها رقبة إلا أن لا يكون عندى فأعتقها بعد ذلك ، ولا زنيت فى جاهلية ولا إسلام قط . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال إنا نشبه عثمان بأبينا ابرهيم ﷺ . وعن عائشة نحوه إن صحا . وعن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ أتى عثمان عند باب المسجد فقال ياعثمان هذا جبريل يخبرنى أن الله زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها . أخرجه ابن ماجه . ويروى عن أنس أو غيره قال قال رسول الله ﷺ ألا أبوأيم ألا أخوأيم[6]

---

(١) فى الأصل « لمدورها » . (٢) فى الأصل تحريف صححته من (مجمع الزوائد) فى ترجمة عثمان رضى الله عنه . (٣) ومثله فى (مجمع الزوائد) .

(٤) أى ما كذبت . (٥) كذا فى (مجمع الزوائد) وفى الأصل « فرج » .

(٦) فى الأصل « ألا أبوم ألا أخويم » ، والتصحيح من (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ٨٣) حيث ترجم لسيدنا عثمان فى عشرين صفحة ونيف .

يزوج عثمان فانى قد زوجته ابنتين ولو كان عندى ثالثة لزوجته وما زوجته إلا بوحى من السماء . وعن الحسن قال إنما سمى عثمان ذا النورين لأنا لا نعلم أحداً غلق بابه على ابنتى نبى غيره . وروى عطية عن أبى سعيد قال رأيت رسول الله ﷺ رافعاً يديه يدعو لعثمان . وعن عبدالرحمن بن سمرة قال جاء عثمان إلى النبى ﷺ بألف دينار فى ثوبه حين جهز جيش العسرة فصبها فى حجر النبى ﷺ فجعل يقلبها بيده و يقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم . رواه أحمد فى مسنده وغيره فى مسند أبى يعلى من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه جهز جيش العسرة بسبعمائة أوقية من ذهب . وقال خليد عن الحسن فأجهز عثمان بسبعمائة وخمسين ناقة وخمسين فرساً يعنى فى غزوة تبوك . وعن حبة العرنى عن على قال قال رسول الله ﷺ رحم الله عثمان تستحييه الملائكة . وقال المحاربى عن أبى مسعود عن بشر ابن بشير الأسلمى عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجل من بنى غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد ، فقال رسول الله ﷺ تبيعها بعين فى الجنة ، فقال ليس لى يا رسول الله عين غيرها لا أستطيع ذلك ، فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبى ﷺ فقال أتجعل لى مثل الذى جعلت له عيناً فى الجنة إن اشتريتها ؟ قال نعم ، قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين . وعن أبى هريرة قال اشترى عثمان من رسول الله ﷺ الجنة مرتين يوم رومة و يوم جيش العسرة . وقالت عائشة كان رسول الله ﷺ مضطجعاً فى بيته كاشفاً عن فخذيه فاستأذن أبو بكر ثم عمر وهو على تلك الحال فتحدثا ، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه فدخل فتحدث ، فلما خرج قلت يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تجلس له ، ثم دخل عمر فلم تجلس له ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ، قال ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة . رواه مسلم . وروى نحوه من حديث على وأبى هريرة وابن عباس . وقال أنس قال رسول الله ﷺ أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأشدهم فى دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان . وعن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله

ﷺ لكل نبي رفيق ورفيقي عثمان . أخرجه الترمذي . وفي حديث القف[1] :
ثم جاء عثمان فقال النبي ﷺ ائذن له و بشره بالجنة على بلوى تصيبه . وقال
شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال قال الوليد بن سويد إن رجلا من بني سليم
قال كنت في مجلس فيه أبو ذر وأنا أظن في نفسي أن في نفس أبي ذر على عثمان
معتبة لانزاله إياه بالربذة ، فلما ذكر له عثمان عرض له بعض أهل المجلس بذلك
فقال أبو ذر لا تقل في عثمان إلا خيراً فاني أشهد لقد رأيت منظراً وشهدت مشهداً
لا أنساه ، كنت التمست خلوات النبي ﷺ لأسمع منه فجاء أبو بكر ثم عمر ثم
عثمان قال فقبض رسول الله ﷺ على حصيات فسبحن في يده حتى سمع لهن
حنين كحنين النخل ثم ناولهن أبا بكر فسبحن في كفه ثم وضعهن في الأرض
فخرسن ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه ثم أخذهن رسول الله ﷺ فوضعهن في
الأرض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه ثم أخذهن منه فوضعهن فخرسن .
وقال سليمان بن يسار أخذ جهجاه الغفاري عصا عثمان التي كان يتخصر بها فكسرها
على ركبته فوضعت في ركبته الآكلة . وقال ابن عمر كنا نقول على عهد رسول الله
ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان . رواه جماعة عن ابن عمر . وقال الشعبي لم يجمع
القرآن أحد من الخلفاء من الصحابة غير عثمان ولقد فارق على الدنيا وما جمعه .
وقال ابن سيرين كان أعلمهم بالمناسك عثمان و بعده ابن عمر . وقال ربعي عن
حذيفة قال لي عمر بني من ترى الناس يولون بعدي ؟ قلت قد نظروا إلى عثمان .
وقال ابن اسحق عن حارثة بن مضرب قال حججت مع عمر فكان الحادي يحدو *
إن الأمير بعده ابن عفان * وحججت مع عثمان فكان الحادي يحدو * إن
الأمير بعده علي * وقال الجريري عن عبد الله بن شقيق عن الأقرع مؤذن عمر
أن عمر دعا الأسقف فقال هل تجدونا في كتبكم ؟ قال نجد صفتكم وأعمالكم
ولا نجد أسماءكم ، قال كيف تجدني ؟ قال قرن من حديد ، قال ماقرن من حديد ؟
قال أمير شديد ، قال عمر الله أكبر ، قال فالذي بعدي ، قال رجل صالح يؤثر

(١) أي قف البئر ، وهو حديث معروف .

أقرباءه ، قال عمر يرحم الله ابن عفان ، فالذى من بعده ، قال صدع ـ وكان حماد ابن سلمة يقول صدأ ـ من حديد ، فقال عمر وادفراه وادفراه ، قال مهلا يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح ولكن تكون خلافته فى هراقة من الدماء . وقال حماد بن زيد لئن قلت إن علياً أفضل من عثمان لقد قلت إن أصحاب رسول الله ﷺ خانوا . وقال ابن أبى الزناد عن أبيه عن عمرو بن عثمان قال كان نقش خاتم عثمان « آمنت بالذى خلق فسوى » . وقال ابن مسعود حين استخلف عثمان : أمرنا خير من بقى ولم نأل . وقال مبارك بن فضالة عن الحسن قال رأيت عثمان نائماً فى المسجد ورداؤه تحت رأسه فيجىء الرجل فيجلس إليه كأنه أحدهم ، وشهدته يأمر فى خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام . وعن حكيم بن عباد قال أول منكر ظهر بالمدينة طيران الحمام والرمى يعنى بالبندق ، فأمر عثمان رجلا فقصها وكسر الجلاهقات [١] . وصح من وجوه ان عثمان قرأ القرآن كله فى ركعه [٢] . وقال عبد الله بن المبارك عن الزبير بن عبدالله عن جدته ان عثمان كان يصوم الدهر .

وقال أنس إن حذيفة قدم على عثمان وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية فاجتمع فى ذلك الغزو أهل الشام وأهل العراق فتنازعوا فى القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما يكره فركب حتى أتى عثمان فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة قبل أن يختلفوا فى القرآن اختلاف اليهود والنصارى فى الكتب ، ففزع لذلك عثمان فأرسل إلى حفصة أم المؤمنين أن أرسلى إلى بالصحف [٣] التى جمع فيها القرآن ، فأرسلت إليه بها ، فأمر زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن ينسخوها فى المصاحف ، وقال إذا اختلفتم أنتم وزيد فى عربية فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن إنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى كتبت المصاحف ، ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل

---

(١) الجلاهق : البندق الذى يرمى به فى الصيد . (٢) اشتهر عنه انه كان سريع التلاوة رضوان الله عليه . (٣) فى الاصل « بالمصحف » .

جند من أجناد المسلمين بمصحف وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذى أرسل إليهم به ، فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار . وقال مصعب بن سعد ابن أبى وقاص خطب عثمان الناس فقال : أيها الناس عهدكم بنبيكم بضع عشرة وأنتم تميزون فى القرآن وتقولون قراءة أبى وقراءة عبدالله يقول الرجل والله ماتقيم قراءتك ، فأعزم على رجل منكم كان معه من كتاب الله شىء لما جاء به ، فكان الرجل يجىء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثيراً ثم دخل عثمان فدعاهم رجلا رجلا فناشدهم أسمعته من رسول الله ﷺ وهو أمله عليك ؟ فيقول نعم ، فلما فرغ من ذلك قال من أكتب الناس ؟ قالوا كاتب رسول الله ﷺ زيد ابن ثابت ، قال فأى الناس أعرب ؟ قالوا سعيد بن العاص ، قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ، فكتب مصاحف ففرقها فى الناس . وروى رجل عن سويد بن غفلة قال قال على فى المصاحف : لو لم يصنعه عثمان لصنعته(1) .

وقال أبو هلال سمعت الحسن يقول عمل عثمان اثنتى عشرة سنة ما ينكرون

---

(١) يقول العلامة الكوثرى : لما اتسع نطاق الفتوح الاسلامية و بدأت الأغلاط فى التلاوة تذيع فى البلاد الشاسعة أجمع الصحابة فى عهد عثمان - رضوان الله عليهم - على نسخ مصاحف من صحف أبى بكر وارسالها إلى أمصار المسلمين تحت إشراف قراء معروفين ليقابل أهل كل قطر مصاحفهم بالمصحف المرسل إليهم ، وليتخذ أهل الأمصار المصاحف المرسلة إليهم أئمة يقتدون بها فى التلاوة والكتابة بنبذ ما سوى ذلك من المصاحف التى كتبها أفراد وغلطوا فيها . والعناية البالغة من الأمة باستظهار القرآن وحفظه من يوم نزوله إلى اليوم و إلى قيام الساعة لا تحول دون وهم واهم فى لفظ وغلط غالط فى كلمة لأنه ليس فى طبيعة البشر أن يكون جميع أفراده سواء فى الحفظ والعلم والفهم ، لكن الأغلاط والأوهام تذوب أمام ضبط الجماهير وحفظهم فى كل طبقة .

ولم يمكن جمع السور وآياتها كلها فى مصحف واحد فى عهد النبى ﷺ لقصر المدة بين زمن نزول آخر ما نزل من القرآن وزمن انتقاله إلى الرفيق الأعلى ﷺ =

من إمارته شيئاً . وقال سعيد بن جهمان عن سفينة قال قال رسول الله ﷺ الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون ملكاً . وقال قتادة عن عبد الله بن شقيق عن مرة البهزى قال كنت عند النبى ﷺ فقال تهيج فتنة كالصياصى (١) فهذا ومن معه على الحق ، قال فذهبت وأخذت بمجامع ثوبه فاذا هو عثمان ، ورواه أبو الأشعث الصنعانى عن مرة ، ورواه محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة ، وروى نحوه عن ابن عمر . وقال قيس بن أبى حازم عن أبى سهلة مولى عثمان عن عائشة أن النبى ﷺ جعل يسار عثمان ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحصر فيها قلنا يا أمير المؤمنين ألا تقاتل ؟ قال إن رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً وإنى صابر نفسى عليه . أبو سهلة وثقه أحمد العجلى . وقال الجريرى حدثنى أبو بكر العدوى قال سألت عائشة هل عهد رسول الله ﷺ إلى أحد من الصحابة عند موته ؟ قالت معاذ الله إلا أنه سار عثمان ، أخبره أنه مقتول وأمره أن يكف يده . وقال شعبة أخبرنى أبو حمزة سمعت أبى يقول سمعت علياً يقول قتل الله عثمان وأنا معه ، قال أبو حمزة فذكرته لابن عباس فقال صدق قتل الله عثمان ويقتلنى معه ، قلت قد كان على يقول عهد إلى النبى ﷺ لتخضبن هذه من هذه . وقد روى شعبة عن حبيب بن الزبير عن عبد الرحمن بن الشرود ان علياً قال إنى لأرجو أن

= ولم يكن الجمع فى مصحف متصوراً فى عهد استمرار النزول . بل جمعت كل سورة فى صحف خاصة وقراطيس مرتبة الآيات بخط زيد فى عهد أبى بكر تحت إشراف جمهرة القراء من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . وجروا على طريقة الكتابة مما كتب بين يدى النبى ﷺ بعد ثبوت ذلك بشهادة شاهدين عدلين بأن هذا هو المكتوب بعينه بمحضر النبى ﷺ ، مبالغة فى المحافظة على رسم القرآن المتبع عند كتابته بحضور النبى ﷺ وبمحضر الصحابة ، ولم يكن المراد بالاشهاد على نفس النظم الكريم البتة ، فان الصحابة الذين كانوا يحفظونه كانوا فى غاية من الكثرة ، وحديث خزيمة ينادى بأن الاشهاد إنما كان على القطع المكتوبة .

(١) قرون البقر ، شبه الفتنة بها لشدتها ، أو شبه سلاح الفتنة بها مجتمعة .

أكون أنا وعثمان ممن قال الله تعالى (ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين) . ورواه عبد الله بن الحرث عن على . وقال مطرف بن الشخير لقيت علياً فقال يا أبا عبد الله ما بطأ بك أجب عثمان ثم قال لئن قلت ذاك لقد كان أوصلنا للرحم وأتقانا للرب . وقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل لو انقض أحدكم لما[1] صنعتم بابن عفان لكان حقيقاً . وقال هشام ثنا محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال : يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصديق أصبتم اسمه ، وعمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ، وعثمان ذو النورين أوتى كفلين من الرحمة قتل مظلوماً أصبتم اسمه . رواه غير واحد عن محمد . وقال عبد الله بن شوذب حدثنى زهدم الجرمى قال كنت فى سمر عند ابن عباس فقال : لأحدثنكم حديثاً انه لما كان من أمر هذا الرجل ما كان قلت لعلى اعتزل هذا الأمر فوالله لئن كنت فى جحر لأتاك الناس حتى يبايعونك ، فعصانى ، وايم الله ليتأمرن عليه معاوية ذلك بأن الله يقول (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل إنه كان منصوراً) . وقال أبو قلابة الجرمى لما بلغ ثمامة بن عدى قتل عثمان وكان أميراً على صنعاء بكى فأطال البكاء ثم قال : هذا حين انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد فصار ملكاً وجبرية من غلب على شىء أكله . وقال يحيى بن سعيد الأنصارى قال أبو حميد الساعدى ـ وكان بدرياً ـ لما قتل عثمان : اللهم إن لك على أن لا أضحك حتى ألقاك .

قال قتادة : ولى عثمان ثنتى عشرة سنة غير اثنى عشر يوماً .

قال خليفة بن خياط وغيره وقال أبو معشر السندى قتل لثمان خلت من ذى الحجة يوم الجمعة ، زاد غيره فقال بعد العصر ودفن بالبقيع بين العشاءين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة . وهو الصحيح ، وقيل عاش ستاً وثمانين سنة . وعن عبد الله بن فروخ[2] قال شهدته ودفن فى ثيابه بدمائه ولم يغسل . رواه عبد الله

---

(١) فى الأصل « فيما » وفى الاستيعاب « لما » .

(٢) فى الأصل « فروح » والتصويب من خلاصة التذهيب .

ابن أحمد فى زيادات المسند ، وقيل صلى عليه مروان ولم يغسل . وجاء من رواية الواقدى أن نائلة خرجت وقد شقت جيبها وهى تصرخ ومعها سراج فقال جبير ابن مطعم أطفئى السراج لا يفطن بنا فقد رأيت الغوغاء ، ثم انتهوا إلى البقيع فصلى عليه جبير بن مطعم وخلفه أبوجهم بن حذيفة ونيار بن مكرم وزوجتا عثمان نائلة وأم البنين وهما دلتاه فى حفرته على الرجال الذين نزلوا فى قبره ، ولحدوا له وغيبوا قبره وتفرقوا . و يروى أن جبير بن مطعم صلى عليه فى ستة عشر رجلا ، والأول أثبت . وروى أن نائلة بنت الفرافصة كانت مليحة الثغر فكسرت ثناياها بحجر وقالت والله لا يجتليكن أحد بعد عثمان ، فلما قدمت على معاوية الشام خطبها فأبت .

﴿ سنة ست وثلاثين ﴾

﴿ وقعة الجمل ﴾

لما قتل عثمان صبراً سقط فى أيدى أصحاب النبى ﷺ وبايعوا علياً ، ثم إن طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وأم المؤمنين عائشة ومن تبعهم رأوا أنهم لا يخلصهم مما وقعوا فيه من توانيهم فى نصرة عثمان إلا أن يقوموا فى الطلب بدمه والأخذ بثأره من قتلته ، فساروا من المدينة بغير مشورة من أمير المؤمنين على وطلبوا البصرة . قال خليفة : قدم طلحة والزبير وعائشة البصرة و بها عثمان بن حنيف الأنصارى والياً لعلى فخاف وخرج عنها ، ثم سار على من المدينة بعد أن استعمل عليها سهل بن حنيف أخا عثمان و بعث ابنه الحسن وعمار بن ياسر إلى الكوفة بين يديه يستنفران الناس ثم إنه وصل إلى البصرة ، وكان قد خرج منها قبل قدومه إليها حكيم بن جبلة العبدى فى سبعمائة ، وهو أحد الرؤوس الذين خرجوا على عثمان كما سلف ، فالتقى هو وجيش طلحة والزبير فقتل الله حكيماً فى طائفة من قومه وقتل مقدم جيش الآخرين أيضاً مجاشع بن مسعود السلمى ، ثم اصطلحت الفئتان وكفوا عن القتال على أن يكون لعثمان بن حنيف دار الإمارة

والصلاة وأن ينزل طلحة والزبير حيث شاءا من البصرة حتى يقدم على رضى الله عنه ، وقال عمار لأهل الكوفة أما والله إنى لأعلم أنها - يعنى عائشة - زوجة نبيكم ﷺ فى الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها لينظر أتتبعوه أو إياها . قال سعد ابن ابرهيم الزهرى حدثنى رجل من أسلم قال كنا مع على أربعة آلاف من أهل المدينة . وقال سعيد بن جبير : كان مع على يوم وقعة الجمل ثمانمائة من الأنصار وسبعمائة ممن شهد بيعة الرضوان . رواه جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد . وقال المطلب بن زياد عن السدى : شهد مع على يوم الجمل مائة وثلاثون بدرياً وسبعمائة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقتل بينهما ثلاثون ألفا ، لم تكن مقتلة أعظم منها . وكان الشعبى يبالغ و يقول : لم يشهدها إلا على وعمار وطلحة والزبير من الصحابة . وقال سلمة بن كهيل : فخرج من الكوفة ستة آلاف فقدموا على على بذى قار فسار فى نحو عشرة آلاف حتى أتى البصرة . وقال أبو عبيدة : كان على خيل على يوم الجمل عمار وعلى الرجالة محمد بن أبى بكر الصديق وعلى الميمنة علباء بن الهيثم السدوسى ، و يقال عبد الله بن جعفر و يقال الحسين بن على ، وعلى الميسرة الحسين بن على وعلى المقدمة عبد الله بن عباس ، ودفع اللواء إلى ابنه محمد بن الحنفية ، وكان لواء طلحة والزبير مع عبدالله بن حكيم بن حرام ، وعلى الخيل طلحة وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير وعلى الميمنة عبد الله بن عامر ابن كريز وعلى الميسرة مروان بن الحكم . وكانت الوقعة يوم الجمعة خارج البصرة عند قصر عبيد الله بن زياد . قال الليث بن سعد وغيره : كانت وقعه الجمل فى جمادى الأولى . وقال أبو اليقظان : خرج يومئذ كعب بن سور الأزدى فى عنقه المصحف ومعه ترس فأخذ بخطام جمل عائشة فجاءه سهم غرب فقتله . وقال حصين بن عبد الرحمن قام كعب بن سور فنشر مصحفاً بين الفريقين ونشدهم الله والاسلام فى دمائهم فما زال حتى قتل . وقال غيره اصطف الفريقان وليس لطلحة ولا لعلى رأس الفريقين قصد فى القتال بل ليتكلموا فى اجتماع الكلمة فترامى أوباش الطائفتين بالنبل وشبت نار الحرب وثارت النفوس ، و بقى طلحة

يقول أيها الناس أنصتوا ، والفتنة تغلى فقال اف فراش النار وذئاب طمع ، وقال اللهم خذ لعثمان منى اليوم حتى ترضى إنا داهنا فى أمر عثمان ، كنا أمس يداً على من سوانا وأصبحنا اليوم جبلين من حديد يزحف أحدنا إلى صاحبه ولـكنه كان منى فى أمر عثمان ما لا أرى كفارته إلا بسفك دمى وتطلب دمه . فروى قتادة عن الجارود بن أبى سبرة الهذلى قال نظر مروان بن الحـكم إلى طلحة يوم الجمل فقال لا أطلب ثأرى بعد اليوم فرمى طلحة بسهم فقتله . وقال قيس بن أبى حازم رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم فوقع فى ركبته فما زال يسح[1] حتى مات . وفى بعض طرقه : رماه بسهم وقال هذا ممن أعان على عثمان . وعن يحيى بن سعيد الأنصارى عن عمه ان مروان رمى طلحة والتفت إلى أبان بن عثمان وقال : قد كفيناك بعض قتلة أبيك . وروى زيد بن أبى أنيسة عن رجل أن علياً قال بشروا قاتل طلحة بالنار . وعن عكرمة عن ابن عباس قال خرجنا مع على إلى الجمل فى ستمائة رجل فسلـكنا على طريق الربذة فقام إليه ابنه الحسن فبكى بين يديه وقال ائذن لى فأتـكلم ، فقال تـكلم ودع عنك أن تحن حنين الجارية ، قال لقد كنت أشرت عليك بالمقام وأنا أشيره عليك الآن إن للعرب جولة ولو قد رجعت إليها غوارب أحلامها ضربوا إليك آباط الابل حتى يستخرجوك ولو كنت فى مثل جحر الضب ، فقال على أترانى لا أبالك كنت منتظراً كما ينتظر الضبع اللدم[2] . وروى نحوه من وجهين آخرين . وعن يحيى بن سعيد الأنصارى عن عم له قال : لما كان يوم الجمل نادى على فى الناس : لا ترموا أحداً بسهم وكلموا القوم فان هذا مقام من أفلح فيه أفلح[3] يوم القيامة ، قال فتواقفنا حتى تناحر

---

(١) أى ينزف ، وفى الأصل تحريف ، صححته من النهاية .

(٢) فى النهاية وغيرها : والله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصطاد . إذا أرادوا صيد الضبع ضربوا جحرها بحجر أو بأيديهم فتحسبه شيئاً تصيده فتخرج لتأخذه ، فتصاد . أراد انى لا أخدع كما تخدع الضبع باللدم .

(٣) فى الأصل « من فلح فيه فلح » والتحرير من المصباح المنير .

الحديد ، ثم إن القوم نادوا بأجمعهم ياثارات عثمان ، قال وابن الحنفية أمامنا رتوة معه اللواء فمد على يديه وقال اللهم أكب قتلة عثمان على وجوههم ، ثم إن الزبير قال لأساورة معه ارموهم ولا تبلغوا ، وكأنه إنما أراد أن ينشب القتال فلما نظر أصحابنا إلى النشاب لم ينتظروا أن يقع إلى الأرض وحملوا عليهم فهزمهم الله ، ورمى مروان طلحة بسهم فشك ساقه بجنب فرسه . وعن أبى جرو[١] المازنى قال شهدت علياً والزبير حين تواقفا فقال له على يا زبير أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول إنك تقاتلنى وأنت ظالم لى ؟ قال نعم ولم أذكر إلا فى موقفى هذا ، ثم إنه انصرف . وقال الحسن البصرى عن قيس بن عباد قال قال على يوم الجمل : ياحسن ليت أباك مات منذ عشرين سنة ، فقال له ياأبت قد كنت أنهاك عن هذا ، قال يابنى لم أر أن الأمر يبلغ هذا . وقال شريك عن الاسود ابن قيس : حدثنى من رأى الزبير يوم الجمل وناداه على يا أبا عبد الله ، فأقبل حتى التقت أعناق دوابهما فقال أنشدك أتذكر يوم كنت أناجيك فأتانا رسول الله ﷺ فقال تناجيه فوالله ليقاتلنك وهو لك ظالم ، قال فلم يعد أن سمع الحديث فضرب وجه دابته وانصرف . وقال هلال بن خباب[٢] فيما رواه عنه أبو شهاب الخياط وغيره عن عكرمة عن ابن عباس انه قال يوم الجمل للزبير يابن صفية هذه عائشة تملك طلحة فأنت على ما ذا تقاتل قريبك علياً ؟ فرجع الزبير فلقيه ابن جرموز فقتله . وقال يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال انصرف الزبير يوم الجمل عن على وهم فى المصاف فقال له ابنه عبدالله جبنا جبنا ، فقال قد علم الناس أنى لست بجبان ولكن ذكرنى على شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ فحلفت أن لا أقاتله ، ثم قال :

ترك الأمور التى أخشى عواقبها   فى الله أحسن فى الدنيا وفى الدين

وقيل إن أول قتيل كان يومئذ مسلم الجهنى أمره على فحمل مصحفاً فطاف

---

(١) فى الأصل « حزور » ، والتصويب من تهذيب التهذيب .

(٢) فى الاصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

به على القوم يدعوهم إلى كتاب الله فقتل ، وقطعت يومئذ سبعون يداً من بنى ضبة[1] بالسيوف ، صار كلما أخذ رجل بخطام الجمل الذى لعائشة قطعت يده فيقوم آخر مكانه و يرتجز إلى أن صرخ صارخ اعقروا الجمل ، فعقره رجل مختلف[2] فى اسمه و بقى الجمل والهودج الذى عليه كأنه قنفذ من النبل ، وكان الهودج ملبساً[3] بالدروع وداخله أم المؤمنين وهى تشجع الذين حول الجمل ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، ثم انها ندمت و ندم على لأجل ما وقع .

﴿ حذيفة بن اليمان ﴾

واسم اليمان حسل[4] ـ و يقال حسيل[4] على التصغير ـ بن جابر بن أسيد ، وقيل ابن عمرو ، أبو عبد الله العبسى ، حليف الأنصار ، وصاحب سر رسول الله ﷺ وأحد المهاجرين ، وكان أبوه أصاب دماً فى قومه فهرب إلى المدينة وحالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لحلفه لليمانية فاستشهد يوم أحد ، وشهد حذيفة أحداً وما بعدها من المشاهد ، واستعمله عمر على المدائن فبقى عليها إلى حين وفاته . وتوفى بعد عثمان بأربعين يوماً ، روى عنه زيد بن وهب وزر بن حبيش وأبو وائل وربعى بن خراش وجماعة ، قال خيثمة بن عبد الرحمن أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لى جليساً صالحاً فيسر لى أبا هريرة فجلست إليه فقلت جئت من الكوفة ألتمس الخير فقال أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة صاحب سر رسول الله ، وعمار الذى أجاره الله على لسان نبيه من الشيطان ، وسلمان صاحب الكتابين يعنى الانجيل والقرآن . صححه الترمذى . وقال أبو اليقظان عن زاذان عن حذيفة قالوا يارسول الله لو استخلفت ، قال إن استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله فاقرأوه . حسنه الترمذى . أبو نعيم

---

(١) فى الأصل تصحيف ، والتصحيح من (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ١ ص ٤٢) . (٢) فى الأصل « مختلفاً » . (٣) فى الأصل « ملبس » .

(٤) فى الأصل « حسيك » فى الموضعين ، والتصحيح من الاستيعاب .

عن مالك بن مغول[١] عن طلحة : قدم حذيفة المدائن على حمار عليه إكاف سادلا رجليه ومعه عرق[٢] ورغيف وهو يأ كل . وأخباره مستوفاة فى تاريخ ابن عساكر . عن حذيفة قال ما منعنى أن أشهد بدراً إلا أنى خرجت أنا وأبى الحسيل فأخذنا كفار قريش فقالوا إنكم تريدون محمداً ، فقلنا ما نريد إلا المدينة ، فأخذوا علينا عهداً لله لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه ، فأتينا النبى ﷺ فأخبرناه فقال فوا لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم . رواه مسلم . وحذيفة أحد أصحاب النبى ﷺ الأربعة عشر النجباء ، كان النبى ﷺ أسر إليه أسماء المنافقين وحفظ عنه الفتن التى تكون بين يدى الساعة ، وناشده عمر بالله أنا من المنافقين ؟ فقال اللهم لا ولا أزكى أحداً بعدك . وقد أبلى حذيفة ليلة الأحزاب ، وافتتحت الدينور عنوة على يديه وحديثه فى الكتب الستة .

﴿ الزبير بن العوام ﴾

ابن خويلد[٣] بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب أبو عبد الله القرشى الأزدى المكى ، حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته صفية ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أهل الشورى ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، أسلم وهو ابن ست عشرة سنة وكان من السابقين إلى الاسلام وهو أول من سل سيفه فى سبيل الله ، له أحاديث يسيرة ، روى عنه ابناه عبد الله وعروة ومالك بن أوس بن الحدثان والأحنف بن قيس وحكيم مولى الزبير وغيرهم . قال الليث حدثنى أبو الأسود عن عروة قال أسلم أبى وله ثمان سنين . ونفحت نفحة من الشيطان أن رسول الله ﷺ أخذ بأعلى مكة فخرج الزبير وهو غلام ابن اثنتى عشرة سنة ومعه السيف فمن رآه عجب وقال : الغلام معه سيف ، حتى أتى النبى ﷺ فقال مالك ؟ فأخبره ، فقال أتيت أضرب بسيفى من أخذك . وقد روى أنه كان طويلا

---

(١) فى الأصل « معول » . (٢) العرق بسكون الراء : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم . (٣) فى الأصل « خالد » والتصحيح من الاستيعاب .

إذا ركب تخط رجلاه الارض وأنه كان خفيف العارضين واللحية ، وقد ذكرنا أنه انصرف عن القتال يوم الجمل فلحقه ابن جرموز فقتله غيلة . وثبت فى الصحيح أن الزبير خلف أملاكاً بنحو أربعين ألف ألف درهم وأكثر ، وما ولى إمارة قط ولا خراجاً بل كان يتجر ويأخذ عطاءه ، وقيل إنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فربما تصدق بخراجهم كله فى مجلسه قبل أن يقوم . وقال الليث بن سعد عن أبى فروة أخى إسحق قال قال على رضى الله عنه حار بنى خمسة : حار بنى أطوع الناس فى الناس عائشة ، وأشجع الناس الزبير ، وأمكر الناس طلحة بن عبيد الله لم يدركه ما كر قط ، وحار بنى أعبد الناس محمد بن طلحة بن عبيد الله كان محموداً حتى استنزله أبوه فخرج به ، وحار بنى أعطى الناس يعلى بن منية كان يعطى الرجل الواحد الثلاثين ديناراً والسلاح والفرس على أن يقاتلنى . وعن موسى ابن طلحة بن عبيد الله ان علياً والزبير وطلحة وسعد بن أبى وقاص ولدوا فى عام واحد . وقال الليث عن أبى الأسود إن الزبير أسلم وهو ابن ثمان سنين . وقد ذكرنا أن الزبير كان يوم بدر على فرس وانه كان لابساً عمامة صفراء فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر . وفيه يقول حسان بن ثابت :

أقام على عهد النبى وهديه ... حواريه والقول بالفعل يكمل[1]

أقام على منهاجه وطريقه ... يوالى ولى الحق والحق أعدل

هو الفارس المشهور والبطل الذى ... يصول إذا ما كان يوم محجل

إذا كشفت عن ساقها الحرب حشها[2] ... بأبيض سباق إلى الموت يرقل[3]

فما مثله فيهم ولا كان قبله ... وليس يكون الدهر مادام يذبل[4]

ثناؤك[5] خير من فعال معاشر ... وفعلك يابن الهاشمية أفضل

---

(١) فى (مجمع الزوائد) وديوان حسان المطبوع « يعدل » .

(٢) يقال حش الحرب إذا أسعرها ، كما فى النهاية .

(٣) فى الأصل « يرحل » ، والتصحيح من ديوان حسان . (٤) اسم جبل .

(٥) كذا فى ديوان حسان ، وبالأصل « ساول » ، ولعل الصواب « مقامك » .

فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطى فيجزل

وفيه يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن الزبير :

جدى ابن عمة أحمد ووزيره عند البلاء وفارس الشقراء

وغداة بدر كان أول فارس شهد الوغى فى اللأمة الصفراء

نزلت بسيماه الملائك نصرة بالحوض يوم تألب الأعداء

وعن عروة وهو فى الصحيح أن عائشة قالت يابن أختى كان أبى - تعنى أبابكر الصديق - والزبير من الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح . وقال محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله ﷺ يوم الخندق : من يأتينا بخبر بنى قريظة ؟ فقال الزبير أنا فذهب على فرس فجاء بخبرهم ، ثم ندب الناس ثانياً وثالثاً فانتدب الزبير . وقال النبى ﷺ إن لكل نبى حوارياً وحواريى الزبير . وقال ابن المنكدر عن جابر أيضاً قال قال رسول الله ﷺ الزبير ابن عمتى وحواريى من أمتى . وقال عاصم بن زر استأذن ابن جرموز على على فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار سمعت رسول الله ﷺ يقول لكل نبى حوارى وحواريى الزبير . الحوارى : الناصر ، وقال الكلبى الحوارى : الخليل ، وقال مصعب الزبيرى الحوارى : الخالص من كل شىء . وقال عروة عن أخيه عبد الله بن الزبير عن أبيه قال جمع لى رسول الله ﷺ أبويه وقال : ارم فداك أبى وأمى . وقال عبد الرحمن ابن أبى الزناد : ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف فقده إلى القربوس فقالوا ما أجود سيفك فغضب ، يعنى أن العمل ليده لا لسيفه . وعن الزبير أنه دخل يوم الفتح ومعه لواءان لواؤه ولواء سعد بن عبادة . وقال عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام عن أبيه قال أعطى النبى ﷺ الزبير يلمع حرير محشو بالقز يقاتل فيه . وقال سفيان الثورى : كان هؤلاء الثلاثة نجدة أصحاب رسول الله ﷺ : حمزة وعلى والزبير . وقال عروة كان فى الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن فى عاتقه ان كنت لأدخل أصابعى فيها ، ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك . وقال عروة أخذ بعضنا سيف الزبير بثلاثة

آلاف . وقال سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ كان على حراء فتحرك الجبل فقال رسول الله ﷺ اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد . وكان عليه هو وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد . وقد قال النبي ﷺ في العشرة إنهم في الجنة فذكر منهم الزبير . وقال عروة قال عمر بن الخطاب لو عهدت أو تركت تركة كان أحبهم إلى الزبير[1] منهم عثمان وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف فكان ينفق عليهم من ماله و يحفظ عليهم أموالهم . وقال هشام بن عروة لما قتل عمر محا الزبير بن العوام نفسه من الديوان . وروى أحمد في مسنده من حديث مطرف قال قلت للزبير يا أبا عبد الله ما شأنكم ضيعتم عثمان حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه ؟ ! فقال الزبير إنا قرأناها على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت . يزيد بن هرون عن عمرو ابن ميمون بن مهران عن أبيه قال كانت أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط تحت الزبير وكانت فيه شدة على النساء وكانت له كارهة تسأله الطلاق فيأبى حتى ضربها الطلق وهو لا يعلم فألحت عليه وهو يتوضأ فطلقها ثم خرج فوضعت فأدركه إنسان من أهله فأخبره فقال خدعتني خدعها الله . وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال سبق فيها كتاب الله فاخطبها ، قال لا ترجع إلى أبداً . قال الواقدي : ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابرهيم وحميداً . قال يعقوب بن شيبة وروى هشام بن عروة عن أبيه قال قال الزبير إن طلحة يسمى بنيه بأسماء الأنبياء وقد علم أنه لا نبي بعد محمد وإني أسمي بني بأسماء الشهداء لعلهم يستشهدون : عبد الله بعبد الله بن جحش ، والمنذر بالمنذر بن عمرو ، وعروة بعروة بن مسعود ، وحمزة بحمزة ، وجعفر بجعفر بن أبي طالب ، ومصعب بمصعب بن عمير ، وعبيدة بعبيدة بن الحارث ، وخالد بخالد بن سعيد ، وعمرو

---

(١) في (مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٥٠) : والله لو عهدت عهداً أو تركت تركة لكان أحب إلى أن أجعلها إلى الزبير بن العوام فانه ركن من أركان الدين .

بعمرو بن سعيد بن العاص قتل باليرموك . وقال فضيل بن مرزوق حدثنى شقيق
ابن عقبة عن قرة بن الحرث عن جون بن قتادة قال كنت مع الزبير يوم الجمل
فكانوا يسلمون عليه بالامرة . وقال حصين بن عبدالرحمن عن عمرو بن جاوان
قال أول قتيل طلحة وانهزموا فانطلق الزبير فلقيه النعر المجاشعى فقال تعال
يا حوارى رسول الله فأنت فى ذمتى ، فسار معه ، وجاء رجل إلى الأحنف بن
قيس فذكر أنه رأى الزبير بسفوان فقال حمل بين المسلمين حتى إذا ضرب بعضهم
حواجب بعض بالسيف أراد أن يلحق ببنيه ، قال فسمعها عمير بن جرموز
المجاشعى وفضالة بن حابس ورجل فانطلقوا حتى لقوه مع النعر فأتاه ابن جرموز
من خلفه فطعنه طعنة ضعيفة فحمل عليه الزبير فلما استلحمه وظن أنه قاتله قال
يا فضالة يا فلان فحملوا على الزبير فقتلوه ، وقيل طعنه ابن جرموز ثانية فوقع .
وقال ابن عون رأيت قاتل الزبير وقد أقبل على الزبير فأقبل عليه الزبير فقال
الزبير اذكرك الله ، فكف الزبير حتى صنع ذلك غير مرة فقال الزبير ماله قاتله
الله يذكرنا بالله وينساه . وعن أبى نضرة قال جاء أعرابى برأس الزبير إلى على
فقال يا أعرابى تبوأ مقعدك من النار . وقال أبوجعفر محمد بن على الباقر قال على
إنى لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله (ونزعنا مافى صدورهم
من غل إخواناً على سرر متقابلين) . وقال منصور بن عبد الرحمن الغدانى[1]
سمعت الشعبى يقول : أدركت خمسمائة أو أكثر من أصحاب رسول الله ﷺ
يقولون على وعثمان وطلحة والزبير فى الجنة . وفيه يقول جرير :

إن الرزية من تضمن قبره   وادى السباع لكل جنب مصرع
لما أتى خبر الزبير تواضعت   سور المدينة والجبال الخشع

وقال عروة ترك أبى من العروض خمسين ألف ألف درهم ومن العين خمسين
ألف ألف درهم . هذه رواية أبى أسامة عن هشام عن أبيه ، وروى ابن عيينة
عنه عن أبيه قال اقتسم مال الزبير على أربعين ألف ألف . ووادى السباع على

(١) بالاصل «العدانى» والتصحيح من (اللباب فى الانساب لابن الاثير ج٢ ص١٦٧).

سبعة فراسخ من البصرة . وقال البخاری إنه قتل فی رجب . وقال ابن عيينة جاء ابن جرموز إلى مصعب بن الزبير يعنى أيام ولى العراق لأخيه فقال أقدنى بالزبير ، فكتب فی ذلك إلى عبد الله بن الزبير فكتب إليه : أنا أقتل ابن جرموز بالزبير ولا بشسع نعله . وعن عبد الله بن عروة أن ابن جرموز مضى من عند مصعب حتى إذا كان ببعض السواد لحق بقصر هناك عليه زج ثم أمر إنساناً أن يطرحه عليه فطرحه عليه فقتله ، وكان قد كره الحياة لما كان يهول عليه ويرى فی منامه ، وذلك دعاه إلى ما فعل .

﴿ سلمان الفارسى ﴾

أبو عبدالله الرامهرمزى[1] ، وقيل الأصبهانى ، سابق الفرس إلى الاسلام ، خدم النبى ﷺ وصحبه ، روى عنه ابن عباس وأنس وأبو الطفيل وأبو عثمان النهدى وأبو عمر زاذان وجماعة سواهم . ثقبان ثنا يعقوب بن سفيان الفسوى ثنا زكريا بن الأرسوفى ثنا السرى بن يحيى عن سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى قال كان سلمان من أهل رامهرمز فجاء راهب إلى جبالها يتعبد فكان يأتيه ابن دهقان القرية ، قال ففطنت له فقلت اذهب بى معك فقال لا حتى أستأمره ، فاستأمره فقال جىء به معك ، فكنا نختلف إليه حتى فطن لذلك أهل القرية فقالوا يا راهب إنك قد جاورتنا فأحسنا جوارك وإنا نراك تريد أن تفسد علينا غلماننا فاخرج عن أرضنا ، قال فخرج وخرجت معه فجعل لا يزداد ارتفاعاً فى الأرض الا أزداد معرفة وكرامة حتى أتى الموصل فأتى جبلا من جبالها فاذا رهبان سبعة كل رجل فی غار يتعبد فيه يصوم ستة أيام ولياليهن حتى إذا كان يوم السابع اجتمعوا فأكلوا وتحدثوا ، فقلت لصاحبى اتركنى عند هؤلاء الناس فأبى على إلا أن ننطلق فقلت فانى أخرج معك قال فانطلقت معه فلما انتهينا إلى باب بيت المقدس فاذا على باب المسجد رجل مقعد قال يا عبدالله تصدق على ، فلم يكن معه

---

(١) فى الأصل « الرامهزى » .

شيء يعطيه إياه فدخل المسجد فصلى ثلاثة أيام ولياليهن ثم إنه انصرف فخط خطاً
وقال إذا رأيت الظل بلغ هذا الخط فأيقظني فنام ، قال فرثيت له من طول ما سهر
فلم أوقظه حتى جاوز الخط فاستيقظ فقال ألم أقل لك ! قلت إني رثيت لك من
طول ما سهرت ، فقال ويحك إني استحي من الله أن تمضى ساعة من ليل أو
نهار لا أذكره فيها ، ثم خرج فقال المقعد أنت رجل صالح دخلت وخرجت ولم
تصدق علي ، فنظر يميناً وشمالا فلم ير أحداً قال أرني يدك قم باذن الله فقام ليس
به علة فشغلني النظر إليه ومضى صاحبي في السكك فالتفت فلم أره فانطلقت
أطلبه . قال وسرت رفقة من العراق فاحتملوني فجاءوا بي إلى المدينة فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة قال ذكرت قولهم إنه لا يأكل الصدقة ويقبل الهدية فجئت بطعام
إليه فقال ما هذا ؟ قلت صدقة فقال لأصحابه كلوا ولم يذقه ، ثم إني رجعت
وجمعت طعيماً فقال ما هذا يا سلمان ؟ قلت هدية ، فأكل ، قلت يا رسول الله
أخبرني عن النصارى ، قال لا خير فيهم ، فقمت وأنا مثقل قال فرجعت إليه رجعة
أخرى فقلت له يا رسول الله أخبرني عن النصارى ، قال لا خير فيهم ولا فيمن
يحبهم ، فقمت وأنا مثقل فأنزل الله تعالى (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا
اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى)
فأرسل إلي فقال يا سلمان صاحبك أو أصحابك من هؤلاء الذين ذكر الله تعالى .
إسناده جيد ، وزكريا الأرسوفي صدوق إن شاء الله . وقد ذكرنا قصته وكيف
كاتب مولاه[١] . قال أبو عبدالرحمن القاسم إن سلمان زار الشام فصلى الامام الظهر
وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصر وهو يمشي
فوقفنا نسلم عليه فلم يبق فينا شريف إلا عرض عليه أن ينزل به فقال جعلت
على نفسي مرتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد وسأل عن أبي الدرداء فقالوا هو
مرابط ، قال أين مربطكم ؟ قالوا بيروت ، فتوجه قبله . وقال أبو عثمان النهدي
عن سلمان : تداولني بضعة عشر من رب إلى رب . أخرجه البخاري . وقال

---

(١) في الجزء الأول .

يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ سلمان سابق الفرس . وقال الواقدى أول غزوة غزاها سلمان الخندق . وقال شريك ثنا ابن ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إن الله يحب من أصحابى أربعة وأمرنى أن أحبهم : على وأبو ذر وسلمان والمقداد بن الأسود . وعن أنس قال : الجنة تشتاق إلى ثلاثة : على وعمار وسلمان ، رفعه . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن الجنة لأشوق إلى سلمان من سلمان إليها . وقال على : سلمان أدرك العلم الأول والعلم الآخر بحر لا يدرك قعره وهو منا أهل البيت . وقال العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) قالوا يارسول الله من هؤلاء ؟ فضرب على فخذ سلمان الفارسى ثم قال : هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس . وقال الاعمش عن أبى صالح قال : بلغ رسول الله ﷺ قول سلمان لأبى الدرداء إن لأهلك عليك حقاً ، فقال ثكلت سلمان أمه لقد اتسع من العلم . وقال قتادة (ومن عنده علم الكتاب) هو سلمان وعبدالله بن سلام . وعن على وذكر سلمان فقال : ذاك مثل لقمان الحكيم بحر لا ينزف . وقال أبو إدريس الخولانى عن يزيد بن حميد قال قلنا لمعاذ أوصنا ، قال التمسوا العلم عند أربعة : أبى الدرداء وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام . ويروى أن سلمان قال مرة : لو حدثتهم بكل ما أعلم لقالوا رحم الله قاتل سلمان . وقال حجاج ابن فروخ الواسطى ـ وقد ضعفه النسائى ـ ثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قدم سلمان من غيبة فتلقاه عمر فقال لسلمان أرضاك لله عبداً ، قال فزوجنى ، فسكت عنه ، فقال أترضانى لله عبداً ولا ترضانى لنفسك ! فلما أصبح أتاه قوم عمر ليضرب عن خطبة عمر ، فقال والله ما حملنى على هذا إمرته ولا سلطانه ولكن قلت رجل صالح عسى الله أن يخرج منه ومنى نسمة صالحة ، قال فتزوج فى كنده فلما جاء ليدخل على أهله إذا البيت منجد وإذا فيه نسوة ، فقال أتحولت الكعبة إلى كندة أم حم يعنى بيتكم ! أمرنى خليلى أبو القاسم ﷺ إذا تزوج

أحدنا أن لا يتخذ من المتاع إلا أثاثاً كأثاث المسافر ولا يتخذ من النساء إلا ماينكح(١) ، فقام النسوة وخرجن وهتكن مافى البيت ، ودخل بأهله فقال أتطيعينى ؟ قالت نعم ، قال إن خليلى ﷺ أمرنا إذا دخل أحدنا على أهله أن يقوم فيصلى ويأمرها فتصلى خلفه ويدعو وتؤمن ، ففعل وفعلت فلما أصبح جلس فى كندة فقال له رجل يا أبا عبد الله كيف أصبحت كيف رأيت أهلك ؟ فسكت ، فأعاد القول فسكت عنه ، ثم قال ما بال أحدكم يسأل عن الشىء قد وارته الأبواب والحيطان إنما يكفى أحدكم أن يسأل عن الشىء أجيب أو سكت عنه . وقال ابن أبى الصهباء ثنا ابن سيرين ثنا عبيدة ان سلمان الفارسى مر بجسر المدائن غازياً وهو أمير الجيش وهو ردف رجل من كندة على بغل موكوف فقال أصحابه أعطنا اللواء أيها الأمير نحمله ، فيأبى ويقول أنا أحق من حمله ، حتى قضى غزاته ورجع وهو ردف ذلك الرجل حتى رجع إلى الكوفة . وعن رجل قال رأيت سلمان على حمار عربى وكان رجلا طويل الساقين وعليه قميص سنبلانى(٢) فقلت للصبيان تنحوا عن الأمير ، فقال دعهم فان الخير والشر فيما بعد اليوم . وقال عطاء بن السائب عن ميسرة ان سلمان كان إذا سجدت له العجم طأطأ رأسه وقال خشعت لله خشعت لله . وقال جرير بن حازم سمعت شيخاً من عبس يحدث عن أبيه قال أتيت السوق فاشتريت علفاً بدرهم فرأيت رجلا فسخرته فحملت عليه العلف ، فمر بقوم فقالوا نحمل عنك يا أبا عبد الله ، فقلت من هذا ؟ قالوا هذا سلمان صاحب رسول الله ﷺ ، فقلت لم أعرفك فضعه عافاك الله ، فأبى حتى أتى منزلى به . وقال الحسن البصرى : كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان أميراً على ثلاثين

---

(١) فى صفة الصفوة : ورأى خدماً فقال لمن هذه الخدم ؟ قالوا خدمك وخدم امرأتك ، فقال ما بهذا أوصانى خليلى ﷺ ، أوصانى أن لا أمسك إلا ما أنكح . (٢) فى النهاية : يقال ثوب سنبلانى ، وسنبل ثوبه إذا أسبله وجره من خلفه أو أمامه . قال الهروى : يحتمل أن يكون منسوباً إلى موضع من المواضع .

ألفاً يخطب فى عباءة يفترش نصفها و يلبس نصفها وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه
و يأكل من سفيف[1] يده . وقال النعمان بن حميد رأيت سلمان وهو يعمل الخوص
فسمعته يقول أشترى خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهماً فيه
وأنفق درهماً على عيالى وأتصدق بدرهم ولو أن عمر نهانى عنه ما انتهيت ، رواها
بعضهم فزاد فيها فقلت له فلم تعمل ؟ يعنى لم وليت ، قال إن عمر أكرهنى فكتبت
إليه فأبى على مرتين وكتبت إليه فأوعدنى . وقال عبد العزيز بن رفيع عن أبى
ظبيان عن جرير بن عبد الله قال نزلت بالصفاح[2] فى يوم شديد الحر فاذا رجل
نائم مستظل بشجرة معه شىء من الطعام فى مزود تحت رأسه وقد التف فى عباءة فأمرت
أن يظلل عليه ونزلنا فانتبه فاذا هو سلمان ، فقلت ما عرفناك ، فقال يا جرير
تواضع فى الدنيا فانه من تواضع فى الدنيا يرفعه الله يوم القيامة ومن يتعظم فى الدنيا
يضعه الله يوم القيامة ، يا جرير لو حرصت على أن تجد عوداً يابساً فى الجنة
لم تجده لأن أصول الشجر ذهب وفضة وأعلاها الثمار ، يا جرير تدرى ما ظلمة
النار ؟ قلت لا ، قال ظلم الناس بعضهم بعضاً . وقال عبد الله بن بريدة : كان
سلمان يعمل بيديه فاذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ثم يدعو المجذومين[3]
فيأكلون معه . وفى الموطأ عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان أن
هلم إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه إن الأرض لا تقدس أحداً و إنما يقدس
الانسان عمله وقد بلغنى أنك جعلت طبيباً فان كنت تبرىء فنعما لك و إن
كنت متطبباً فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار ، فكان أبو الدرداء إذا قضى
بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال متطبب والله ارجعا إلى أعيدا على قصتكما :
وقال سليمان بن قرم[4] عن الأعمش عن أبى وائل قال ذهبت أنا وصاحب لى
إلى سلمان فقال لو لا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف لتكلفت لكم ، ثم

---

(١) فى القاموس : سف الخوص : نسجه . (٢) بكسر الصاد : موضع بين حنين وأنصاب الحرم ، كما فى معجم البلدان . (٣) فى الاصل «المخدومين» .
(٤) فى الاصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

جاءنا بخبز وملح ، فقال صاحبي لو كان فى ملحنا صعتر ، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها وجاء بصعتر ، فلما أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان لو قنعت لم تكن مطهرتى مرهونة . حبيب بن الشهيد عن ابن بريدة قال كان سلمان يصنع الطعام للمجذومين[١] ثم يجلس فيأكل معهم . وقال أبو عثمان النهدى : كان سلمان لا يفقه كلامه من شدة عجمته ، وكان يسمي الخشب خشبان . وعن ثابت قال بلغنى ان سلمان لم يخلف إلا بضعة وعشرين درهماً .

قال أبو عبيد وابن زنجويه : توفى سلمان بالمدائن سنة ست وثلاثين ، زاد ابن زنجويه : قبل الجمل . وقال الواقدى توفى فى خلافة عثمان .

ذكر ما يدل على إنه توفى فى خلافة عثمان كما قال الواقدى : فروى جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل سعد وابن مسعود على سلمان عند الموت فبكى ، فقيل ما يبكيك ؟ قال عهد عهده إلينا رسول الله ﷺ لم نحفظه قال ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب . وقال خليفة : توفى سنة سبع وثلاثين ، وقيل عاش مائتين وخمسين سنة ، وأكثر ماقيل انه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة ، والأول أصح[٢] .

طلحة بن عبيد الله

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى أبو محمد ، أحد السابقين الاولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة . روى عنه بنوه يحيى وموسى وعيسى وقيس بن أبى حازم والاحنف بن قيس والسائب بن يزيد وأبو عثمان

---

(١) فى الاصل « للمخدمين » .

(٢) فى الاصابة : قال الذهبى : وجدت الاقوال فى سنه كلها دالة على انه جاوز المائتين والخمسين ، والاختلاف إنما هو فى الزائد ، قال ثم رجعت عن ذلك وظهر لى انه مازاد على الثمانين . قال الحافظ : وما المانع من ذلك ، فقد روى أبو الشيخ فى طبقات الاصبهانيين من طريق العباس بن يزيد قال : أهل العلم يقولون عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيها .

النهدى وأبو سلمة بن عبد الرحمن . وغاب عن بدر فى تجارة بالشام فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره ، وخرج مع عمر إلى الجابية ، وكان على المهاجرين . وكان رجلا آدم كثير الشعر ليس بالجعد ولا بالسبط حسن الوجه إذا مشى أسرع ولا يغير شيبه . روى الترمذى باسناد حسن ان رسول الله ﷺ قال يوم أحد أوجب (١) طلحة . وقال الصلت بن دينار عن أبى نضرة عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشى على رجليه فلينظر إلى طلحة . وقال عبد العزيز بن عمران حدثنى إسحق بن يحيى حدثنى موسى بن طلحة قال كان طلحة أبيض يضرب (٢) إلى حمرة مربوعاً إلى القصر أقرب رحب الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم القدمين إذا التفت التفت جميعاً . وعن عائشة وأم إسحق ابنتى طلحة قالتا جرح أبونا يوم أحد أربعاً وعشرين جراحة وقع منها فى رأسه شجة وقطع نساه (٣) وشلت أصابعه . وعن معاوية قال قال رسول الله ﷺ : طلحة ممن قضى نحبه . رواه الطيالسى فى مسنده . وفى مسلم من حديث أبى هريرة ان رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ : أثبت حراء فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد . وعن على سمعت رسول الله ﷺ يقول : طلحة والزبير جاراى فى الجنة . رواه الترمذى . وعن سلمة بن الاكوع قال ابتاع طلحة بئراً بناحية الجبل ونحر جزوراً فأطعم الناس فقال رسول الله ﷺ أنت طلحة الفياض . وقال مجالد عن الشعبى عن قبيصة بن جابر : صحبت طلحة فما رأيت أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه . وقال أبو اسماعيل الترمذى ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة التيمى حدثنى أبى عن جدى عن موسى بن طلحة ان أباه أتاه مال من حضرموت سبعمائة ألف فبات ليلته يتململ ، فقالت له زوجته

---

(١) أى عمل عملا أوجب له الجنة ، كما فى النهاية . (٢) فى الاصل « يشرب » وفى المعارف لابن قتيبة « يضرب » . (٣) فى الاصل « نساوه » ، والتصحيح من طبقات ابن سعد ، وفيها زيادة : يعنى عرق النسا .

مالك ؟ فقال تفكرت فقلت ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال فى بيته ، قالت
فأين أنت عن بعض أخلائك فاذا أصبحت فاقسمها ، فقال إنك موفقة - وهى
أم كلثوم بنت الصديق - فقسمها بين المهاجرين والأنصار فبعث إلى على منها
وأعطى زوجته ما فضل فكان نحو ألف درهم . أخبرنا عبد الرحمن بن أبى عمرو
وجماعة كتابة ان عمر بن طبرزد قال ثنا عبدالله بن عمر ثنا محمد بن يعلى ثنا الحسن
ابن دينار عن على بن زيد قال جاء أعرابى إلى طلحة فسأله وتقرب إليه برحم ،
فقال إن هذه لرحم ماسألنى بها أحد قبلك إن لى أرضاً قد أعطانى بها عثمان ثلاثمائة
ألف فان شئت الأرض و إن شئت ثمنها ، قال لا بل الثمن ، فأعطاه . وروى
انه فدى عشرة من أسارى بدر بماله . ولطلحة حكايات سوى هذه فى السخاء .
وعن محمد بن ابرهيم التيمى قال كان مغل طلحة بالعراق أربعمائة ألف و يغل بالسراة
عشرة آلاف وكان يكفى ضعفاء بنى تيم و يقضى ديونهم ، و يرسل إلى عائشة كل
سنة بعشرة آلاف . وقال عمرو بن دينار حدثنى مولى لطلحة ان غلته كانت كل
يوم ألف درهم . وقال الواقدى حدثنى إسحق بن يحيى عن موسى بن طلحة ان معاوية
سأله كم ترك أبو محمد من العين ؟ قال ترك ألفى ألف ومائتى ألف درهم ومائتى ألف
دينار ، فقال عاش سخياً حميداً وقتل فقيداً . وقد ذكرنا أن مروان كان فى جيش طلحة
والزبير يوم الجمل وانه استوى بسهم على طلحة فقتله ، فقال مجالد عن الشعبى قال
رأى على طلحة فى بعض الأودية ملقى فنزل فمسح التراب عن وجهه ثم قال عزيز
على أن أراك مجدلا فى الأودية ثم قال إلى الله أشكو عجرى و بجرى . قال الأصمعى :
معناه سرائرى وأحزانى التى تموج فى جوفى . وقال ليث عن طلحة بن مصرف
ان علياً انتهى إلى طلحة وقد مات فنزل وأجلسه ومسح الغبار عن وجهه ولحيته
وهو يترحم عليه و يقول ليتنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة . قال أبو أسامة
ثنا اسماعيل بن أبى خالد ثنا قيس قال رمى مروان يوم الجمل طلحة بسهم فى ركبته
فجعل الدم يسيل فاذا أمسكوه استمسك و إذا تركوه سال ، فقال دعوه فانما هو
سهم أرسله الله ، قال فمات فدفناه على شاطىء الكلاء ، فرأى بعض أهله أنه

أتاه فى المنام فقال ألا تريحونى من هذا الماء فانى قد غرقت - ثلاث مرات يقولها - قال فنبشوه فاذا هو أخضر كأنه السلق ، فنزعوا عنه الماء فاستخرجوه فاذا ما يلى الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض فاشتروا له داراً من دور آل أبى بكرة بعشرة آلاف فدفنوه فيها . الكلاء بالمد والتشديد : مرسى المراكب ويسمى الميناء . وقال أبو معاوية وغيره حدثنا أبو مالك الأشجعى عن أبى حبيبة مولى طلحة قال : دخلت على على مع عمران بن طلحة بعد الجمل فرحب به وأدناه منه ثم قال إنى لأرجو الله أن يجعلنى وأباك ممن قال فيهم (ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخواناً) الآية . فقال رجلان عنده الله أعدل من ذلك ، فقال قوما أبعد أرضاً وأسحقها فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة ، يابن أخى إذا كانت لك حاجة فأتنا . وعن أم يحيى قالت قتل طلحة وفى يد خازنه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم ، وقومت أصوله وعقاره بثلاثين ألف ألف درهم وقد مضى من أخباره فى وقعة الجمل حشرنا الله معه .

﴿ سنة سبع وثلاثين ﴾

﴿ وقعة صفين[1] ﴾

قال محمد بن سعد أنبأ محمد بن عمر قال لما قتل عثمان كتبت نائلة زوجته إلى الشام إلى معاوية كتاباً تصف فيه كيف دخل على عثمان وقتل ، وبعثت إليه بقميصه بالدماء فقرأ معاوية الكتاب على أهل الشام وطيف بالقميص فى أجناد الشام وحرضهم على الطلب بدمه ، فبايعوا معاوية على الطلب بدمه ، ولما بويع على بالخلافة قال ابنه الحسن وابن عباس اكتب إلى معاوية فأقره على الشام وأطمعه فانه سيطمع ويكفيك نفسه وناحيته فاذا بايع لك الناس أقررته أو عزلته ، قال فانه لا يرضى حتى أعطيه عهد الله تعالى وميثاقه أن لا أعزله ، قالا لا تعطه ذلك ، وبلغ ذلك معاوية فقال والله لا ألى له شيئاً ولا أبايعه ، وأظهر بالشام أن الزبير

---

(١) صفين اليوم فى موضع قرية (أبى هريرة) المواجهة للفرات فى سورية .

ابن العوام قادم عليهم وانه مبايع له ، فلما بلغه أمر الجمل أمسك ، فلما بلغه قتل
الزبير ترحم عليه وقال لو قدم علينا لبايعناه وكان أهلا ، فلما انصرف على من
البصرة أرسل جرير بن عبد الله البجلى إلى معاوية فكلم معاوية وعظم أمر على
ومبايعته واجتماع الناس عليه ، فأبى أن يبايعه وجرى بينه و بين جرير كلام كثير ،
فانصرف جرير إلى على فأخبره فأجمع على المسير إلى الشام ، و بعث معاوية أبا مسلم
الخولانى إلى على بأشياء يطلبها منه ، منها أن يدفع إليه قتلة عثمان ، فأبى على
وجرت بينهما رسائل ، ثم سار كل منهما يريد الآخر فالتقوا بصفين لسبع بقين من
المحرم ، وشبت نار الحرب بينهم فى أول صفر فاقتتلوا أياماً . فحدثنى ابن أبى سبرة عن
عبدالمجيد بن سهيل عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال استعملنى عثمان
على الحج فأقمت للناس الحج ثم قدمت وقد قتل و بويع لعلى فقال سر إلى الشام فقد
وليتكها ، قلت ماهذا برأى ، معاوية ابن عم عثمان وعامله على الشام ولست آمن أن
يضرب عنقى بعثمان وأدنى ماهو صانع أن يحبسنى ، قال على ولم ؟ قلت لقرابتى منك
وأن كل من حمل عليك حمل على ولكن اكتب إلى معاوية فمنه وعده فأبى على وقال
والله لا كان هذا أبداً . روى أبو عبيد القاسم بن سلام عمن حدثه عن أبى سنان
العجلى قال قال ابن عباس لعلى : ابعثنى إلى معاوية فوالله لأفتلن له حبلا لا ينقطع
وسطه ، قال لست من مكرك ومكره فى شىء ولا أعطيه إلا السيف حتى يغلب
الحق الباطل ، فقال ابن عباس أو غير هذا ؟ قال كيف ؟ قال لأنه يطاع ولا
يعصى وأنت عن قليل تعصى ولا تطاع ، قال فلما جعل أهل العراق يختلفون على
على رضى الله عنه قال لله ابن عباس إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق . وقال
مجالد عن الشعبى لما قتل عثمان أرسلت أم حبيبة بنت أبى سفيان إلى أهل عثمان
أرسلوا الى بثياب عثمان التى قتل فيها فبعثوا إليها بقميصه مضرجاً بالدم و بخصلة
الشعر التى نتفت من لحيته ، ثم دعت النعمان بن بشير فبعثته الى معاوية ، فمضى
بذلك و بكتابها ، فصعد معاوية المنبر وجمع الناس ونشر القميص عليهم وذكر
ماصنع بعثمان ودعا الى الطلب بدمه ، فقام أهل الشام فقالوا هو ابن عمك وأنت

وليه ونحن الطالبون معك بدمه ، وبايعوا له . وقال يونس عن الزهرى لما بلغ معاوية قتل طلحة والزبير وظهور على دعا أهل الشام للقتال معه على الشورى والطلب بدم عثمان ، فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفة . وذكر يحيي الجعفى فى كتاب صفين باسناده أن معاوية قال لجرير بن عبد الله : اكتب الى على أن يجعل لى الشام وأنا أبايع له ، قال و بعث الوليد بن عقبة اليه يقول :

معاوى إن الشام شامك فاعتصم بشامك لا تدخل عليك الأفاعيا

وحام عليها بالقبائل والقنا ولا تك محشوش الذراعين وانيا

فان علياً ناظر ما تجيبه فأهد له حرباً تشيب النواصيا

وحدثنى يعلى بن عبيد ثنا أبى قال قال أبو مسلم الخولانى وجماعة لمعاوية : أنت تنازع علياً هل أنت مثله ؟ فقال لا والله إنى لأعلم أن علياً أفضل منى وأحق بالأمر ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً وأنا ابن عمه وأنا أطلب بدمه فأتوا علياً فقولوا له فليدفع الى قتلة عثمان وأسلم له ، فأتوا علياً فكلموه بذلك فلم يدفعهم اليه . وحدثنى خلاد بن يزيد الجعفى ثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفى عن الشعبى — أو أبى جعفر الباقر شك خلاد — قال لما ظهر أمر معاوية دعا على رضى الله عنه رجلا وأمره أن يسير الى دمشق فيعتقل راحلته على باب المسجد ويدخل بهيئة السفر ، ففعل الرجل وكان قد وصاه ، فسألوه من أين جئت ؟ قال من العراق ، قالوا ماوراءك ؟ قال تركت علياً قد حشد اليكم ونهد فى أهل العراق ، فبلغ معاوية فأرسل أبا الأعور السلمى يحقق أمره ، فأتاه فسأله فأخبره بالأمر الذى شاع ، فنودى الصلاة جامعة وامتلأ الناس فى المسجد فصعد معاوية المنبر وتشهد ثم قال : إن علياً قد نهد اليكم فى أهل العراق فما الرأى ؟ فضرب الناس بأذقانهم على صدورهم ولم يرفع اليه أحد طرفه ، فقام ذو الكلاع الحميرى فقال : عليك الرأى وعلينا أم فعال — يعنى الفعال — فنزل معاوية ونودى فى الناس اخرجوا الى معسكركم ومن تخلف بعد ثلاث أحل بنفسه ، فخرج رسول على حتى وافاه فأخبره بذلك ، فأمر على فنودى الصلاة جامعة فاجتمع الناس وصعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم

قال : إن رسولي الذي أرسلته إلى الشام قد قدم علي وأخبرني أن معاوية قد نهد إليكم في أهل الشام فما الرأي ؟ قال فأضب[1] أهل المسجد يقولون يا أمير المؤمنين الرأي كذا الرأي كذا ، فلم يفهم علي كلامهم من كثرة من تكلم وكثر اللغط ، فنزل وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب بها ابن آكله[2] الأكباد ، يعني معاوية . وقال الأعمش حدثني من رأى علياً يوم صفين يصفق بيديه ويعض عليهما ويقول واعجبا أعصى ويطاع معاوية . وقال الواقدي اقتتلوا أياماً حتى قتل خلق وضجروا فرفع أهل الشام المصاحف وقالوا ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه ، وكان ذلك مكيدة من عمرو بن العاص ، يعني لما رأى ظهور جيش علي فاصطلحوا كما يأتي . وقال الزهري اقتتلوا قتالا لم تقتتل هذه الأمة مثله قط وغلب أهل العراق على قتلى أهل حمص وغلب أهل الشام على قتلى أهل العالية ، وكان على ميمنة علي الأشعث بن قيس الكندي وعلى الميسرة عبدالله بن عباس وعلى الرجالة عبدالله ابن بديل بن ورقاء[3] الخزاعي فقتل يومئذ ، ومن أمراء علي يومئذ الأحنف بن قيس التميمي وعمار بن ياسر العبسي وسليمان بن صرد الخزاعي وعدي بن حاتم الطائي والأشتر النخعي وعمرو بن الحمق الخزاعي وشبث[4] بن ربعي الرياحي وسعيد بن قيس الهمداني وكان رئيس همدان والمهاجر بن خالد[5] بن الوليد المخزومي وقيس ابن مكشوح المرادي وخزيمة بن ثابت الأنصاري وغيرهم . وكان علي في خمسين ألفاً وقيل في تسعين ألفاً وقيل كانوا مائة ألف . وكان معاوية في سبعين ألفاً ، وكان لواؤه مع عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ، وعلى ميمنته عمرو بن العاص وقيل

---

(١) في الأصل « فأصب » ، والتصحيح من النهاية حيث قال : يقال أضبوا إذا تكلموا متتابعاً وإذا نهضوا في الأمر جميعاً . (٢) في الأصل « أكالة » .

(٣) في الأصل « عبدالله ابن عبديل بن ورقاء » ، والتصحيح من (شذرات الذهب ج ١ ص ٤٦) . (٤) في الأصل « شبيب » ، والتصحيح من التبصير بالدين وغيره . (٥) في الأصل « والمهاجر بن خالد » ، والتصحيح من (شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ١ ص ٥٥) .

ابنه عبد الله بن عمرو ، وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهرى وعلى الخيل عبيد الله ابن عمر بن الخطاب ، ومن أمرائه يومئذ أبو الأعور السلمى وزفر بن الحرث وذو الكلاع الحميرى ومسلمة بن مخلد و بسر بن أرطاة العامرى وحابس بن سعد الطائى و يزيد ابن هبيرة السكونى وغيرهم . قال عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمه[1] قال : رأيت عمار بن ياسر بصفين ورأى رايه[2] معاوية فقال إن هذه قاتلت بها[3] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مرات ثم قاتل حتى قتل . وقال غيره : برز الأشعث بن قيس فى ألفين فبرز لهم أبو الأعور فى خمسة آلاف فاقتتلوا ثم غلب الأشعث على الماء وأزالهم عنه. ثم التقوا يوم الأربعاء سابع صفر ثم يوم الخميس والجمعة وليلة السبت ، ثم رفع أهل الشام لما رأوا الكسرة المصاحف باشارة عمرو ودعوا الى الصلح والتحكيم ، فأجاب على إلى تحكيم الحكمين فاختلف عليه حينئذ جيشه وقالت طائفة لا حكم إلا لله وخرجوا عليه فهم الخوارج . وقال ثوير[4] بن أبى فاختة عن أبيه قال قتل مع على بصفين خمسة وعشرون بدرياً . ثوير متروك . قال الشعبى كان عبد الله بن بديل يوم صفين عليه درعان ومعه سيفان فكان يضرب أهل الشام و يقول :

لم يبق إلا الصبر والتوكل ثم التمشى فى الرعيل الأول

مشى الجمال فى حياض المنهل والله يقضى ما يشا و يفعل

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه وأقبل أصحاب معاوية يرمونه بالحجارة حتى أثخنوه وقتل فأقبل إليه معاوية وألقى عبد الله بن عامر عليه عمامته غطاه بها وترحم عليه فقال معاوية لعنه الله قد وهبناه لك هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم أظفر بالأشتر والأشعث والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر :

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت يوماً به الحرب شمرا

---

(١) فى الأصل « مسلمة » ، والتصحيح من طبقات ابن سعد ، وهو بكسر اللام ، كما فى الخلاصة . (٢) فى الأصل « وراء راية » ، والتصحيح من (مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٤٣) . (٣) فى الأصل « قاتلها » والتصحيح من طبقات ابن سعد وغيرها . (٤) فى الأصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

كليث هزبر كان يحمى ذماره رمتـه المنايا قصـدها فتقطرا

ثم قال لو قدرت نساء خزاعة أن تقاتلنى فضلا عن رجالها لفعلت . وفى الطبقات لابن سعد من حديث عمرو بن شراحيل عن حنش[١] بن عبدالله الصنعانى عن عبد الله بن زرير[٢] الغافقى قال : لقد رأيتنا يوم صفين فاقتتلنا نحن وأهل الشام حتى ظننت أنه لايبقى أحد فأسمع صائحاً يصيح : معشر الناس الله الله فى النساء والولدان من الروم ومن الترك الله الله ، والتقينا فأسمع حركة من خلفى فاذا على يعدو بالراية حتى أقامها ولحقه ابنه محمد فسمعته يقول يابنى الزم رايتك فانى متقدم فى القوم ، فأنظر إليه يضرب بالسيف حتى يفرج له ثم يرجع فيهم . وقال خليفة : شهد مع على من البدريين عمار بن ياسر وسهل بن حنيف وخوات[٣] بن جبير وأبو سعد الساعدى وأبو اليسر ورفاعة بن رافع الأنصارى وأبو أيوب الأنصارى بخلف فيه ، قال وشهد معه من الصحابة ممن لم يشهد بدراً خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقيس بن سعد بن عبادة وأبو قتادة وسهل بن سعد الساعدى وقريظة بن كعب وجابر بن عبدالله وابن عباس والحسن والحسين وعبدالله بن جعفر بن أبى طالب وأبو مسعود عقبة بن عمرو وأبو عياش الزرقى وعدى بن حاتم والأشعث بن قيس وسليمان بن صرد وجندب بن عبدالله وجارية[٤] بن قدامة السعدى . وعن ابن سيرين قال قتل يوم صفين سبعون ألفاً يعدون بالقصب . وقال خليفة وغيره افترقوا عن ستين ألف قتيل ، وقيل عن سبعين ألفاً منهم خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشام . وقال عبدالسلام بن حرب عن يزيد بن عبدالرحمن عن جعفر — أظنه ابن أبى المغيرة — عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه قال : شهدنا

---

(١) فى الأصل « حبش » ، والتصحيح من (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ١ ص ١١٩) .

(٢) فى الاصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٣) فى الاصل « حوار » ، والتصحيح من (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ١ ص ٤٨) . (٤) فى الاصل « حارثة » ، والتصحيح من الاستيعاب .

مع على ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان ، قتل منهم ثلاثة وستون رجلا منهم عمار . وقال أبو عبيدة وغيره كانت راية على مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان على الخيل عمار بن ياسر . وقال غيره حيل بين على و بين الفرات لأن معاوية سبق إلى الماء فأزالهم الأشعث عن الماء ؛ قلت ثم افترقوا وتواعدوا ليوم الحكمين . وقتل مع على خزيمة بن ثابت وعمار بن ياسر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل وعبد الله بن كعب المرادى وعبد الرحمن بن كلدة الجمحى وقيس بن مكشوح المرادى وأبى بن قيس النخعى أخو علقمة وسعد بن الحرث بن الصمة الانصارى وجندب بن زهير الغامدى وأبو ليلى الأنصارى . وقتل مع معاوية ذو الكلاع وحوشب ذو ظليم[1] وحابس بن سعد الطائى قاضى حمص وعمرو بن الحضرمى وعبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوى وعروة بن داود وكريب بن الصباح الحميرى أحد الأبطال قتل يومئذ جماعة ثم بارزه على فقتله .

قال نصر بن مزاحم الكوفى الرافضى ثنا عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة[2] ان ابن ذى الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس يقول إن ذا الكلاع قد أصيب وهو فى الميسرة أفتأذن لنا فى دفنه ؟ فقال الاشعث لرسوله اقرئه السلام وقل إنى أخاف أن يتهمنى أمير المؤمنين فاطلبوا ذلك إلى سعيد بن قيس الهمدانى فانه فى الميمنة ، فذهب إلى معاوية فأخبره فقال ما عسيت ، وقد كانوا منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر على خافوا أن يفسدوا أهل العسكر ، فقال معاوية لأصحابه لأنا أشد فرحاً بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر ، لأن ذا الكلاع كان يعرض لمعاوية فى أشياء كان يأمر بها ، فخرج ابن ذى الكلاع إلى سعيد بن قيس فاستأذنه فى أبيه فأذن له فحملوه على بغل وقد انتفخ . وشهد صفين مع معاوية من الصحابة عمرو بن العاص السهمى وابنه عبد الله ، وفضالة بن عبيد الأنصارى ومسلمة بن

---

(١) فى الاصل مهمل ، والتصحيح من (نزهة الالباب فى الالقاب للحافظ ابن حجر) ، وفى (المرصع) المطبوع فى أوربة « ذو ظلم » وهو خطأ .

(٢) فى الاصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

مخلد والنعمان بن بشير ومعاوية بن حديج الكندى[١] وأبو غادية[٢] الجهنى قاتل عمار وحبيب بن مسلمة الفهرى وأبو الأعور السلمى و بسر بن أرطاة العامرى .

﴿ اويس القرنى ﴾

ابن عامر بن جزء[٣] بن مالك المرادى القرنى الزاهد سيد التابعين ، فى نسبه أقوال مختلفة ، وكنيته أبو عمرو ، قال ابن الكلبى استشهد أويس يوم صفين مع على ، وقال يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى إن أويساً شهد صفين مع على ، ثم روى عن رجل أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : أويس خير التابعين باحسان . وقال غيره إن أويساً وفد على عمر من اليمن ، وروى عنه وعن على ، روى عنه بشير بن عمرو وعبد الرحمن بن أبى ليلى وأبو عبد رب الدمشقى ، وسكن الكوفة ، وليس له حديث مسند بل له حكايات . قال أسيد بن جابر عن عمر ابن الخطاب انه سمع رسول الله ﷺ يقول خير التابعين رجل يقال له أويس بن عامر كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم فى سرته لا يدع باليمن غير أم له فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر لكم . قال عمر فقدم علينا رجل فقلت له من أين أنت ؟ قال من اليمن ، قلت ما اسمك ؟ قال أويس ، قلت فمن تركت باليمن ؟ قال أماً لى ، قلت أكن بك بياض فدعوت الله فأذهبه عنك ؟ قال نعم ، قلت فاستغفر لى ، قال أو يستغفر مثلى لمثلك يا أمير المؤمنين ! قال فاستغفر لى وقلت له أنت أخى لا تفارقنى ، قال فاملس منى . انبئت[٤] انه قدم عليكم الكوفة ، قال فجعل رجل كان يسخر بأويس بالكوفة و يحقره يقول ماهذا فينا ولا نعرفه ،

---

(١) فى الاستيعاب : قيل الخولانى وقيل الكندى وقيل التجيبى ، والصواب : السكونى .   (٢) فى الاصل « أبو عادية » ، والتصحيح من الاستيعاب .

(٣) فى الأصل « حر » ، والتصويب من الاصابة .

(٤) كذا ، والسياق يزيل ما هنا من لبس ، وفى الجزء الأول بعض هذه الأخبار الخاصة بأويس (ص ٢٣٠) .

فقال عمر بلى انه رجل كذا وكذا ، فقال كأنه يضع شأنه : فينا رجل ياأمير المؤمنين يقال له أويس فقال عمر أدركه فلا أراك تدركه ، قال فأقبل ذلك الرجل حتى دخل على أويس قبل أن يأتى أهله فقال له أويس ما هذه عادتك فما بدا لك ؟ قال سمعت عمر بن الخطاب يقول فيك كذا وكذا فاستغفر لى ، قال لا أفعل حتى تجعل لى عليك أن لا تسخر بى فيما بعد وأن لا تذكر ماسمعته من عمر لأحد ، قال نعم فاستغفر له ، قال أسير فما لبثنا أن فشا أمره بالكوفة قال فدخلت عليه فقلت ياأخى ان أمرك لعجب ونحن لانشعر ، فقال ما كان فى هذا ماأتبلغ به فى الناس ومايجزى كل عبد إلا بعمله قال واملس منى فذهب . رواه مسلم . وفى أول الحديث قال أسير : كان رجل بالكوفة يتكلم بكلام لاأسمع أحداً يتكلم به ففقدته فسألت عنه ، فقالوا ذاك أويس فاستدللت عليه وأتيته فقلت ماحبسك عنا ؟ قال العرى قال وكان أصحابه يسخرون به و يؤذونه ، فقلت هذا برد فخذه فقال لاتفعل فانهم إذن يؤذوننى ، فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا من ترون خدع عن هذا البرد ! قال فجاء فوضعه فأتيت فقلت ماتريدون من هذا الرجل فقد آذيتموه والرجل يعرى مرة و يكتسى أخرى ، وآخذتهم[1] بلسانى ، فقضى أن أهل الكوفة وفدوا على عمر فوفد رجل ممن كان يسخر به فقال عمر ما هاهنا أحد من القرنيين ؟ فقام ذلك الرجل فقال عمر إن رسول الله ﷺ قال إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس ، فذكر الحديث . وروى نحو هذه القصة عثمان بن عطاء الخراسانى عن أبيه ، وزاد فيها ثم انه غزا أذربيجان فمات فتنافس أصحابه فى حفر قبره . وعن علقمة بن جرير عن عمر - وهو منقطع - قال قال رسول الله ﷺ : يدخل الجنة بشفاعة أويس مثل ربيعة ومضر . وقال فضيل بن عياض ثنا أبو قرة السدوسى عن سعيد بن المسيب قال نادى عمر بمنى على المنبر يا أهل قرن وفيهم مشايخ أفيكم من اسمه أويس ؟ فقال شيخ ياأمير المؤمنين ذاك مجنون يسكن القفار لا يألف ولا يؤلف ، قال ذاك الذى أعنيه فاذا عدتم فاطلبوه و بلغوه سلامى وسلام رسول الله

---

(١) فى الأصل هنا تحريف وتصحيف ، صححته من الطبقات الكبرى لابن سعد .

ﷺ ، قال فقال عرفني أمير المؤمنين وشهر باسمي اللهم صل على محمد وعلى آله السلام على رسول الله ، ثم هام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهراً ، ثم عاد في أيام علي فاستشهد معه بصفين فنظروا فاذا عليه نيف وأربعون جراحة . وقال هشام بن حسان عن الحسن قال يخرج من النار بشفاعة أويس أكثر من ربيعة ومضر . وقال خالد الحذاء[1] عن عبد الله بن شقيق عن ابن أبي الجدعاء سمع رسول الله ﷺ يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم . وقال يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لما كان يوم صفين نادى مناد أصحاب علي أفيكم أويس القرني ؟ قالوا نعم فضرب دابته ودخل معهم وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول خير التابعين أويس القرني ، قال فوجد في قتلى صفين رضي الله عنه . قال ابن عدي : أويس ثقة صدوق ومالك ينكر أويساً قال ولا يجوز أن يشك فيه ، قلت وروى قصة أويس مبارك بن فضالة عن مروان الأصفر عن صعصعة بن معاوية ، رواه هدبة عن مبارك عن أبي الأصفر ، وقد ذكر ابن حبان أبا الأصفر في الضعفاء وساق الحديث بطوله . وأخبار أويس مستوعبة في تاريخ دمشق ، ليس في التابعين أحد أفضل منه ، وأما أن يكون أحد مثله في الفضل فيمكن كسعيد بن المسيب وهم قليل .

﴿ خباب بن الارت ﴾

ابن جندلة بن سعد بن خزيمة التميمي مولى أم سباع بنت أنمار ، أبو عبدالله من المهاجرين الاولين شهد بدراً والمشاهد بعدها ، وروى عدة أحاديث ، وعنه أبو وائل ومسروق وعلقمة وقيس بن أبي حازم وخلق سواهم ، قيل كان أصابه سبي فبيع بمكة فاشترته أم أنمار الخزاعية من[2] حلفاء بني زهرة و يقال كانت ختانه[3] بمكة ، أسلم قبل دخول دار الأرقم وكان من المستضعفين بمكة الذين

---

(١) في الاصل « الحدا » . (٢) « من » ساقطة من الأصل ، فاستدركتها من الاستيعاب . (٣) هذه الكلمة محرفة في الاصل ، والتصحيح من طبقات ابن سعد في ترجمة خباب .

عذبوا فى الله . وقال أبو إسحق السبيعى عن أبى ليلى الكندى قال جاء خباب إلى عمر فقال أدنه فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار بن ياسر ، قال فجعل خباب يريه آثاراً فى ظهره مما عذبه المشركون . وقال مجالد عن الشعبى دخل خباب بن الأرت على عمر فأجلسه على متكئه وقال ما على الأرض أحد أحق بهذا المجلس من هذا إلا رجل واحد وهو بلال ، فقال ما هو بأحق منى إنه كان من المشركين من يمنعه ولم يكن لى أحد يمنعنى لقد رأيتنى يوماً أخذونى وأوقدوا لى ناراً ثم سلقونى فيها ثم وضع رجل رجليه على صدرى فما اتقيت الأرض إلا بظهرى قال ثم كشف عن ظهره فاذا هو قد برص . وقال حارثة بن مضرب دخلت على خباب وقد اكتوى سبع كيات فسمعته يقول لو لا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا ينبغى لأحد أن يتمنى الموت لألفانى قد تمنيته ، قال وقد أتى بكفنه قباطى فبكى ثم قال لكن حمزة عم النبى ﷺ كفن فى بردة إذا مدت على قدميه قلصت عن رأسه[1] وإذا مدت على رأسه قلصت عن قدميه ، ولقد رأيتنى مع رسول الله ﷺ ما أملك ديناراً ولا درهماً وإن فى ناحية بيتى فى تابوتى لأربعين ألف واف ولقد خشيت أن تكون عجلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا . وقال الواقدى : سمعت من يقول هو أول من قبره على بالكوفة وصلى عليه منصرفه من صفين . وقال الأعمش عن ابرهيم عن علقمة ان خباب بن الأرت لبس خاتماً من ذهب فدخل به على ابن مسعود فقال له أما آن لهذا الخاتم أن يطرح ، فقال لا تراه على بعد اليوم .

عمار بن ياسر

ابن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس[2] بن الحصين المذحجى العنسى أبو اليقظان مولى بنى مخزوم ، من نجباء أصحاب محمد ﷺ ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة ، وكان من السابقين إلى الاسلام ، وممن عذب

---

(١) من هنا إلى قوله « قدميه » ساقط من الاصل ، فاستدركته من طبقات ابن سعد .

(٢) « بن قيس » ساقطة من الاصل ، والتصويب من الاستيعاب والاصابة .

فى الله فى أول الاسلام ، وأمه سمية أول شهيدة فى الاسلام طعنها أبوجهل فى قبلها بحربة فقتلها . له نحو ثلاثين حديثاً ، روى عنه ابن عباس وجابر ومحمد بن الحنفية وزر بن حبيش وهمام بن الحرث وآخرون . قدم ياسر بن عامر وأخواه من اليمن إلى مكة يطلبون أخاً لهم فرجع أخواه وحالف أباحذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر ابن مخزوم فزوجه أمة اسمها سمية فولدت له عماراً ، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم عمار وأبواه وأخوه عبدالله وقتل أخوهما حريث فى الجاهلية . وعن عمار قال لقيت صهيباً على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فدخلنا فأسلمنا . وعن عمر ابن الحكم قال كان عمار يعذب حتى لا يدرى ما يقول وكذا صهيب وعامر بن فهيرة . وفيهم نزلت (والذين هاجروا فى الله من بعد مافتنوا) . وقال أبو بلخ عن عمرو بن ميمون قال أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على رأسه فيقول يا نار كونى برداً وسلاماً على عمار كما كنت على ابرهيم تقتلك الفئة الباغية . رواه ابن سعد عن يحيى بن حماد أنا أبو عوانة عنه . وقال القاسم بن الفضل ثنا عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد عن عثمان بن عفان قال أقبلت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدى نتماشى فى البطحاء حتى أتينا على أبى عمار وعمار وأمه وهم يعذبون فقال ياسر : الدهر هكذا ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم اصبر ، اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت . كذا رواه مسلم بن ابرهيم وموسى بن اسماعيل وأبوقطن عمرو بن الهيثم عن القسم وهو الحدانى ، ورواه معتمر بن سليمان عن القاسم الحدانى عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن سلمان الفارسى . وقال هشام الدستوائى ثنا أبو الزبير أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بآل عمار وهم يعذبون فقال أبشروا آل عمار فان موعدكم الجنة . مرسل . وقال ابن سيرين لقى النبى صلى الله عليه وسلم عماراً وهو يبكى فجعل يمسح عن عينيه ويقول أخذك الكفار فغطوك فى الماء فقلت كذا وكذا فان عادوا فقل ذاك لهم . قلت حين تكلم يعنى بالكفر فرخص له فى ذلك لأنه مكره . وقال المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن أول من بنى مسجداً يصلى فيه عمار .

وقال ابن سعد قالوا وهاجر عمار إلى الحبشة الهجرة الثانية . وقال مطر بن خليفة وغيره عن كثير النوا سمع عبدالله بن مليك قال سمعت علياً يقول قال رسول الله ﷺ إنه لم يكن نبي قط إلا وقد أعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء و إني أعطيت أربعة عشر : حمزة وأبو بكر وعمر وعلى وجعفر وحسن وحسين وابن مسعود والمقداد وحذيفة وعمار و بلال وسلمان [1] . وقال أبو إسحق السبيعي عن هانيء عن علي قال استأذن عمار على النبي ﷺ فقال مرحباً بالطيب المطيب . صححه الترمذى . وقال الأعمش عن أبي عمار الهمداني عن عمر بن شرحبيل قال قال رسول الله ﷺ : عمار ملىء إيماناً إلى مشاشه . وقال عبدالملك بن عمير عن مولى لربعي عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد . حسنه الترمذى . وقال ابن عون عن الحسن قال عمرو ابن العاص كنا نرى رسول الله ﷺ يحب رجلا قالوا من هو ؟ قال عمار بن ياسر ، قالوا فذاك قتيلكم يوم صفين ، قال قد والله قتلناه . رواه جرير بن حازم عن الحسن . وقال سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد قال كان بيني و بين عمار كلام فأغلظت له فشكاني إلى رسول الله ﷺ فقال من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله . رواه أحمد في مسنده عن يزيد بن هرون ثنا العوام عنه . وأخرجه النسائي لكن له علة وهو مارواه عمرو بن مرزوق عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن الأسود قال كان بين عمار وخالد كلام ، فذكر الحديث . روى أبو ربيعة الايادى عن الحسن عن أنس قال قال رسول الله ﷺ الجنة تشتاق إلى ثلاثة : علي وعمار وسلمان . حسنه الترمذى . وعن علي قال قال رسول الله ﷺ دم عمار ولحمه حرام على النار . وقال عمار الذهبي عن سالم بن أبي الجعد قال جاء رجل إلى ابن مسعود فقال أرأيت إن أدركت فتنة ، قال عليك بكتاب الله ، قال أرأيت إن كان كلهم يدعو إلى

---

(١) هؤلاء ثلاثة عشر ، والرابع عشر هو « عقيل » كما سيأتي في ترجمته ، وفي رواية «أبوذر» كما في (مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٥٦) ، وفي رواية « مصعب بن عمير » .

كتاب الله ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا اختلف الناس كان ابن سمية[1] مع الحق . فيه انقطاع . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار أرشدهما . أخرجه النسائى والترمذى ، و إسناده صحيح . وقال أبو نعيم ثنا سعد بن أوس عن بلال بن يحيى أن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو اليقظان على الفطرة لن يدعها حتى يموت أو ينسيه[2] الهرم . هذا منكر ، وسعد ضعيف . و يروى عن عائشة وعن سعد أن عماراً على الفطرة إلا أن تدركه هفوة من كبر[3] . وقال علقمة سمعت أبا الدرداء يقول أليس فيكم صاحب السواك والسواد[4] - يعنى ابن مسعود - أليس فيكم الذى أعاذه الله على لسان نبيه من الشيطان - يعنى عماراً - أليس فيكم صاحب السر حذيفة . أخرجه البخارى . وقال داود بن أبى هند عن أبى نضرة عن أبى سعيد أمرنا رسول الله ﷺ ببناء المسجد فجعل ينقل عمار لبنتين لبنتين فيترب رأسه فحدثنى أصحابى أن رسول الله ﷺ جعل ينفض رأسه و يقول و يحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية . روى آخره شعبة عن أبى مسلمة عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال حدثنى من هو خير منى أبو قتادة ان النبى ﷺ قاله . وقال شعبة أخبرنى عمرو بن دينار سمعت أبا هشام يحدث عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ لعمار تقتلك الفئة الباغية . وقال أحمد بن المقدام العجلى عن عبد الله بن جعفر حدثنى العلاء عن أبيه عن أبى هريرة نحوه . وقال عبد العزيز الدراوردى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية . قال الترمذى صحيح غريب من حديث العلاء . وقال خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس انه قال لى ولابنه على انطلقا إلى أبى سعيد الخدرى واسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو فى حائط له فحدثنا أن رسول الله ﷺ قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية

---

(١) فى الأصل « من سميه » ، والتصحيح من (مجمع الزوائد) .

(٢) كذا فى طبقات ابن سعد ، و بالأصل « يلبسه » . (٣) سبق فى مقتل سيدنا عثمان مرفوعاً ، وفيه « ولهة الكبر » . (٤) فى الأصل « الوساد » .

يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . فجعل عمار يقول أعوذ بالله من الفتن . أخرجه البخارى . وروى ورقاء عن عمرو بن دينار عن زياد مولى عمرو بن العاص عن مولاه سمع رسول الله ﷺ يقول تقتل عماراً الفئة الباغية . رواه شعبة عن عمرو ابن دينار فقال عن رجل عن عمرو بن العاص . وقال الأعمش عن عبد الرحمن ابن زياد عن عبد الله بن الحرث قال : إنى لأسير مع معاوية منصرفه من صفين بينه وبين عمرو فقال عبد الله بن عمرو يا أبه أما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار ويحك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية ؟ قال فقال عمرو لمعاوية ألا تسمع ما يقول هذا ؟ ! فقال لا تزال تأتينا بهنة ما نحن قتلناه إنما قتله الذين جاؤوا به . وقال جماعة عن الحسن عن أمه عن أم سلمة ان النبى ﷺ قال لعمار تقتلك الفئة الباغية . وقال عبد الله بن طاوس عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه لما قتل عمار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال النبى ﷺ تقتله الفئة الباغية ، فدخل عمرو بن العاص على معاوية فقال قتل عمار قال معاوية فماذا ! قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية ، قال دحضت فى بولك أو نحن قتلناه إنما قتله على وأصحابه . وعن عثمان بن عفان عن النبى ﷺ قال : تقتل عماراً الفئة الباغية . رواه أبو عوانة فى مسنده . وقال عبد الله بن أبى الهذيل وغيره عن عمار قال قال لى رسول الله ﷺ تقتلك الفئة الباغية . وله طرق عن عمار . وروى هذا الحديث عن ابن عباس وابن مسعود وحذيفة وأبى رافع وابن أبى أوفى وجابر بن سمرة وأبى اليسر السلمى وكعب بن مالك وأنس وجابر وغيرهم ، وهو متواتر عن النبى ﷺ ، قال أحمد بن حنبل : فى هذا غير حديث صحيح عن النبى ﷺ وقد قتلته الفئة الباغية . وقال أبو إسحق السبيعى عن أبى ليلى الكندى قال جاء خباب فقال عمر أدن[1] فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار . وقال حارثة بن مضرب قرىء علينا كتاب عمر إنى بعثت إليكم - يعنى إلى الكوفة - عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً

(١) فى الاصل « ائذن » بدل « أدن » .

ووزيراً وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بهما عن نفسى . وعن سالم بن أبى الجعد أن عمر جعل عطاء عمار ستة آلاف . وعن ابن عمر قال رأيت عماراً يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون أنا عمار بن ياسر هلموا إلى وأنا أنظر إلى أذنه وقد قطعت فهى تذبذب [1] وهو يقاتل أشد القتال . وعن عبد الله بن أبى الهذيل قال رأيت عمار بن ياسر اشترى قتاً [2] بدرهم فاستزاد حبلا فأبى فجاذبه حتى قاسمه نصفين وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة . وقد روى أنهم قالوا لعمر إن عماراً غير عالم بالسياسة فعزله . قال الشعبى قال عمر لعمار أساءك عزلنا إياك ؟ قال لئن قلت ذاك لقد ساءنى حين استعملتنى وساءنى حين عزلتنى . وقال نوفل ابن أبى عقرب كان عمار قليل الكلام طويل السكوت وكان عامه أن يقول [3] عائذ بالرحمن من فتنة عائذ بالرحمن من فتنة ، قال فعرضت له فتنة عظيمة ، يعنى مبالغته فى القيام فى أمر عثمان و بعده . وعن ابن عمر قال ماضيع [4] . وعن عمار أنه قال وهو يسير إلى صفين اللهم لو أعلم انه أرضى لك عنى أن أرمى بنفسى من هذا الجبل لفعلت و إنى لا أقاتل إلا أريد وجهك . وقال حبيب بن أبى ثابت عن أبى البخترى قال قال عمار يوم صفين ائتونى بشربة لبن ثم قال قال رسول الله ﷺ إن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل . وقال سعد بن ابرهيم عن رجل سمع عماراً بصفين ينادى أزفت الجنان وزوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا ﷺ . وقال حماد بن سلمة ثنا أبو حفص كلثوم ابن جبر عن أبى غادية الجهنى قال سمعت عمار بن ياسر يقع فى عثمان يشتمه بالمدينة فتوعدته بالقتل فلما كان يوم صفين جعل يحمل على الناس فحملت عليه وطعنته فى ركبته فوقع فقتلته ، تمام الحديث فقيل قتل عمار وأخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول قاتل عمار وسالبه فى النار . وقال أيوب عن

---

(١) فى الأصل مهملة . (٢) القت : الفصفصة وهى الرطبة من علف الدواب .

(٣) فى طبقات ابن سعد « وكان يقول » . (٤) كذا .

مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ قاتل عمار وسالبه فى النار .
وقال الواقدى وغيره : استلحمت (١) الحرب بصفين وكادوا يتفانون فقال معاوية
هذا يوم تفانى فيه العرب إلا أن تدركهم خفة العبد يعنى عماراً ، وكان القتال الشديد
ثلاثة أيام ولياليهن آخرهن ليلة الهرير ، فلما كان اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن
عتبة ومعه اللواء : احمل فداك أبى وأمى ، فقال هاشم يا عمار إنك رجل تستخفك
الحرب وإنى إنما أزحف باللواء رجاء أن أبلغ بعض ما أريد . وقال قيس بن أبى حازم
قال عمار ادفنونى فى ثيابى فانى رجل مخاصم . قال أبو عاصم النبيل توفى عن
ثلاث وتسعين سنة وكان لا يركب على سرج وكان يركب راحلته من الكبر .

وفيها غزا الحرث بن مرة الفهرى أرض الهند إلى أن جاوز مكران وبلاد
قندابيل ووغل فى جبل القيقان ، فآب بسبى وغنائم فأخذوا عليه بمضيق فقتل
هو وعامة من معه فى سبيل الله تعالى .

﴿ سنة ثمان وثلاثين ﴾

فيها وجه معاوية من الشام عبدالله الحضرمى فى جيش إلى البصرة ليأخذها
وبها زياد بن أبيه من جهة على ، فنزل ابن الحضرمى فى بنى تميم وتحول زياد إلى
الأزد فنزل على صبرة الجدادى وكتب إلى على فوجه على أعين بن ضبيعة المجاشعى
فقتل أعين غيلة (٢) على فراشه فندب على جارية (٣) بن قدامة السعدى فحاصر ابن
الحضرمى فى الدار التى هو بها ثم حرقها عليه .

وفى شعبان ثارت الخوارج وخرجوا على على وأنكروا عليه كونه حكم
الحكمين وقالوا حكمت فى دين الله الرجال والله يقول (إن الحكم إلا لله) وكفروه
واحتجوا بقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) فناظرهم ثم
أرسل إليهم عبد الله بن عباس فبين لهم فساد شبههم وفسر لهم واحتج بقوله

---

(١) فى الأصل « استلحم » ، والتصحيح من (المذكر والمؤنث لابن جنى) .
(٢) بالأصل « عليه » . (٣) بالأصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

تعالى (يحكم به ذواعدل منكم) و بقوله (فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها)
فرجع إلى الصواب منهم خلق ؛ وسار الآخرون فلقوا عبدالله بن خباب بن الأرت
ومعه امرأته فقالوا من أنت ؟ فانتسب لهم فسألوه عن أبى بكر ،عمر وعثمان وعلى
فأثنى عليهم كلهم فذبحوه وقتلوا امرأته وكانت حبلى فبقروا بطنها وكانت من
سادات أبناء الصحابة .

وفيها سارت الخوارج لحرب على فكانت بينهم وقعة النهروان وكان على الخوارج
عبد الله بن وهب السبائى فهزمهم على وقتل أكثرهم وقتل ابن وهب وقتل من
أصحاب على اثنا عشر رجلا ، وقيل فى تسميتهم الحرورية لأنهم خرجوا عن على
من الكوفة وعسكروا بقرية من الكوفة يقال لها حروراء ، واستحل على قتلهم
لما فعلوا بابن خباب وزوجته . وكانت الوقعة فى شعبان سنة ثمان ، وقيل فى صفر .
قال عكرمة بن عمار حدثنى أبو زميل أن ابن عباس قال لما اجتمعت الخوارج فى دارها
وهم ستة آلاف أو نحوها قلت لعلى يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلى ألقى هؤلاء
فانى أخافهم عليك ، قلت كلا ، قال فلبس ابن عباس حلتين من أحسن الحلل
وكان جهيراً جميلا قال فأتيت القوم فلما رأونى قالوا مرحباً بابن عباس وما هذه الحلة ؟
قلت وما تنكرون من ذلك لقد رأيت على رسول الله ﷺ حلة من أحسن الحلل
قال ثم تلوت عليهم (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده) قالوا فما جاء بك ؟
قلت جئتكم من عند أمير المؤمنين ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ ولا أرى
فيكم أحداً منهم ولأبلغنكم ما قالوا ولأبلغنهم ما تقولون فما تنقمون من ابن عم
رسول الله ﷺ وصهره ؟ فأقبل بعضهم على بعض فقالوا لا تكلموه فان الله يقول
(بل هم قوم خصمون) وقال بعضهم ما يمنعنا من كلامه ابن عم رسول الله ﷺ
ويدعونا إلى كتاب الله ، قال فقالوا ننقم عليه ثلاث خلال : إحداهن أنه حكم
الرجال فى دين الله وما للرجال والحكم الله ، والثانية أنه قاتل فلم يسب ولم يغنم
فان كان حل قتالهم فقد حل سبيهم وإلا فلا ، والثالثة محا نفسه من أمير المؤمنين
فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير المشركين . قلت هل غير هذا ؟ قالوا حسبنا

هذا ، قلت أرأيتم إن خرجت لكم من كتاب الله وسنة رسوله أراجعون أنتم ؟
قالوا وما يمنعنا قلت أما قولكم انه حكم الرجال فى أمر الله ، فانى سمعت الله يقول
فى كتابه (يحكم به ذوا عدل منكم) وذلك فى ثمن صيد أرنب أو نحوه قيمته ربع
درهم فرد[١] الله الحكم فيه إلى الرجال ولو شاء أن يحكم لحكم . وقال (فان خفتم
شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله) الآية . أخرجت من هذه ؟ قالوا نعم ، قلت
وأما قولكم قاتل فلم يسب ، فانه قاتل أمكم لأن الله يقول (وأزواجه أمهاتهم[٢])
فان زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم و إن زعمتم أنها أمكم فما حل سباؤها ، فأنتم
بين ضلالتين ، أخرجت من هذه ؟ قالوا نعم ، قلت وأما قولكم انه محا نفسه
من أمير المؤمنين ، فانى أنبئكم عن ذلك ، أما تعلمون أن رسول الله ﷺ يوم
الحديبية جرى الكتاب بينه و بين سهيل بن عمرو فقال يا على اكتب : هذا ماقاضى
عليه محمد رسول الله ، فقالوا لو علمنا أنك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب
اسمك واسم أبيك فقال اللهم إنك تعلم أنى رسولك ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده
ثم قال يا على اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله ، فوالله ما أخرجه ذلك
من النبوة ، أخرجت من هذه ؟ قالوا نعم ، قال فرجع ثلثهم وانصرف ثلثهم وقتل
سائرهم على ضلالة . قال عوف ثنا أبو نضرة عن أبى سعيد قال قال رسول الله
ﷺ تفترق أمتى فرقتين تمرق بينهما مارقة تقتلهم أولى الطائفتين بالحق . وكذا
رواه قتادة وسليمان التيمى عن أبى نضرة . وقال ابن وهب أنبأ عمرو بن الحرث
عن بكير بن الأشج عن بشر بن سعيد عن عبيد الله بن أبى رافع أن الحرورية
لما خرجت على على قالوا لا حكم إلا لله ، فقال على كلمة حق أريد بها باطل ان
رسول الله ﷺ وصف ناساً انى لأعرف صفتهم فى هؤلاء الذين يقولون الحق
بألسنتهم لايجاوز حناجرهم - وأشار إلى حلقه - من أبغض خلق الله إليه ، منهم
اسود إحدى يديه طبى شاة أو حلمة ثدى[٣] ، فلما قاتلهم على قال انظرو فنظروا

---

(١) الأصل «فرض» . (٢) بالاصل «أمهاتكم» وهو خطأ . (٣) فى الاصل هنا
تصحيف وتحريف ، صححته من (مجمع الزوائد ج٦ ص ٢٤٢) وتاريخ المسعودى وغيرهما .

فلم يجدوا شيئاً قال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت ، ثم وجدوه فى خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه ، قال عبيدالله أنا حاضر ذلك من أمرهم وقول على فيهم .

وقال يحيي بن سليم عن ابن خثيم عن عبيدالله بن عياض ان عبدالله بن شداد ابن الهاد دخل على عائشة ونحن عندها ليالى قتل على فقالت حدثنى عن هؤلاء الذين قتلهم على ، قال إن علياً لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس - يعنى عبادهم - فنزلوا بأرض حروراء من جانب الكوفة وقالوا انسلخت من قميص ألبسك الله وحكمت فى دين الله الرجال ولا حكم إلا لله ، فلما بلغ علياً ماعتبوا عليه جمع أهل القرآن ثم دعا بالمصحف إماماً عظيماً فوضع بين يديه فطفق يحركه بيده ويقول أيها المصحف حدث الناس ، فناداه الناس ماتسأل إنما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد ؟ فقال أصحابكم الذين خرجوا بينى وبينهم كتاب الله تعالى : يقول الله فى كتابه فى امرأة ورجل[1] (فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها) فأمة محمد أعظم حقاً وحرمة من رجل وامرأة ، وذكر الحديث شبه ماتقدم ، قال فرجع منهم أربعة آلاف فيهم ابن الكواء ومضى الآخرون ، قالت عائشة فلم قتلهم ؟ قال قطعوا السبيل واستحلوا أهل الذمة وسفكوا الدم .

(صهيب بن سنان)

الرومى لأن الروم سبته من نينوى بالموصل وهو من النمر بن قاسط ، كان أبوه أو عمه عاملا بنينوى لكسرى ثم انه جلب إلى مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمى ، وقيل بل هرب من الروم فقدم مكة وحالف ابن جدعان ، كان صهيب من السابقين الأولين ، شهد بدراً والمشاهد ، روى عنه من أولاده حبيب وزياد وحمزة وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبى ليلى وكعب الأحبار وغيرهم ،

---

(١) « فى امرأة ورجل » زدتها من (مجمع الزوائد ج ٦ ص ٢٣٦) وفيه زيادات أخرى عما هنا .

وكنيته أبو يحيى ، توفى بالمدينة فى شوال ، ونشأ صهيب بالروم فبقيت فيه عجمة ، وكان رجلا أحمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير وكان كثير شعر الرأس ويخضب بالحناء . صح من مراسيل الحسن أن رسول الله ﷺ قال : صهيب سابق الروم . وورد أيضاً أن النبى ﷺ كناه أبا يحيى . وعن صيفى عن صهيب قال إنى صحبت رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه . وقال منصور عن مجاهد قال أول من أظهر الاسلام رسول الله ﷺ وأبو بكر و بلال وخباب وصهيب . وعن عمر بن الحكم قال كان صهيب يعذب حتى لا يدرى مايقول . وقال عوف الأعرابى عن أبى عثمان النهدى أن صهيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة قال له أهل مكة أتيتنا صعلوكاً حقيراً فتنطلق بنفسك ومالك والله لا يكون هذا أبداً ، قال أرأيتم إن تركت مالى أمخلون أنتم سبيلى ؟ قالوا نعم ، فترك لهم ماله أجمع ، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال ربح صهيب ربح صهيب . وروى انهم أدركوه وقد سار عن مكة فأطلق لهم ماله ولحق رسول الله ﷺ وهو بعد بقباء قال فلما رآنى قال ربح البيع أبا يحيى ، قالها ثلاثاً ، فقلت يا رسول الله ما أخبرك إلا جبريل . وعن محمد بن ابرهيم التيمى قال آخى رسول الله ﷺ بين صهيب والحرث بن الصمة . وقد ذكرنا أن صهيباً استخلفه عمر على الصلاة حتى يتفق أهل الشورى على خليفة وأنه الذى صلى على عمر . وقال الواقدى كان صهيب أحمر شديد الصهبة تحتها حمرة ، وعاش سبعين سنة . وقال المدائنى عاش ثلاثاً وسبعين سنة .

﴿ سنة تسع وثلاثين ﴾

فيها كانت وقعة الخوارج بحروراء بالنخيلة قاتلهم على فكسرهم وقتل رؤوسهم وسجد شكراً لله تعالى لما أتى بالمخدج[1] إليه مقتولا ، وكان رؤوس الخوارج زيد بن حصن الطائى وشريح بن أوفى العبسى وكانا على المجنبتين وكان رأسهم عبد الله بن وهب السبائى ، وكان على رجالتهم حرقوص بن زهير .

---

(١) فى الأصل « بالمجدع » .

وفيها بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى ليقيم الحج فنازعه قثم بن العباس ومانعه وكان من جهة على ، فتوسط بينهما أبو سعيد الخدرى وغيره فاصطلحا على أن يقيم الموسم شيبان بن عثمان العبدرى حاجب الكعبة .

وقيل توفى فيها أم المؤمنين ميمونة ، وحسان بن ثابت الأنصارى ، وسيأتيان .

وكان على قد تجهز يريد معاوية فرد من عانات واشتغل بحرب الخوارج الحرورية وهم العباد والقراء من أصحاب على الذين مرقوا من الاسلام وأوقعهم الغلو فى الدين إلى تكفير العصاة بالذنوب وإلى قتل النساء والرجال إلا من اعترف لهم بالكفر وجدد إسلامه . ابن سعد أنا محمد بن عمر ثنا عبد الرحمن بن أبى الموالى عن عبد الله ابن محمد بن عقيل سمع ابن الحنفية يقول كان أبى يريد الشام فجعل يعقد لواءه ثم يحلف لا يحله حتى يسير ، فيأبى عليه الناس وينتشر عليه رأيهم ويجبنون[1] فيحله ويكفر يمينه ، فعل ذلك أربع مرات ، وكنت أرى حالهم فأرى ما لا يسرنى . فكلمت المسور بن مخرمة يومئذ وقلت ألا تكلمه أين يسير بقوم لا والله ما أرى عندهم طائلا ، قال يا أبا القاسم يسير لأمر قد حم قد كلمته فرأيته يأبى إلا المسير ، قال ابن الحنفية فلما رأى منهم ما رأى قال اللهم إنى قد مللتهم وقد ملونى وأبغضتهم وأبغضونى فابدلنى خيراً منهم وأبدلهم خيراً منى .

﴿ سنة اربعين ﴾

فيها بعث معاوية إلى اليمن بسر بن أبى ارطاة[2] القرشى العامرى فى جنود فتنحى عنها عامل على عبيد الله بن عباس ، وبلغ علياً فجهز إلى اليمن جاريه[3] ابن قدامة السعدى فوثب بسر على ولدى عبيد الله بن عباس صبيين فذبحهما بالسكين وهرب ثم رجع عبيد الله على اليمن .

---

(١) فى الأصل هنا تصحيف وإهمال ، والتصحيح من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (فى ترجمة محمد بن الحنفية) . (٢) يقال فى اسمه « بسر بن ارطاة » و « بسر بن أبى ارطاة » . (٣) فى الأصل « حارثة » .

قال ابن سعد : قالوا انتدب ثلاثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادى والبرك بن عبدالله التميمى وعمرو بن بكر [١] التميمى فاجتمعوا بمكة فتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة على بن أبى طالب رضى الله عنه ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص و يريحوا العباد منهم ، فقال ابن ملجم أنا لعلى ، وقال البرك أنا لمعاوية ، وقال الآخر أنا أكفيكم عمراً ، فتواثقوا أن لا ينكصوا واتعدوا بينهم أن يقع ذلك ليلة سبع عشرة من رمضان ، ثم توجه كل رجل منهم إلى بلد بها صاحبه ، فقدم ابن ملجم الكوفة فاجتمع بأصحابه من الخوارج فأسر إليهم وكان يزورهم و يزورونه فرأى قطام بنت شجنة من بنى تيم الرباب ، وكان على قتل أباها وأخاها يوم النهروان فأعجبته ، فقالت لا أتزوجك حتى تعطينى ثلاثة آلاف درهم وتقتل علياً ، فقال لك ذلك ، ولقى شبيب بن بجرة الأشجعى فأعلمه ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه ، و بقى ابن ملجم فى الليلة التى عزم فيها على قتل على يناجى الأشعث [٢] حتى طلع الفجر ، فقال له الأشعث فضحك الصبح فقام وهو وشبيب فأخذا أسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التى يخرج منها على ، فذكر مقتل على رضى الله عنه ، فلما قتل أخذوا عبد الرحمن بن ملجم وعذبوه وقتلوه .

﴿ تميم الدارى ﴾

ابن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة أبو رقية اللخمى الدارى ، صاحب رسول الله ﷺ ، واختلف فى نسبه إلى الدار بن هانىء أحد بنى لخم ، ولخم من يعرب بن قحطان ، وفد تميم الدارى سنة تسع فأسلم ، وحدث النبى ﷺ على المنبر بقصة الجساسة فى أمر الدجال عن تميم الدارى ، ولتميم عدة أحاديث ، روى عنه أنس وابن عباس وكثير بن مرة وعطاء بن يزيد الليثى وعبدالله بن موهب

---

(١) كذا فى (مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٩) حيث بسط تاريخ سيدنا على وما له صلة به فى ٤٥ صفحة ، وفى الاصل « بكير » .

(٢) من هنا إلى « الاشعث » مستدرك من أسد الغابة وغيره .

وزرارة بن أوفى وشهر بن حوشب وطائفة . قال ابن سعد : لم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى الشام وقال البخارى : هو أخو أبى هند الدارى . وروى ابن سعد باسنادين ان وفد الداريين قدموا على رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك وهم عشرة فيهم تميم . وقال ابن جريج قال عكرمة : لما أسلم تميم قال يارسول الله ان الله مظهرك على الأرض كلها فهب لى قريتى من بيت لحم ، قال هى لك ، وكتب له بها ، قال ثم جاء تميم بالكتاب إلى عمر فقال أنا شاهد ذلك وأعطاه إياه . وذكر الليث بن سعد أن عمر قال لتميم ليس لك أن تبيع ، فهى فى أيدى أهل بيته إلى اليوم . وقال الواقدى ليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعة غير حبرى وبيت عينون أقطعهما تميماً الدارى وأخاه نعيماً . وفى البخارى من حديث ابن عباس قال خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بدا فمات السهمى بأرض ليس بها مسلم ، فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة فأحلفهما رسول الله ﷺ ثم وجدوا الجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم وعدى ، فقام رجلان من أولياء السهمى فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم ، وفيهم نزلت هذه الآية (يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم) . وقال قتادة فى قوله (ومن عنده علم الكتاب) قال سلمان وابن سلام وتميم الدارى . وقال قرة بن خالد عن ابن سيرين : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أبى وعثمان وزيد وتميم الدارى . أيوب عن أبى قلابة عن أبى المهلب قال كان تميم الدارى يختم القرآن فى سبع . وقال عاصم بن سليمان عن ابن سيرين ان تميماً الدارى كان يقرأ القرآن فى ركعة . وقال عمرو بن مرة عن أبى الضحى عن مسروق قال قال لى رجل من أهل مكة هذا مقام أخيكم تميم الدارى صلى ليلة حتى أصبح أو كاد ، يقرأ آية يكررها ويبكى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات) الآية . وقال أبو نباتة يونس بن يحيى عن المنكدر بن محمد عن أبيه أن تميماً الدارى نام ليلة لم يقم يتهجد فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذى صنع . الجريرى عن أبى العلاء عن رجل : قال أتيت تميماً الدارى فتحدثنا حتى استأنست إليه فقلت كم جزؤك ؟ قال لعلك من الذين يقرأ أحدهم القرآن ثم

يصبح فيقول قد قرأت القرآن فى هذه الليلة ، فوالذى نفسى بيده لأن أصلى[١] ثلاث ركعات نافلة أحب إلى من أن أقرأ القرآن فى ليلة فأصبح فأقول قرأت القرآن الليلة ، فلما أغضبنى قلت والله إنكم معاشر صحابة رسول الله ﷺ من بقى منكم لجدير أن تسكتوا فلا تعلموا وتعنفوا من سألكم ، فلما رآنى قد غضبت لان وقال ألا أحدثك يابن أخى أرأيت إن كنت أنا مؤمناً قوياً وأنت مؤمن ضعيف فتحمل قوتى على ضعفك فلا تستطيع فتنبت ، أو رأيت إن كنت مؤمناً قوياً وأنا مؤمن ضعيف إنك لشاطى حين أحمل قوتك على ضعفى فلا أستطيع فأنبت[٢] ولكن خذ من نفسك لدينك ومن دينك لنفسك حتى يستقيم بك الأمر على عبادة تطيقها . رواه ابن المبارك فى كتاب الزهد عن الجريرى وروى حماد بن سلمة عن الجريرى عن أبى العلاء عن معاوية بن حرمل قال قدمت المدينة فلبثت فى المسجد ثلاثاً لا أطعم فأتيت عمر فقلت يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن يقدر على[٣] ، قال من أنت ؟ قلت معاوية بن حرمل ، قال اذهب إلى خير المؤمنين فانزل عليه ، قال وكان تميم الدارى إذا صلى ضرب بيده عن يمينه وشماله فأخذ رجلين فذهب بهما ، فصليت إلى جنبه فأخذنى فأتينا بطعام فأكلت أكلاً شديداً وما شبعت من شدة الجوع فبينا نحن ذات ليلة إذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم فقال قم إلى هذه النار فقال يا أمير المؤمنين ومن أنا وما أنا ، فلم يزل به حتى قام معه وتبعتهما فانطلق إلى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها ، فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير ، قالها ثلاثاً . رواه عفان عنه ، ومعاوية هذا لا يعرف[٤] . قتادة عن ابن سيرين أن تميماً الدارى اشترى رداء بألف درهم يخرج فيه إلى الصلاة . الأصح همام عن قتادة عن أنس ، فذكره ،

---

(١) فى الأصل « انى لأصلى » . (٢) فى الأصل هنا نقص واضطراب صححته من صفة الصفوة والنهاية . (٣) فى هذه الجملة إهمال وتحريف صححته من الاصابة . (٤) فى الاصابة : صهر مسيلمة الكذاب ، له إدراك ، وكان مع مسيلمة فى الردة ثم قدم على عمر تائباً . .

فقال حماد بن سلمة عن ثابت ، أن تميماً الدارى اشترى حلة بألف كان يلبسها فى الليلة[١] التى ترجى[٢] فيها ليلة القدر . الزبيدى عن الزهرى عن السائب بن يزيد قال أول من قص تميم الدارى استأذن عمر فأذن له فقص قائماً . وعن سهيل بن مالك عن أبيه أن تميماً استأذن عمر فى القصص فأذن له ثم مر عليه بعد فضربه بالدرة ثم قال له بكرة وعشية ! عبدالله بن نافع عن أسامة عن الزهرى عن حميد بن عبدالرحمن أن تميماً استأذن عمر فى القصص سنين ويأبى عليه فلما أكثر عليه قال ماتقول ؟ قال أقرأ عليهم القرآن وآمرهم بالخير وأنهاهم عن الشر ، قال عمر ذلك الذبح ، ثم قال عظ قبل أن أخرج للجمعة ، فكان يفعل ذلك ، فلما كان عثمان استزاده فزاده يوماً آخر . وقال عبد العزيز بن أبى رواد عن نافع أن تميماً الدارى استأذن عمر فى القصص فقال له على مثل الذبح ، قال إنى أرجو العاقبة فأذن له . وقال خالد بن عبدالله عن بيان عن وبرة[٣] قال رأى عمر تميماً الدارى يصلى بعد العصر فضربه بدرته على رأسه فقال له تميم يا عمر تضربنى على صلاة صليتها مع رسول الله ﷺ ! قال يا تميم ليس كل الناس يعلم ما تعلم . خالد بن إياس وهو واه عن يحيى بن عبد الرحمن عن أبى سعيد الخدرى قال أول من أسرج المسجد تميم الدارى . أخرجه ابن ماجه . قيل وجد على نصيبة قبر تميم أنه مات سنة أربعين .

﴿ على بن ابى طالب ﴾

عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف ، أمير المؤمنين أبوالحسن القرشى الهاشمى ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف الهاشمية وهى بنت عم أبى طالب ، كانت من المهاجرات ، توفيت فى حياة النبى ﷺ بالمدينة . قال

---

(١) « الليلة » ساقطة من الأصل ، فاستدركتها من (صفة الصفوة) .

(٢) كذا فى صفة الصفوة ، وفى الأصل « يرى » .

(٣) العلمان فى الأصل مهملان ، والتصويب من تهذيب التهذيب

عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي قلت لأمي اكفي فاطمة بنت النبي ﷺ سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك هي الطحن والعجن ، وهذا يأول على أنها توفيت بالمدينة ، روى الكثير عن النبي ﷺ وعرض عليه القرآن وأقرأه ، عرض عليه أبو عبدالرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلي وعبدالرحمن بن أبي ليلى ، وروى عن علي أبو بكر وعمر و بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وابن عمه ابن عباس وابن الزبير وطائفة من الصحابة وقيس بن أبي حازم وعلقمة بن قيس وعبيدة[1] السلماني ومسروق وأبو رجاء العطاردي وخلق كثير ، وكان من السابقين الأولين ، شهد بدراً وما بعدها ، وكان يكنى أبا تراب أيضاً . قال عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل ان رجلا من آل مروان استعمل على المدينة فدعاني وأمرني أن أشتم علياً فأبيت فقال أما إذا أبيت فالعن أبا تراب ، فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب إليه منه إن كان ليفرح إذا دعي به ، فقال له أخبرنا عن قصته لم سمي أبا تراب ؟ فقال جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال أين ابن عمك ؟ فقالت قد كان بيني و بينه شيء فغاظني فخرج ولم يقل عندي ، فقال لانسان اذهب فانظر أين هو ، فجاء فقال يارسول الله هو راقد في المسجد ، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب ويقول : قم أبا تراب قم أباتراب . أخرجه مسلم . وقال أبورجاء العطاردي : رأيت علياً شيخاً أصلع كثير الشعر كأنما اجتاب إهاب شاة ربعة عظيم البطن عظيم اللحية . وقال سوادة بن حنظلة رأيت علياً أصفر اللحية . وعن محمد بن الحنفية قال اختضب علي بالحناء مرة ثم تركه . وعن الشعبي رأيت علياً أبيض اللحية ما رأيت أعظم لحية منه وفي رأسه زغيبات[2] . وقال أبو إسحق رأيته يخضب وعليه إزار ورداء أنزع[3] ضخم البطن أبيض الرأس

---

(١) بالاصل « عبيد » . (٢) أي شعرات خفيفات ، و بالاصل « رغبات » ، والتصحيح من طبقات ابن سعد و (مجمع الزوائد ج٩ ص ١٠١) . (٣) في النهاية : الانزع الذي ينحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبين ، وقيل معناه : الانزع من الشرك .

واللحية . وعن أبي جعفر الباقر قال كان على آدم شديد الأدمة ثقيل[1] العينين عظيمهما وهو إلى القصر أقرب .

قال عروة : أسلم على وهو ابن ثمان . وقال الحسن بن زيد بن الحسن : أسلم وهو ابن تسع . وقال المغيرة : أسلم وله أربع عشرة سنة . رواه جرير عنه ، وثبت عن ابن عباس قال أول من أسلم[2] على . وعن محمد القرظى قال أول من أسلم خديجة وأول رجلين أسلما أبو بكر وعلى وإن أبابكر أول من أظهر الاسلام وكان على يكتم الاسلام فرقاً من أبيه حتى لقيه أبو طالب فقال أسلمت ؟ قال نعم ، قال وازر ابن عمك وانصره ، وأسلم على قبل أبي بكر . وقال قتادة إن علياً كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدر وفى كل مشهد . وقال أبوهريرة وغيره إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله على يديه ، قال عمر فما أحببت الامارة قبل يومئذ ، قال فدعا علياً فدفعها إليه ، وذكر الحديث . وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المنهال عن عبدالله بن أبي ليلى قال كان أبي يسمر مع على وكان على يلبس ثياب الصيف فى الشتاء وثياب الشتاء فى الصيف فقلت لأبي لو سألته فسأله فقال إن رسول الله ﷺ بعث إلى وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله إنى أرمد فتفل فى عينى فقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد ، فما وجدت حراً ولا برداً منذ يومئذ . وقال جرير عن مغيرة عن أم موسى : سمعت علياً يقول ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهى وتفل فى عينى . وقال المطلب بن زياد عن ليث عن أبي جعفر عن جابر بن عبدالله ان علياً حمل الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها يعنى خيبر ، وأنهم جروه بعد ذلك فلم يحمله إلا

---

(١) كذا فى الاستيعاب وتاريخ الامم والملوك ، وفى الاصل مهملة ، وفى (ذخائر العقبى ص ٥٧) : أدعج العينين .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : أول الناس إسلاماً فى قول كثير من أهل العلم .

أربعون رجلا . تفرد به اسماعيل ابن بنت السدى عن المطلب . وقال ابن إسحق في المغازى : حدثنى عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده ، فتناول على باباً عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله علينا ثم ألقاه ، فلقد رأيتنا ثمانية نفر نجهد أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه . وقال غندر حدثنا عوف عن ميمون أبى عبد الله عن البراء وزيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلى أنت منى كهرون من موسى غير أنك لست بنبى . ميمون صدوق . وقال بكير بن مسمار[1] عن عامر بن سعد عن أبيه قال أمر معاوية سعداً فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟ قال اما ما ذكرت ثلاث قالهن له رسول الله ﷺ لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول وخلف علياً فى بعض مغازيه فقال يارسول الله أتخلفنى مع النساء والصبيان ؟ ! قال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى[2] . أخرجه الترمذى وقال صحيح غريب وسمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فدفعها إليه ففتح الله عليه . ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعاه رسول الله ﷺ وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلى . بكير احتج به مسلم. وقال ابرهيم بن المنذر الحزامى[3] ثنا ابرهيم بن مهاجر بن مسمار عن أبيه عن عامر ابن سعد عن أبيه قال أما والله أشهد لقال رسول الله ﷺ لعلى يوم غدير خم وأخذ بضبعيه أيها الناس من مولاكم ؟ قالوا الله ورسوله ، قال من كنت مولاه

---

(١) فى الاصل « مسبار » ، والتصويب من أسد الغابة وخلاصة التذهيب .

(٢) اقتصر المصنف هنا على بعض الحديث لأن باقيه ورد بعضه فى السياق و بعضه فى السباق . (٣) بكسر الحاء نسبة إلى الجد الأعلى ، كما فى (اللباب فى الأنساب ج ١ ص ٢٩٦) .

فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ــ الحديث . ابرهيم هذا قال النسائى ضعيف . ويروى عن أنس أن النبى ﷺ قال لابنته فاطمة قد زوجتك أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً . وروى نحوه جابر الجعفى وهو متروك عن ابن بريدة عن أبيه . وقال الاجلح الكندى عن عبدالله بن بريدة عن أبيه ان النبى ﷺ قال يا بريدة لا تقعن[١] فى على فانه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى . وقال الأعمش عن سعد بن عبيدة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من كنت وليه فعلى وليه . وقال غندر حدثنا شعبة عن ميمون أبى عبدالله عن زيد بن أرقم أن النبى ﷺ قال من كنت مولاه فعلى مولاه . هذا حديث صحيح . وقال أبو الجواب ثنا يونس بن أبى إسحق عن أبيه عن البراء قال بعث رسول الله ﷺ مجنبتين على إحداهما على وعلى الآخرة خالد بن الوليد ، وقال إذا كان قتال فعلى على الناس ، فافتتح على حصناً فأخذ جارية لنفسه ، فكتب خالد فى ذلك ، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب قال ماتقول فى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قلت أعوذ بالله من غضب الله . أبو الجواب ثقة ، أخرجه الترمذى ، وقال حديث حسن . قرأت على أبى المعالى أحمد بن إسحق أخبركم الفتح بن عبد الله بن محمد ، ح وأخبرنا يحيى بن أبى منصور وجماعة قالوا أنا أبو الفتوح محمد بن على بن الجلاجلى قالا أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور ثنا عيسى بن على بن الجراح إملاء سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ثنا سويد بن سعيد ثنا شريك عن أبى إسحق عن حبشى بن جنادة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول على منى وأنا من على لا يؤدى[٢] عنى إلا أنا أو هو . رواه ابن ماجه عن سويد ، ورواه الترمذى عن اسماعيل بن موسى عن شريك ، وقال صحيح

---

(١) فى الأصل « تقض » مهملة ، والتصحيح من (مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٨) والخبر فيه طويل . (٢) فى الأصل مهملة ، والتصحيح من (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للمحب الطبرى ص ٦٩) حيث ترجم له فى نحو ٦٠ صفحة ونيف .

غريب ، ورواه يحيى بن آدم عن اسرائيل عن جده . أخرجه النسائى فى الخصائص .
وقال جعفر بن سليمان الضبعى ثنا يزيد الرشك عن مطرف بن عبدالله عن عمران
ابن حصين قال بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم علياً ، وكان
المسلمون إذا قدموا من سفر أو غزو أتوا رسول الله ﷺ قبل أن يأتوا رحالهم
فأخبروه بمسيرهم ، فأصاب على جارية فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ
لنخبرنه قال فقدمت السرية فأتوا رسول الله ﷺ فأخبروه بمسيرهم فقام إليه
أحد الأربعة فقال يا رسول الله قد أصاب على جارية ، فأعرض عنه ، ثم قام
الثانى فقال صنع كذا وكذا ، فأعرض عنه ثم الثالث كذلك ثم الرابع ، فأقبل
رسول الله ﷺ عليهم مغضباً فقال ماتريدون من على على منى وأنا منه وهو ولى
كل مؤمن بعدى . أخرجه أحمد فى المسند والترمذى وحسنه والنسائى وقالت زينب
بنت كعب بن عجرة عن أبى سعيد قال اشتكى الناس علياً فقام رسول الله ﷺ
فينا خطيباً فقال لاتشكوا علياً فوالله إنه لأخشن فى ذات الله أو فى سبيل الله .
رواه سعد بن إسحق وابن عمه سليمان بن محمد أبو كعب عن عمتهما . ويروى عن
عمرو بن شاس الأسلمى سمعت رسول الله ﷺ يقول من آذى علياً فقد آذانى .
وقال مطر بن خليفة عن أبى الطفيل قال جمع على الناس فى الرحبة ثم قال لهم
أنشد الله كل امرىء سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ماسمع لما قام ، فقام
ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس أتعلمون
أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال من كنت مولاه
فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال لى زيد بن أرقم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له . قال شعبة عن سلمة بن كهيل قال
سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحة ـ أو زيد بن أرقم شك شعبة ـ عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلى مولاه . حسنه الترمذى ولم
يصححه لأن شعبة رواه عن ميمون أبى عبدالله عن زيد بن أرقم نحوه ، والظاهر
أنه عند شعبة من طريقين ، والاول رواه بندار عن غندر عنه . وقال كامل أبو العلاء

عن حبيب بن أبى ثابت عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم ان رسول الله ﷺ قال لعلى يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه . وروى نحوه يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنه سمع علياً ينشد الناس فى الرحبة . وروى نحوه عبد الله بن أحمد فى مسند أبيه من حديث سماك بن عبيد عن ابن أبى ليلى ، وله طرق أخرى ساقها الحافظ ابن عساكر فى ترجمة على يصدق بعضها بعضاً . وقال حماد بن سلمة عن على بن زيد وأبى هرون عن عدى بن ثابت عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين ونودى فى الناس الصلاة جامعة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فأخذ بيده وأقامه عن يمينه فقال ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى ، فقال فان هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فلقيه عمر بن الخطاب فقال هنيئاً لك يا على أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة . ورواه عبد الرزاق عن معمر عن على بن زيد . وقال عبيد الله بن موسى وغيره عن عيسى بن عمر القارى عن السدى قال ثنا أنس بن مالك قال أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيار فقسمها وترك طيراً فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك ، فجاء على ، وذكر حديث الطير . وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها و بعضها على شرط السنن ، من أجودها حديث قطن بن نسير[1] شيخ مسلم ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد الله بن المثنى عن عبد الله ابن أنس بن مالك عن أنس قال أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوى فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى ، وذكر الحديث . وقال جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال على . أخرجه الترمذى وقال حسن غريب . وقال أبو إسحق السبيعى عن أبى عبد الله الجدلى قال دخلت على أم سلمة فقالت لى أيسب فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قلت معاذ الله ، قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب علياً فقد سبنى . رواه

---

(١) فى الأصل « بشير » ، والتصحيح من (شروط الأئمة الخمسة للحازمى) .

أحمد فى مسنده . وقال الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر عن على قال انه لعهد
النبى صلى الله عليه وسلم إلى أنه لايحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . أخرجه
مسلم والترمذى وصححه . وقال أبو صالح السمان وغيره عن أبى سعيد قال إن كنا
لنعرف المنافقين ببغضهم علياً . وقال أبو الزبير عن جابر قال ما كنا نعرف منافقى هذه
الأمة إلا ببغضهم علياً . قال المختار بن نافع أحد الضعفاء ثنا أبو عثمان التيمى عن أبيه
عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبابكر زوجنى ابنته وحملنى
إلى دار الهجرة وأعتق بلالا ، رحم الله عمر يقول الحق و إن كان مراً تركه الحق
وما له من صديق ، رحم الله عثمان تستحييه الملائكة ، رحم الله علياً اللهم أدر
الحق معه حيث دار . أخرجه الترمذى وقال غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه .
وقال الأعمش عن عمرو بن مرة عن الحرث عن على قال يهلك فى رجال مبغض
مفتر ومحب مطر . وقال يحيى الحمانى ثنا أبو عوانة عن أبى بشير عن سعيد بن
جبير عن عائشة قالت كنت قاعدة مع النبى صلى الله عليه وسلم إذ أقبل على فقال
يا عائشة هذا سيد العرب ، قلت يا رسول الله ألست سيد العرب ؟ قال أنا سيد
ولد آدم وهذا سيد العرب . وروى من وجهين مثله عن عائشة وهو غريب . قال
أبو الجحاف عن جميع بن عمير التيمى قال دخلت مع عمتى على عائشة فسئلت أى
الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت فاطمة ، فقيل من الرجال ،
فقالت زوجها إن كان ماعلمت صواماً قواماً . أخرجه الترمذى وقال حسن غريب .
قلت جميع كذبه غير واحد . وقال عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نخيل امرأة من الأنصار فجلسنا فقال يطلع
عليكم رجل من أهل الجنة ، فطلع أبو بكر فبشرناه ، ثم قال يطلع عليكم رجل
من أهل الجنة ، فطلع عمر فبشرناه ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ،
وجعل ينظر من النخل و يقول : اللهم إن شئت جعلته علياً ، فطلع على
رضى الله عنه . حديث حسن . وعن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أثبت حراء فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد ، وعليه أبو بكر وعمر وعثمان

وعلى ، ذكر بقية العشرة . وقال محمد بن كعب القرظى قال على لقد رأيتنى مع رسول الله ﷺ وإنى رابط الحجر على بطنى من الجوع وان صدقة مالى لتبلغ اليوم أربعين ألفا . رواه شريك عن عاصم بن كليب عنه . أخرجه أحمد فى مسنده . وعن الشعبى قال قال على ما كان لنا الا اهاب كبش ننام على ناحيته وتعجن فاطمة على ناحيته ، يعنى ننام على وجه ونعجن على وجه . وقال عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن على قال بعثنى النبى ﷺ إلى اليمن وأنا حديث السن ليس لى علم بالقضاء فضرب صدرى وقال اذهب فان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك ، قال فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد . وقال الأعمش عن ابرهيم التيمى عن أبيه قال خطبنا على فقال من يزعم ان عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة وفيها أسنان الابل وشىء من الجراحات فقد كذب . وعن سليمان الأحمسى عن أبيه قال قال على والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت وإن ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا ناطقا . وقال محمد بن سيرين لما توفى رسول الله ﷺ أبطأ على عن بيعة أبى بكر فلقيه أبو بكر فقال أكرهت امارتى ؟! فقال لا ولكن آليت لا أرتدى بردائى إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن ، فزعموا انه كتبه على تنزيله[1] فقال محمد لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم . وقال سعيد بن المسيب لم يكن أحد من الصحابة يقول « سلونى » إلا على . وقال ابن عباس قال عمر : على أقضانا وأبى أقرؤنا . وقال ابن مسعود كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة على . وقال ابن المسيب عن عمر قال أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن . وقال ابن عباس إذا حدثنا ثقة يقيناً عن على لم نتجاوزها[2] . وقال سفيان عن كليب عن جسرة قالت ذكر عند عائشة صوم عاشوراء فقالت من يأمركم بصومه ؟ قالوا

---

(١) فى الأصل « بزيله » ، والحديث مخرج فى فضائل القرآن لابن الضريس من مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قاله العلامة الكوثرى .

(٢) الجملة فى الأصل مصحفة محرفة ، فصححتها مما فى الاستيعاب من قول ابن عباس : كنا إذا أتانا الثبت عن على لم نعدل به .

على ، قالت أما إنه أعلم من بقى بالسنة . وقال مسروق : انتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ إلى عمر وعلى وعبد الله . وقال محمد بن منصور الطوسى سمعت أحمد بن حنبل يقول ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما ورد لعلى .

وقال أبو اسحق عن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر يوم طعن فذكر قصة الشورى فلما خرجوا من عنده قال عمر : إن يولوها الاصيلع[1] يسلك بهم الطريق المستقيم ، فقال له ابنه عبد الله فما يمنعك ؟ ! ـ يعنى أن توليه ـ قال أكره أن أتحملها حياً وميتاً . وقال سفيان الثورى عن الأسود بن قيس عن سعد ابن عمرة قال خطبنا على فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا فى الامارة شيئا ولكن رأيناه[2] فاستخلف أبو بكر فقام واستقام ، ثم استخلف عمر فقام واستقام ، ثم ضرب الدين بجرانه وان اقواما طلبوا الدنيا فمن شاء الله أن يعذب منهم عذب ومن شاء أن يرحم رحم . وقال على بن زيد بن جدعان عن الحسن عن قيس بن عباد قال سمعت علياً يقول : والله ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً إلا شيئاً عهده إلى الناس ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه فكان غيرى فيه أسوأ حالا وفعلا منى ثم إنى رأيت أنى احقهم بهذا الأمر فوثبت عليه فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا . قرأت على أبى الفهم بن أحمد السلمى أخبركم أبو محمد عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وستمائة انبأ أبو الفتح محمد ابن عبد الباقى انبأ مالك بن أحمد سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثنا على بن محمد بن عبد الله المعدل املاء سنة ست وأربعمائة ثنا على بن الفضل بن خزيمة بن عبد الله ابن روح ثنا شبابة ثنا أبو بكر الهذلى عن الحسن قال لما قدم على البصرة قام إليه ابن الكواء وقيس بن عباد فقالا له ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذى سرت فيه تتولى على الأمة بضرب بعضهم ببعض أعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى الأصل « الاجليح » والتصحيح من الاستيعاب .

(٢) لعل هنا نقصاً يبينه ما يأتى من قول على رضوان الله عليه .

عهده إليك فحدثنا فأنت الموثوق المأمون على ماسمعت ، فقال أما ان يكون عندى عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فلا والله إن كنت أول من صدق به فلا أكون أول من كذب عليه ولو كان عندى من النبى ﷺ عهد فى ذلك ما تركت أخا بنى تميم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدى ولو لم أجد إلا بردى هذا ولكن رسول الله ﷺ لم يقتل قتلا ولم يمت فجأة مكث فى مرضه أياما وليالى يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلى بالناس وهو يرى مكانى ولقد أرادت امرأة من نسائه أن تصرفه عن أبى بكر فأبى وغضب وقال أنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر يصلى بالناس ، فلما قبض الله نبيه نظرنا فى أمورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه نبى الله لديننا وكانت الصلاة أصل الاسلام وهى أعظم الأمر[1] وقوام الدين فبايعنا أبا بكر وكان لذلك أهلا لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة ، فأديت إلى أبى بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه فى جنوده وكنت آخذ إذا أعطانى وأغزو إذا أغزانى وأضرب بين يديه الحدود بسوطى ، فلما قبض ولاها عمر فأخذ بسنة صاحبه ومايعرف من أمره فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع البراءة ، فأديت إلى عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت معه فى جيوشه وكنت آخذ إذا أعطانى وأغزو إذا أغزانى وأضرب بين يديه الحدود بسوطى ، فلما قبض تذكرت فى نفسى قرابتى وسابقتى وسالفتى وفضلى وأنا أظن أن لا يعدل بى ، ولكن خشى أن لا يعمل الخليفة بعده ذنباً إلا لحقه فى قبره فأخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لآثر بها ولده فبرىء منها إلى رهط من قريش ستة أنا أحدهم ، فلما اجتمع الرهط تذكرت فى نفسى قرابتى وسابقتى وفضلى وأنا أظن أن لا يعدلوا بى فأخذ عبد الرحمن مواثيقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا ثم أخذ بيد ابن عفان فضرب بيده على يده فنظرت فى أمرى فاذا طاعتى قد سبقت بيعتى

---

(١) فى الأصل « وهى أمير الدين وقوام الدين » ، والتصحيح من الجزء الأول ص ٣٤٠

وإذا ميثاقى قد أخذ لغيرى فبايعنا عثمان ، فأديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه فى جيوشه وكنت آخذ إذا أعطانى وأغزو إذا أغزانى وأضرب بين يديه الحد بسوطى ، فلما أصيب نظرت فى أمرى فاذا الخليفتان اللذان أخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذى قد أخذ له الميثاق قد أصيب فبايعنى أهل الحرمين وأهل هذين المصرين . روى اسحق بن راهويه نحوه عن عبدة بن سليمان ثنا أبو العلاء سالم المرادى سمعت الحسن ، وروى نحوه وزاد فى آخره فوثب فيها من ليس مثلى ولا قرابته كقرابتى ولا علمه كعلمى [ولا سابقته كسابقتى وكنت أحق بها منه . قالا فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين – يعنيان طلحة والزبير – قال بايعانى بالمدينة وخلعانى بالبصرة ولو أن رجلا ممن بايع أبابكر وعمر خلعه لقاتلناه . وروى نحوه الجريرى عن أبى نضرة . وقال اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبى سعيد سمع رسول الله ﷺ يقول إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر أنا هو ؟ قال لا ، قال عمر أنا هو ؟ قال لا ولكنه خاصف النعل ، وكان أعطى عليا نعله يخصفها . قلت فقاتل الخوارج الذين أولوا القرآن برأيهم وجهلهم . وقال خارجة بن مصعب عن سلام بن أبى القاسم عن عثمان عن أبى عثمان قال جاء أناس إلى على فقالوا أنت هو ، قال من أنا ! قالوا أنت هو ، قال ويلكم من أنا ! قالوا أنت ربنا ، قال ارجعوا ، فأبوا فضرب أعناقهم ثم خدّ[1] لهم فى الأرض ثم قال ياقنبر ائتنى بحزم الحطب فحرقهم بالنار وقال :

لما رأيت الأمر أمراً منكرا أوقدت نارى ودعوت قنبرا

وقال أبو حيان التيمى حدثنى مجمع أن علياً كان يكنس بيت المال ثم يصلى فيه رجاء أن يشهد أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين . وقال أبو عمرو بن العلاء عن أبيه قال خطب على فقال أيها الناس والله الذى لا إله إلا هو مارزأت[2] من مالكم قليلا ولا كثيراً إلا هذه القارورة ، وأخرج قارورة فيها طيب ثم أهداها إلى

---

(١) فى الأصل « خذ » والتصحيح من (ذخائر العقبى ص ٩٢) .

(٢) أى ما أخذت ، وفى الأصل « مارزئت » ، والتصويب من النهاية .

دهقان . وقال ابن لهيعة ثنا عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقى قال دخلت على على يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة[١] فقلت لو قربت إلينا من هذا الاوز[٢] فان الله قد أكثر الخير ، قال إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدى الناس . وقال سفيان الثورى إذا جاءك عن على شىء فخذ به مابنى لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولقد كان يجاء بحبو به فى جراب . وقال عباد بن العوام عن هرون بن عنترة عن أبيه قال دخلت على على بالخورنق وعليه سمل[٣] قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك فى هذا المال نصيباً وأنت تفعل هذا بنفسك ! فقال انى والله ما أرزؤكم شيئاً وماهى إلا قطيفتى التى أخرجتها من بيتى . وعن على أنه اشترى قميصاً بأربعة دراهم فلبسه وقطع ما فضل عن أصابعه من الـكم . وعن جرموز قال رأيت علياً وهو يخرج من القصر وعليه إزار إلى نصف الساق ورداء مشمر ومعه درة يمشى بها فى الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول أوفوا الـكيل والميزان ولا تنفخوا اللحم . وقال الحسن بن صالح بن حى تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال أزهد الناس فى الدنيا على بن أبى طالب ، وقال رجل انه رأى علياً قد ركب حماراً ودلى رجليه إلى موضع واحد ثم قال أنا الذى أهنت الدنيا . وقال هشيم عن اسماعيل بن سالم عن عمار الحضرمى عن أبى عمر زاذان ان رجلا حدث علياً بحديث فقال ما أراك إلا قد كذبتنى ، قال لم أفعل ، قال إن كنت كذبت أدعو عليك قال ادع فدعا فما برح حتى عمى . وقال عطاء بن السائب عن أبى البخترى عن على قال وأبردها على الـكبد إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول الله أعلم . وقال خيثمة بن عبد الرحمن قال على من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم مايحب لنفسه . وقال عمرو بن مرة عن أبى البخترى قال جاء رجل إلى على فأثنى عليه وكان قد بلغه عنه أمر فقال إنى

---

(١) الخزيرة : لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق.

(٢) فى الاصل « الوز » . (٣) السمل : الخلق من الثياب .

لست كما تقول وأنا فوق ما فى نفسك . وقال محمد بن بشر الأسدى - وهو صدوق - ثنا موسى بن مطير - وهو واه - عن أبيه عن صعصعة بن صوحان قال لما ضرب على اتينا فقلنا استخلف ، قال ان يرد الله بكم خيراً استعمل عليكم خيركم كما أراد بنا خيراً واستعمل علينا أبا بكر . وروى الحسن بن عمارة عن الحكم عن أبى وائل قال قيل لعلى ألا توصى ؟ قال ما أوصى رسول الله ﷺ فأوصى ولكن ان يرد الله بالناس خيراً سيجمعهم على خيرهم . وروى باسناد آخر عن الشعبى عن أبى وائل روى عبد الملك بن سلع الهمدانى عن عبد خير عن على قال استخلف أبو بكر فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسنته ، الحديث . وقال الأعمش عن سالم ابن أبى الجعد عن عبد الله بن سبع [1] سمع علياً يقول : لتخضبن هذه من هذه فما ينتظرنى إلا شقى ، قالوا يا أمير المؤمنين فأخبرنا عنه نبير عترته ، قال انشدكم بالله أن تقتلوا غير قاتلى [2] ، قالوا فاستخلف علينا ، قال لا ولكنى أتركم إلى ما تركم إليه رسول الله ﷺ ، قالوا فما تقول لربك إذا أتيته ؟ قال أقول اللهم تركتنى فيهم ما بدا لك ثم قبضتنى إليك وأنت فيهم إن شئت أصلحتهم و إن شئت أفسدتهم . وقال الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحمانى سمعت علياً يقول أشهد أنه كان يسر إلى النبى ﷺ لتخضبن هذه من هذه ، يعنى لحيته من رأسه ، فما يحبس أشقاها . وقال شريك عن عثمان بن أبى زرعة عن زيد بن وهب قال قدم على على قوم من البصرة من الخوارج فقال منهم الجعد بن نعجة اتق الله ياعلى فانك ميت ، فقال على بل مقتول ضربة على هذا تخضب هذه عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افترى ، قال وعاتبه فى لباسه فقال مالكم وللباسى هذه أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدى بى المسلم . وقال قطر عن أبى الطفيل إن علياً رضى الله عنه تمثل :

---

(١) بضم الموحدة .

(٢) فى هذا الخبر تحريف فى الأصل ، صححته من (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ١١٢) .

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك[١]
ولا تجزع من القتل[٢] إذا حل بواديك

وقال ابن عيينة عن عبدالملك بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلى عن أبيه عن على قال أتاني عبدالله بن سلام وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لي لا تقدم العراق فاني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف ، قلت وايم الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ ، قال أبوالأسود فما رأيت كاليوم قط محاربا يخبر[٣] بذا عن نفسه . قال ابن عيينة كان عبد الملك رافضياً . وقال يونس بن بكير حدثني على بن فاطمة حدثني الأصبغ الحنظلي قال لما كانت الليلة التي أصيب فيها على أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة فقام يمشي فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه فخرجت أم كلثوم فجعلت تقول مالى ولصلاة الصبح قتل زوجي عمر صلاة الغداة وقتل أبي صلاة الغداة . وقال أبو جناب[٤] الكلبي حدثني أبو عون الثقفي عن ليلة قتل على قال قال الحسن بن على خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي فقال يا بني إني بت البارحة أوقظ أهلي لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر لسبع عشرة من رمضان فملكتني عيناي فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله ماذا لقيت من أمتك من الاود واللدد[٥] فقال أدع عليهم ، فقلت اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم وأبدلهم بي من هو شر مني ، فجاء ابن النباح فآذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فاعتوره رجلان أما أحدهما فوقعت ضربته في السدة وأما الآخر فأثبتها في رأسه . وقال جعفر بن محمد عن أبيه ان علياً كان يخرج إلى الصلاة وفي يده درة يوقظ الناس بها فضربه ابن ملجم فقال على أطعموه واسقوه فان عشت فأنا ولى دمي . رواه غيره وزاد : فان بقيت قتلت

---

(١) في طبقات ابن سعد « آتيك » بدل « لاقيك » .

(٢) في طبقات ابن سعد « الموت » بدل « القتل » .

(٣) في الأصل تحريف ، والتصحيح من (ذخائر العقبى) ص١٠٢ (٤) في الأصل مهملة ، والتصويب من خلاصة التذهيب . (٥) الاود : العوج . واللدد : الخصومة .

أو عفوت فان مت فاقتلوه قتلتى ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين . وقال محمد ابن سعد لقى ابن ملجم شبيب بن بجرة(١) الأشجعى فأعلمه بما عزم عليه من قتل على فوافقه ، قال وجلسا مقابل السدة التى يخرج منها على ، قال الحسن وأتيته سحراً فجلست إليه فقال انى ملكتنى عيناى وأنا جالس فسنح لى النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكر المنام المذكور ، قال وخرج وأنا خلفه وابن النباح(٢) بين يديه فلما خرج من الباب نادى : أيها الناس الصلاة الصلاة ، وكذلك كان يصنع كل يوم ، ومعه درته يوقظ الناس ، فاعترضه الرجلان فضربه ابن ملجم على دماغه ، وأما سيف شبيب فوقع فى الطاق ، وسمع الناس علياً يقول لا يفوتنكم الرجل ، فشد الناس عليهما من كل ناحية فهرب شبيب وأخذ عبدالرحمن وكان قد سم سيفه ، ومكث على يوم الجمعة والسبت وتوفى ليلة الأحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان ، فلما دفن أحضروا ابن ملجم فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبوارى ، فقال محمد ابن الحنفية والحسين وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب دعونا نشتف منه ، فقطع عبد الله يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ، فكحل عينيه فلم يجزع وجعل يقول إنك لتكحل عينى عمك وجعل يقرأ (اقرأ باسم ربك الذى خلق) حتى ختمها وإن عينيه لتسيلان ، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع فقيل له فى ذلك ، فقال ماذاك بجزع ولكنى أكره أن أبقى فى الدنيا فواقا(٣) لا أذكر الله ، فقطعوا لسانه ثم اخرجوه فى قوصرة ، وكان أسمر حسن الوجه افلج شعره مع شحمة أذنه وفى جبهته أثر السجود . ويروى أن علياً رضى الله عنه أمرهم أن يحرقوه بعد القتل . وقال جعفر بن محمد عن أبيه قال صلى الحسن على على ودفن بالكوفة عند قصر الامارة وعمى قبره . وعن أبى بكر بن عياش قال عموه لئلا تنبشه الخوارج . وقال

---

(١) فى الأصل هنا وفيما سبق مهمل ، وفى بعض المصادر «شبيب بن نجدة» ، والصواب مافى الاستيعاب وأسد الغابة حيث نقل نص ابن ما كولا وغيره على انه بالباء والجيم .

(٢) فى الأصل هنا وفيما تقدم مهمل ، والتصحيح من تاج العروس .

(٣) فى الأصل مهملة ، والتصحيح من أسد الغابة .

شريك وغيره نقله الحسن بن على إلى المدينة . وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال : أول من حول من قبر إلى قبر على . وقال صالح بن أحمد النحوى ثنا صالح ابن شعيب عن الحسن بن شعيب الفروى ان علياً صبر فى صندوق وكثروا عليه من الكافور وحمل على بعير يريدون به المدينة فلما كان ببلاد طىء أضلوا البعير ليلا فأخذته طىء وهم يظنون ان فى الصندوق مالا فلما رأوه خافوا فدفنوه ونحروا البعير فأكلوه[1] . وقال مطين لو علمت الرافضة قبر من هذا الذى يزار بظاهر الكوفة لرجمته ، هذا قبر المغيرة بن شعبة .

قال أبو جعفر الباقر قتل على وهو ابن ثمان وخمسين ، وعنه رواية أخرى أنه عاش ثلاثا وستين سنة ، وكذا روى عن ابن الحنفية ، وقاله أبو اسحق السبيعى وأبو بكر بن عياش ، وينصر ذلك مارواه ابن جريج عن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب انه اخبره ان علياً توفى لثلاث أو أربع وستين سنة . وعن جعفر الصادق عن أبيه قال كان لعلى سبع عشرة سرية . وقال أبو اسحق السبيعى عن هبيرة بن يريم[2] قال خطبنا الحسن بن على فقال لقد فارقكم بالأمس رجل ماسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون ، كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له ، ماترك بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان أرصدها لخادم لأهله . وقال أبو اسحق عن عمرو الأصم قال قلت للحسن بن على ان الشيعة يزعمون ان علياً مبعوث قبل يوم القيامة ، فقال كذبوا والله ما هؤلاء بشيعة ، لو علمنا أنه مبعوث مازوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه . ورواه شريك عن أبى اسحق عن عاصم بن ضمرة بدل عمرو .

ولو استوعبنا أخبار أمير المؤمنين لطال الكتاب والله تعالى أعلم .

* * *

---

(١) استبعد هذا الحافظ ابن كثير . (٢) فى الأصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب . ومثله كثير ، وانما ننبه على بعضه .

﴿ الطبقة الخامسة ﴾

ثم دخلت (سنة إحدى وأربعين)

ويسمى عام الجماعة لاجتماع الأمة فيه على خليفة واحد وهو معاوية . قال خليفة : اجتمع الحسن بن على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان بمسكن وهى من أرض السواد من ناحية الانبار فاصطلحا وسلم الحسن الأمر إلى معاوية ، وذلك فى ربيع الآخر أو جمادى الأولى ، واجتمع الناس على معاوية فدخل الكوفة . وقال عبد الله بن شوذب : سار الحسن فى أهل العراق يطلب الشام ، وأقبل معاوية فى أهل الشام فالتقوا ، فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن جعل العهد من بعده للحسن ، فكان أصحاب الحسن يقولون له ياعار المؤمنين ، فيقول : العارخير من النار . وقال جرير بن حازم بايع أهل الكوفة الحسن بعد أبيه وأحبوه أكثر من أبيه . وعن عوانة بن الحكم قال سار الحسن حتى نزل المدائن وبعث قيس ابن سعد بن عبادة على المقدمة فى اثنى عشر ألفاً ، فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى مناد ألا إن قيساً قد قتل ، فاختبط الناس وانتهب الغوغاء سرادق الحسن حتى نازعوه بساطاً تحته وطعنه رجل من الخوارج من بنى أسد بخنجر ، فوثب الناس على الرجل فقتلوه لا رحمه الله ، ونزل الحسن القصر الأبيض بالمدائن وكاتب معاوية فى الصلح . وقال نحو هذا أبو اسحق والشعبى . وروى أنه إنما خلع نفسه لهذا وهو أنه قام فيهم فقال ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا زيغ لكن كنتم فى منتدبكم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم . وروى أن الخنجر الذى جرح به فى أليته كان مسموما فتوجع منه شهراً ثم عوفى ولله الحمد . وقال أبو روق الهمدانى ثنا أبو الغريف قال لما رد الحسن إلى الكوفة وبايع معاوية قال له رجل منا يقال له أبو عامر : السلام عليك يامذل المؤمنين ، فقال لست بمذل المؤمنين ولكنى كرهت أن أقتلكم على الملك . وروى انه قال فى شرطه لمعاوية ان على عدات وديوناً ، فأطلق له من بيت المال نحواً من بمائة ألف أو أكثر ، وكان الحسن

رضى الله عنه سيداً لا يرى القتال وقد قال جده رسول الله ﷺ إن ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين . وقال سكين بن عبد العزيز - بصرى ثقة - ثنا هلال بن خباب قال قال الحسن بن على : يا أهل الكوفة لو لم تذهل نفسى عنكم إلا لثلاث لذهلت : لقتلكم أبى وطعنكم فى فخذى وانتهابكم ثقلى . ولما دخل معاوية الكوفة خرج عليه عبد الله بن أبى الحوساء بالنخيلة[1] فى جمع فبعث لحربه خالد بن عرفطة فقتل ابن أبى الحوسا . وفى جمادى الآخرة خرج بناحية البصرة سهم بن غالب الهجيمى والخطيم الباهلى فقتلا عبادة بن قرط الليثى صاحب رسول الله ﷺ بناحية الأهواز فانتدب لحربهما عبد الله بن عامر ابن كريز فخافا واستأمنا فأمنهما وقتل طائفة من أصحابهما .

وفيها ولى عبدالله بن عامر البصرة ، وولى مروان بن الحكم المدينة لمعاوية . وحج بالناس عتبة أخو معاوية . وفيها غزا افريقية عقبة بن نافع الفهرى .

وفيها توفى صفوان بن أمية الجمحى ، وحفصة أم المؤمنين ولبيد الشاعر المشهور ، وفيهم خلف .

سنة اثنتين وأربعين

فيها توفى بخلف : الأسود بن سريع ، والأشعث بن قيس ، وحبيب بن سلمة ، وعتبة بن أبى سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية ، وعثمان بن طلحة الحجبى ، وعمرو بن العاص ، وفى سائرهم خلف .

وفيها وجه عبد الله بن عامر على إمرة سجستان عبد الرحمن بن سمرة وهو من بنى عمه ، وكان معه فى تلك الغزوة من الشباب الحسن البصرى والمهلب بن أبى صفرة وقطرى بن الفجاءة فافتتح زرنج و بعض كور الأهواز . وفيها وجه ابن عامر راشد بن عمرو إلى ثغر الهند فشن الغارات وتوغل فى بلاد السند .

---

(١) فى الأصل « التحلية » ، والتصحيح من معجم البلدان والاصابة والاستيعاب .

﴿ سنة ثلاث واربعين ﴾

فيها توفى عمرو بن العاص على الصحيح ، وعبد الله بن سلام الحبر ، ومحمد ابن مسلمة . وأقام الحج مروان . وفيها فتح عبد الرحمن بن سمرة الرخج وغيرها من بلاد سجستان . وفيها افتتح عقبة بن نافع الفهرى كوراً من بلاد السودان وودان وهى من برقة . وفيها شتى بسر بن أرطاة بأرض الروم مرابطاً .

﴿ سنة اربع واربعين ﴾

فيها توفى على الصحيح أبو موسى الأشعرى ، ويقال فيها توفى الحكم بن عمرو الغفارى ، وحبيب بن مسلمة الأمير ، وأم المؤمنين أم حبيبة ، وقتل بكابل أبو قتادة العدوى وقيل بل هو أبو رفاعة وافتتحها ابن سمرة . وفيها غزا المهلب بن أبى صفرة أرض الهند وسار إلى قندابيل وكسر العدو وسلم وغنم وهى أول غزواته ، وكان من سبى كابل فيما ذكر خليفة : ابن مكحول ونافع مولى ابن عمر وكيسان والد أيوب السختيانى وسالم الأفطس وفيها استلحق معاوية زياد بن أبيه . وفيها حج معاوية بالناس

﴿ سنة خمس واربعين ﴾

فيها توفى زيد بن ثابت على الصحيح ، وعاصم بن عدى ، والمستور بن شداد الفهرى ، وسلمة بن سلامة بن وقش ، وحفصة أم المؤمنين بخلف ، وأبو بردة بن نيار . وفيها عزل معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة واستعمل عليها الحارث ابن عمرو الأزدى ثم عزل عن قريب وولى عليها زياد ابن أبيه ، فبادر زياد وقتل سهم بن غالب الهجيمى الذى كان قد خرج فى أول امرة معاوية وصلبه . وفيها غزا معاوية بن حديج إفريقية . وفيها سار عبد الله بن سوار العبدى فافتتح القيقان وغنم وسلم .

﴿ سنة ست واربعين ﴾

فيها توفى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى على الأصح ، ومحمد بن مسلمة

وقد مر . وفيها عزل معاوية عبد الرحمن بن سمرة عن سجستان وولاها الربيع بن زياد الحارثى فخاف الترك . وفيها جمع كابل شاه وزحف إلى المسلمين فنزح المسلمون عن كابل ثم لقيهم الربيع بن زياد فهزمهم الله وسار وراءهم المسلمون إلى الرخج . وفيها شتى المسلمون بأرض الروم والله أعلم .

﴿ سنة سبع واربعين ﴾

فيها غزا عبد الله بن سوار العبدى القيقان فجمع له الترك والتقوا فاستشهد عبد الله وسار ذلك الجيش وغلب المشركون على القيقان . وفيها سار رويفع بن ثابت الأنصارى من أطرابلس المغرب فدخل افريقية ثم انصرف من سنته ، وأقام الموسم عنبسة بن أبى سفيان . وفيها عزل عقبة بن عامر عن مصر وأمر عليها مسلمة بن مخلد . وفيها شتى مالك بن هبيرة بأرض الروم . وفيها توفى اهبان ابن أوس ، وعتى بن ضمرة .

﴿ سنة ثمان واربعين ﴾

فيها عزل معاوية مروان عن المدينة وولاها سعيد بن العاص الأموى ، وكتب معاوية إلى زياد لما بلغه قتل عبد الله بن سوار : انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجهه إليه ، قال فوجه زياد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى . وفيها قتل بالهند عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى . وقيل توفى فيها الحارث بن قيس الجعفى الفقيه صاحب ابن مسعود ، وخزيمة الأسدى .

﴿ سنة تسع واربعين ﴾

فيها توفى الحسن بن على رضى الله عنهما ، وأبو بكرة الثقفى فى قول ، وعبد الله ابن قيس العتقى له صحبة . وفيها قتل زياد بالبصرة الخطيم الباهلى الخارجى ، وفى ولاية المغيرة على الكوفة خرج شبيب بن بجرة الأشجعى فوجه إليه المغيرة كثير ابن شهاب الحارثى فقتله بأذربيجان ، وكان شبيب ممن شهد النهروان . وفيها شتى

مالك بن هبيرة بأرض الروم وقيل بل شتاها فضالة بن عبيد الأنصارى . وأقام الحج سعيد بن العاص .

(سنة خمسين)

فيها توفى الحسن بن على ، قاله جماعة ، وعبد الرحمن بن سمرة ، وعمرو بن الحمق الخزاعى ، وكعب بن مالك الأنصارى الشاعر ، والمغيرة بن شعبة ، ومدلاج[1] بن عمرو ، وصفية أم المؤمنين . ولما احتضر المغيرة استخلف على الكوفة ابنه عروة أو جرير بن عبد الله فجمع معاوية المصرين البصرة والكوفة تحت امرة زياد فعزل زياد عن سجستان الربيع واستعمل عليها عبيد الله بن أبى بكرة . وفيها أنفذ معاوية عقبة بن نافع إلى إفريقية فخط القيروان وأقام بها ثلاث سنين . وقال محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال لما افتتح عقبة إفريقية ووقف على مكان القيروان قال : يا أهل الوادى إنا حالون إن شاء الله فاظعنوا ـ ثلاث مرات ، قال فما رأينا حجراً ولا شجراً إلا يخرج من تحته دابة حتى هبطن بطن الوادى ، ثم قال للناس : انزلوا باسم الله . وفيها وجه زياد الربيع الحارثى إلى خراسان فغزا بلخ وكانت قد أغلقت بعد رواح الأحنف ابن قيس عنها فصالحوا الربيع ، ثم غزا الربيع قهستان ففتحها عنوة . وفيها فتح معاوية بن حديج فتحاً بالمغرب وكان قد جاءه عبد الملك بن مروان فى مدد أهل المدينة وهذه أول غزاة لعبد الملك . وفيها غزوة القسطنطينية ، كان أمير الجيش إليها يزيد بن معاوية وكان معه وجوه الناس ، وممن كان معه أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه . وقال سعيد بن عبد العزيز لما قتل عثمان لم يكن للناس غازية ولا صائفة حتى اجتمعوا على معاوية سنة أربعين فأغزى الصوائف وشتاهم بأرض الروم ثم غزاهم ابنه يزيد فى جماعة من الصحابة فى البر والبحر حتى أجازهم الخليج وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها ثم قفل راجعاً . وفيها دعا معاوية أهل الشام

---

(١) فى الأصل « مدلاح » والتصويب من الاصابة .

إلى البيعة بولاية العهد من بعده لابنه يزيد فبايعوه . وفيها غزا سنان بن سلمة بن المحبق القيقان فجاءه جيش عظيم من العدو فقال سنان لأصحابه أبشروا فانكم بين خصلتين الجنة أو الغنيمة ، ففتح الله عليه ونصره وما أصيب من المسلمين إلا رجل واحد .

(تراجم أهل هذه الطبقة)

على ترتيب الحروف

(الأرقم بن أبى الأرقم) بن أسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومى أحد السابقين الأولين ، واسم أبيه عبدمناف ، استخفى النبى ﷺ فى أوائل الاسلام فى داره وهى عند الصفا ، شهد بدراً وعاش إلى دهر معاوية ، وسيأتى .

(الأسود بن سريع) بن حمير بن عبادة التميمى السعدى أبوعبدالله صاحب رسول الله ﷺ ، هو أول من قص بجامع البصرة ، روى عنه الأحنف بن قيس والحسن وعبد الرحمن بن أبى بكرة ، يقال توفى سنة اثنتين وأربعين .

(أمامة بنت أبى العاص) بن الربيع بن عبد العزى بن عبدشمس الأموية النبوية بنت السيدة زينب ابنة رسول الله ﷺ ، وهى التى كان يحملها النبى ﷺ فى الصلاة ، تزوجها على رضى الله عنه فى امرة عمر وبقيت معه إلى أن استشهد وجاءه منها أولاد ، ثم تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب فتوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيي .

(اهبان بن أوس) الأسلمى أبوعقبة ، مكلم الذئب ، وكان من أصحاب الشجرة ، روى له البخارى حديثاً واحداً .

(اهبان بن صيفى) ـ ت ق ـ الغفارى أبو مسلم ، نزل البصرة ، روت عنه بنته عائشة أن علياً رضى الله عنه أتاه بعد فتنة الجمل فقال ما خلفك عنا ؟ ! وكان قد اتخذ سيفاً من خشب وله قصة مشهورة صحيحة عن بنته ، قال لما احتضر كفنونى فى ثوبين فزدناه ثوباً فدفناه فيه ، فأصبح ذلك القميص موضوعاً على المشجب .

(جارية بن قدامة) التميمي السعدي أبو أيوب ، ويقال أبو يزيد ، له صحبة ، وكان بطلا شجاعاً شريفاً مطاعاً من كبار أمراء علي ، شهد معه صفين ثم وفد بعده على معاوية مع ابن عمه الأحنف ، وكان سفاكاً فاتكاً ، ويدعى محرقاً لأن معاوية وجه ابن الحضرمي إلى البصرة بنعي عثمان وليستنفرهم ، فوجه علي جارية هذا فتحصن منه ابن الحضرمي كما ذكرنا فأحرق عليه الدار فاحترق فيها خلق ، يروى أن علياً بلغه ما صنع بسر بن أرطاة من السفك بالحجاز ، فبعث جارية هذا فجعل لا يجد أحداً خلع علياً إلا قتله وحرقه بالنار حتى انتهى إلى اليمن فسمي محرقاً .

(جبلة بن الأيهم[١]) أبو المنذر الغساني ملك آل جفنة عرب الشام ، وكان ينزل الجولان ، كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الاسلام فأسلم وأهدى لرسول الله ﷺ هدية ، فلما كان زمن عمر داس جبلة رجلا من مزينة فوثب المزني فلطمه فأخذه وانطلق به إلى أبي عبيدة فقالوا هذا لطم جبلة قال فليلطمه ، قالوا وما يقتل ولا تقطع يده ؟ قال لا ، فغضب جبلة وقال بئس الدين هذا ، ثم دخل بقومه إلى أرض الروم وتنصر ، وقيل إنه إنما أسلم يوم اليرموك ثم ندم على تنصره فلم يسلم فيما علمت .

(جبلة بن عمرو) بن أوس بن عامر الأنصاري الساعدي ، وهم بعضهم وقال هو أخو أبي مسعود البدري : فأبو مسعود من بني الحارث بن الخزرج . شهد أحداً وغيرها وشهد فتح مصر وصفين . قال ابن عبد البر : كان فاضلا من فقهاء الصحابة ، روى عنه ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار . وقال ابن سيرين : كان بمصر جبلة الأنصاري له صحبة جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها . وقال ابن يونس : غزا جبلة بن عمرو افريقية مع معاوية بن حديج سنة خمسين ، قال سليمان بن يسار نفلنا معاوية بافريقية فأبى جبلة أن يأخذ من النفل شيئاً .

(جندب بن كعب) ـ ت ـ بن عبد الله بن تميم الازدي الغامدي[٢] الذي قتل الساحر على الصحيح ، وكان هذا الساحر يقتل رجلا ثم يحييه و يدخل في

---

(١) في الأصل « الأهيم » .

(٢) في الأصل « العاهدي » والتصحيح من الاستيعاب .

فم ناقة ويخرج من حياها ، فضرب جندب بن كعب عنقه ثم قال أحي نفسك وتلا (أفتأتون[١] السحر وأنتم تبصرون) فرفعوا جندباً إلى الوليد بن عقبة فحبسه فلما رأى السجان قومه وصلاته أطلقه ، وقيل بل قتل السجان أقرباء جندب وأطلقوه فذهب إلى أرض الروم يجاهد ، ومات سنة خمسين ، وكان شريفاً كبيراً في الازد ، وقيل بل الذي قتل الساحر جندب الخير المذكور بعد الستين

(جعفر بن أبي سفيان) بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابن ابن عم رسول الله ﷺ ، شهد حنيناً مع أبيه وثبتا يومئذ ، لا أعلم له رواية ، قال ابن سعد : مات وسط إمرة معاوية .

(حارثة بن النعمان) بن رافع ـ وقيل نفع بدل رافع ـ الأنصاري الخزرجي أحد من شهد بدراً و بقي إلى هذا الوقت .

(الحارث بن قيس) الجعفي الكوفي العابد ، صحب علياً وابن مسعود ، ولا يكاد يوجد له حديث مسند ، بل روى عنه خيثمة بن عبد الرحمن قال إذا كنت في الصلاة فقال لك الشيطان انك ترائي فزدها طولا ، وحكى عنه أبو داود الأعمى ويحيي بن هانيء المرادي . قال خيثمة : كان الحارث بن قيس من أصحاب ابن مسعود وكانوا معجبين به ، كان يجلس إليه الرجل والرجلان فيحدثهما فاذا كثروا قام وتركهم ، وقال حجاج بن دينار كان أصحاب عبد الله ستة : علقمة والحارث بن قيس والأسود وعبيدة ومسروق وعمرو بن شرحبيل . قال ابن المديني : قتل الحارث مع علي ، وأما خيثمة بن عبد الرحمن فقال صلى عليه أبو موسى الأشعري رحمه الله .

(حبيب بن مسلمة القرشي) ـ د ق ـ الفهري له صحبة ، روى عنه زياد بن حارثة في النفل ، وهو الذي افتتح أرمينية زمن عثمان ثم كان من خواص معاوية وله معه آثار محمودة شكرها له معاوية ، يروى أن الحسن قال : ياحبيب رب مسير لك في غير طاعة الله ، قال أما إلى أبيك فلا ، قال بلى والله ولقد طاوعت معاوية

(١) في الأصل « تأتون » وهو خطأ .

على دنياه وسارعت فى هواه فلئن كان قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى دينك فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول . قيل توفى سنة اثنتين ، وقيل سنة أربع وأربعين ، قيل لم يبلغ الخمسين ، وكان شريفاً مطاعا معظما .

(حجر بن يزيد) بن مسلمة الكندى المعروف بحجر الشر لأنه كان شريراً ، وقالوا فى حجر بن عدى حجر الخير ، له وفادة على النبى ﷺ فأسلم ثم رجع إلى اليمن ثم نزل الكوفة وشهد الحكمين ثم ولاه معاوية أرمينية .

(الحسن بن على) ٤

ابن أبى طالب بن عبد المطلب أبو محمد الهاشمى السيد ، ريحانة رسول الله ﷺ وابن بنته السيدة فاطمة . ولد فى شعبان سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل فى نصف رمضان منها . قاله الواقدى ، له صحبة ورواية عن أبيه وجده ، روى عنه ابنه الحسن وسويد بن غفلة والشعبى وأبو الجوزاء السعدى وآخرون ، وكان يشبه النبى ﷺ . قاله أبو جحيفة وأنس فيما صح عنهما ، وقد رآه أبو بكر الصديق يلعب فأخذه وحمله على عنقه وقال * بأبى شبيه بالنبى ليس شبيهاً بعلى * وعلى يبتسم . وقال أسامة بن زيد كان النبى ﷺ يأخذنى والحسن فيقول اللهم إنى أحبهما فأحبهما . وقال أبو بكرة : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن على إلى جنبه وهو يقول : إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين . أخرجه البخارى . وقال يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى نعم[1] عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . صححه الترمذى . وعن أسامة بن زيد قال : خرج إلى رسول الله ﷺ ليلة وهو مشتمل على شىء فلما فرغت من حديثى قلت ما هذا الذى أنت مشتمل عليه ؟ فكشف فاذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما . قال الترمذى : حديث حسن غريب . قلت

---

(١) بضم فسكون .

رواه من حديث عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر مدنى مجهول عن مسلم بن
أبى سهل النبال ـ وهو مجهول أيضا ـ عن الحسن بن أسامة بن زيد ـ وهو كالمجهول ـ
عن أبيه وما أظن لهؤلاء الثلاثة ذكر فى رواية إلا فى هذا الواحد ، تفرد به موسى
ابن يعقوب الزمعى عن عبد الله . وتحسين الترمذى لا يكفى فى الاحتجاج بالحديث
فانه قال : وما ذكرنا فى كتابنا من حديث حسن فانما أردنا بحسن إسناده عندنا
كل حديث لا يكون فى إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً ويروى
من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن . وقال يوسف بن ابرهيم سمعت
أنساً يقول سئل رسول الله ﷺ أى أهل بيتك أحب إليك ؟ قال الحسن
والحسين ، وكان يقول لفاطمة ادعى لى ابنى ، فيشمهما ويضمهما إليه . حسنه
الترمذى . وقال ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن ذر عن حذيفة : سمع
النبى ﷺ يقول هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه
أن يسلم على و يبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين
سيدا شباب أهل الجنة . قال الترمذى : حسن غريب . وصحح الترمذى من
حديث عدى بن ثابت عن البراء قال رأيت النبى ﷺ واضعاً الحسن على عاتقه وهو
يقول اللهم إنى أحبه فأحبه . وصحح أيضاً بهذا السند أن النبى ﷺ أبصر الحسن والحسين
فقال اللهم إنى أحبهما فأحبهما . وقال جرير بن عبد الحميد عن قابوس عن أبيه عن ابن
عباس إن رسول الله ﷺ فرج بين فخذى الحسن وقبل زبيبته . قابوس حسن الحديث.

ومناقب الحسن رضى الله عنه كثيرة ، وكان سيداً حليماً ذا سكينة ووقار وحشمة ،
كان يكره الفتن والسيف ، وكان جواداً ممدحاً ، تزوج سبعين امرأة و يطلقهن وقلما كان
يفارقه أربع ضرائر . وعن جعفر الصادق قال قال على : يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن
فانه رجل مطلاق ، فقال رجل والله لنزوجنه فما رضى أمسك وما كره طلق . وقال ابن
سيرين : تزوج الحسن بن على امرأة فبعث إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف
درهم . وقال ابن سيرين إن الحسن كان يجيز الرجل الواحد بمائة ألف درهم .
وقال غيره حج الحسن بن على خمس عشرة مرة ، وقيل إنه حج أكثرهن ماشياً من

المدينة إلى مكة و إن نجائبه تقاد معه . وقال جرير : بايع أهل الكوفة الحسن وأحبوه أكثر من أبيه . روى الحاكم فى مستدركه من طريق عمرو بن محمد العنقزى حدثنا زمعة عن سلمة بن وهرام عن طاووس عن ابن عباس قال أقبل النبى ﷺ قد حمل الحسن على كتفه فقال الرجل نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبى ﷺ ونعم الراكب هو . شعبة ثنا يزيد بن خمير[1] سمع عبد الرحمن بن جبير عن أبيه قال قلت للحسن إنهم يقولون إنك تريد الخلافة ، فقال قد كانت جماعة العرب فى يدى يحاربون من حاربت و يسالمون من سالمت ، تركتها ابتغاء لوجه الله وحقن دماء الامة ثم ابتزها بأتياس أهل الحجاز . ابن عيينة ثنا أبو موسى سمعت الحسن يقول : استقبل الحسن بن على معاوية بكتائب أمثال الجبال ، فقال عمرو بن العاص : والله إنى لأرى كتائب لاتولى أو تقتل أقرانها ، وقال معاوية ـ وكان خير الرجلين ـ أرأيت إن قتل هؤلاء هؤلاء من لى بذراريهم من لى بأمورهم من لى بنسائهم ، قال فبعث عبدالرحمن بن سمرة فصالح الحسن معاوية وسلم الامر له و بايعه بالخلافة على شروط ووثائق ، وحمل إليه معاوية مالا ، يقال خمسمائة ألف فى جمادى الاولى سنة إحدى . وقال عبد الله بن بريدة : قدم الحسن فاجتمع بمعاوية بعد ما أسلم إليه الخلافة فقال معاوية : لأجيزنك بجائزة ما أجزت بها أحداً قبلك ولا أجيز بها أحداً بعدك ، فأعطاه أربعمائة ألف ، ثم إن الحسن رضى الله عنه رجع بآل بيته من الكوفة ونزل المدينة .

قال ابن عون عن عمير بن إسحق قال عدنا الحسن بن على قبل موته فقام وخرج من الخلاء فقال إنى والله قد لفظت طائفة من كبدى قلبتها بعود و إنى قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذا قط ، فحرض به الحسين أن يخبره من سقاه فلم يخبره وقال : الله أشد نقمة إن كان الذى أظن و إلا فلا يقتل بى والله برىء . وقال قتادة قال الحسن بن على لم أسق مثل هذه المرة . وقال حريز بن عثمان ثنا عبدالرحمن ابن أبى عوف الجرشى قال لما بايع الحسن معاوية قال له عمرو بن العاص، وأبو الأعور

(١) فى الأصل « ضمير » ، والتصويب من خلاصه التذهيب .

السلمى لو أمرت الحسن فصعد المنبر فتكلم عي عن المنطق فيزهد فيه الناس ، فقال معاوية لا تفعلوا فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه وشفته ولن يعيا لسان مصه النبي ﷺ أو شفة ، قال فأبوا على معاوية فصعد معاوية المنبر ثم أمر الحسن فصعد وأمره أن يخبر الناس إنى قد بايعت معاوية ، فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا وإنى قد أخذت لكم على معاوية أن يعدل فيكم وأن يوفر عليكم غنائمكم وأن يقسم فيكم فيأكم ، ثم أقبل على معاوية فقال أكذاك ؟ قال نعم ، ثم هبط من المنبر وهو يقول ويشير باصبعه إلى معاوية (وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) فاشتد ذلك على معاوية ، فقالوا لو دعوته فاستنطقته يعنى استفهمته ما عنى بالآية ، فقال مهلا فأبوا عليه ، فدعوه فأجابهم فأقبل عليه عمرو فقال له الحسن : أما أنت فقد اختلف فيك رجلان رجل من قريش ورجل من أهل المدينة فادعياك فلا أدرى أيهما أبوك ، وأقبل عليه أبو الأعور فقال له الحسن : ألم يلعن رسول الله ﷺ رعلا وذكوان وعمرو بن سفيان ، وهذا اسم أبى الأعور ، ثم أقبل عليه معاوية يعينهما فقال له الحسن : أما علمت أن رسول الله ﷺ لعن قائد الأحزاب وسائقهم وكان أحدهما أبو سفيان والآخر أبو الأعور السلمى . زهير بن معاوية ثنا أبو روق الهمدانى ثنا أبو الغريف قال كنا فى مقدمة الحسن اثنى عشر ألفا تقطر سيوفنا من الجدة[1] عليه ، فقال الشاميون فلما أتانا صلح الحسن لمعاوية كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ ، قال وقام سفيان من الليل إلى الحسن فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين ، فقال لا تقل ذاك إنى كرهت أن أقتلكم فى طلب الملك . قال ابن عبد البر قال قتادة وأبو بكر بن حفص سم الحسن وزوجته بنت الأشعث بن قيس . وقالت طائفة كان ذلك بتدسيس معاوية إليها وبذل لها على ذلك وكان لها ضرائر . قلت هذا شيء لا يصح فمن الذى اطلع عليه . قال ابن عبد البر : روينا من وجوه انه لما احتضر قال يا أخى إياك ان تستشرف لهذا الأمر

---

(١) الجدة : الغضب كما فى القاموس ، وفى الأصل « الحدة » .

فان أباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر ثم استشرف لها فصرفت عنه إلى عمر ثم لم يشك وقت الشورى أنها لا تعدوه فصرفت عنه إلى عثمان فلما مات عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له و إنى والله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا أعرفن ما استخفك سفهاء الكوفة فأخرجوك ، وقد كنت طلبت إلى عائشة أن أدفن مع رسول الله ﷺ فاذا مت فاطلب ذلك إليها وما أظن القوم إلا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم . فلما مات أتى الحسين عائشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة ، ثم دفن فى البقيع إلى جنب أمه ، وشهده سعيد بن العاص وهو الأمير فقدمه الحسين للصلاة عليه وقال هى السنة . توفى الحسن رضى الله عنه فى ربيع الأول سنة خمسين ، ورخه فيها المدائنى وخليفة العصفرى وهشام بن الكلبى والزبير بن بكار والغلابى وغيرهم . وقال الواقدى ومحمد بن سعد : توفى سنة تسع وأربعين بالمدينة رضى الله عنه .

﴿ الحكم بن عمرو ﴾ خ ٤

الغفارى أخو رافع بن عمرو وإنما هما من بنى ثعلبة أخى غفار ، للحكم صحبة ورواية ، ونزل البصرة ، وكان رجلا صالحاً فاضلا ، قد ولى غزو خراسان فسباهم وغنم ، وتوفى بمرو ، وروى عنه أبو الشعثاء جابر بن زيد وسوادة بن عاصم والحسن البصرى وابن سيرين ، وكان محمود السيرة ، توفى سنة خمس وأربعين وقيل سنة خمسين . هشام بن حسان ان زياداً بعث الحكم بن عمرو على خراسان فأصابوا غنائم فكتب إليه لا تقسم ذهباً ولا فضة ، فكتب إليه أقسم بالله لو كانت السموات والارض رتقاً على عبد فاتقى الله يجعل الله له من بينهما مخرجا والسلام . وروى ان عمر نظر إلى الحكم بن عمرو وقد خضب بصفرة فقال هذا خضاب أهل الايمان .

﴿ حفصة ام المؤمنين ﴾ ع

بنت أبى حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تزوجها النبى ﷺ سنة ثلاث

من الهجرة ، قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ ، ويروى أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين ، لها عدة أحاديث ، روى عنها أخوها عبدالله ابن عمر وحارثة بن وهب الخزاعي وشتير بن شكل والمطلب بن أبي وداعة وعبدالله ابن صفوان الجمحي وغيرهم وأمها - أعني حفصة وعبد الله - هي زينب أخت عثمان بن مظعون ، وكانت حفصة قبل النبي ﷺ تحت خنيس بن حذافة السهمي أحد من شهد بدراً فتوفي بالمدينة فلما تأيمت عرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه فغضب عمر ثم عرضها على عثمان فقال لا أريد أن أتزوج اليوم فشكاه إلى النبي ﷺ فقال تتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة ثم خطبها منه فزوجه عمر ثم لقي أبو بكر عمر فقال لا تجد علي فان رسول الله ﷺ كان ذكر حفصة فلم أكن لأفشي سره فلو تركها لتزوجتها . عفان وجماعة عن حماد ابن سلمة أنبأ أبو عمران الجوني عن قيس بن زيد أن رسول الله ﷺ طلق حفصة فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فبكت وقالت والله ما طلقني عن شبع فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها فتجلببت[1] فقال إن جبريل قال راجع حفصة فانها صوامة قوامة . حديث مرسل قوي الاسناد . هشيم أنبأ حميد عن أنس ان النبي ﷺ لما طلق حفصة أمر أن يراجعها . عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر أوصى إلى حفصة . موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر قال طلق رسول الله ﷺ حفصة فبلغ ذلك عمر فحثا على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها[2] ، فنزل جبريل من الغد فقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر ، وفي رواية وهي زوجتك في الجنة . رواه موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر . توفيت سنة إحدى وأربعين وقيل سنة خمس وأربعين ، وصلى عليها مروان وهو والي المدينة . قاله الواقدي .

(حنظلة بن الربيع) - م ت ن ق - بن صيفي التميمي الحنظلي الأسيدي

---

(١) الكلمة في الأصل مصحفة ، والتصحيح من (مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٤٥)

(٢) « بعدها » زيادة من (مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٤٤) .

الكاتب كاتب رسول الله ﷺ ، وهو ابن أخى حكيم العرب أكثم بن صيفى ، كان حنظلة ممن اعتزل الفتنة وكان بالكوفة فلما شتموا عثمان انتقل إلى قرقيسياء ، روى عنه مرقع (١) بن صيفى وأبو عثمان النهدى (٢) ويزيد بن عبد الله بن الشخير والحسن وغيرهم .

(خريم بن فاتك) ـ ٤ ـ أبو أيمن الأسدى فاسم (٣) أبيه الأخرم بن شداد ، وخريم هو أخو سبرة ووالده فاتك قيل انه شهد بدراً وروى عن النبى ﷺ وعن كعب ، روى عنه ابنه فاتك ووابصة بن معبد وأبو هريرة وابن عباس والمعرور ابن سويد وشمر بن عطية ، ونزل الرقة وبها توفى زمن معاوية ، روى أبو اسحق السبيعى عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله ﷺ نعم الرجل أنت ياخريم لولا خلتين فيك ، قلت وما هما ؟ قال إسبالك إزارك وإرخاؤك شعرك . رواه أحمد فى مسنده . وقال البخارى فى تاريخه خريم بن فاتك شهد بدراً ، وقال قال أبو اسحق كنيته أبو يحيى .

(دحية بن خليفة) د

ابن فروة بن فضالة الكلبى القضاعى ، أرسله النبى ﷺ بكتابه إلى قيصر ، وله أحاديث ، روى عنه الشعبى وعبد الله بن شداد بن الهاد ومحمد ابن كعب القرظى وخالد بن يزيد بن معاوية ومنصور بن سعيد ، وكان يوم اليرموك أميراً على كردوس (٤) ثم سكن المزة . قال ابن سعد : أسلم دحية قبل بدر ولم يشهدها وكان يشبه بجبريل عليه السلام ، وبقى إلى زمن معاوية . وقال عفير بن معدان عن قتادة عن أنس ان النبى ﷺ كان يقول يأتينى جبريل فى صورة دحية . وكان دحية رجلا جميلا ، وقال رجل لعوانة بن الحكم أجمل الناس جرير بن عبد الله ،

---

(١) بضم الميم وفتح المهملة والقاف الثقيلة . و بالأصل « مرفع » والتصويب من خلاصة التذهيب . (٢) فى الأصل « الهندى » .

(٣) فى الأصل « قاسم » . (٤) الكردوس : كتيبة الخيل .

فقال بل أجمل الناس من ينزل جبريل على صورته ، يعنى دحية . وقال ابن قتيبة من حديث ابن عباس كان دحية إذا قدم لم تبق معصر إلا خرجت تنظر إليه . المعصر : هى التى دنت من الحيض ، ويقال هى التى أدركت .

(ركانة بن عبد يزيد) ـ د ت ق ـ بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ابن قصى المطلبى ، من مسلمة الفتح ، له صحبة ورواية ، روى عنه ابنه يزيد وغيره ، وهو الذى صارع النبى ﷺ بمكة قبل الهجرة وكان أشد قريش ، فقال يا محمد إن صرعتنى آمنت بك ، فصرعه النبى ﷺ ، فقال يا محمد إنك ساحر ، ولما أسلم أعطاه النبى ﷺ خمسين وسقاً بخيبر ، وسكن المدينة وبها توفى فى أول خلافة معاوية .

(رويفع بن ثابت الأنصارى) ـ د ت ن ـ النجارى ، له صحبة ، شهد فتح مصر ، وروى أحاديث ، روى عنه حنش الصنعانى[1] و بشر بن عبيد الله ومرثد[2] اليزنى ، وولى غزو افريقية لمعاوية سنة ست وأربعين ، وقال أحمد بن عبد الله البرقى : توفى ببرقة وهو أمير عليها ، رأيت قبره ببرقة رضى الله عنه .

(زياد بن لبيد) ـ ق ـ بن ثعلبة بن سنان أبو عبد الله الخزرجى ، أحد بنى بياضة ، شهد بدراً والعقبة ، وكان لبيباً فقيهاً ولى للنبى ﷺ حضرموت وله أثر حسن فى قتال أهل الردة ، روى عنه أبو الدرداء ـ ومات قبله ـ وعوف بن مالك وسالم بن أبى الجعد ، وروايته مرسلة ، وقد كان أسلم وسكن مكة ثم هاجر فهو أنصارى مهاجرى ، له حديث فى ذهاب العلم ، قال خليفة : مات فى أول خلافة معاوية .

﴿ زيد بن ثابت ﴾ ع

ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو سعيد وأبو خارجة الأنصارى النجارى المقرئ الفرضى كاتب الوحى ، قتل أبوه يوم بعاث قبل الهجرة ، وقدم النبى ﷺ المدينة وزيد صبى ابن إحدى

---

(١) فى الاصل « الصغانى » ، والتصحيح من (اللباب فى الانساب ج٢ص٦١) .

(٢) فى الاصل مهمل ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

عشرة سنة فأسلم وتعلم الخط العربى والخط العبرانى ، وكان فطناً ذكياً إماماً فى القرآن إماماً فى الفرائض ، روى عن النبى ﷺ وعرض عليه القرآن وروى أيضاً عن أبى بكر وعمر ، وعنه ابنه خارجة وابن عباس وابن عمر وأنس ومروان ابن الحكم وعبيد بن السباق وعطاء بن يسار و بسر بن سعيد وعروة بن الزبير وطاووس وخلق سواهم ، وعرض عليه القرآن طائفة ، قال أبو عمرو الدانى عرض عليه ابن عباس وأبو العالية وأبو عبد الرحمن السلمى ، وشهد الخندق وما بعدها ، وكان عمر إذا حج استخلفه على المدينة ، وهو الذى ندبه عثمان لكتابة المصاحف ، وهو الذى تولى قسمة غنائم اليرموك . وقال ابن أبى الزناد عن أبيه عن خارجة ابن زيد عن أبيه قال قدم النبى ﷺ المدينة وأنا ابن إحدى عشرة سنة وأمرنى أن أتعلم كتاب يهود فكنت أقرأ إذا كتبوا إليه ولما قدم أبى بى إليه فقالوا هذا غلام من بنى النجار وقد قرأ مما أنزل عليك بضع عشرة سورة ، فقرأت عليه فأعجبه ذلك وقال : يا زيد تعلم لى كتاب يهود فانى والله ما آمنهم على كتابى ، قال فتعلمته فحذقته فى نصف شهر . وعن زيد قال كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحى بعث إلى فكتبته . وقال زيد قال لى أبو بكر إنك شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه ، فقلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ! قال هو والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك . وقال أنس جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : أبى ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد الأنصارى . وقال أنس قال رسول الله ﷺ أفرض أمتى زيد بن ثابت . ويروى عن عمر عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأشدهم فى أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد وأقرؤهم أبى ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . رواه الترمذى وقال غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه . وقد رواه أبو قلابة عن أنس . قلت هو صحيح من حديث أبى قلابة رواه جماعة عن خالد الحذاء

عن أبى قلابة عن أنس قال قال النبى ﷺ أعلمهم بالفرائض زيد . وقال الشعبى غلب زيد الناس على اثنتين على الفرائض والقرآن . وقال مسروق كان أهل الفتوى من الصحابة : عمر وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبى بن كعب وأبو موسى . وقال أبو نضرة عن أبى سعيد لما قال قائل الأنصار : منكم أمير ومنا أمير قال فقام زيد بن ثابت فقال إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين ونحن أنصاره ، فقال أبو بكر جزاكم الله يا معشر الانصار خيراً وثبت قائلكم لو قلتم غير هذا ما صالحناكم . وعن ابن عمر قال فرق عمر الصحابة فى البلدان وحبس زيد بن ثابت بالمدينة يفتى أهلها . وعن سليمان بن يسار قال ما كان عمر وعثمان يقدمان أحداً على زيد بن ثابت فى القضاء والفتوى والفرائض والقراءة . وقال حجاج بن أرطاة عن نافع قال استعمل عمر زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقاً . وقال ابن شهاب لو هلك عثمان وزيد بن ثابت فى بعض الزمان لهلك علم الفرائض لقد أتى على الناس زمان وما يعلمها غيرهما . وقال أحمد بن عبد الله العجلى : الناس على قراءة زيد وفرض زيد . وقال محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن ابن عباس إنه قدم إلى زيد بن ثابت فأخذ له بركابه فقال تنح يا بن عم رسول الله ، قال إنا هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا . وقال الاعمش عن ثابت بن عبيد[1] قال كان زيد بن ثابت من أفكه الناس فى أهله ومن أزمتهم عند القوم . وقال يحيى بن سعيد : لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة مات حبر[2] الامة ولعل الله أن يجعل فى ابن عباس منه خلفاً . الانصارى ثنا هشام بن حسان ثنا محمد بن سيرين قال خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين فدخل داراً فقيل له فقال إنه من لا يستحى من الناس لا يستحى من الله . قال الواقدى ويحيى بن بكير وخليفة ومحمد بن عبد الله بن نمير توفى سنة خمس وأربعين . وقال على بن المدينى توفى سنة أربع وخمسين . وقال أحمد بن حنبل وأبو حفص

---

(١) فى الاصل « عبية » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) فى الاصل « خير » ، والتصحيح من (مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٤٥) .

الفلاس : سنة إحدى وخمسين . وقال الهيثم بن عدى والمدائنى ويحيى بن معين توفى سنة خمس وخمسين[1] .

(زيد بن عمر بن الخطاب) القرشى العدوى ، وأمه أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء ، قال عطاء الخراسانى توفى شاباً ولم يعقب . وقال ابن عمر انه صلى على أخيه زيد وأمه أم كلثوم . وقال أبو عمرو بن العلاء عن رجل من الانصار عن أبيه قال وفدنا مع زيد بن عمر إلى معاوية فأجلسه على السرير وهو يومئذ من أجمل الناس فأسمعه بسر بن أبى أرطاة كلمة فنزل إليه زيد فخنقه حتى صرعه وبرك على صدره وقال لمعاوية إنى لأعلم أن هذا عن رأيك وأنا ابن الخليفتين ، ثم خرج إلينا زيد وقد تشعث رأسه وعمامته ثم اعتذر إليه معاوية وأمر له بمائة ألف وأمر لكل واحد منا بأربعة آلاف ونحن عشرون رجلا . يقال أصابه حجر فى خربة ليلا فمات .

(سالم بن عمير) بن ثابت بن النعمان الأنصارى الأوسى أحد البكائين ، شهد بدراً والمشاهد وبقى إلى خلافة معاوية .

(سفيان بن عبد الله) ـ م ت ن ق ـ بن ربيعة بن الحارث ـ وقيل ابن عبد الله ـ بن حطيط بن عمرو الثقفى الطائفى ، ولى الطائف لعمر بن الخطاب ، وله صحبة ورواية ، وهو الذى قال له رسول الله ﷺ قل آمنت بالله ثم استقم . روى عنه ابناه عبيد الله وعاصم وعروة بن الزبير وعبد الرحمن بن ماعز وآخرون .

(سفيان بن مُجيب الأزدى) ولى بعلبك لمعاوية ، وله صحبة ، روى اسماعيل ابن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلام عن حجاج الثمالى ـ وله صحبة ـ قال حدثنى سفيان بن مجيب وكان من قدماء الصحابة .

﴿ السائب بن ابى السائب ﴾ د ن ق

صيفى بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، مختلف فى إسلامه فابن إسحق

---

(١) استبعد هذا ابن الجزرى فى طبقات القراء .

يقول قتل يوم بدر كافراً ثم تبعه الزبير بن بكار ثم نقض الزبير ذلك فى موضعين من كتابه ، والظاهر إسلامه وبقاؤه إلى خلافة معاوية وأنه هو شريك النبى ﷺ كان قبل المبعث . وفى السنن حديث لمجاهد عن قائد السائب عن السائب عن النبى ﷺ وروى الزبير باسناده عن كعب مولى سعيد بن العاص أن معاوية طاف فى خلافته بالبيت فى جنده فزحموا السائب بن صيفى بن عائذ فوقع فقال ما هذا يا معاوية تصرعوننا حول البيت أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ، قال ليتك فعلت فجاءت بمثل ولدك أبى السائب . وقد ورد عن ابن عباس أن السائب أسلم يوم الفتح وأنه من المؤلفة قلوبهم . قال ابن عبد البر : وهو ممن حسن إسلامه . وقد اختلف فى اسم شريك النبى ﷺ على أقوال فقيل هو عبدالله ولد السائب هذا .

(سلمة بن سلامة) بن وقش الأنصارى الأشهلى أبو عوف ، من أهل المدينة كان أحد من شهد بدراً والعقبتين وعاش سبعين سنة ، توفى سنة خمس وأربعين وقيل سنة أربع وثلاثين ، روى عنه محمود بن الربيع فى مسند أحمد .

(سهل بن أبى حثمة) – ع –[1] أبو عبد الرحمن وأبو يحيى الأنصارى الخزرجى المدنى ، قال أبو حاتم : كان دليل النبى ﷺ ليلة أحد ، وشهد المشاهد كلها سوى بدر ، حدثنى بذلك رجل من ولده ، وأما الواقدى فقال : توفى النبى ﷺ وله ثمان سنين ، وهذا غلط ، روى عنه من الصحابة محمد بن مسلمة وأبو ليلى الأنصاريان وابنه محمد وابن أخيه محمد بن سليمان وصالح بن خوات و بشير بن يسار وعروة بن الزبير ونافع بن جبير وآخرون ، أظنه توفى فى خلافة معاوية ، ورواية الزهرى عنه مرسلة ، وفى اسم أبيه أقوال .

(سهل بن الحنظلية) – د ت – وهى أمه ، واسم أبيه عمرو – و يقال الربيع – ابن عمرو الأنصارى ، شهد بيعة الرضوان وروى عن النبى ﷺ ، وعنه بشر أبو قيس التغلبى وأبو كبشة السلولى ، وكان رجلا متوحداً ما يجالس أحداً إنما هو فى صلاة فاذا انصرف إنما هو فى تسبيح وذكر ، وشهد أحداً والخندق وسكن

---

(١) فى الأصل « ت ع » وهو خطأ ظاهر .

الشام ، وتوفى فى صدر خلافة معاوية .

(صفوان بن أمية) ـ م ٤ ـ بن خلف أبو وهب الجمحى المكى ، قتل أبوه يوم بدر وأسلم هو يوم الفتح بل بعده وكان من المؤلفة قلوبهم ثم شهد اليرموك أميراً على كردوس ، روى عنه ابنه أمية وابن أخيه حميد بن حجير وسعيد بن المسيب وعبد الله بن الحرث بن نوفل وطاووس ، وشهد حنيناً مع النبى ﷺ وهو على شركه بعد وأعار النبى ﷺ سلاحاً وأدراعاً يومئذ ، وكان شريفاً مطاعاً كثير المال ، ورد أنه ملك قنطاراً من الذهب ، يقال إنه وفد على معاوية فأقطعه زقاق صفوان . وعن أبى حصين الهذلى قال استقرض النبى ﷺ من صفوان بن أمية خمسين ألفاً فأقرضه . قال الهيثم بن عدى والمدائنى مات صفوان سنة إحدى وأربعين ، وقال خليفة سنة اثنتين .

﴿ صفية ام المؤمنين ﴾ ع

بنت حيى بن أخطب بن سعنة من سبط لاوى بن يعقوب بن إسحق بن ابرهيم عليهم السلام ثم من ولد هارون أخى موسى عليهما السلام ، تزوجها سلام اليهودى ثم خلف عليها كنانة بن أبى الحقيق وكانا من شعراء اليهود ثم قتل كنانة يوم خيبر فسباها رسول الله ﷺ من خيبر وجعل صداقها عتقها . روى عنها على ابن الحسين وإسحق بن عبد الله بن الحارث ومولاها كنانة وغيرهم . قال ابن عبد البر روينا أن جارية لصفية أتت عمر فقالت إن صفية تحب السبت وتصل اليهود ، فبعث إليها عمر فسألها فقالت أما السبت فلم أحبه منذ أبدلنى الله به الجمعة وأما اليهود فان لى فيهم رحماً فأنا أصلها ، ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : الشيطان ، قالت فاذهبى فأنت حرة . وفى الترمذى من حديث هاشم بن سعيد الكوفى حدثنا كنانة حدثتنا صفية بنت حيى قالت دخل على رسول الله ﷺ وقد بلغنى عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال ألا قلت وكيف تكونان خيراً منى وزوجى محمد وأبى هارون وعمى موسى ، وكان بلغها أنهما قالتا

نحن أكرم على رسول الله منها نحن أزواجه و بنات عمه . وقال ثابت البنانى حدثتنى سمية عن صفية بنت حيي أن النبى ﷺ حج بنسائه فبرك بصفية جملها فبكت وجاء رسول الله ﷺ لما أخبروه فجعل يمسح دموعها بيده وهى تبكى وهو ينهاها فنزل رسول الله ﷺ بالناس فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش افقرى أختك جملا - وكانت من أكثرهن ظهراً - فقالت أنا أفقر يهوديتك ، فغضب ﷺ فلم يكلمها حتى رجع إلى المدينة ومحرم وصفر فلم يأتها ولم يقسم لها و يئست منه فلما كان ربيع الأول دخل عليها فلما رأته قالت يا رسول الله ما أصنع ؟ قال وكانت لها جارية تخبأها من رسول الله ﷺ فقالت فلانة لك قال فمشى النبى ﷺ إلى سرير وكان قد رفع فوضعه بيده ورضى عن أهله . وقال الحسين بن الحسن الأشقر[١] ثنا اسرائيل عن أبى إسحق عن مالك بن مالك عن صفية بنت حيي قالت قلت يارسول الله ليس من نسائك أحد إلا ولها عشيرة فان حدث بك حدث فالى من ألجأ ؟ قال إلى على . مالك مجهول والحديث غريب ، وكانت من عقلاء النساء . توفيت سنة خمسين وقيل سنة ست وثلاثين .

(ضباعة بنت الزبير) - د ن ق - بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم رسول الله ﷺ وزوجة المقداد بن الأسود ، روى عنها زوجها و بنتها كريمة بنت المقداد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والأعرج .

(عاصم بن عدى) - ن - بن الجد بن العجلان البلوى أبو عمرو و يقال أبو عبد الله ، حليف بنى عمرو بن عوف ، رده النبى ﷺ من بدر إلى مسجد الضرار لشيء بلغه عنهم وضرب له بسهمه وأجره ، وطال عمره ، وكان سيد بنى العجلان ، روى عنه ابنه أبو البداح[٢] حديثاً أخرجه النسائى فى رمى الجمار ، وقال ابن إسحق رده رسول الله ﷺ من الروحاء واستخلفه على العالية فى غزوة بدر ، قيل إنه توفى سنة خمس وأربعين وله من العمر مائة وخمس عشرة سنة . كذا قال الواقدى فى سنه .

---

(١) فى الأصل « الاسفر » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) فى الأصل « أبو البدلع » ، والتصحيح من الاستيعاب .

(عبد الله بن أنيس) - م ٤ - الجهنى ثم الأنصارى حليف الأنصار ، شهد العقبة و بدر[١] لم يشهدها بل شهد أحداً ، كنيته أبو يحيى ، وقيل يقال له الجهنى وليس بجهنى بل ذلك لقب له وهو من قضاعة ، روى ان النبى ﷺ دفع إليه مخصرة كان يتخصر بها ، وهو الذى رحل إليه جابر بن عبد الله إلى مصر وسمع منه حديث القصاص . توفى فى خلافة معاوية ، وسيعاد .

﴿ عبد الله بن سلام ﴾ ع

ابن الحارث أبو يوسف الاسرائيلى النسب حليف الأنصار ، أسلم عند قدوم رسول الله ﷺ المدينة ، وكان اسمه الحصين فسماه عبد الله وشهد له بالجنة . حماد بن سلمة أنبأ عاصم بن بهدلة[٢] عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ أتى بقصعة فقال يجىء رجل من هذا الفج من أهل الجنة يأ كل هذه الفضلة فجاء عبد الله بن سلام فأ كلها . رواه عبد فى مسنده عن عفان عنه . روى عنه أنس بن مالك وقاضى البصرة وزرارة بن أوفى وأبو سعيد المقبرى وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بردة بن أبى موسى وابناه يوسف ومحمد ابنا عبد الله وجماعة ، وشهد فتح بيت المقدس مع عمر وقيل إنه من ذرية يوسف عليه السلام ، وحلفه فى القوافل ، وكان من الأحبار ، تقدم خبر إسلامه فى الترجمة النبوية وان اليهود شهدوا فيه انه عالمهم وابن عالمهم . وفى الصحيح من حديث سعد قال ماسمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد « من أهل الجنة » إلا لعبد الله بن سلام . وقال سعيد : فيه نزلت (وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله) . وجاء من غير وجه أن عبد الله رأى رؤيا فقصها على النبى ﷺ فقال له تموت وأنت مستمسك بالعروة الوثقى . وثبت عن يزيد بن عميرة قال لما احتضر معاذ قيل له أوصنا ، قال أجلسونى ثم قال : إن العلم والايمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما فالتمسوا العلم عن أربعة :

---

(١) فى الاصل « بدراً » وهو خطأ ظاهر .

(٢) فى الاصل « بهذلة » والتصويب من خلاصة التذهيب .

عند عويمر أبى الدرداء وعند سلمان الفارسى وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام الذى كان يهوديا فأسلم فانى سمعت النبى ﷺ يقول إنه عاشر عشرة فى الجنة . أخرجه الترمذى من حديث أبى إدريس الخولانى عن يزيد ، رواه زيد بن رفيع عن معبد الجهنى عن يزيد بن عميرة . اتفقوا على وفاته فى سنة ثلاث وأربعين .

(عبد الله بن قيس العتقى) شهد فتح مصر ، وله صحبة . توفى سنة تسع وأربعين ، ولا تحفظ له رواية .

(عبد الرحمن بن خالد بن الوليد) بن المغيرة المخزومى ، أدرك النبى ﷺ ورآه ، وشهد اليرموك مع أبيه ، وسكن حمص ، وكان أحد الأبطال كأبيه ، وكان معه لواء معاوية يوم صفين ، وكان يستعمله معاوية على غزو الروم ، وكان شريفاً شجاعاً ممدحاً ، روى عنه خالد بن سلمة وعمرو بن قيس وغيرهما . وقال سيف : كان عمره يوم اليرموك ثمان عشرة سنة وكان يومئذ على كردوس . وقال غيره : ولى إمرة حمص مدة وكان مشكور السيرة . قال أبو عبيد وغيره : توفى سنة ست وأربعين .

(عبد الرحمن بن سمرة) ـ ع ـ بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى أبو سعيد القرشى العبشمى ، هكذا نسبه ابن الكلبى ويحيى بن معين والبخارى وأبو عبيد وجماعة ، وزاد فى نسبه مصعب الزبيرى وابن أخيه الزبير ابن بكار بعد حبيب : ربيعة ، أسلم يوم الفتح ونزل البصرة وقال له النبى ﷺ لا تسأل الامارة . وغزا سجستان أميراً كما مضى ، روى عنه ابن عباس وسعيد ابن المسيب وعبد الرحمن بن أبى ليلى وحيان بن عمير ومحمد بن سيرين وحميد بن هلال والحسن البصرى وأخوه سعيد ، ويروى ان اسمه كان عبد كلال فغيره النبى ﷺ . توفى سنة خمسين بالبصرة ويقال سنة إحدى وخمسين .

(عتبة بن فرقد السلمى) ـ ن ـ أبو عبد الله ، له صحبة ورواية وكان من كبار قومه ، نزل الكوفة ، وروى عنه قيس بن أبى حازم والشعبى وغيرهما .

(عتبة بن أبى سفيان) صخر بن حرب بن أمية الأموى ، شهد يوم الدار مع عثمان ، وداره بدمشق بدرب الحبالين ، ولى المدينة وامرة الحج غير مرة ، وحكى

عنه ابنه الوليد أنه شهد الجمل مع عائشة ثم نجا ولحق بأخيه وذهبت عينه يومئذ ، وولى مصر سنة ثلاث وأربعين ، وكان فصيحاً مفوهاً . توفى بثغر الاسكندرية فى ذى القعدة سنة أربع وأربعين ، وهو أخو معاوية لأبيه .

﴿ عثمان بن حنيف ﴾ د ن ق

ابن واهب الأنصارى الأوسى ، له صحبة ، ولاه عمر السواد وتولى مساحته بأمر عمر ، روى عنه ابن أخيه أبو أمامة بن سهل وعمارة بن خريم بن ثابت وعبيد الله ابن عبد الله وغيرهم ، وكان أميراً شريفاً . شعيب بن أبى ضمرة مما روى عنه ابنه بشر عن الزهرى عن عمر بن عبد العزيز عن حريث بن نوفل بن مساحق قال انتجى عمر وعثمان بن حنيف فى المسجد والناس محيطون بهما فلم يزالا يتجادلان فى الرأى حتى أغضب عثمان عمر فقبض من حصباء المسجد قبضة ضرب بها وجه عثمان فشج الحصى بجبهته آثارا من شجاج ، فلما رأى عمر كثرة تسرب الدم على لحيته قال امسح عنك الدم ، فقال يا أمير المؤمنين لا يهولنك فوالله إنى لا نتهك مما وليتنى أمره من رعيتك أكثر مما انتهكت منى ، فأعجب بها عمر من رأيه وحلمه وزاد به عنده خيرا .

﴿ عثمان بن طلحة ﴾ م د

ابن أبى طلحه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى الحجبى ، حاجب الكعبة ، هاجر مع عمرو بن العاص وخالد ثم سكن مكة ، روى عنه ابن عمر وعروة بن الزبير وابن عمه شيبة بن عثمان وغيرهم ، ودفع إليه النبى ﷺ مفتاح الكعبة يوم الفتح . وقال عوف الأعرابى عن رجل ان رسول الله ﷺ أعطى المفتاح شيبة بن عثمان عام الفتح وقال : دونك هذا فأنت أمين الله على بيته . قلت شيبة أسلم يوم حنين فيحتمل أن النبى ﷺ ولاه الحجابة لما اعتمر من الجعرانة مشاركا لعثمان هذا فى الحجابة فان شيبة كان حاجب الكعبة يوم قال له عمر : أريد أن أقسم مال الكعبة ، كما فى البخارى فعن أبى بشر

عن مسافع بن شيبة عن أبيه قال دخل النبي ﷺ الكعبة يصلي فاذا فيها تصاوير فقال يا شيبة اكفني هذه ، فاشتد ذلك عليه فقال له رجل طينها ثم الطخها بزعفران ، ففعل . وقالت صفية بنت شيبة : أخبرتني امرأة من بني سليم أن رسول الله ﷺ لما خرج من الكعبة أمر عثمان بن طلحة ان يغيب قرني الكبش - يعني كبش اسماعيل - وقال : لا ينبغي للمصلي أن يصلي و بين يديه شيء يشغله . قتل طلحة يوم أحد مشركا . وقال عبدالله بن المؤمل المخزومي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم - يعني الحجابة . قال مصعب قتل بأجنادين سنة ثلاث عشرة ، وقال الهيثم بن عدي والمدائني : توفي سنة إحدى وأربعين ، وقال خليفة : توفي سنة اثنتين وأربعين.

﴿ عقيل بن ابى طالب ﴾ ن ق

ابن عبد المطلب الهاشمي أبو يزيد ، ويقال أبو عيسى ، وكان أكبر من جعفر وعلي ، أسلم وشهد غزوة مؤتة وله عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، روى عنه ابنه محمد وحفيده عبدالله بن محمد وموسى بن طلحة والحسن البصري وعطاء ابن أبي رباح وأبو صالح السمان ، ووفد على معاوية فأكرمه ، وكان أكبر من علي بعشرين سنة ، وعاش بعده مدة ، وكان علامة بالنسب وأيام العرب . قال ابن سعد : وكان عقيل ممن أخرج من بني هاشم كرهاً إلى بدر فأسر يومئذ وكان لا مال له ففداه العباس ثم هاجر في أول سنة ثمان ثم عرض له مرض بعد شهوده غزوة مؤتة فلم نسمع له بذكر في الفتح ولا ما بعدها ، وقد أطعمه رسول الله ﷺ بخيبر كل سنة مائة وأربعين وسقاً . وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطي لكل نبي سبعة رفقاء نجباء وأعطيت أنا أربعة عشر فذكر منهم عقيلا . وروى من وجوه مرسلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقيل يا أبا يزيد إني أحبك حبين حباً لقرابتك مني وحباً لحب أبي طالب إياك . وعن داود بن أبي هند أن علياً دخل عليه عقيل ومعه كبش فقال إن أحد الثلاثة أحمق ،

فقال عقيل أما أنا وكبشى فلا . وقال عطاء : رأيت عقيلا شيخاً كبيراً يقل غرب[1] زمزم . وقال أبو جعفر الباقر أتى عقيل علياً بالعراق ليعطيه فأبى فقال أذهب إلى من هو أوصل منك ، فذهب إلى معاوية فعرف له معاوية قدومه ثم قال هذا عقيل وعمه أبو لهب ، فقال هذا معاوية وعمته حمالة الحطب . وقال غسان ابن مضر : ثنا أبو هلال ثنا حميد بن هلال أن عقيلا سأل علياً فقال إنى محتاج وفقير فقال اصبر حتى يخرج عطائى ، فألح عليه ، فقال لرجل خذ بيده فانطلق به إلى الحوانيت فقل دق الأقفال وخذ ما فى الحوانيت ، فقال تريد أن تتخذنى سارقاً ! قال وأنت تريد أن تتخذنى سارقاً وأعطيك أموال الناس ، قال لآتين معاوية ، قال أنت وذاك ، فأتى معاوية فأعطاه مائة ألف ثم قال اصعد على المنبر فاذكر ما أولاك على وما أوليتك ، قال فصعد المنبر فحمد الله ثم قال أيها الناس إنى أخبركم أنى أردت علياً على دينه فاختار دينه على وأردت معاوية على دينه فاختارنى على دينه ، فقال معاوية هذا الذى تزعم قريش أنه أحمق . توفى عقيل فى خلافة معاوية .

(عمارة بن حزم) بن زيد بن لوذان الأنصارى النجارى أبو عبدالله ، أحد من شهد بدراً ، ذهب بصره ، وبقى إلى خلافة معاوية .

(عمرو بن أمية) - ع - بن خويلد بن عبدالله بن إياس أبو أمية الضمرى ، أسلم بعد أحد وشهد بئر معونة وما بعدها ، وكان من أولى النجدة والشجاعة والاقدام ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وحده ، وبعثه بكتابه إلى النجاشى يدعوه إلى الاسلام فأسلم ، روى عنه ابناه جعفر وعبد الله وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله والشعبى وأبو سلمة وأبو قلابة الجرمى ، وتوفى بالمدينة وشهد بدراً مع المشركين وبقى إلى أيام معاوية .

﴿ عمرو بن الحمق ﴾ ن ق

الخزاعى ، له صحبة ورواية ، وبايع النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع

---

(١) يقل : يحمل . الغرب بسكون الراء : الدلو العظيمة .

وسمع منه ، روى عنه رفاعة بن شداد وجبير بن نفير وعبدالله بن عامر المعافرى . وقال ابن سعد : كان أحد الرؤوس الذين ساروا إلى عثمان ، وقتله ابن أم الحكم بالجزيرة . وقال خليفة : كان عمرو بن الحمق يوم صفين على خزاعة مع على . وعن الشعبى قال : لما قدم زياد الكوفة أثاره عمارة بن عقبة بن أبى معيط فقال إن عمرو ابن الحمق من شيعة على ، فسير إليه يقول ماهذه الزرافات التى تجتمع عندك ! من أرادك أو أردت كلامه ففى المسجد . وعنه قال تطلب زياد رؤساء أصحاب حجر فخرج عمرو إلى الموصل هو ورفاعة بن شداد فكمنا فى جبل[1] فبلغ عامل ذلك الرستاق فاستنكر شأنهما فسار إليهما فى الخيل ، فأما عمرو بن الحمق فكان مريضاً فلم يكن عنده امتناع ، وأما رفاعة فكان شاباً فركب وحمل عليهم فأفرجوا له ثم طلبته الخيل وكان رامياً فرماهم فانصرفوا ، وبعثوا بعمرو إلى عبد الرحمن بن أم الحكم أمير الموصل فكتب فيه إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية انه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص ونحن لا نعتدى عليه فاطعنه كذلك ، ففعل به ذلك فمات فى الثانية . وقال ابو إسحق عن هنيدة الخزاعى قال أول رأس أهدى فى الاسلام رأس عمرو بن الحمق . وقال عمار الدهنى[2] : أول رأس نقل رأس ابن الحمق وذلك لأنه لدغ[3] فمات فخشيت الرسل أن تتهم به فحزوا رأسه وحملوه . قلت هذا أصح مما مر فان ذاك من رواية ابن الكلبى فالله أعلم هل قتل أو لدغ . وقال خليفة قتل سنة خمسين .

﴿ عمرو بن العاص ﴾ ع

ابن وائل بن هاشم بن سعيد[4] بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب

---

(١) فى الأصل « من حبل » ، والتصحيح من أسد الغابة . (٢) فى الأصل « الذهنى » والتصحيح من (اللباب فى الأنساب لابن الاثير ج ١ ص ٤٣٤) حيث قال : الدهنى بضم الدال المهملة وسكون الهاء وفى آخرها نون ، نسبة إلى دهن بن معاوية بن أسلم . . . من بجيلة ، منهم عمار بن معاوية الدهنى . . . . (٣) لما كان مختبئاً فى الغار مع رفاعة ، كما فى أسد الغابة . (٤) بالتصغير ، كما فى الاصابة .

ابن لؤى بن غالب أبو عبد الله وأبو محمد القرشى السهمى ، أسلم فى الهدنة وهاجر واستعمله رسول الله ﷺ على جيش غزوة ذات السلاسل وفيه أبو بكر وعمر لخبرته بمكيدة الحرب ، ثم ولى الامرة فى غزوة الشام لأبى بكر وعمر ، ثم افتتح مصر ووليها لعمر ، وله عدة أحاديث ، روى عنه ابناه عبدالله ومحمد وأبو عثمان النهدى وقبيصة بن ذؤيب وعلى بن رباح وعبدالرحمن بن شماسة وآخرون . قال ابن عبدالبر : أسلم عمرو بن العاص فى صفر سنة ثمان وأمره النبى صلى الله عليه وسلم على سرية نحو الشام فى جمادى الآخرة سنة ثمان فيما ذكره الواقدى إلى السلاسل ، ثم أمده النبى صلى الله عليه وسلم بمائتى فارس فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ، إلى أن قال : ثم ولى مصر لمعاوية ومات بها يوم الفطر سنة ثلاث وأربعين على الأصح ، فصلى ابنه عليه ثم رجع فصلى بالناس صلاة العيد ، ثم ولى مصر بعده عتبة أخو معاوية فبقى سنة ومات فولى مصر مسلمة بن مخلد انتهى . وقدم عمرو دمشق رسولا من أبى بكر إلى هرقل ، وله بدمشق دار عند سقيفة كردوس ودار عند باب الجابية تعرف ببنى حجيجة ودار عند عين الحمى ، وأمه عنزية ، وكان قصيراً يخضب بالسواد . قال حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال النبى ﷺ ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو . ابن لهيعة عن مشرح[1] عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم الناس وآمن عمرو ابن العاص . رواه الترمذى . وقال ابن أبى مليكة قال طلحة بن عبيدالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عمرو بن العاص من صالحى قريش . أخرجه الترمذى وفيه انقطاع . وقال ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أخبرنى سويد ابن قيس عن قيس بن شفى[2] أن عمرو بن العاص قال يارسول الله أبايعك على أن يغفر لى ماتقدم من ذنبى ، قال إن الاسلام والهجرة يجبان ما كان قبلهما ، قال فوالله ماملأت عينى منه ولا راجعته بما أريد حتى لحق بالله حياء منه . وقال الحسن

---

(١) بكسر أوله وسكون المعجمة ، كما فى خلاصة التذهيب .

(٢) لعل الصواب « حسين بن شفى » .

البصرى قال رجل لعمرو بن العاص أرأيت رجلا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبه أليس رجلا صالحاً ؟ قال بلى قال قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبك وقد استعملك ، قال بلى فوالله ما أدرى أحباً كان لى منه أو استعانة بى ولـكن سأحدثك برجلين مات وهو يحبهما : عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر ، فقال الرجل ذاك قتيلكم يوم صفين ، قال قد والله فعلنا . وروى أن عمراً لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم كان على عمان فأتاه كتاب أبى بكر بذلك . قال ضمرة عن الليث بن سعد أن عمر نظر إلى عمرو بن العاص يمشى فقال ما ينبغى لأبى عبد الله أن يمشى على الأرض إلا أميراً .

وقال جويرية بن أسماء حدثنى عبدالوهاب بن يحيى بن عبدالله بن الزبير ثنا أشياخنا أن الفتنة وقعت وما رجل من قريش له نباهة أعمى فيها من عمرو ابن العاص ، وقال مازال معتصماً بمكة ليس فى شىء مما فيه الناس حتى كانت وقعة الجمل فلما فرغت بعث إلى ولديه عبدالله ومحمد فقال إنى قد رأيت رأياً ولستما باللذين تردانى عن رأيى ولـكن أشيرا على ، إنى رأيت العرب صاروا عيرين يضطربان وأنا طارح نفسى بين جدارى مكة ولست أرضى بهذه المنزلة فالى أى الفريقين أعمد ؟ قال عبدالله إن كنت لا بد فاعلا فالى على . قال إنى إن أتيت علياً قال إنما أنت رجل من المسلمين وإن أتيت معاوية يخلطنى بنفسه ويشركنى فى أمره ، فأتى معاوية . وعن عروة أو غيره قال دعا ابنيه فأشار عليه عبد الله أن يلزم بيته لأنه أسلم له ، فقال له محمد أنت شريف من أشراف العرب وناب من أنيابها لا أرى أن تتخلف ، فقال لعبد الله أما أنت فأشرت على بما هو خير لى فى آخرتى وأما أنت يا محمد فأشرت على بما هو أنبه لذكرى ارتحلا ، فارتحلوا إلى معاوية فأتوا رجلا قد عاد المرضى ومشى بين الأعراض يقص على أهل الشام غدوة وعشية يا أهل الشام إنكم على خير وإلى خير تطلبون بدم خليفة قتل مظلوماً فمن عاش منكم فالى خير ومن مات فالى خير ، فقال عبد الله ما أرى الرجل إلا قد انقطع بالأمر دونك ، قال دعنى وإياه ، ثم إن عمراً قال يا معاوية أحرقت كبدى

بقصصك أترى أنا خالفنا علياً لفضل منا عليه لا والله إن هى إلا الدنيا نتكالب عليها وايم الله لتقطعن لى قطعة من دنياك أو لأنابذنك ، قال فأعطاه مصر يعطى أهلها عطاءهم وما بقى فله ، ويروى أن علياً كتب إلى عمرو يتألفه فلما أتاه الكتاب أقرأه معاوية وقال قد ترى فاما ان ترضينى وإما أن ألحق به ، قال فما تريد ؟ قال مصر ، فجعلها له . وعن يزيد بن أبى حبيب وغيره أن الأمر لما صار لمعاوية استكثر طعمة مصر لعمرو ورأى عمرو أن الأمر كله قد صلح به وبتدبيره وعنائه وظن أن معاوية سيزيده الشام مع مصر فلم يفعل معاوية فتنكر له عمرو فاختلفا وتغالظا فدخل بينهما معاوية بن حديج فأصلح أمرهما وكتب بينهما كتاباً ان لعمرو ولاية مصر[1] سبع سنين ، وأشهدا عليهما شهوداً ثم مضى عمرو إليها سنة تسع وثلاثين فما مكث نحو ثلاث سنين حتى مات .

ويروى أن عمراً ومعاوية اجتمعا فقال معاوية له من الناس ؟ قال أنا وأنت والمغيرة بن شعبة وزياد ، قال وكيف ذاك ؟ قال أما أنت فللتأنى وأما أنا فللبديهة وأما مغيرة فللمعضلات وأما زياد فللصغير والكبير ، قال أما ذانك فقد غابا فهات أنت بديهتك ، قال وتريد ذلك ؟ قال نعم ، قال فأخرج من عندك ، فأخرجهم فقال يا أمير المؤمنين أسارك ، قال فأدنى منه رأسه فقال هذا من ذاك من معنا فى البيت حتى أسارك ؟ ! وقال جويرية بن أسماء ان عمراً قال لابن عباس يا بنى هاشم أما والله لقد تقلدتم لقتل عثمان قرم الاماء الفوارك أطعتم فساق أهل العراق فى عتبه وأجزرتموه مراق أهل مصر وآويتم قتلته . فقال ابن عباس إنما تكلم لمعاوية وإنما تكلم عن رأيك وإن أحق الناس أن لا يتكلم فى أمر عثمان لانتما أما أنت يا معاوية فزينت له ما كان يصنع حتى إذا حصر طلب منك نصرك فأبطأت عنه وأحييت قتلته وتربصت به ، وأما أنت يا عمرو فأضرمت المدينة عليه وهربت إلى فلسطين تسأل عن أنبائه فلما أتاك قتله أضاقتك عداوة على أن لحقت بمعاوية فبعت دينك منه بمصر ، فقال معاوية حسبك يرحمك الله عرضنى لك عمرو وعرض نفسه .

---

(١) فى الأصل « طابة مصر » .

وكان عمرو من أفراد الدهر دهاء وجلادة وحزماً ورأياً وفصاحة . ذكر محمد ابن سلام الجمحى ان عمر بن الخطاب كان إذا رأى رجلا يتلجلج فى كلامه قال : خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد . وقال مجالد عن الشعبى عن قبيصة بن جابر قال صحبت عمر فما رأيت رجلا أقرأ لكتاب الله منه ولا أفقه فى دين الله منه ولا أحسن مداراة منه ، وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا أعطى لجزيل منه من غير مسألة ، وصحبت معاوية فما رأيت أحلم منه ، وصحبت عمرو ابن العاص فما رأيت رجلا أبين ـ أو قال أنصع ـ ظرفاً منه ولا أكرم جليساً ولا أشبه سريرة بعلانية منه ، وصحبت المغيرة بن شعبة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لايخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها . وقال موسى بن علاء ابن رباح ثنا أبى ثنا أبو قيس مولى عمرو بن العاص أن عمراً كان يسرد الصوم وقلما كان يصيب من العشاء أول الليل أكثر مما كان يأكل فى السحر . وقال عمرو بن دينار وقع بين المغيرة بن شعبة و بين عمرو بن العاص كلام فسبه المغيرة ، فقال عمرو يال هصيص أيستبنى ابن شعبة ! فقال عبد الله ابنه : إنا لله دعوت بدعوى القبائل وقد نهى عنها ، فأعتق ثلاثين رقبة . وقال عمرو بن دينار أخبرنى مولى لعمرو بن العاص أن عمراً أدخل فى تعريش الرهط ـ وهو بستان له بالطائف ـ ألف ألف عود كل عود بدرهم .

وقال يزيد بن أبى حبيب حدثنى عبد الرحمن بن شماسة قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه لم تبكى أجزعاً من الموت ؟ ! قال لا والله ولكن لما[1] بعده ، قال قد كنت على خير ، فجعل يذكره صحبة رسول الله ﷺ وفتوحه الشام ، فقال عمرو تركت أفضل من ذلك كله شهادة أن لا إله إلا الله ، إنى كنت على ثلاث أطباق[2] ليس منها طبقة إلا عرفت نفسى فيها : كنت أول شىء كافراً وكنت أشد الناس على رسول الله ﷺ فلو مت حينئذ لوجبت لى

---

(١) فى الأصل « ما » ، والتصحيح من الاستيعاب ، وفى البداية والنهاية « مما » . (٢) أى ثلاث أحوال ، أو ثلاث منازل ، كما فى النهاية .

النار فلما بايعت رسول الله ﷺ كنت أشد الناس منه حياء ما ملأت عيني منه فلو مت حينئذ لقال الناس هنيئاً لعمرو أسلم على خير ومات على خير أحواله ، ثم تلبست بعد ذلك بأشياء فلا أدرى أعلىَّ أم لى ، فاذا أنا مت فلا يبكى على ولا تتبعونى ناراً وشدوا على إزارى فانى مخاصم ، فاذا واريتمونى فاقعدوا عندى قدر نحر جزور وتقطيعها أستأنس بكم حتى أعلم ما أراجع رسل ربى . أخرجه أبو عوانة فى مسنده . وقال الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو أن أباه قال اللهم أمرت بأمور ونهيت عن أمور ، تركنا كثيراً مما أمرت ووقعنا فى كثير مما نهيت اللهم لا إله إلا أنت ، ثم أخذ بابهامه فلم يزل يهلل حتى توفى . وقال أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو إن عمراً توفى ليلة الفطر فصلى عليه ابنه ودفنه ثم صلى بالناس صلاة العيد . قال الليث والهيثم بن عدى والواقدى وابن بكير وغيرهم توفى سنة ثلاث وأربعين ليلة عيد الفطر ، زاد يحيى بن بكير : وسنه نحو مائة سنة . وقال أحمد العجلى : وعمره تسع وتسعون سنة . وقال ابن نمير توفى فى سنة اثنتين وأربعين .

(فائدة) قال الطحاوى ثنا المزنى سمعت الشافعى يقول دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف أصبحت ؟ قال أصبحت وقد أصلحت من دنياى قليلا وأفسدت من دينى كثيراً فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفزت ولو كان ينفعنى أن أطلب طلبت ولو كان ينجينى أن أهرب هربت فعظنى بموعظة أنتفع بها يابن أخى ، فقال هيهات يا أبا عبد الله ، فقال اللهم إن ابن عباس يقنطنى من رحمتك فخذ منى حتى ترضى . ولعمرو بن العاص ترجمة طويلة فى طبقات ابن سعد ثمان عشرة ورقة .

(عمرو بن معديكرب) بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد أبو ثور الزبيدى ، له وفادة على النبى ﷺ ، وشهد اليرموك وأبلى بلاء حسناً يوم القادسية ، وكان فارساً بطلا ضخماً عظيماً أجش الصوت إذا التفت التفت جميعاً ، وهو أحد الشجعان المذكورين ، وارتد عند وفاة النبى ﷺ ثم رجع وحسن

إسلامه ، وقيل كان يأكل أكل جماعة ، أكل مرة عنزاً رباعياً وثلاثة آصع ذرة .
وقال جويرية بن أسماء : شهد صفين غير واحد أبناء خمسين ومائة سنة ، منهم عمرو بن معد يكرب . توفى عمرو هذا فى إمرة معاوية .

﴿ عمير بن سعد ﴾ ت

ابن شهيد بن قيس الأنصارى الأوسى ، صاحب رسول الله ﷺ ، كان من زهاد الصحابة وفضلائهم ، روى عنه ابنه محمود وكثير بن مرة وأبو إدريس الخولانى وراشد بن سعد وغيرهم ، وكان يقال له نسيج وحده ، واستعمله عمر على حمص . ووهم ابن سعد فقال انه عمير بن سعد بن عبيد ، وإنما هو ابن عم أبيه .
وقال عبدالصمد بن سعيد : ولى حمص بعد سعيد بن عامر بن خريم . وعن الزهرى قال فبقى على إمرة حمص حتى قتل عمر ثم نزعه عثمان . وقال عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمير بن سعد قال قال لى ابن عمر ما كان فى المسلمين رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أفضل من أبيك . وقال ابن سيرين إن عمر من عجبه بعمير بن سعد كان يسميه نسيج وحده . أخبرنا اسماعيل بن عبدالرحمن أنبأ أحمد بن عبد الواحد البخارى سنة اثنتين وعشرين وستمائة أنبأ أبو الكرم على بن عبد الكريم بهمذان [1] أنبأ أبو غالب أحمد بن محمد المقرى سنة ست وخمسمائة أنبأ عبدالرحمن بن محمد بن شبابة ثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسن ابن عبيد الأسدى ثنا ابرهيم بن الحسين بن ديزيل أنبأ عبدالله بن صالح كاتب الليث ثنا سعيد بن عبد العزيز أنه بلغه أن الحسن بن أبى الحسن قال كان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بعث عمير بن سعد أميراً على حمص فأقام بها حولا فأرسل إليه عمر وكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب إلى عمير بن سعد السلام عليك فانى أحمد إليك الله الذى لا شريك له وأشهد أن

---

(١) فى الأصل « بهمدان » .

محمداً عبده ورسوله ، وقد كنا قد وليناك شيئاً من أمر المسلمين فلا أدرى ماصنعت أوفيت بعهدنا أم خنتنا ، فاذا أتاك كتابى هذا إن شاء الله تعالى فاحمل إلينا ماقبلك من فىء المسلمين ثم أقبل والسلام عليك . قال فأقبل عمير ماشياً من حمص وبيده عكازه و إداوة وقصعة وجراب شاحباً كثير الشعر ، فلما قدم على عمر قال له ياعمير ما هذا الذى أرى من سوء حالك أ كانت البلاد بلاد سوء أم هذه منك خديعة ؟ قال عمير يا عمر بن الخطاب ألم ينهك الله عن التجسس وسوء الظن ألست ترانى ظاهر الدم صحيح البدن ومعى الدنيا بقرابها ! قال عمر مامعك من الدنيا ؟ قال مزودى أجعل فيه طعامى وقصعة آكل فيها ومعى عكازتى هذه أتوكأ عليها وأجاهد بها عدواً إن لقيته وأقتل بها حية إن لقيتها فما بقى من الدنيا ! قال صدقت فأخبرنى ماحال من خلفت من المسلمين ؟ قال يصلون و يوحدون وقد نهى الله أن نسأل عما وراء ذلك ، قال ما صنع أهل العهد ؟ قال عمير أخذنا منهم الجزية عن يد وهم صاغرون ، قال فما صنعت بما أخذت منهم ؟ قال وما أنت وذاك ياعمر ! أرسلتنى أميناً فنظرت لنفسى وايم الله لو لا أنى أ كره أن أغمك لم أحدثك ياأمير المؤمنين ، قدمت بلاد الشام فدعوت المسلمين وأمرتهم بما حق لهم على فيما افترض الله تعالى عليهم ودعوت أهل العهد فجعلت عليهم من يجبيهم فأخذناه منهم ثم رددناه على فقرائهم ومجهوديهم ولم ينلك من ذلك شىء فلو نالك بلغناك اياه ، قال عمر : سبحان الله ما كان فيهم رجل يتبرع عليك بخير و يحملك على دابة جئت تمشى بئس المعاهدون فارقت وبئس المسلمون أما والله لقد سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول لتوطأن حرمهم وليجارن عليهم فى حكمهم وليستأثرن عليهم بفيئهم وليلينهم رجال إن تكلموا قتلوهم و إن سكتوا اجتاحوهم ، فقال عمير مالك ياعمر تفرح بسفك دمائهم وانتهاك محارمهم ! قال عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عز وجل عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم . ثم إن عمر قال هاتوا صحيفة لنجدد لعمير عهداً ، قال عمير والله لا أعمل لك اتق الله يا أمير المؤمنين وأعفنى بغيرى . وذكر حديثاً طويلا منكراً . وروى نحوه عن

هارون بن عنترة عن أبيه . قال المفضل الغلابى زهاد الأنصار ثلاثة : أبو الدرداء وشداد بن أوس وعمير بن سعيد رضى الله عنهم .

(عنبسة بن أبى سفيان) ـ م ٤ ـ بن حرب بن أمية الأموى أبو عامر ويقال أبو عثمان ويقال أبو الوليد ، روى عن أخته أم المؤمنين أم حبيبة ، وعنه مكحول وعمرو بن أوس وشهر بن حوشب وأبو صالح السمان والقاسم أبو عبد الرحمن وعطاء ابن أبى رباح ، ولعله بقى إلى بعد هذا الزمان لكنه حج بالناس فى سنة سبع وأربعين .

(قيس بن عاصم) ـ د ت ن ـ بن سنان التميمى السعدى المنقرى قدم على رسول الله ﷺ فى وفد بنى تميم فأسلم ، وكان عاقلا حليماً كريماً جواداً شريفاً ، قال النبى ﷺ هذا سيد أهل الوبر . يروى أن الأحنف بن قيس قيل له ممن تعلمت الحلم ؟ قال من قيس بن عاصم ، ويقال إن قيساً كان ممن حرم على نفسه فى الجاهلية شرب الخمر ، روى عنه الأحنف والحسن البصرى وشعبة بن التوأم وابنه حكيم بن قيس وحفيده خليفة بن حصين ، يكنى أبا على ويقال كنيته أبو طلحة وقيل أبو قبيصة ، نزل البصرة ، وتوفى عن اثنين وثلاثين ذكراً من أولاده وأولادهم ، حديثه فى السنن .

﴿ كعب بن مالك ﴾ ع

ابن عمرو بن القين الأنصارى الخزرجى السلمى أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ، شاعر رسول الله ﷺ وأحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ، شهد العقبة وأحداً ، وحديثه فى تخلفه عن غزوة تبوك فى الصحيحين . روى عنه بنوه عبد الرحمن وعبد الله وعبيد الله ومحمد وابن عباس وعمر بن الحكم وعمر ابن كثير بن أفلح وحفيده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب . ويروى أن النبى ﷺ آخى بين طلحة وكعب بن مالك ، وقيل بل آخى بين كعب والزبير بن العوام . قاله عروة . وفى مغازى الواقدى : إن كعباً قاتل يوم أحد قتالا شديداً حتى جرح سبعة عشر جرحاً . وقال ابن سيرين كان شعراء الصحابة : عبد الله

ابن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك . وقال عبدالرحمن بن كعب عن أبيه أنه قال يارسول الله قد أنزل الله فى الشعراء ماأنزل ، قال إن المجاهد يجاهد بسيفه ولسانه والذى نفسى بيده ترمونهم به نضح النبل . قال ابن سيرين أما كعب فكان يذكر الحرب ويقول فعلنا ونفعل ويهددهم . وأما حسان فكان يذكر عيوبهم وأيامهم . وأما ابن رواحة فكان يعيرهم بالكفر . وقد أسلمت دوس فرقاً من بيت قاله كعب :

يخبرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوساً أو ثقيفا

وعن ابن المنكدر عن جابر أن رسول الله ﷺ قال لكعب بن مالك ما نسى ربك - وما كان نسياً - بيتاً قلته . قال ما هو ؟ قال أنشده يا أبا بكر ، فقال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها[1] وليغلبن مغالب الغلاب

عن الهيثم والمدائنى ان كعباً مات سنة أربعين ، وروى الواقدى أنه مات سنة خمسين . وعن الهيثم بن عدى أيضاً أنه توفى سنة إحدى وخمسين .

(لبيد بن ربيعة) بن مالك أبو عقيل الهوازنى العامرى الشاعر المشهور ، الذى له :

ألا كل شىء ماخلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وفد على النبى ﷺ فأسلم وحسن إسلامه . قال النبى ﷺ أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شىء ما خلا الله باطل * يقال إن لبيداً عاش مائة وخمسين سنة ، وقيل إنه لم يقل شعراً بعد إسلامه ، وقال أبدلنى الله به القرآن ، ويقال قال بيتاً واحداً وهو :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح

وكان أحد أشراف قومه نزل الكوفة ، وكان لاتهب الصبا إلا نحر وأطعم ، وكان قد اعتزل الفتن ، وقيل إنه لم يبق إلى هذا الوقت بل توفى فى إمرة عثمان ، وقيل مات يوم دخل معاوية الكوفة . وقال ابن أبى الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : رويت للبيد اثنى عشر ألف بيت من الشعر . وللبيد :

---

(١) فى (معجم الشعراء للمرزبانى) ص ٣٤٢ : ويروى * همت سخينة أن تغالب ربها *

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

قال مالك بلغني أن لبيداً عاش مائة وأربعين سنة . وقد استوعب صاحب الاستيعاب أخبار لبيد .

((محمد بن مسلمة [١])) ع

ابن سلمة [٢] بن خالد بن عدى بن مجدعة ، ويقال محمد بن مسلمة بن سلمة ابن حريش الأشهلي الأنصارى أبو عبد الله و يقال أبو عبد الرحمن و يقال أبو سعيد ، شهد بدراً والمشاهد بعدها وروى أن النبي ﷺ استخلفه على المدينة مرة ، وكان رجلا طويلا معتدلا أسمر أصلع ، عاش سبعاً وسبعين سنة ، وهو حارثى من حلفاء بنى عبد الأشهل ، روى عنه ابنه محمود وسهل بن أبى حثمة وقبيصة ابن ذؤيب وعروة بن الزبير وأبو بردة بن أبى موسى وآخرون ، وكان على مقدمة عمر فى قدومه إلى الجابية . وقال ابن سعد آخى رسول الله ﷺ بينه و بين أبى عبيدة واستخلفه فى غزوة تبوك على المدينة . قلت : وكان ممن اعتزل الفتنة . قال على بن زيد عن أبى بردة مررنا بالربذة فاذا فسطاط محمد بن مسلمة فقلت لو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت ، فقال قال لى رسول الله ﷺ فستكون فرقة وفتنة واختلاف فاكسر سيفك واقطع وترك واجلس فى بيتك ، ففعلت ما أمرنى به . وقال أبو بردة عن رجل قال قال حذيفة إنى لأعرف رجلا لا تضره الفتنة فاذا فسطاط مضروب لما أتينا المدينة وإذا محمد بن مسلمة فسألناه فقال لا يشتمل على شيء من أمصاركم حتى ينجلى الأمر . وقال عباية بن رفاعة كان محمد بن مسلمة أسود طويلا عظيما . وقال ابن عيينة عن موسى بن أبى عيسى قال أتى عمر بن الخطاب مشربة بنى حارثة فاذا محمد بن مسلمة فقال له عمر كيف ترانى ؟ قال أراك كما أحب وكما يحب من يحب لك الخير أراك قوياً على جمع المال عفيفاً عنه عدلا

---

(١) فى الأصل « سلمة » ، والتصحيح من الاستيعاب .

(٢) « سلمة » ساقطة من الأصل ، فاستدركتها من الاستيعاب .

فى قسمته ولو ملت عدلناك كما يعدل السهم فى السقاف . فقال الحمد لله الذى جعلنى فى قوم إذا ملت عدلونى . وعن جابر قال بعثنا عثمان فى خمسين راكبا أميرنا محمد بن مسلمة نكلم الذين جاءوا من مصر فى الفتنة فاستقبلنا رجل منهم وفى يده مصحف متقلداً سيفاً تذرف عيناه فقال ها إن هذا يأمرنا أن نضرب بهذا على مافى هذا ، فقال محمد بن مسلمة اسكت فنحن ضربنا بهذا على مافى هذا قبلك وقبل أن تولد . وعن زيدبن أسلم أن محمد بن مسلمة قال أعطانى رسول الله ﷺ سيفاً فقال جاهد به فى سبيل الله حتى إذا رأيت من المسلمين فئتين يقتتلان فاضرب به الحجر حتى تكسره ثم كف لسانك ويدك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة ، فلما قتل عثمان خرج إلى صخرة فضربها بسيفه حتى كسره . وقال إسحق بن أبى فروة كان محمد يقال له حارس نبى الله ﷺ فلما كسر سيفه اتخذ سيفاً من خشب وصيره فى الجفن فى داره وقال علقته أهيب به ذاعراً . وقال محمد ابن مصفى حدثنا يحيى بن سعيد عن موسى بن وردان عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال قدم معاوية ومعه أهل الشام يعنى إن شاء الله إلى المدينة فبلغ رجلا شقياً من أهل الأردن جلوس محمد بن مسلمة عن على أو معاوية فاقتحم عليه المنزل فقتله . وقال يحيى بن بكير و إبراهيم بن المنذر وابن نمير وخليفة : توفى سنة ثلاث وأربعين فى صفر رضى الله عنه ومن قال سنة ست فقد غلط .

(مدلاج بن عمرو) حليف بنى عبدشمس ، شهدبدراً ، وتوفى سنة خمسين ، و بعضهم يقول : مدلج بن عمرو ، خليف لبنى غنم بن ذودان والله أعلم .

(المستورد بن شداد) القرشى الفهرى ، يقال توفى سنة خمسين . سيأتى ، وهو صحابى مشهور ، روى عنه قيس بن أبى حازم وغيره .

(معقل بن قيس) الرياحى . توفى سنة اثنتين وأربعين ، لا أعرفه وليست له صحبة .

(معقل بن أبى الهيثم) ـ د ن ت ـ ويقال معقل بن أبى معقل ، ويقال معقل بن أم معقل ، الأسدى حليف لهم ، له صحبة ، حديثه فى فضل العمرة فى رمضان [1]

---

(١) من انها تعدل حجة ، كما فى الاستيعاب .

وفى النهى عن التغوط إلى القبلة . عداده فى أهل المدينة ، روى عنه مولاه أبو زيد وأم معقل وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وتوفى فى أيام معاوية .

﴿ المغيرة بن شعبة ﴾ ع

ابن أبى عامر بن مسعود بن معتب الثقفى أبو عيسى ويقال أبو عبد الله ويقال أبو محمد ، صحابى مشهور ، وكان رجلا طوالا ذهبت عينه يوم اليرموك وقيل يوم القادسية . وروى المغيرة بن الرمان عن الزهرى قال قالت عائشة كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام المغيرة بن شعبة ينظر إليها فذهبت عينه . وقال ابن سعد كان المغيرة أصهب الشعر جداً يفرق رأسه فروقاً أربعة ، أقلص الشفتين مهتوماً ضخم الهامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين قال وكان داهية يقال له مغيرة الرأى . وعن الشعبى أن المغيرة سار من دمشق إلى الكوفة خمساً . وقال الواقدى حدثنى محمد بن سعيد الثقفى وجماعة قالوا قال المغيرة كنا قوماً متمسكين بديننا ونحن سدنة اللات فأرانى لو رأيت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم ، فأجمع نفر من بنى مالك الوفود على المقوقس وإهداء هدايا له فأجمعت الخروج معهم فاستشرت عمى عروة بن مسعود فنهانى وقال ليس معك من بنى أبيك أحد ، فأبيت وخرجت معهم وما معهم من الأحلاف غيرى حتى دخلنا الاسكندرية فاذا المقوقس فى مجلس مطل على البحر فركبت زورقاً حتى حاذيت مجلسه فنظر إلى فأنكرنى وأمر من يسألنى ، فأخبرته بأمرنا وقدومنا فأمر أن ننزل فى الكنيسة وأجرى علينا ضيافة ، ثم أدخلنا عليه فنظر إلى رأس بنى مالك فأدناه وأجلسه معه ثم سأله عن القوم أكلهم من بنى مالك ؟ قال نعم إلا هذا ، قال فكنت أهون القوم عليه ، وسر بهداياهم وأعطاهم الجوائز وأعطانى شيئاً يسيراً وخرجنا فأقبلت بنو مالك يشترون هدايا لأهلهم وهم مسرورون ولم يعرض على رجل منهم مواساة ، وخرجوا وحملوا معهم الخمر فكانوا يشربون وأشرب معهم وتأبى نفسى أن تدعنى ينصرفون إلى الطائف بما أصابوا ويخبرون قومى بكرامتهم على الملك وتقصيره بى وازدرائه إياى ،

فأجمعت على قتلهم فتمارضت وعصبت رأسى فوضعوا شرابهم فقلت رأسى يصدع ولكنى أجلس وأسقيكم فجعلت أصرف لهم يعنى لا أمزج وأنزع الكأس فيشربون ولا يدرون حتى ناموا سكراً ما يعقلون فوثبت وقتلتهم جميعاً واخذت ما معهم فقدمت على النبى ﷺ فأجده جالساً فى المسجد وعلى ثياب سفرى فسلمت بسلام الاسلام[1] فعرفنى أبو بكر فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذى هداك للاسلام ، فقال أبو بكر أمن مصر أقبلتم ؟ قلت نعم قال فما فعل المالكيون ؟ قلت قتلتهم وجئت بأسلابهم إلى رسول الله ليخمسها ، فقال رسول الله ﷺ أما إسلامك فنقبله وأما أموالهم فلا آخذ منها شيئاً هذا غدر ولا خير فى الغدر ، قال فأخذنى ما قرب وما بعد وقلت يارسول الله إنما قتلتهم وأنا على دين قومى ثم أسلمت حيث دخلت عليك الساعة ، قال فان الاسلام يجب ما قبله ، قال وكان قد قتل ثلاثة عشر نفساً فبلغ ذلك أهل الطائف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على أن تحمل عروة ابن مسعود ثلاث عشرة دية ، قال المغيرة وأقمت مع رسول الله ﷺ حتى كانت الحديبية سنة ست فخرجت معه وكنت أكون مع أبى بكر وألزم رسول الله ﷺ فيمن يلزمه فبعثت قريش عروة بن مسعود فى الصلح فأتاه فكلمه وجعل يمس لحيته وأنا قائم على رأسه مقنع فى الحديد ، فقلت لعروة كف يدك قبل أن لا تصل إليك ، فقال من هذا يا محمد فما أفظه وغلظه ؟ ! فقال هذا ابن أخيك المغيرة ، فقال يا عدو الله ما غسلت عنى سوءتك إلا بالأمس . روى عنه بنوه عروة وحمزة وعفار والمسور بن مخرمة وأبو أمامة وقيس بن أبى حازم ومسروق وأبو وائل والشعبى وعروة بن الزبير وزياد بن علاقة وغيرهم . وروى الشعبى عن المغيرة قال أنا آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ لما دفن خرج على من القبر فألقيت خاتمى وقلت يا أبا حسن خاتمى ، قال انزل فخذه ، قال فنزلت فمسحت يدى على الكفن ثم خرجت . وقال زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين

---

(١) « بسلام الاسلام » غير موجودة فى الأصل ، فاستدركتها من الطبقات الكبير لابن سعد .

فأبغضوه فعزله فخافوا أن يرده فقال دهقانهم إن فعلتم ما آمركم لم يرده علينا ، قالوا مرنا ، قال تجمعون مائة ألف درهم فأذهب بها إلى عمر فأقول هذا اختان هذا المال فدفعه إلى [1] فجمعوا له مائة ألف وأتى بها عمر فدعا المغيرة فقال ماهذا ؟ قال كذب أصلحك الله إنما كانت مائتي ألف ، قال فما حملك على ذلك ؟ قال العيال والحاجة ، فقال عمر للدهقان ماتقول ؟ قال لا والله لأصدقنك : والله مادفع إلى شيئاً ، وقص له أمره . قد ذكرنا أن المغيرة ولى البصرة وغيرها لعمر وكان ممن قعد عن على ومعاوية . وقال ابن أبى عروبة عن قتادة إن أبابكرة وشبل بن معبد وزياداً ونافع بن عبد الحرث شهدوا على المغيرة سوى زياد أنهم رأوه يولجه ويخرجه ، يعنى يزنى بامرأة ، فقال عمر وأشار إلى زياد : إنى أرى غلاماً لسناً لا يقول إلا حقاً ولم يكن ليكتمنى شيئاً ، فقال زياد لم أر ما قال هؤلاء ولكنى قد رأيت ريبة وسمعت نفساً عالياً قال فجلد عمر الثلاثة . وعن ابن سيرين قال كان يقول الرجل للرجل غضب عليك الله كما غضب عمر على المغيرة ، عزله عن البصرة فولاه الكوفة . قلت وقد غزا المغيرة بالجيوش غير مرة فى إمرته ، وحج بالناس سنة أربعين . وقال جرير عن مغيرة قال قال المغيرة بن شعبة لعلى : ابعث إلى معاوية عهده ثم بعد ذلك اخلعه ، فلم يفعل فاعتزله المغيرة بالطائف [2] ، فلما اشتغل على ومعاوية فلم يبعثوا إلى الموسم أحداً جاء المغيرة فصلى بالناس ودعا لمعاوية . قال الليث بن سعد : حج سنة أربعين لأنه كان منعزلا بالطائف فافتعل كتاباً عام الجماعة بامرة الموسم فقدم الحج يوماً خشية أن يجىء أمير ، فتخلف عنه ابن عمر وصار معظم الناس مع ابن عمر . قال الليث قال نافع لقد رأيتنا ونحن غادون من منى واستقبلونا مفيضين من جمع فأقمنا بعدهم ليلة . وقال الزهرى دعا معاوية عمرو بن العاص وهما بالكوفة فقال يا أبا عبد الله أعنى على الكوفة قال فكيف بمصر ؟ قال استعمل عليها ابنك عبد الله ، قال فنعم إذن ، فبينا هم على ذلك

---

(١) أى وديعة ، كما فى الاصابة .

(٢) فى الأصل « باليمن » ، والتصحيح من طبقات ابن سعد وغيرها .

طوقهم المغيرة بن شعبة وكان معتزلا بالطائف فناجاه معاوية ، فقال المغيرة له تؤمر عمراً على الكوفة وابنه على مصر وتكون كالقاعد بين لحيي الأسد ! قال فما ترى ؟ قال أنا أكفيك الكوفة ، قال فافعل ، فقال معاوية لعمرو حين أصبح يا أبا عبدالله إنى قد رأيت أن أفعل بك ونستوحش إليك ، ففهمها عمرو فقال ألا أدلك على أمير الكوفة ؟ قال بلى قال المغيرة بن شعبة واستعن برأيه وقوته على المكيدة واعزل عنه المال ، كان من قبلك عمر وعثمان قد فعلا ذلك ، قال نعم ما رأيت ، فدخل عليه مغيرة فقال إنى كنت أمرتك على الجند والأرض ثم ذكرت سنة عمر وعثمان قبلى ، قال قد قبلت ، فلما خرج قال قد عزلت الأرض عن صاحبكم . وقال عبدالله بن شوذب إن المغيرة أحصن أربعة من بنات أبي سفيان بن حرب . وعن الشعبى قال دهاة العرب معاوية والمغيرة وعمرو بن العاص وزياد . وقال المغيرة : تزوجت سبعين امرأة . وقال مالك كان المغيرة بن شعبة نكاحاً للنساء ويقول صاحب المرأة إن مرضت مرض وإن حاضت حاض وصاحب المرأتين بين نارين تشتعلان ، وكان ينكح أربعاً ثم يطلقهن جميعاً . وقال ابن المبارك : كان تحت المغيرة أربع نسوة فصفهن بين يديه وقال أنتن حسان الأخلاق طويلات الأعناق ولكنى رجل مطلاق فأنتن الطلاق . المحاربى حدثنى عبدالملك بن عمير قال رأيت المغيرة بن شعبة يخطب فى العيد على بعير ورأيته يخضب بالصفرة . محمد ابن معاوية النيسابورى ثنا داود بن خلد عن عباس بن عبدالله بن معيد بن عباس قال أول من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة . أبو عوانة ومسعر عن زياد بن علاقة سمعت جرير بن عبدالله حين مات المغيرة يقول استغفروا لأميركم فانه كان يحب العافية . وقال عبدالملك بن عمير رأيت زياداً واقفاً على قبر المغيرة وهو يقول[1] :

إن تحت الأحجار حزماً وعزما وخصيماً ألد[2] ذا مغلاق

حية فى الوجار أربد لا ينفع منه السليم نفثة راق

---

(١) فى الاستيعاب وأسد الغابة : وقف على قبره مصقلة بن هبيرة الشيبانى فقال ، وذكر البيتين . (٢) فى الأصل «وخضيماً الذ» ، والتصحيح من الاستيعاب .

قالوا توفى المغيرة بالكوفة أميراً عليها سنة خمسين ، زاد بعضهم : فى شعبان .

(المغيرة بن نوفل) بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى . ولد على عهد رسول الله ﷺ قبل الهجرة أو بعدها ، كنيته أبو يحيى ، تزوج بعد مقتل على رضى الله عنه بأمامة بنت أبى العاص بن الربيع فأولدها يحيى ، وكان قد ولى القضاء فى خلافة عثمان وشهد صفين مع على ، وكان شديد القوة وهو الذى ألقى على عبد الرحمن ابن ملجم بساطاً لما رآه يحمل على الناس ثم احتمله وضرب به الأرض وأخذ منه السيف ، له حديث عن النبى ﷺ رواه أولاده عنه ، وذكره أبو نعيم فى الصحابة .

(ناجية بن جندب) ـ ٤ ـ بن كعب الأسلمى صاحب بدن رسول الله ﷺ ، له رواية أحاديث يسيرة وشهد الحديبية ، روى عنه عروة بن الزبير وغيره وبقى إلى زمن معاوية ، ويقال إنه خزاعى وليس بشىء .

(نعيمان بن عمرو) بن رفاعة الأنصارى ، من بنى مالك بن النجار ، هو صاحب الحكايات الظريفة والمزاح ، شهد بدراً ، يقال إنه توفى زمن معاوية ، اسمه النعمان .

(نعيم بن همار) ـ دن ـ ويقال بن هبار ، وقيل فى أبيه غير ذلك ، الغطفانى ، شامى له صحبة ورواية ، روى عنه كثير بن مرة وأبو إدريس الخولانى وقيس الجذامى ، وقد روى عن عقبة بن عامر فلهذا وهم بعضهم فقال هو تابعى .

(النواس بن سمعان) ـ م ٤ ـ الكلابى العامرى سكن الشام ، له صحبة ورواية ، روى عنه جبير بن نفير وأبو إدريس الخولانى وجماعة .

(وائل بن حجر) ـ م ٤ ـ بن سعد أو هنيدة[1] الحضرمى ، له صحبة ورواية وكان سيد قومه[2] ، وفد على معاوية لما دخل الكوفة ، روى عنه ابناه علقمة وعبد الجبار ووائل بن علقمة وكليب بن شهاب وآخرون ، وقيل إنه كان على راية حضرموت بصفين مع على ، وروى سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه أنه وفد على رسول الله ﷺ فأقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية بن أبى سفيان

---

(١) فى الأصل « أبو هنيد » ، والتصحيح من الاستيعاب وأسد الغابة .

(٢) فى الاستيعاب : كان قيلا من أقيال حضرموت .

ليعرفه بها ، قال فقال لى معاوية أردفنى خلفك ، فقلت إنك لا تكون من أرداف الملوك ، قال أعطنى نعلك ، فقلت انتعل ظل الناقة ، فلما استخلف أتيته فأقعدنى معه على السرير فذكرنى الحديث ، فقلت فى نفسى ليتنى كنت حملته بين يدى .

(وحشى بن حرب) ـ خ د ق ـ الحبشى العبد ، مولى جبير بن مطعم وقيل مولى ابنه الحرث بن نوفل ، هو قاتل حمزة وقاتل مسيلمة الكذاب ، لما أسلم قال له النبى ﷺ هل تستطيع أن تغيب وجهك عنى . روى عنه ابنه حرب وعبيدالله ابن عدى بن الخيار وجعفر بن عمرو بن أمية ، وسكن حمص .

(ابو الاعور السلمى)

اسمه عمرو بن سفيان وقيل عمرو بن عبدالله بن سفيان ويقال غير ذلك ، له صحبة ، وكان يوم اليرموك أميراً على كردوس ، وكان أمير الميسرة يوم صفين مع معاوية ، روى عنه قيس بن أبى حازم وأبو عبد الرحمن السلمى وعمرو البكالى . وقال الوليد بن مسلم ثنا عثمان بن حصن عن يزيد بن عبيدة قال غزا أبو الأعور السلمى قبرس ثانياً سنة سبع وعشرين . وعن سنان بن مالك أنه قال لأبى الأعور إن الأشتر يدعوك إلى مبارزته ، فسكت طويلا ثم قال إن الأشتر خفته وسوء رأيه حملاه على إجلاء عمال عثمان من العراق ثم سار إلى عثمان فأعان على قتله لاحاجة لى بمبارزته . توفى أبو الأعور فى خلافة معاوية لأنى وجدت جرير بن عثمان روى عن عبد الرحمن بن أبى عوف الجرشى قال لما بايع الحسن معاوية قال له عمرو بن العاص وأبو الأعور عمرو بن سفيان السلمى لو أمرت الحسن فتكلم على الناس على المنبر عيى عن المنطق فيزهد فيه الناس ، فقال معاوية لاتفعلوا فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه وشفته فأبوا على معاوية ، وذكر الحديث ، تقدم .

(أبو بردة بن نيار) ـ ع ـ بن عمرو بن عبيد ، اسمه هانئ حليف الأنصار ، وهو بدرى شهد بدراً والمشاهد بعدها ، روى عنه ابن أخته البراء[1] بن عازب

---

(١) فى الأصل « البر » .

وجابر بن عبد الله و بشير بن يسار وغيرهم ، توفى بعد سنة اثنتين وأربعين .

(أم حبيبة ام المؤمنين)

بنت أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموية ، اسمها رملة ، روى عنها أخواها معاوية وعنبسة وابن أخيها عبد الله بن عتبة وعروة وأبو صالح السمان وصفية بنت شيبة وجماعة ، وقد تزوجها أولا عبيد الله بن جحش بن رباب الأسدى حليف بنى عبد شمس فولدت منه حبيبة بأرض الحبشة فى الهجرة ، ثم توفى عبيد الله وقد تنصر بالحبشة فكاتب رسول الله ﷺ النجاشى فزوجها بالنبى ﷺ وأصدق عنه أربعمائة دينار فى سنة ست ، وكان الذى ولى عقد النكاح خالد بن سعيد ابن العاص بن أمية ، ودخل بها النبى ﷺ سنة سبع وعمرها يومئذ بضع وثلاثون سنة . قال عروة عن أم حبيبة إن رسول الله ﷺ تزوجها وهى بالحبشة زوجها إياه النجاشى ومهرها أربعة آلاف درهم من عنده وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة إلى رسول الله ﷺ ، وجهازها كله من عند النجاشى . وقال حسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قال نزلت فى أزواج النبى ﷺ خاصة . قال الواقدى والفسوى وأبو عبيد القاسم : توفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين ، وقال المفضل الغلابى توفيت سنة اثنتين وأربعين ، ووهم من قال توفيت قبل معاوية بسنة إنما تلك أم سلمة . توفيت أم حبيبة رضى الله عنها بالمدينة على الصحيح وقيل توفيت بدمشق وكانت قد أتتها تزور أخاها .

(أبو حثمة) والد سهل بن أبى حثمة الأنصارى الحارثى ، اسمه عامر بن ساعدة ، شهد الخندق وما بعدها و بعثه النبى ﷺ وأبو بكر وعمر خارصاً إلى خيبر غير مرة ، توفى فى أول خلافة معاوية .

(أبو رفاعة) ـ م ن ـ العدوى ، له صحبة ورواية ، عداده فى البصريين ، روى عنه حميد بن هلال ومحمد بن سيرين وصلة بن أشيم وغيرهم . قال خليفة هو

من فضلاء الصحابة اسمه عبد الله بن الحارث بن أسد من بنى عدى الرباب وقيل اسمه تميم بن أسيد ، أخباره فى الطبقات علقتها فى منتقى الاستيعاب ، وكان صاحب ليل وعبادة وغزو ، استشهد فى سرية عليهم عبد الرحمن بن سمرة ، تهجد فنام على الطريق فذبح غيلة .

(أبو الغادية) الجهنى ، وجهينة قبيلة من قضاعة ، اسمه يسار بن أزهر - وقيل ابن سبع - المزنى ، وقيل اسمه مسلم ، وفد على رسول الله ﷺ وبايعه ، وروى عنه ابنه سعد وكلثوم بن جبر وخالد بن معدان والقاسم أبو عبد الرحمن وغيرهم ، وقال ابن عبد البر أدرك النبى ﷺ وهو غلام ، وقال الدارقطنى وغيره هو قاتل عمار بن ياسر يوم صفين . وقال حماد بن سلمة ثنا كلثوم بن جبر عن أبى غادية قال سمعت عمار بن ياسر يشتم عثمان فتوعدته بالقتل فلما كان يوم صفين طعنته فوقع فقتلته .

(أم كلثوم) بنت أبى بكر الصديق ، تزوجها طلحة بن عبيد الله ، وهى أم عائشة بنت طلحة ، مولدها بعد موت أبى بكر وتزوجت بعد طلحة برجل مخزومى وهو عبد الرحمن ولد عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة فولدت له أربعة أولاد .

(أم كلثوم) بنت عقبة بن أبى معيط ، لها حديث فى الصحيحين وهى أخت عثمان رضى الله عنه لأمه ، من المهاجرات الأول لها ترجمة أيضاً فى الطبقات لابن سعد .

(ام كلثوم)

بنت على بن أبى طالب الهاشمية . ولدت فى حياة جدها ﷺ ، وتزوجها عمر وهى صغيرة ، قال إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى ، فروى عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أن عمر تزوجها على أربعين ألف درهم . وعبد الله ضعيف الحديث . قال الزهرى وغيره ولدت له زيداً . وقال ابن اسحق توفى عنها عمر فتزوجت بعون بن جعفر ابن أبى طالب ، فحدثنى أبى قال دخل الحسن والحسين عليها لما مات عمر فقالا

إن مكنت أباك من ذمتك أنكحك بعض أيتامه ولئن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما لتصيبنه ، فلم يزل بها علي رضى الله عنه حتى زوجها بعون فأحبته ثم مات عنها . قال ابن إسحق فزوجها أبوها بمحمد بن جعفر فمات عنها ثم زوجها بعبد الله بن جعفر فماتت عنده . قلت ولم يجئها ولد من الاخوة الثلاثة . وقال الزهرى : ولدت جارية من محمد بن جعفر اسمها نبتة . وقال غيره ولدت لعمر زيداً ورقية ، وقد انقرضا . وقال اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال جئت وقد صلى عبد الله ابن عمر على أخيه زيد بن عمر وأمه أم كلثوم بنت علي . وقال حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار إن أم كلثوم وزيد بن عمر ماتا فكفنا وصلى عليهما سعيد ابن العاص ، يعني إذ كان أمير المدينة . قال ابن عبد البر إن عمر قال لعلي زوجنيها أبا حسن فاني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد ، قال فأنا أبعثها إليك فان رضيتها فقد زوجتكها ، يعتل بصغرها ، قال فبعثها إليه ببرده وقال لها قولى له هذا البرد الذي قلت لك ، فقالت له ذلك ، فقال قولي له قد رضيت رضى الله عنك ، ووضع يده على ساقها فكشفها ، فقالت أتفعل هذا ، لولا انك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ، ثم مضت إلى أبيها فأخبرته وقالت بعثتني إلى شيخ سوء ، قال يابنية انه زوجك . روى نحواً من هذا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي .

(ابو موسى الاشعرى)

هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار اليماني ، صاحب رسول الله ﷺ ، قدم عليه مسلماً سنة سبع مع أصحاب السفينتين من الحبشة ، وكان قدم مكة فحالف بها أبا أحيحة سعيد بن العاص ثم رجع إلى بلاده ، ثم خرج منها في خمسين من قومه قد أسلموا فألقتهم سفينتهم والرياح إلى أرض الحبشة فأقاموا عند جعفر بن أبي طالب ثم قدموا معه ، استعمل رسول الله ﷺ أبا موسى على زبيد وعدن ، ثم ولى الكوفة والبصرة لعمر ، وحفظ عن النبي ﷺ الكثير وعن أبي بكر وعمر ومعاذ وأبي بن كعب ، وكان من أجلاء الصحابة وفضلائهم ، روى عنه أنس

ور بعى بن حراش وسعيد بن المسيب وزهدم[1] الجرمى وخلق كثير و بنوه أبو بكر وأبو بردة وابرهيم وموسى . وفتحت أصبهان على يده وتستر وغير ذلك ، ولم يكن فى الصحابة أطيب صوتاً منه . قال سعيد بن عبدالعزيز حدثنى أبو يوسف صاحب معاوية أن أباموسى قدم على معاوية فنزل فى بعض الدور بدمشق فخرج معاوية من الليل يتسمع قراءته . وقال الهيثم بن عدى أسلم أبو موسى بمكة وهاجر إلى الحبشة . وقال عبد الله بن بريدة كان أبو موسى قصيراً اثط[2] خفيف الجسم . ولم يذكره ابن إسحق فيمن هاجر إلى الحبشة . وقال أبو بردة عن أبى موسى قال قال لنا النبى صلى الله عليه وسلم لما قدمنا حين افتتحت خيبر : لكم الهجرة مرتين هاجرتم إلى النجاشى وهاجرتم إلى . وقال يحيى بن أيوب عن حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم غداً قوم أرق قلوباً للاسلام منكم ، قال فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون :

غداً نلقى الأحبه محمداً وحزبه

فلما أن قدموا تصافحوا فكانوا أول من أحدث المصافحة رواه أحمد فى مسنده . وقال سماك بن حرب ثنا عياض الأشعرى عن أبى موسى[3] قال لما نزل (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قومك ياأباموسى . صححه الحاكم ، وعياض نزل الكوفة ، مختلف فى صحبته ، بقى إلى بعد السبعين ، ورواه ثقات عن شعبة بن سماك عن عياض فقال عن أبى موسى . وقال مالك بن مغول[4] عن ابن بريدة عن أبيه قال خرجت ليلة من المسجد فاذا النبى صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد قائم و إذا رجل فى المسجد يصلى فقال لى يا بريدة أتراه يرائى ، قلت الله ورسوله أعلم ، قال بل هو مؤمن منيب ، ثم قال لقد أعطى هذا مزماراً من مزامير داود

---

(١) فى الأصل « رهدم » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) الاثط : الكوسج الذى عرى وجهه من الشعر إلا طاقات فى أسفل حنكه .

(٣) فى السند نقص استدركته من (تبيين كذب المفترى - المعروف بطبقات الأشاعرة - لابن عساكر ص ٤٩) . (٤) فى الأصل « مالك عن مغول » .

فأتيته فاذا هو أبو موسى فأخبرته . وفي الصحيحين من حديث أبي بردة عن أبي موسى في قصة جيش أوطاس ان النبي ﷺ قال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما . وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ لقد أوتي أبو موسى من مزامير آل داود . وقال ثابت عن أنس قال قرأ أبو موسى ليلة فقام أزواج النبي ﷺ يستمعن لقراءته ، فلما أصبح أخبر بذلك فقال لو علمت لحبرته تحبيراً ولشوقت تشويقا .

وقال أبو البختري سألنا علياً عن أصحاب محمد ﷺ فسألناه عن أبي موسى فقال صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه . وقال الأسود بن يزيد : لم أر بالكوفة أعلم من علي وأبي موسى . وقال مسروق كان القضاء في أصحاب رسول الله ﷺ في ستة : عمر وعلي وابن مسعود وأبي وزيد بن ثابت وأبي موسى . وقال الشعبي : قضاة هذه الأمة أربعة : عمر وعلي وزيد بن ثابت وأبو موسى . وقال الحسن : ما قدم البصرة راكب خير لأهلها من أبي موسى . وقال قتادة : بلغ أبا موسى أن ناساً يمنعهم من الجمعة أنه ليس لهم ثياب ، قال فخرج على الناس في عباءة . وقال ابن شوذب : دخل أبو موسى البصرة على جمل أورق وعليه خرج لما عزل . قلت عزله عثمان عنها وأمر عليها عبد الله بن عامر . وقال أبو بردة سمعت أبي يقسم بالله أنه ما خرج حين نزع عن البصرة إلا بستمائة درهم . وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن : كان عمر ربما قال لأبي موسى : ذكرنا يا أبا موسى فيقرأ . وقال أبو عثمان النهدي : ما سمعت مزماراً ولا طنبوراً ولا صنجاً أحسن من صوت أبي موسى ان كان ليصلي بنا فنود أنه قرأ البقرة من حسن صوته . رواه سليمان التيمي عن أبي عثمان . وعن أبي بردة قال كان أبو موسى لا تكاد تلقاه في يوم حار إلا صائما . وقال زيد بن الحباب ثنا صالح بن موسى الطلحي عن أبيه قال اجتهد الأشعري قبل موته اجتهاداً شديداً فقيل له لو رفقت بنفسك ، قال إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها ، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك ، قال فلم يزل على ذلك حتى مات . وقال أبو صالح بن السمان قال علي رضي الله عنه

فى أمر الحكمين : ياأبا موسى احكم ولو على حز عنقى . وقال زيد بن الحباب ثنا سليمان بن المغيرة البكرى عن أبى بردة عن أبى موسى ان معاوية كتب إليه : سلام عليك أما بعد فان عمرو بن العاص قد بايعنى على ما أريد وأقسم بالله لئن بايعتنى على الذى بايعنى عليه لأستعملن أحد ابنيك على الكوفة والآخر على البصرة ولا يغلق دونك باب ولا تقضى دونك حاجة وقد كتبت إليك بخط يدى فاكتب الى بخط يدك ، قال فقال لى يا بنى إنما تعلمت المعجم بعد وفاة رسول الله ﷺ فكتبت إليه كتابا مثل العقارب فكتب إليه : أما بعد فانك كتبت إلى فى جسيم أمر أمة محمد فماذا أقول لربى إذا قدمت عليه ، ليس لى فيما عرضت من حاجة والسلام عليك . قال أبو بردة فلما ولى معاوية أتيته فما أغلق دونى بابا وقضى حوائجى . قال أبو نعيم وابن نمير وأبو بكر بن أبى شيبة وقعنب : توفى سنة أربع وأربعين . وقال الهيثم : توفى سنة اثنتين وأربعين ، وحكاه ابن منده ، وقال الواقدى توفى سنة اثنتين وخمسين ، وقال المدائنى توفى سنة ثلاث وخمسين .

﴿ الطبقة السادسة ﴾

﴿ سنة إحدى وخمسين ﴾

توفى فيها زيد بن ثابت فى قول ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وجرير ابن عبد الله البجلى - بخلف - ، وعثمان بن أبى العاص الثقفى ، وأبو أيوب الأنصارى ، وكعب بن عجرة - فى قول - وميمونة أم المؤمنين ، وعمرو بن الحمق فى قول ، وقتل حجر بن عدى وأصحابه كما فى ترجمته ، ورافع بن عمرو الغفارى ويقال سنة ثلاث وله خمس وسبعون سنة .

وفيها حج بالناس معاوية وأخذهم ببيعة يزيد . قيل أحمد بن أبى خيثمة ثنا موسى بن اسماعيل ثنا القاسم بن الفضل عن محمد بن زياد قال قدم زياد المدينة فخطبهم وقال يا معشر أهل المدينة إن أمير المؤمنين حسن نظره لكم وإنه جعل لكم مفزعاً تفزعون إليه يزيد ابنه . فقام عبد الرحمن بن أبى بكر فقال يا معشر

بنى أمية اختاروا منا بين ثلاثة بين سنة رسول الله أو سنة أبى بكر أو سنة عمر ،
إن هذا الأمر قد كان وفى أهل بيت رسول الله ﷺ من لو ولاه ذلك لكان
لذلك أهلا ، ثم كان أبو بكر فكان فى أهل بيته من لو ولاه لكان لذلك أهلا
فولاها عمر فكان بعده ، وقد كان فى أهل بيت عمر من لو ولاه ذلك لكان له
أهلا فجعلها فى نفر من المسلمين ، ألا وإنما أردتم أن تجعلوها قيصرية كلما مات
قيصر كان قيصر . فغضب مروان بن الحكم وقال لعبد الرحمن هذا الذى أنزل الله
فيه (والذى قال لوالديه أف لكما) فقالت عائشة كذبت إنما أنزل ذلك فى فلان
وأشهد أن الله لعن أباك على لسان نبيه ﷺ وأنت فى صلبه . وقال سالم بن
عبد الله لما أرادوا أن يبايعوا ليزيد قام مروان فقال سنة أبى بكر الراشدة المهدية
فقام عبد الرحمن بن أبى بكر فقال ليس بسنة أبى بكر وقد ترك أبو بكر الأهل
والعشيرة وعدل إلى رجل من بنى عدى أن رأى أنه لذلك أهلا ولكنها هرقلية .
وقال النعمان بن راشد عن الزهرى عن ذكوان مولى عائشة قال لما أجمع معاوية
على أن يبايع لابنه حج فقدم مكة فى نحو من ألف رجل فلما دنا من المدينة خرج
ابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبى بكر فلما قدم معاوية المدينة حمد الله
وأثنى عليه ثم ذكر ابنه يزيد فقال من أحق بهذا الأمر منه ، ثم ارتحل فقدم مكة
فقضى طوافه ودخل منزله فبعث إلى ابن عمر فتشهد وقال : أما بعد يا ابن عمر إنك
كنت تحدثنى أنك لا تحب تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها أمير وإنى أحذرك أن تشق
عصا المسلمين أو تسعى فى فساد ذات بينهم . فحمد ابن عمر الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد
فإنك قد كانت قبلك خلفاء لهم أبناء ليس ابنك بخير من أبنائهم فلم يروا فى
أبنائهم ما رأيت فى إبنك ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار ، وإنك
تحذرنى أن أشق عصا المسلمين ولم أكن لأفعل إنما أنا رجل من المسلمين فاذا
اجتمعوا على أمر فإنما أنا رجل منهم . فقال يرحمك الله ، فخرج ابن عمر ثم أرسل
إلى ابن أبى بكر فتشهد ثم أخذ فى الكلام فقطع عليه كلامه ، وقال إنك والله
لوددت أنا وكلناك فى أمر إبنك إلى الله وانا والله لا نفعل والله لتردن هذا الأمر

شورى فى المسلمين أو لنعيدنها عليك جذعة ، ثم وثب ومضى ، فقال معاوية
اللهم اكفنيه بما شئت ، ثم قال : على رسلك أيها الرجل لا تشرفن على أهل الشام
فانى أخاف أن يسبقونى بنفسك حتى أخبر العشية أنك قد بايعت ثم كن بعد على
ما بدا لك من أمرك ، ثم أرسل إلى ابن الزبير فقال يابن الزبير إنما أنت ثعلب
رواغ كلما خرج من جحر دخل آخر وإنك عمدت الى هذين الرجلين فنفخت
فى مناخرهما وحملتهما على غير رأيهما . فقال ابن الزبير إن كنت قد مللت الامارة
فاعتزلها وهلم إبنك فلنبايعه أرأيت إذا بايعنا ابنك معك لأيكما نسمع ونطيع !
لا نجمع البيعة لكما أبداً ، ثم خرج ، وصعد معاوية المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : إنا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار زعموا أن ابن عمر وابن أبى بكر وابن
الزبير لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا وأطاعوا وبايعوا له ، فقال أهل الشام والله
لا نرضى حتى يبايعوا على رؤوس الأشهاد وإلا ضربنا أعناقهم ، فقال سبحان الله
ما أسرع الناس إلى قريش بالشر لا أسمع هذه المقالة من أحد منكم بعد اليوم ، ثم
نزل ، فقال الناس بايع ابن عمر وابن الزبير وابن أبى بكر وهم يقولون لا والله ما بايعنا
فيقول الناس بلى ، وارتحل معاوية فلحق بالشام . وقال أيوب عن نافع قال خطب
معاوية فذكر ابن عمر فقال والله ليبايعن أو لأقتلنه ، فخرج إليه ابنه عبد الله
فأخبره فبكى ابن عمر ، فقدم معاوية مكة فنزل بذى طوى فخرج اليه عبد الله
ابن صفوان فقال أنت الذى تزعم أنك تقتل عبد الله بن عمر إن لم يبايع ابنك ؟
فقال أنا أقتل ابن عمر والله لا أقتله . وقال ابن المنكدر قال ابن عمر حين بويع يزيد
إن كان خيراً رضينا وإن كان بلاء صبرنا . وقال جويرية بن أسماء : سمعت
أشياخ أهل المدينة يحدثون أن معاوية لما رحل عن مر قال لصاحب حرسه لا تدع
أحداً يسير معى إلا من حملته أنا ، فخرج يسير وحده حتى إذا كان وسط الأراك
لقيه الحسين رضى الله عنه فوقف وقال مرحباً وأهلا بابن بنت رسول الله ﷺ
وسيد شباب المسلمين ، دابة لأبى عبد الله يركبها ، فأتى ببرذون فتحول عليه ،
ثم طلع عبد الرحمن بن أبى بكر ، فقال مرحباً وأهلا بشيخ قريش وسيدها وابن

صديق الامة ، دابة لأبى محمد ، فأتى ببرذون فركبه ، ثم طلع ابن عمر ، فقال مرحباً وأهلا بصاحب رسول الله وابن الفاروق وسيد المسلمين ، فدعا له بدابة فركبها ، ثم طلع ابن الزبير ، فقال مرحباً وأهلا بابن حوارى رسول الله وابن الصديق وابن عمة رسول الله ﷺ ، ثم دعا له بدابة فركبها ، ثم أقبل يسير بينهم لا يسايره غيرهم حتى دخل مكة ثم كانوا أول داخل وآخر خارج وليس فى الأرض صباح إلا أولاهم حباً وكرامة ولا يعرض لهم بذكر شىء حتى قضى نسكه وترحلت أثقاله وقرب سيره فأقبل بعض القوم على بعض فقال أيها القوم لا تخدعوا إنه والله ماصنع بكم ماصنع لحبكم ولا لكرامتكم ولا صنعه إلا لما يريده فأعدوا له جواباً ، وأقبلوا على الحسين فقالوا أنت يا با عبد الله فقال وفيكم شيخ قريش وسيدها هو أحق بالكلام فقالوا لعبد الرحمن يا با محمد ، قال لست هناك وفيكم صاحب رسول الله ﷺ وسيد المسلمين ، فقالوا لابن عمر أنت ، قال لست بصاحبكم ولكن ولوا الكلام ابن الزبير ، قال نعم إن أعطيتمونى عهودكم أن لا تخالفونى كفيتكم الرجل ، قالوا ذاك لك . قال فأذن لهم ودخلوا فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال قد علمتم مسيرى فيكم وصلتى لأرحامكم وصفحى عنكم ، ويزيد أخوكم وابن عمكم وأحسن الناس فيكم رأياً وإنما أردت أن تقدموه وأنتم الذين تنزعون وتؤمرون وتقسمون ، فسكتوا ، فقال ألا تجيبونى ! فسكتوا ، فأقبل على ابن الزبير فقال هات يابن الزبير فانك لعمرى صاحب خطبة القوم ، قال نعم ياأمير المؤمنين نخيرك بين ثلاث خصال أيها ماأخذت فهو لك ، قال لله أبوك اعرضهن ، قال إن شئت صنع ماصنع رسول الله ﷺ ، وإن شئت صنع ماصنع أبو بكر ، وإن شئت صنع ماصنع عمر . قال ماصنعوا ؟ قال قبض رسول الله ﷺ فلم يعهد عهداً ولم يستخلف أحداً فارتضى المسلمون أبا بكر ، فقال إنه ليس فيكم اليوم مثل أبى بكر إن أبا بكر كان رجلا تقطع دونه الأعناق وإنى لست آمن عليكم الاختلاف ، قال صدقت والله مانحب أن تدعنا فاصنع ماصنع أبو بكر ، قال لله أبوك وماصنع ؟ قال عمد الى رجل من قاصية قريش ليس من رهطه فاستخلفه فان شئت أن تنظر أى رجل من قريش شئت ليس

من بنى عبد شمس فترضى به . قال فالثالثة ماهى ؟ قال تصنع ماصنع عمر ، قال وماصنع ؟ قال جعل الأمر شورى فى ستة ليس فيهم أحد من ولده ولا من بنى أبيه ولامن رهطه ، قال فهل عندك غير هذا ؟ قال لاقال فأنتم ؟ قالوا ونحن أيضاً . قال أما بعد فانى أحببت أن أتقدم اليكم إنه قد أعذر من أنذر و إنه قد كان يقوم القائم منكم إلىّ فيكذبنى على رؤوس الناس فأحتمل له ذلك و إنى قائم بمقالة إن صدقت فلى صدقى وإن كذبت فعلى كذبى و إنى أقسم بالله لئن رد على إنسان منكم كلمة فى مقامى هذا لاترجع اليه كلمته حتى يسبق إلى رأسه فلا يرعين رجل إلا على نفسه ، ثم دعا صاحب حرسه فقال أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حرسك فان ذهب رجل يردعلى كلمة فى مقامى فليضربا عنقه ، ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لايستبد بأمر دونهم ولايقضى أمر إلا عن مشورتهم و إنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد ابن أمير المؤمنين من بعده فبايعوا بسم الله ، قال فضربوا على يده بالمبايعة ، ثم جلس على رواحله ، وانصرف الناس فلقوا أولئك النفر فقالوا زعمتم وزعمتم فلما أرضيتم وحبيتم فعلتم ، فقالوا إناوالله مافعلنا قالوا امامنعكم ؟ ثم بايعه الناس .

﴿ سنة اثنتين وخمسين ﴾

توفى فيها أبو بكرة الثقفى فى قول ، وعمران بن حصين ، وكعب بن عجرة ، ومعاوية بن حديج ، وسعيد بن زيد فى قول ، وسفيان بن عوف الأزدى أمير الصوائف ، وحويطب بن عبد العزى القرشى ، وأبو قتادة الحرث بن ربعى الأنصارى يختلف فيهما ، ورويفع بن ثابت أمير برقة . وفيها ولد يزيد بن أبى حبيب فقيه أهل مصر . وفيها صالح عبيد الله بن أبى بكر الثقفى رتبيل و بلاده على ألف ألف درهم . وأقام الحج سعيد بن العاص ، وشتى بسر بن أبى أرطاة بأرض الروم .

وفيها أوفى حدودها قال جرير بن حازم عن جرير بن يزيد قال خرج قريب

وزحاف فى سبعين رجلا فى رمضان فأتوا بنى ضبيعة وهم فى مسجدهم بالبصرة فقتلوا رؤبة بن المجبل . قال جرير بن حازم فحدثنى الزبير بن الخريت عن أبى لبيد أن رؤبة قال فى العشية التى قتل فيها لرجل فى كلام : إن كنت صادقاً فرزقنى الله الشهادة قبل أن أرجع إلى بيتى ، قال جرير عن قطن بن الأزرق عن رجل منهم قال ما شعرنا و إنا لقيام فى المسجد حتى أخذوا بأبواب المسجد ومالوا فى الناس فقتلوهم فوثب القوم إلى الجدر وصعد رجل المنارة فجعل ينادى يا خيل الله اركبى قال فصعدوا فقتلوه ثم مضوا إلى مسجد المعاول فقتلوا من فيه ، فحدثنى جرير بن يزيد أنهم انتهوا إلى رحبة بنى على فخرج عليهم بنو على وكانوا رماة فرموهم بالنبل حتى صرعوهم أجمعين . قال جرير بن حازم واشتد زياد بن أبيه فى أمر الحرورية بعد قتل قريب وزحاف فقتلهم وأمر سمرة بن جندب بقتلهم فقتل منهم بشراً كثيراً . قال أبو عبيدة : زحاف طائى وقريب أزدى .

سنة ثلاث وخمسين

فيها توفى فضالة بن عبيد الأنصارى وقيل سنة تسع ، والضحاك بن فيروز الديلمى ، وعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق بمكة ، وزياد بن أبيه ، وعمرو بن حزم الأنصارى بخلف فيه . وفيها بعد موت زياد استعمل معاوية على الكوفة الضحاك ابن قيس الفهرى وعلى البصرة سمرة بن جندب ، وعزل عبيد الله بن أبى بكرة عن سجستان وولاها عباد بن زياد فغزا ابن زياد القندهار حتى بلغ بيت الذهب فجمع له الهند جمعاً هائلا فقاتلهم فهزمهم ، ولم يزل على سجستان حتى توفى معاوية . وفيها شتى عبد الرحمن بن أم الحكم بأرض الروم ، وأقام الموسم سعيد بن العاص . وفيها أمر معاوية على خراسان عبيد الله بن زياد . وفيها قتل عائذ بن ثعلبة البلوى أحد الصحابة قتله الروم بالبرلس . يزيد بن هارون أنبأ حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه ـ أو عن أمه ـ أن اسماء بنت أبى بكر اتخذت خنجراً زمن سعيد ابن العاص للصوص وكانوا قد استعزوا بالمدينة فكانت تجعله تحت رأسها .

﴿ سنة اربع وخمسين ﴾

فيها توفى جبير بن مطعم ، وفيها أسامة بن زيد على الصحيح ، وثوبان مولى رسول الله ﷺ ، وعمرو بن حزم ، وفيها حسان بن ثابت ، وعبد الله بن أنيس الجهنى ، وسعيد بن يربوع المخزومى ، وحكيم بن حزام ، ومخرمة بن نوفل . وفيها بخلف حويطب بن عبد العزى وأبو قتادة الحرث بن ربعى . وفيها عزل عن المدينة سعيدبن العاص بمروان . وفيها غزا عبيدالله بن زياد فقطع النهر إلى بخارى وافتتح رامين وصيف ببيكند فقطع النهر على الابل فكان أول عربى قطع النهر . وفيها وجه الضحاك بن قيس من الكوفة مصقلة بن هبيرة الشيبانى إلى طبرستان فصالح أهلها على خمسمائة ألف درهم . وفيها عزل معاوية عن البصرة سمرة بعبدالله ابن عمرو بن غيلان الثقفى . وحج بالناس مروان . وفيها توفيت سودة أم المؤمنين فى قول ، وقد مرت فى خلافة عمر .

﴿ سنة خمس وخمسين ﴾

فيها توفى زيد بن ثابت فى قول المدائنى ، وسعد بن أبى وقاص على الأصح ، والأرقم بن أبى الأرقم فى قول ، وأبو اليسر ، وكعب بن عمرو السلمى . وفيها عزل عن البصرة عبد الله الثقفى ووليها عبيد الله بن زياد . وفيها غزا يزيد بن شجرة الرهاوى فقتل وقيل لم يقتل إنما قتل فى سنة ثمان وخمسين . وأقام الحج مروان ابن الحكم . وشتى بأرض الروم مالك بن عبد الله .

﴿ سنة ست وخمسين ﴾

فيها توفى عبد الله بن قرط الثمالى ، وجويرية أم المؤمنين المصطلقية وقيل توفيت سنة خمسين ، وفيها إسحق بن طلحة بن عبيد الله ، وفيها ولد أبو جعفر محمد بن على ، وعمرو بن دينار . وقد مر أن معاوية ولى على البصرة عبيد الله بن زياد فعزله فى هذه السنة عن خراسان وأمر عليها سعيد بن عثمان بن عفان فغزا سعيد ومعه المهلب بن أبى صفرة الأزدى وطلحة الطلحات وأوس بن ثعلبة سمرقند

وخرج إليه الصفر فقاتلوه فألجأهم إلى مدينتهم فصالحوه وأعطوه رهائن . وفيها شتى المسلمون بأرض الروم . وفيها اعتمر معاوية فى رجب . وفيها توفيت الكلابية التى تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم فاستعاذت منه ففارقها ، أرخها الواقدى .

(سنة سبع وخمسين)

فيها توفيت أم المؤمنين عائشة أو فى سنة ثمان ، وفيها السائب بن أبى وداعة السهمى ، ومعتب بن عوف بن الحمراء ، وعبد الله بن السعدى العامرى . وفى قول أبوهريرة ، وفيها كعب بن مرة أو مرة بن كعب البهزى ، وقثم بن العباس ، ويقال توفى فيها سعيد بن العاص ، وعبدالله بن عامر بن كريز . وفيها عزل الضحاك عن الكوفة ووليها عبدالرحمن بن أم الحكم . وفيها وجه معاوية حسان بن النعمان الغسانى إلى افريقية فصالحه من يليه من البربر وضرب عليهم الخراج وبقى عليها حتى توفى معاوية . وفيها عزل معاوية مروان عن المدينة وأمر عليها الوليد بن عتبة بن أبى سفيان ، وعزل عن خراسان سعيد بن عثمان وأعاد عليها عبيد الله ابن زياد . وشتى عبدالله بن قيس بأرض الروم .

(سنة ثمان وخمسين)

فيها توفى شداد بن أوس ، وعبدالله بن حوالة ، وعبيدالله بن العباس ، وعقبة ابن عامر الجهنى ، وأبوهريرة ، ويزيد بن شجرة الرهاوى [١] ، وجبير بن مطعم فى قول المدائنى . وفيها غزا عقبة [٢] بن نافع من قبل مسلمة بن مخلد [٣] فاختط مدينة القيروان وابتناها . وصلى أبوهريرة على عائشة ، وكان مروان غائباً فى العمرة . وفيها حج بالناس الوليد بن عتبة .

---

(١) فى (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ٤٨٣) : الرهاوى بفتح الراء والهاء وبعد الألف واو ، هذه النسبة إلى رها وهو بطن من مذحج . . . الخ

(٢) فى الأصل « عتبة » .

(٣) عامل مصر ، كما فى النجوم الزاهرة .

﴿ سنة تسع وخمسين ﴾

فيها توفى سعيد بن العاص الأموى على الصحيح ، وجبير بن مطعم فى قول ، وأوس بن عوف الطائفى له صحبة ، وشيبة بن عثمان الحجبى فى قول ، وأبو محذورة المؤذن ، وعبدالله بن عامر بن كريز على الصحيح ، وأبو هريرة فى قول سعيد بن عفير ، ويقال توفيت فيها أم سلمة ، وتأتى سنة إحدى وستين . وفيها ولد عوف الأعرابى . وفيها غزا أبو المهاجر دينار فنزل على قرطاجنة فالتقوا فكثر القتل فى الفريقين وحجز الليل بينهم وانحاز المسلمون من ليلتهم فنزلوا جبلا فى قبلة برلس ثم عاودوهم القتال فصالحوهم على أن يخلوا لهم الجزيرة ، وافتتح أبو المهاجر ميلة وكانت إقامته فى هذه الغزاة نحواً من سنتين . وفيها شتى عمرو بن مرة بأرض الروم فى البر . وأقام الحج للناس الوليد بن عتبة .

﴿ سنة ستين ﴾

فيها توفى معاوية بن أبى سفيان ، و بلال بن الحارث المزنى ، وسمرة بن جندب الفزارى ، وعبدالله بن مغفل ، وفى قول الواقدى : صفوان بن المعطل السلمى ، وفيها توفى فى قول أبو حميد الساعدى ، وفيها أبو أسيد الساعدى فى قول ابن سعد .

﴿ بيعة يزيد ﴾

قال مجالد عن الشعبى قال على رضى الله عنه : لا تكرهوا إمرة معاوية فانكم لو فقدتموه رأيتم الرؤوس تندر[1] عن كواهلها . قلت قد مضى أن معاوية جعل ابنه ولى عهده بعده وأكره الناس على ذلك ، فلما توفى لم يدخل فى طاعة يزيد الحسين ابن على ولا عبدالله بن الزبير ولا من شايعهما : قال أبو مسهر ثنا خالد بن يزيد حدثنى سعيد بن حريث قال لما كان الغداة التى مات فى ليلتها معاوية فزع الناس إلى المسجد ولم يكن قبله خليفة بالشام غيره فكنت فيمن أتى المسجد فلما ارتفع النهار وهم يبكون فى الخضراء وابنه يزيد غائب فى البرية وهو ولى عهده وكان

(١) فى الأصل « الدوس تندر » ، والتصحيح مما سيأتى فى ترجمة معاوية .

نائبه على دمشق الضحاك بن قيس الفهرى فدفن معاوية ، فلما كان بعد أسبوع بلغنا أن ابن الزبير خرج بالمدينة وحارب ، وكان معاوية قد غشى عليه مرة فركب بموته الركبان فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج ، فلما كان يوم الجمعة صلى بنا الضحاك ثم قال تعلمون أن خليفتكم يزيد قد قدم ونحن غداً متلقوه ، فلما صلى الصبح ركب وركبنا معه فسار إلى ثنية العقاب [1] فاذا بأثقال يزيد ثم سرنا قليلا فاذا يزيد فى ركب معه أخواله من بنى كلب وهو على بختى له رحل ورائطه [2] مثنية فى عنقه ليس عليه سيف ولا عمامة ، وكان ضخماً سميناً قد كثر شعره وشعث ، فأقبل الناس يسلمون عليه ويعزونه وهو ترى فيه الكآبة والحزن وخفض الصوت ، فالناس يعيبون ذلك منه و يقولون هذا الأعرابى الذى ولاه أمر الناس والله سائله عنه ، فسار فقلنا يدخل من باب توما فلم يدخل ومضى إلى باب شرقى فلم يدخل منه وأجازه ثم أجاز باب كيسان إلى باب الصغير فلما وافاه أناخ ونزل ومشى الضحاك بين يديه إلى قبر معاوية فصفنا خلفه وكبر أربعاً فلما خرج من المقابر أتى ببغلة فركبها إلى الخضراء ثم نودى الصلاة جامعة لصلاة الظهر فاغتسل ولبس ثياباً نقية ثم جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر موت أبيه ، وقال انه كان يغزيكم البر والبحر ولست حاملا واحداً من المسلمين فى البحر ، وانه كان يشتيكم بأرض الروم ولست مشتياً احداً بها ، و إنه كان يخرج لكم العطاء أثلاثاً وأنا أجمعه لكم كله . قال فافترقوا وما يفضلون عليه أحداً . وعن عمرو بن ميمون أن معاوية مات وابنه بحوارين فصلى عليه الضحاك . وقال أبو بكر بن أبى مريم عن عطية بن قيس قال خطب معاوية فقال اللهم إن كنت إنما عهدت ليزيد لما رأيت من فضله فبلغه ما أملت وأعنه و إن كنت إنما حملنى حب الوالد لولده وانه ليس بأهل فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك . وقال حميد بن عبد الرحمن دخلنا على

---

(١) فى الأصل « العقارب » ، والتصحيح من معجم البلدان .

(٢) قطعة من النسيج توضع على الرقبة ، ولعلها التى يسميها المصريون تلفيعة ورقبية ، و يسميها الشاميون حطة وحطاطة .

بشير وكان صحابياً حين استخلف يزيد فقال يقولون إنما يزيد ليس بخير أمة محمد ﷺ وأنا أقول ذلك ولكن لأن يجمع الله أمة محمد أحب إلى من أن تفترق . وقال جويرية بن أسماء سمعت أشياخنا بالمدينة ما لا أحصى يقولون ان معاوية لما هلك وعلى المدينة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان أتاه موته من جهة يزيد قال فبعث إلى مروان و بنى أمية فأخبرهم فقال مروان ابعث الآن إلى الحسين وابن الزبير فان بايعا وإلا فاضرب أعناقهما ، فأتاه ابن الزبير فنعى له معاوية فترحم عليه فقال بايع يزيد ، قال ماهذه ساعة مبايعة ولا مثلى يبايع هاهنا ولكن نصبح فترقى المنبر وأبايعك علانية ويبايعك الناس ، فوثب مروان فقال اضرب عنقه فانه صاحب فتنة وشر ، فقال إنك هاهنا يابن الزرقاء ، واستبا ، فقال الوليد أخرجهما عنى ، وكان رجلا رفيقاً سرياً كريماً ، فأخرجا ، فجاء الحسين على تلك الحال فلم يكلم فى شىء حتى رجعا جميعاً ، ثم رد مروان إلى الوليد فقال والله لا تراه بعد مقامك إلا حيث يسوؤك ، فأرسل العيون فى أثره فلم يزد حين دخل منزله على أن توضأ وصلى وأمر ابنه حمزة أن يقدم راحلته إلى ذى الحليفة مما يلى الفرع ، وكان له بذى الحليفة مال عظيم فلم يزل صافاً قدميه إلى السحر ، وتراجعت عنه العيون فركب دابة إلى ذى الحليفة فجلس على راحلته وتوجه إلى مكة وخرج الحسين من ليلته فالتقيا بمكة فقال ابن الزبير للحسين مايمنعك من شيعتك وشيعة أبيك ! فوالله لوأن لى مثلهم ماتوجهت إلا اليهم ، وبعث يزيد بن معاوية عمرو ابن سعيد بن العاص أميراً على المدينة خوفاً من ضعف الوليد ، فرقى المنبر وذكر صنيع ابن الزبير وتعوذه بمكة يعنى انه عاذ ببيت الله وحرمه فوالله لنغزونه ثم لئن دخل الكعبة لنحرقنها عليه على رغم أنف من رغم . وقال جرير بن حازم حدثنا محمد بن الزبير حدثنى رزيق مولى معاوية قال بعثنى يزيد الى أمير المدينة فكتب إلى بموت معاوية وأن يبعث الى هؤلاء الرهط ويأمرهم بالبيعة ، قال فقدمت المدينة ليلا فقلت للحاجب إستأذن لى ، ففعل ، فلما قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية جزع جزعاً شديداً وجعل يقوم على رجليه ثم يرمى بنفسه على فراشه

ثم بعث الى مروان فجاء وعليه قميص أبيض وملاءة موردة فنعى له معاوية وأخبره فقال إبعث الى هؤلاء فان بايعوا و إلا فاضرب أعناقهم ، قال سبحان الله أقتل الحسين وابن الزبير ! قال هو ماأقول لك ، قلت أما ابن الزبير فعاذ ببيت الله ولم يبايع ولادعا الى نفسه ، وأما الحسين بن على رضى الله عنهما فسار من مكة لما جاءته كتب كثيرة من عامة الأشراف بالكوفة فسار اليها فجرى ماجرى (وكان أمر الله قدراً مقدورا) . مجالد عن الشعبى ح والواقدى من عدة طرق أن الحسين رضى الله عنه قدم مسلم بن عقيل ـ وهو ابن عمه ـ الى الكوفة وأمره أن ينزل على هانئ بن عروة المرادى وينظر إلى اجتماع الناس عليه و يكتب اليه بخبرهم ، فلما قدم عبيد الله بن زياد من البصرة الى الكوفة طلب هانئ بن عروة فقال ماحملك على أن تجير عدوى وتنطوى عليه ؟ قال يابن أخى إنه جاء حق هو أحق من حقك ، فوثب عبيد الله بعنزة[1] طعن بها فى رأس هانئ حتى خرج الزج[2] واغترز فى الحائط ، وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فوثب بالكوفة وخرج بمن خف معه فاقتتلوا فقتل مسلم ، وذلك فى أواخر سنة ستين . وروى الواقدى والمدائنى باسنادهم أن مسلم بن عقيل بن أبى طالب خرج فى أربعمائة فاقتتلوا فكثرهم أصحاب عبيد الله وجاء الليل فهرب مسلم حتى دخل على امرأة من كندة فاستجار بها فدل عليه محمد ابن الأشعث فأتى به إلى عبيد الله فبكته وأمر بقتله فقال دعنى أوصى ، فقال نعم ، فنظر إلى عمر بن سعد بن أبى وقاص فقال إن لى إليك حاجة و بيننا رحم ، فقام إليه فقال يا هذا ليس هنا رجل من قريش غيرى وغيرك وهذا الحسين قد أظلك فأرسل إليه فلينصرف فان القوم قد غروه وخدعوه وكذبوه ، وعلى دين فاقضه عنى ، واطلب جثتى من عبيد الله بن زياد فوارها ، فقال له عبيد الله ماقال لك ؟ فأخبره ، فقال أما مالك فهو لك لا نمنعه منك ، وأما الحسين فان تركنا لم نرده ، وأما جثته فاذا قتلناه لم نبال ما صنع به ، فقتل رحمه الله ، ثم قضى عمر

(١) العنزة : مثل نصف الرمح ، كما فى النهاية .

(٢) الزج بالضم : الحديدة فى أسفل الرمح ، كما فى القاموس المحيط .

ابن سعد دين مسلم وكفنه ودفنه وأرسل رجلا على ناقة إلى الحسين يخبره بالأمر فلقيه على أربع مراحل ، وبعث عبيد الله برأس مسلم وهانئ إلى يزيد بن معاوية ، فقال على لأبيه الحسين ارجع يا أبه ، فقال بنو عقيل : ليس ذا وقت رجوع .

(تراجم اهل هذه الطبقة)

« الأرقم بن أبي الأرقم »

عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي الذي استخفى رسول الله ﷺ في داره المعروفة بدار الخيزران عند الصفا ، أبو عبد الله ، نفله النبي ﷺ يوم بدر سيفاً ، واستعمله على الصدقات . قال ابن عبد البر : ذكر ابن أبي خيثمة أن والد الأرقم قد أسلم أيضا ، فغلط . وذكر أبو حاتم ان عبد الله ابن الأرقم هو ولد الأرقم هذا ، فغلط لأنه زهري ، ولي بيت المال لعثمان ، وقال غيره عاش الأرقم بضعاً وثمانين سنة ، ومات بالمدينة وصلى عليه سعد بن أبي وقاص بوصيته وبقي ابنه عبد الله إلى حدود المائة . وروى أحمد في مسنده من حديث هشام بن زياد عن عثمان بن الأرقم عن أبيه في ذم تخطي الرقاب يوم الجمعة ، رفع الحديث ، قال عثمان توفي أبي سنة ثلاث وخمسين وله ثلاث وثمانون سنة .

(اسامة بن زيد)

ابن حارثة بن شراحيل الكلبي ، حب رسول الله ﷺ وابن حبه ومولاه ، أبو زيد ويقال أبو محمد ويقال أبو حارثة . وفي الصحيح عن أسامة قال كان النبي ﷺ يأخذني والحسن فيقول اللهم إني أحبهما فأحبهما ، روى عنه ابناه حسن ومحمد وابن عباس وأبو وائل وأبو عثمان النهدي وأبو سعيد المقبري وعروة وأبو سلمة وعطاء بن أبي رباح وجماعة . وأمه أم أيمن بركة حاضنة النبي ﷺ ومولاته . وكان أسود كالليل وكان أبوه أبيض أشقر . قاله ابرهيم بن سعد . قالت عائشة دخل مجزز[1] المدلجي القائف على رسول الله ﷺ فرأى أسامة وزيداً وعليهما قطيفة

---

(١) في الأصل « مجزر » ، والتصويب من أسد الغابة .

قد غطيا رؤوسهما و بدت أقدامهما فقال إن هذه الاقدام بعضها من بعض ، فسر النبي ﷺ بذلك وأعجبه . وقال أبوعوانة عن عمير بن أبي سلمة عن أبيه أخبرني أسامة أن علياً قال يا رسول الله أي أهلك أحب إليك ؟ قال فاطمة . قال إنما أسألك عن الرجال ، قال من أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد ، قال ثم من ؟ قال ثم أنت . وهذا حديث حسن . وقال مغيرة عن الشعبي أن عائشة قالت لا ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة . هذا صحيح غريب . وقالت عائشة في شأن المخزومية التي سرقت فقالوا من يجترىء يكلم رسول الله ﷺ فيها إلا حب رسول الله أسامة . وقال موسى بن عقبة وغيره عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ أحب الناس إلى أسامة ، ماحاشى [1] فاطمة ولا غيرها . قال زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر أنه فرض لأسامة ثلاثة آلاف وخمسمائة وفرض لعبدالله ابن عمر ثلاثة آلاف ، فقال عبد الله لم فضلته علي فوالله ماسبقني إلى مشهد ! قال لان زيداً كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك وكان أسامة أحب إلى رسول الله ﷺ منك فآثرت حب رسول الله على حبي . قال الترمذي : حسن غريب . وفي الصحيحين من حديث ابن عمر قال أمر رسول الله ﷺ أسامة فطعنوا في امارته فقال إن يطعنوا في امارته فقد طعنوا في امارة أبيه وايم الله إن كان لخليقاً للامارة وإن كان لمن أحب الناس إلى بعده . وفي المغازي أن النبي ﷺ أمر أسامة على جيش فيهم أبو بكر وله ثمان عشرة سنة . وفي صحيح مسلم من حديث عائشة قالت أراد النبي ﷺ أن يمسح مخاط أسامة فقلت دعني حتى أكون أنا التي أفعله ، فقال يا عائشة أحبيه فاني أحبه . وقال مجالد عن الشعبي عن عائشة قالت أمرني رسول الله ﷺ يوماً أن أغسل وجه أسامة بن زيد وهو صبي قالت وما ولدت ولا أعرف كيف يغسل وجه الصبيان فآخذه فأغسله غسلا ليس بذاك قالت فأخذه وجعل يغسل وجهه و يقول لقد أحسن بنا أسامة إذ لم

(١) أي ماستثنى .

يكن جاريه ولو كنت جارية لحليتك وأعطيتك . وفى مسند أحمد من حديث البهى عن عائشة قالت يقول رسول الله ﷺ ولو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه . وعن عبد الله بن دينار وغيره قال لم يلق عمر أسامة قط إلا قال : السلام عليك أيها الامير ورحمة الله وبركاته أمير أمره رسول الله ﷺ ومات وأنت على أمير . وقال عبيد الله بن عمر عن نافع قال ابن عمر فرض عمر لأسامة أكثر مما فرض لى فقلت إنما هجرتى وهجرته واحدة ، فقال إن أباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك وإنه كان أحب إلى رسول الله منك . وقال قيس بن أبى حازم ان رسول الله ﷺ حين بلغه أن الراية صارت إلى خالد بن الوليد قال فهلا إلى رجل قتل أبوه ، يعنى أسامة . وقال الزهرى : مات أسامة بالجرف وحمل إلى المدينة . وعن سعيد المقبرى قال شهدت جنازة أسامة فقال ابن عمر عجلوا بحب رسول الله ﷺ قبل أن تطلع الشمس . ابن سعد ثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبى ﷺ أخر الافاضة من عرفات من أجل أسامة ينتظره فجاء غلام أسود أفطس فقال أهل اليمن إنما حبسنا من أجل هذا ! فلذلك ارتدوا يعنى أيام الصديق . وقال وكيع : سلم من الفتنة من المعروفين أربعة : سعد وابن عمر وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة[(١)] واختلط سائرهم . وقال ابن سعد مات فى آخر خلافة معاوية بالمدينة . قلت وقد سكن المزة مدة ثم انتقل إلى المدينة وتوفى بها ، ومات وله قريب من سبعين سنة ، وقيل توفى سنة أربع وخمسين فالله أعلم . وقال وهب بن جرير ثنا أبى سمعت ابن إسحق عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله قال رأيت أسامة بن زيد مضطجعاً على باب حجرة عائشة رافعاً عقيرته يتغنى ، ورأيته يصلى عند قبر النبى ﷺ فمر به مروان فقال أتصلى عند قبر ! وقال له قولا قبيحاً ثم أدبر فانصرف أسامة ثم قال يامروان إنك فاحش متفحش وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يبغض الفاحش المتفحش .

(١) فى الاصل « سلمة » .

(إسحق بن طلحة) بن عبيد الله التيمى . توفى سنة ست وخمسين بخراسان ، روى عن أبيه وعائشة ، وعنه ابنه معاوية وابن أخيه إسحق بن يحيي ، ووفد على معاوية وخطب اليه أخته ، وهو ابن خالة معاوية لأن أمه أم أبان بنت عتبة بن ربيعة . قال المدائنى كان قد ولى خراج خراسان لمعاوية فتوفى بها سنة ست وخمسين .

(أسماء بنت عميس) ـ ع ـ الخثعمية ، هاجرت مع زوجها جعفر إلى الحبشة فلما استشهد بمؤتة تزوجها بعده أبو بكر الصديق ، ثم بعده على رضى الله عنهم فعبد الله بن جعفر ومحمد بن أبى بكر ويحيي بن على بن أبى طالب إخوة لأم . روت أحاديث ، وعنها ابنها عبد الله وابن أختها عبد الله بن شداد بن الهاد وسعيد ابن المسيب والشعبى والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وفاطمة بنت على بن أبى طالب وفاطمة بنت الحسين وآخرون ، وهى أخت ميمونة أم المؤمنين وأم الفضل زوجة العباس من الأم وقيل كن تسع أخوات .

(أوس بن عوف) الطائفى ، قدم على رسول الله ﷺ فى وفد قومه ثقيف . قال خليفة توفى سنة تسع وخمسين . وقال أبو نعيم الحافظ : هو أوس بن حذيفة نسب إلى جده الأعلى ، وقيل هو أوس بن أبى أوس ، روى عنه ابنه عبد الله وحفيده عثمان بن عبد الله ، وقيل هو أوس بن أوس الذى نزل الشام وهو بعيد .

(بلال بن الحرث) ـ ٤ ـ المزنى أبو عبد الرحمن ، عداده فى أهل المدينة صحابى معروف عاش ثمانين سنة ، وكان ينزل جبل مزينة المعروف بالأجرد ويتردد إلى المدينة ، روى عنه ابنه الحارث وعلقمة بن وقاص ، وحديثه فى السنن .

(ثوبان) ـ م ٤ ـ مولى رسول الله ﷺ ، سبى من نواحى الحجاز فاشتراه النبى ﷺ فكان يخدمه حضراً وسفراً وحفظ عنه كثيراً وسكن حمص ، روى عنه جبير بن نفير وخالد بن معدان وأبو أسماء الرحبى وراشد بن سعد وأبو سلمة ابن عبد الرحمن وجماعة كثيرة ، توفى سنة أربع وخمسين .

(جبير بن الحويرث) بن نقيد القرشى أهدر رسول الله ﷺ دم أبيه يوم

الفتح لكونه كان مؤذياً لله ورسوله ، ولجبير رؤية ، روى عن أبى بكر وعمر وشهد اليرموك ، روى عنه عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع وعروة وسعيد بن المسيب .

(جبير بن مطعم) ـ ع ـ بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى النوفلى أبو محمد ويقال أبو عدى ، قدم المدينة مشركا فى فداء أسارى بدر ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ، وكان من حلماء قريش وأشرافهم ، وأبوه هو الذى قام فى نقض الصحيفة وأجار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طاف بالبيت لما رجع من الطائف . ومات مشركا . لجبير أحاديث ، روى عنه ابناه محمد ونافع وسليمان بن صرد وسعيد ابن المسيب وآخرون .

(جرير بن عبد الله) ع

أبو عمرو البجلى الأحمسى اليمنى ؛ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فأسلم فى رمضان فأكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه ، وكان بديع الجمال مليح الصورة إلى الغاية طويلا يصل إلى سنام البعير وكان نعله ذراعاً . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك ، وروى عن عمر رضى الله عنه قال : جرير يوسف هذه الأمة ، اعتزل علياً ومعاوية وأقام بنواحى الجزيرة ؛ روى عنه حفيده أبو زرعة بن عمرو ابن جرير والشعبى وزياد بن علاقة وأبو اسحق السبيعى وجماعة . توفى سنة إحدى وخمسين على الصحيح ، وقيل توفى سنة أربع وخمسين ، قال مغيرة عن الشعبى ان عمر كان فى بيت فوجد ريحاً فقال عزمت على صاحب الريح لما قام فتوضأ ، فقال جرير : يا أمير المؤمنين أو نتوضأ جميعاً ؟ فقال عمر نعم السيد كنت فى الجاهلية ونعم السيد أنت فى الاسلام . قال ابن اسحق : وفيه يقول الشاعر :

لولا جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبئست القبيله

يونس بن أبى اسحق عن المغيرة بن شبيل قال جرير لما دنوت من المدينة حللت عيبتى[1] ولبست حلتى ثم دخلت المسجد وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب

---

(١) العيبة : ما يجعل فيه الثياب ، وفى الأصل « عبيتى » .

فرمانى الناس بالحدق فقلت لجليسى هل ذكر رسول الله ﷺ من أمرى شيئاً ؟ قال نعم ذكرك بأحسن الذكر . وقال جرير ما رآنى رسول الله ﷺ إلا تبسم فى وجهى ، وروى أن النبى ﷺ ألقى إليه وسادة وقال : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه . وقيل رمى إليه بردة ليجلس عليها .

(جعفر بن أبى سفيان) بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى ، شهد مع النبى ﷺ حنيناً و بقى إلى زمن معاوية ، وهو وأبوه من مسلمة الفتح .

﴿ جويرية ام المؤمنين ﴾ ع

بنت الحارث بن أبى ضرار المصطلقى ، سباها النبى ﷺ يوم المريسيع فى السنة الخامسة ، وكان اسمها برة فغيره النبى ﷺ [١] ، وكانت قبله عند ابن عمها [٢] صفوان بن ذى الشفر [٣] فتزوجها وجعل صداقها عتق جماعة من قومها ، ثم قدم أبوها الحارث بن أبى ضرار على النبى ﷺ وأسلم . وعن جويرية قالت تزوجنى النبى ﷺ وأنا بنت عشرين سنة . زكريا بن أبى زائدة عن الشعبى قال أعتق رسول الله ﷺ جويرية واستنكحها وجعل صداقها عتق كل مملوك من بنى المصطلق ، وكانت فى ملك اليمين فأعتقها وتزوجها . قال ابن سعد وغيره : و بنو المصطلق من خزاعة . لها أحاديث ، روى عنها ابن عباس وعبيد بن السباق وكريب ومجاهد وأبو أيوب الأزدى يحيى بن مالك وغيرهم ، توفيت بالمدينة سنة ست وخمسين ، وصلى عليها مروان . وعن عائشة قالت كانت جويرية امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، والحديث قد مر فى سنة خمس .

(الحارث بن كلدة) الثقفى الطائفى طبيب العرب ، سافر البلاد وتعلم الطب بناحية فارس ، وتعلم أيضاً ضرب العود بفارس و باليمن ، و يقال إنه بقى إلى أيام

---

(١) فى الاصابة : كره أن يقال خرج من عند برة . (٢) هو مسافع بن صفوان ، على ما فى المحبر لمحمد بن حبيب . (٣) فى الأصل « أبى السفر » ، والتصحيح من (نزهة الألباب فى الالقاب للحافظ ابن حجر) والمحبر لابن حبيب ، وغيرهما .

معاوية ، وهو بعيد فان ابنه النضر بن الحارث ابن خالة النبي ﷺ أسر يوم بدر وقتله على بالصفراء ، ويروى ان سعد بن أبى وقاص لما مرض بمكة قال النبي ﷺ ادعوا له الحرث بن كلدة .

(حجر بن عدى)

ويدعى حجر بن الأدبر بن جبلة الكندى الكوفى أبو عبدالرحمن ، وقيل لأبيه الأدبر لأنه طعن مولياً ، ولحجر صحبة ووفادة ، ماروى عن النبي ﷺ شيئاً ، سمع من على وعمار ، وعنه مولاه أبو ليلى وأبو البخترى الطائى ، شهد صفين أميراً مع على ، وكان صالحاً عابداً يلازم الوضوء ويكثر من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وكان يكذب زياد ابن أبيه الأمير على المنبر ، وحصبه مرة فكتب فيه إلى معاوية فسار حجر عن الكوفة فى ثلاثة آلاف بالسلاح ، ثم تورع وقعد عن الخروج فسيره زياد إلى معاوية وجاء الشهود فشهدوا عند معاوية عليه وكان معه عشرون رجلا فهم معاوية بقتلهم فأخرجوا إلى عذراء ، وقيل ان رسول معاوية جاء إليهم لما وصلوا إلى عذراء يعرض عليهم التوبة والبراءة من على رضى الله عنه فأبى من ذلك عشرة وتبرأ عشرة فقتل أولئك ، فلما انتهى القتل إلى حجر رضى الله عنه جعل يرعد فقيل له مالك ترعد ! ؟ فقال قبر محفور وكفن منشور وسيف مشهور ، ولما بلغ عبد الله بن عمر قتلة حجر قام من مجلسه مولياً يبكى ، ولما حج معاوية استأذن على أم المؤمنين عائشة فقالت له أقتلت حجراً ! فقال وجدت فى قتله صلاح الناس وخفت من فسادهم ، قيل إن معاوية ندم كل الندم على قتلهم ، وكان قتلهم فى سنة إحدى وخمسين . ابن عوف عن نافع قال كان ابن عمر فى السوق فنعى إليه حجر فأطلق حبوته وقام وقد غلبه النحيب . هشام عن ابن سيرين قال لما أتى معاوية بحجر قال : السلام عليك ياأمير المؤمنين ، قال وأمير المؤمنين أنا ! اضربوا عنقه ، فصلى ركعتين وقال لمن حضر من أهله : لا تطلقوا عنى حديداً ولا تغسلوا عنى دماً فانى ملاق معاوية على الجادة .

(حسان بن ثابت) - سوى ت - بن المنذر بن حرام الأنصارى النجارى أبو عبد الرحمن ، شاعر رسول الله ﷺ ، دعا له النبى ﷺ اللهم أيده بروح القدس . روى عنه ابنه عبد الرحمن وسعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم ، بلغنا أن حسان وأباه وجده وجد أبيه عاش كل منهم مائة وعشرين سنة ، وكان فى حسان جبن ، وأضر بأخرة ، وله شعر فائق فى الفصاحة . توفى سنة أربع وخمسين .

(حكيم بن حزام) ع

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الاسدى أبو خالد ، وعمته خديجة رضى الله عنها ، كان يوم الفيل مراهقاً ، وهو والد هشام ، له صحبة ورواية وشرف فى قومه وحشمة ، روى عنه ابنه حزام وسعيد بن المسيب وعبد الله بن الحرث بن نوفل وعروة بن الزبير وموسى بن طلحة و يوسف بن ماهك وغيرهم ، حضر بدراً مشركاً وأسلم عام الفتح ، وكان إذا اجتهد فى يمينه قال : لا والذى نجانى يوم بدر من القتل ، وله منقبة وهو أنه ولد فى جوف الكعبة . وأسلم[1] وله ستون سنة أو أكثر ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، أعطاه النبى ﷺ يوم حنين مائة من الابل . قاله ابن إسحق ، حصل حكيم أموالا من التجارة ، وكان شديد الادمة نحيفاً ، ولما ضيقت قريش على بنى هاشم بالشعب كان حكيم تأتيه العير تحمل الحنطة فيقبلها الشعب ثم يضرب أعجازها فتدخل عليهم . وقال عروة قال النبى ﷺ يوم الفتح : من دخل دار حكيم فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن دخل دار بديل بن ورقاء فهو آمن . وقال له النبى ﷺ أسلمت على ما سلف لك من خير . وكان سمحاً جواداً كريماً عالماً بالنسب ، أعتق فى الجاهلية مائة رقبة وفى الاسلام مائة رقبة ، وكان ذا رأى وعقل تام ، وهو أحد من دفن عثمان سراً ، وباع داراً لمعاوية بستين ألفاً وتصدق بها وقال اشتريتها

---

(١) « أسلم » ساقطة من الاصل ، والتصحيح من الاستيعاب والاصابة حيث قالوا انه عاش ستين سنة فى الجاهلية وستين فى الاسلام .

فى الجاهلية برق خمر ، وروى أن الزبير لما توفى قال حكيم بن حزام لابن الزبير كم على أخى من الدين ؟ قال ألف ألف درهم ، قال على منها خمسمائة ألف ، ودخل على حكيم عند الموت وهو يقول لا إله إلا الله قد كنت أخشاك وأنا اليوم أرجوك . توفى رضى الله عنه سنة أربع وخمسين .

(حويطب بن عبد العزى) - خ م ن - العامرى ، من مسلمة الفتح له صحبة ، وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر رضى الله عنه بتجديد أنصاب الحرم وأحد من دفن عثمان ، وكان حميد الاسلام عمر مائة وعشرين سنة ، ويروى أنه باع معاوية[1] داراً بالمدينة بأربعين ألف دينار ، روى عن عبد الله بن السعدى حديث رزق العامل ، رواه عنه السائب بن يزيد ، وهو فى الصحيحين قد اجتمع فى اسناده أربعة من الصحابة ، توفى حويطب سنة أربع ويقال سنة اثنتين وخمسين .

(خالد بن عرفطة العذرى) - ت ق - له صحبة ورواية ، روى عنه مولاه مسلم وأبو عثمان النهدى وعبد الله بن يسار ، وكان أحد الأبطال المذكورين ، توفى بالكوفة سنة ستين ، قال ابن سعد وكان سعد ولى خالداً القتال يوم القادسية وهو الذى قتل الخوارج يوم النخيلة[2] ، وله بالكوفة دار وعقب .

(خراش بن أمية) الكعبى الخزاعى ، له دار بالمدينة بسوق الدجاج ، شهد بيعة الرضوان وحلق رأس النبى ﷺ يومئذ ، وتوفى فى آخر أيام معاوية . قاله ابن سعد ، لم يرو شيئاً .

(دغفل بن حنظلة) الشيبانى الذهلى النسابة ، مختلف فى صحبته . وقال أحمد بن حنبل لا أرى له صحبة ، توفى فى دهر معاوية .

(ذو مخمر) - د ق - ويقال ذو مخبر الحبشى ابن أخى النجاشى ، هاجر وخدم النبى ﷺ وروى عنه ، روى عنه جبير بن نفير وخالد بن معدان وأبو الزاهرية حدير[3] بن كريب ويزيد بن صليح ، توفى بالشام .

---

(١) فى الأصل « باع من معاوية » . (٢) بالأصل مهملة ، والتصحيح من السباق .

(٣) فى الأصل « حرير » والتصويب من خلاصة التذهيب .

(الربيع بن زياد) الحارثى الأمير ، يكنى أبا عبد الرحمن ، روى عن أبى ابن كعب وكعب الأحبار ، وعنه أبو مخلد لاحق ومطرف بن الشخير وحفصة بنت سيرين ، وأرسل عنه قتادة . ولى خراسان لمعاوية وكان الحسن البصرى كاتباً له ، وروى الهيثم عن مجالد عن الشعبى قال قال عمر دلونى على رجل أستعمله ، فذكروا له جماعة فلم يردهم ، قالوا من تريد ؟ قال من إذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم و إذا لم يكن أميرهم كان كأنه أميرهم ، قالوا ما نعلمه إلا الربيع بن زياد الحارثى ، قال صدقتم . قال أبو أحمد الحاكم فى الكنى : لما بلغ الربيع بن زياد مقتل حجر ابن عدى دعا فقال : اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل ، فزعموا أنه لم يبرح من مجلسه حتى مات رحمه الله .

(رويفع بن ثابت) ـ د ت ن ـ الأنصارى أمير المغرب ، يقال توفى سنة اثنتين وخمسين ، وقد ذكر فى الطبقة الماضية ، وأما ابن يونس فقال توفى سنة ست وخمسين .

(زياد بن عبيد)

الامير الذى ادعى معاوية أنه أخوه والتحق به وجمع له إمرة العراق ، كنيته أبو المغيرة ، أسلم فى عهد أبى بكر ، وكان كاتب أبى موسى فى إمرته على البصرة ، سمع من عمر ، روى عنه محمد بن سيرين وعبد الملك بن عمير وجماعة . وولد سنة الهجرة ، وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفى . قال البخارى هو أخو أبى بكرة الثقفى لأمه ، وكان زياد لبيباً فاضلا حازماً من دهاة العرب بحيث يضرب به المثل ، يقال انه كتب لأبى موسى وللمغيرة بن شعبة ولعبد الله بن عامر ، وكتب بالبصرة لابن عباس . وذكر الشعبى أن عبد الله بن عباس لما سار من البصرة مع على إلى صفين استخلف زياداً على بيت المال . وذكر عوانة ابن الحكم أن أبا سفيان بن حرب صار إلى الطائف فسكر فالتمس بغياً فأحضرت له سمية فواقعها وكانت مزوجة بعبيد مولى الحرث بن كلدة ، قال فولدت

زياداً فادعاه معاوية فى خلافته وانه من ظهر أبى سفيان ، ولما توفى على كان زياد عامله على فارس فتحصن فى قلعة ثم كاتب معاوية أن يصالحه على ألفى ألف درهم ثم أقبل زياد من فارس . وقال محمد بن سيرين إن زياداً قال لأبى بكرة وهو أخوه لأمه : ألم تر أن أمير المؤمنين أرادنى على كذا و كذا وقد ولدت على فراش عبيد وأشبهته وقد علمت أن رسول الله ﷺ قال من ادعى إلى غير أبيه فليتبوأ مقعده من النار ، ثم جاء العام المقبل وقد ادعاه . قال الشعبى ما رأيت أحداً أخطب من زياد . وقال قبيصة بن جابر ما رأيت أخصب نادياً ولا أكرم جليساً ولا أشبه سريرة بعلانية من زياد ، ما كان إلا عروساً ، وقال الفقيه الوزير أبو محمد بن حزم فى كتاب الفصل ولقد امتنع زياد وهو فقعة القاع لا عشيرة له ولا نسب ولا سابقة ولا قدم فما أطاقه معاوية إلا بالمداراة حتى أرضاه وولاه . وقال أبو الشعثاء جابر ابن زيد : كان زياد أقتل لأهل دينه ممن يخالف هواه من الحجاج وكان الحجاج أعلم بالقتل . وقال ابن شوذب : بلغ ابن عمر أن زياداً كتب إلى معاوية إنى قد ضبطت العراق بيمينى ، وشمالى فارغة ، فسأله أن يوليه الحجاز ، فقال ابن عمر اللهم إنك تجعل فى القتل كفارة فموتا لابن سمية لا قتلا ، فخرج فى إصبع زياد الطاعون فمات . وقال الحسن البصرى بلغ الحسن بن على أن زياداً يتتبع شيعة على بالبصرة فيقتلهم ، فدعا عليه . وروى ابن الكلبى ان زياداً جمع أهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من على فخرج خارج من القصر فقال : إن الأمير مشغول فانصرفوا و إذا الطاعون قد ضربه . توفى سنة ثلاث وخمسين وله أخبار تطول .

(زيد بن ثابت) ـ ع ـ رضى الله عنه ، قد ذكر فى الماضية . وقال أحمد ابن حنبل والفلاس : توفى سنة إحدى وخمسين ، وقال المدائنى وغيره : توفى سنة خمس وخمسين .

(السائب بن خلاد) ـ ٤ ـ بن سويد بن ثعلبة أبو سهلة الأنصارى الخزرجى ، له صحبة وأحاديث قليلة ، روى عنه ابنه خلاد وعطاء بن يسار و محمد بن كعب القرظى

وصالح بن خيوان[1] السبائى وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة ، وقيل هما اثنان وان والد خلاد ماروى عنه إلا ولده .

(السائب بن أبى وداعة) القرشى السهمى ، أسر يوم بدر فقال النبى ﷺ تمسكوا به فان له ابناً كيساً بمكة . فخرج ابنه المطلب سراً حتى قدم ففدى أباه بأربعة آلاف درهم ثم أسلم السائب ، وتوفى سنة سبع وخمسين .

(سبرة بن معبد) ـ م ـ ويقال سبرة[2] بن عوسجة بن حرملة الجهنى ، له صحبة ورواية ، روى عنه ابنه الربيع أحاديث ، أخرج له مسلم وغيره ، وكان رسول على الى معاوية من المدينة بعد مقتل عثمان ، وكنيته أبو ثرية .

(سعد بن ابى وقاص) ع

مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة أبو اسحق الزهرى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد السابقين الأولين ، كان يقال له فارس الاسلام وهو أول من رمى بسهم فى سبيل الله ، وكان مقدم الجيوش فى فتح العراق مجاب الدعوة كثير المناقب ، هاجر إلى المدينة قبل مقدم رسول الله ﷺ وشهد بدراً ، روى عنه بنوه عامر ومصعب وابراهيم وعمر ومحمد وعائشة بنو سعد و بشر بن سعيد وسعيد بن المسيب وأبو عثمان النهدى وعلقمة بن قيس وعروة بن الزبير وأبو صالح السمان وآخرون ، وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، أسلم وهو ابن تسع عشرة سنة ، وكان قصيراً دحداحاً غليظا ذا هامة شثن الأصابع جعد الشعر أشعر الجسد آدم أفطس . قال سعيد بن المسيب سمعت سعداً يقول مكثت سبع ليال و إنى لثلث الاسلام . وقال قيس بن أبى حازم قال سعد ماجمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد قبلى قال لى ياسعد فداك أبى وأمى . وإنى لأول من رمى

(١) فى الأصل « حيوان » والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) فى الأصل « شبرة » ، والتصحيح من الاستيعاب .

المشركين بسهم ولقد رأيتني مع النبي ﷺ سابع سبعة مالنا طعام إلا ورق السمر[1] حتى ان احدنا ليضع مثل ما تضع الشاة ، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الاسلام لقد خبت إذن وضل سعيي . وقال بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه إن رسول الله ﷺ جمع له أبويه قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال النبي ﷺ ارم فداك أبي وأمي ، قال فنزعت بسهم ليس فيه نصل فأصبت جبهته فوقع فانكشفت عورته فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه . وعن الزهري قال قتل سعد يوم أحد بسهم رمى به ثلاثة : رموا به فأخذه سعد فرمى به فقتل ، فرموا به فأخذه سعد الثانية فقتل فرموا به فرمى به سعد ثالثا فقتل ثالثا فعجب الناس من فعله . قال ابن المسيب كان سعد جيد الرمى . وقال على رضى الله عنه : ما سمعت رسول الله ﷺ يجمع أبويه لأحد غير سعد . وقال ابن مسعود : لقد رأيت سعداً يقاتل يوم بدر قتال الفارس فى الرجال . وروى عثمان ابن عبد الرحمن عن الزهرى قال بعث رسول الله ﷺ سرية فيها سعد بن أبى وقاص على رابغ وهو من جانب الجحفة فانكفأ المشركون على المسلمين فحماهم سعد يؤمئذ بسهامه ، وهذا أول قتال كان فى الاسلام فقال سعد :

ألا هل اتى رسول الله أنى ... حميت صحابتى بصدور نبلى

فما يعتد رام فى عدو ... بسهم مع[2] رسول الله قبلى

وقال ابن مسعود اشتركت أنا وسعد وعمار يوم بدر فيما نغنم فجاء سعد بأسيرين ولم أجيء أنا ولا عمار بشيء . وعن أبى إسحق قال كان أشد الصحابة أربعة : عمر وعلى والزبير وسعد . وجاء عن ابن عمر وأنس وعبدالله بن عمرو من وجوه ضعيفة أن رسول الله ﷺ قال أول من يدخل من هذا الباب عليكم رجل من أهل الجنة ، فدخل سعد بن أبى وقاص . وقال سعد (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى) نزلت فى ستة وأنا وابن مسعود منهم . أخرجه مسلم . وقال مجالد

---

(١) بضم الميم : ضرب من شجر الموز .

(٢) فى الأصل « يا » بدل « مع » التى فى الاستيعاب .

عن الشعبى عن جابر قال أقبل سعد بن أبى وقاص فقال النبى ﷺ هذا خالى فليرنى امرؤ خاله . وقال قيس بن أبى حازم حدثنى سعد أن رسول الله ﷺ قال اللهم استجب لسعد إذا دعاك . وقال عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : شكا أهل الكوفة سعداً - يعنى لما كان أميراً عليهم - إلى عمر فقالوا إنه لا يحسن يصلى ، فقال سعد أما إنى كنت أصلى بهم صلاة رسول الله ﷺ صلاتى العشاء لا أخرم منها أركد فى الأولين وأحذف فى الآخرتين ، فقال ذاك الظن بك يا أبا إسحق ، ثم بعث رجالا يسألون عنه فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا قالوا خيراً حتى أتوا مسجداً من مساجد بنى عبس فقال رجل يقال له أبو سعدة أما إذ نشدتمونا بالله فانه كان لا يعدل فى القضية ولا يقسم بالسوية ولا يغزو فى السرية ، فقال سعد اللهم إن كان كاذباً فأعم بصره وأطل عمره وعرضه للفتن ، قال عبد الملك : أنا رأيته بعد يتعرض للاماء فى السكك فاذا سئل كيف أنت ؟ يقول شيخ كبير فقير مفتون أصابتنى دعوة سعد . وقال الزبير ابن عدى عن مصعب إن سعداً خطبهم بالكوفة ثم قال يا أهل الكوفة أى أمير كنت لكم ؟ فقام رجل فقال إن كنت ما علمتك لا تعدل فى الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو فى السرية ؟ فقال اللهم إن كان كاذباً فأعم بصره وعجل فقره وأطل عمره وعرضه للفتن ، قال فما مات حتى عمر وافتقر وسأل وأدرك فتنة المختار فقتل فيها . وقال شعبة عن سعد بن ابرهيم عن سعيد بن المسيب قال خرجت جارية لسعد وعليها قميص جديد فكشفها الريح فشد عمر عليها بالدرة ، وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرة فذهب سعد ليدعو على عمر فناوله الدرة وقال اقتص فعفا عن عمر . وقال زياد البكائى[1] عن عبدالملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال قال ابن عم لنا يوم القادسية :

---

(١) فى الأصل « البكالى » ، والتصحيح من (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ١٣٧) حيث قال : البكائى بفتح الباء وتشديد الكاف . . نسبة إلى البكاء وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة . . . الخ .

ألم تر أن الله أنزل نصره وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فبلغ سعداً فقال اللهم اقطع عنى لسانه ، فجاءت نشابة فأصابت فاه فخرس ثم قطعت يده في القتال . وكان في جسد سعد قروح فأخبر الناس بعذره عن القتال . وقال مصعب بن سعد وغيره إن رجلا نال من على فنهاه سعد فلم ينته فدعا عليه فما برح حتى جاء بعير ناد فخبطه حتى مات . لها طرق عن سعد . وقال جرير بن مغيرة عن أمه قالت زرنا آل سعد بن أبي وقاص فرأينا جارية كأن طولها شبر قلت من هذه ؟ قالوا ما تعرفينها ، هذه بنت سعد غمست يدها في طهوره فقال قطع الله قرنك فما شبت بعد . قد ذكرنا فيما مر أن سعداً جعله عمر أحد الستة أهل الشورى وقال إن أصابت الخلافة سعداً وإلا فليستعن به الخليفة بعدى فانى لم أعزله من ضعف ولا من خيانة . وسعد كان ممن اعتزل علياً ومعاوية . قال أيوب عن ابن سيرين نبئت أن سعداً قال ماأزعم أنى بقميصى هذا أحق منى بالخلافة ، قد جاهدت إذ أنا أعرف الجهاد ولا أبخع نفسى إن كان رجل خيراً منى لا أقاتل حتى تأتونى بسيف له عينان ولسان وشفتان فيقول هذا مؤمن وهذا كافر . وقال محمد بن الضحاك الحزامى (١) عن أبيه أن علياً رضى الله عنه خطب بعد الحكمين فقال لله منزل نزله سعد بن مالك وعبد الله بن عمر والله لئن كان ذنباً - يعنى اعتزالهما - إنه لصغير مغفور ولئن كان حسناً انه لعظيم مشكور . وقال عمر بن الحكم عن عوانة : دخل سعد على معاوية فلم يسلم عليه بالامارة فقال معاوية لو شئت أن تقول غيرها لقلت ، قال فنحن المؤمنون ولم نؤمرك فانك معجب بما أنت فيه والله ما يسرنى أنى على الذى أنت عليه وانى هرقت محجمة دم . وقال محمد بن سيرين ان سعداً طاف على تسع جوار فى ليلة ثم أيقظ العاشرة فغلبه النوم فاستحيت أن توقظه . وقال الزهرى إن سعداً لما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة من صوف فقال كفنونى فيها

---

(١) فى (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ٢٩٦) : الحزامى : بكسر الحاء نسبة إلى الجد الأعلى . . . . الخ .

فانى لقيت فيها المشركين يوم بدر وإنما خبأتها لهذا . وقال حماد بن سلمة عن سماك عن مصعب بن سعد قال كان رأس أبى فى حجرى وهو يقضى فبكيت فرفع رأسه إلى فقال أى بنى ما يبكيك ؟ قلت لمكانك وما أرى بك ، فقال لا تبك فان الله لا يعذبنى أبداً وإنى من أهل الجنة . وعن عائشة بنت سعد أن أباها أرسل إلى مروان بزكاة عين ماله خمسة آلاف ، وخلف يوم مات مائتين وخمسين ألف درهم . قال الزبير بن بكار كان سعد قد اعتزل فى الآخر فى قصر بناه بطرف حمراء الأسد . قال الواقدى والمدينى وجماعة كثيرة توفى سنة خمس وخمسين . وقال قعنب بن المحرر سنة ثمان وخمسين ، وقيل سنة سبع وليس بشىء . وقال ابن سعد توفى فى قصره بالعقيق على سبعة أميال من المدينة وحمل إلى المدينة وصلى عليه مروان ، وله أربع وسبعون سنة .

﴿ سعيد بن زيد ﴾ ع

ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشى العدوى أبو الأعور ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وكان أميراً على ربع المهاجرين ، وولى دمشق نيابة لأبى عبيدة ، وشهد فتحها ، روى عنه ابن عمر وأبو الطفيل وعمرو بن حريث وزر بن حبيش وحميد بن عبد الرحمن وقيس بن أبى حازم وعروة ابن الزبير وجماعة ، وقال أهل المغازى إن سعيد بن زيد قدم من الشام بعيد بدر فكلم النبى ﷺ فضرب له بسهمه وأجره ، أسلم سعيد قبل دخول دار الأرقم وكان مزوجاً بفاطمة أخت عمر وهى بنت عم أبيه ، وقال سعيد ولقد رأيتنى وإن عمر لموثقى على الاسلام فلم يكن عمر أسلم بعد ، وعن ابن مكيث [1] أن النبى ﷺ بعث سعيداً وطلحة يتجسسان خبر عير قريش فلهذا غابا عن وقعة بدر فرجعا إلى المدينة وقدماها فى يوم الوقعة فخرجا يؤمانه ، وشهد سعيد أحداً وما بعدها . وقال عبد الله بن ظالم المازنى عن سعيد بن زيد قال أشهد على التسعة أنهم فى

---

(١) بالاصل «ابن مليث» .

الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم ، يعنى نفسه . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى عن الشهادة لأبى بكر وعمر بالجنة ، فقال نعم اذهب الى حديث سعيد بن زيد . وقال هشام بن عروة عن أبيه ان أروى بنت أويس[1] ادعت على سعيد بن زيد أنه أخذ من أرضها شيئاً فخاصمته الى مروان ، فقال أنا آخذ من أرضها شيئاً بعد ماسمعت من رسول الله ﷺ سمعته يقول من أخذ شيئاً من الارض طوقه من سبع أرضين ، فقال مروان لا أسألك بينة بعد هذا ، فقال سعيد اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها فى أرضها ، فما ماتت حتى ذهب بصرها و بينا هى تمشى فى أرضها إذ وقعت فى حفرة فماتت . رواه مسلم . وقال عطاء بن السائب عن محارب بن دثار إن معاوية كتب الى مروان بالمدينة يبايع لابنه يزيد فقال رجل من أهل الشام مايجلسك ؟ قال حتى يجىء سعيد بن زيد فيبايع فانه سيد أهل البلد اذا بايع بايع الناس . وقال نافع ان ابن عمر لما سمع بموت سعيد بالعقيق ذهب اليه وترك الجمعة . وقالت عائشة بنت سعد بن أبى وقاص : مات سعيد بن زيد بالعقيق فغسله سعد وكفنه وخرج معه ، قال مالك كلاهما مات بالعقيق . وقال الواقدى توفى سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ، وقبر بالمدينة ونزل فى قبره سعد وابن عمر . وكان رجلا آدم طويلا أشعر ، وكذا ورخ موته ابن بكير وجماعة ، وشذ عبيد الله بن سعد الزهرى فقال سنة إثنتين وخمسين ، وغلط الهيثم بن عدى فقال توفى بالكوفة رضى الله عنه .

(سعيد بن العاص) م ن

ابن سعيد بن العاص بن أمية الاموى والدعمرو ويحيى ، قتل أبوه يوم بدر مشركا وخلف سعيداً طفلا . وقال أبو حاتم له صحبة ، روى عن عمر وعائشة ، وعنه ابناه وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله ، وكان أحد الاشراف الاجواد الممدحين والحلماء العقلاء ، ولى إمرة المدينة غير مرة لمعاوية ، وولى الكوفة لعثمان ، واعتزل

---

(١) بالاصل «أوس» ، والتصحيح من الاستيعاب .

علياً ومعاوية من عقله ، فلما صفا الأمر لمعاوية وفد اليه فأمر له بجائزة عظيمة ، وقد غزا سعيد طبرستان فى إمرته على الكوفة فافتتحها ، وفيه يقول الفرزدق :

ترى الغر الجحاجح[1] من قريش   إذا ما الامر ذو الحدثان غالا
قياماً ينظرون إلى سعيد   كأنهم يرون به هلالا

وقال ابن سعد توفى رسول الله ﷺ ولسعيد بن العاص أبى أحيحة[2] سبع سنين أو نحوها ، ولم يزل فى ناحية عثمان لقرابته منه فاستعمله على الكوفة لما عزل عنها الوليد بن عتبة ، فقدمها سعيد شاباً مترباً فأضر بأهلها إضراراً شديداً ، وعمل عليها خمس سنين إلا أشهراً ثم قام عليه أهل الكوفة وطردوه وأمروا عليهم أبا موسى فأبى عليهم وجدد البيعة فى رقابهم لعثمان ، وكتب اليه فاستعمله عليهم . وكان سعيد بن العاص يوم الدار مع عثمان يقاتل عنه ، ولما خرج طلحة والزبير نحو البصرة خرج معهم سعيد ومروان والمغيرة بن شعبة فلما نزلوا مر الظهران قام سعيد خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان عاش حميداً وخرج فقيداً شهيداً فضاعف الله له حسناته ، وقد زعمتم أنكم خرجتم تطلبون بدمه فان كنتم تريدون ذلك فان قتلة عثمان على صدور هذه المطى وأعجازها فميلوا عليهم بأسيافكم ، فقال مروان لا بل نضرب بعضهم ببعض فمن قتل ظفرنا منه ويبقى الباقى فنطلبه وقد وهن ، وقام المغيرة فقال الرأى ما رأى سعيد ، وذهب إلى الطائف ، ورجع سعيد بن العاص بمن اتبعه فلم يزل بمكة حتى مضت الجمل وصفين . وقال قبيصة بن جابر إنهم سألوا معاوية من ترى لهذا الامر بعدك ؟ قال اما كريمة قريش فسعيد بن العاص واما فلان ، وذكر جماعة . ابن سعد ثنا على بن محمد عن يزيد ابن عياض بن جعدبة عن عبدالله بن أبى بكر بن حزم قال خطب سعيد بن العاص أم كلثوم بنت على بعد عمر بن الخطاب وبعث إليها بمائة ألف ، فدخل عليها أخوها الحسين فقال لا تزوجيه ، فأرسلت إلى الحسن فقال أنا أزوجه ، واتعدوا

---

(١) الجحجاح : السيد الكريم ، وفى الأصل «الحجاحج» والتصحيح من النهاية .

(٢) فى الأصل « بن أبى أحيحة » ، والتحرير من المحبر لابن حبيب .

لذلك وحضر الحسن وأتاهم سعيد بن العاص ومن معه فقال سعيد أين أبو عبد الله ؟ قال الحسن سأ كفيك ، قال فلعل أبا عبد الله كره هذا ؟ قال نعم ، قال لا أدخل فى شىء يكرهه ، ورجع ولم يعرض للمال ولم يأخذ منه شيئاً . وقال الوليد بن يزيد ثنا سعيد بن عبد العزيز قال : عربية القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص ابن سعيد لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ . وروى الواقدى عن رجاله أن سعيد بن العاص خرج من الدار فقاتل حتى أم ، ضربه رجل ضربة مأمومة ، قال الذى رآه فلقد رأيته وانه ليسمع صوت الرعد فيغشى عليه . وقال هشيم : قدم الزبير الكوفة زمن عثمان وعليها سعيد بن العاص وبعث إلى الزبير بسبعمائة فقبلها . وعن صالح بن كيسان قال : كان سعيد بن العاص حليماً وقوراً ولقد كانت المأمومة التى أصابت رأسه يوم الدار قد كاد أن يخف منها بعض الخفة وهو على ذلك من أوقر الرجال وأحلمهم . وقال ابن عون عن عمير بن إسحق قال كان مروان أميراً علينا بالمدينة ست سنين فكان يسب علياً فى الجمع ثم عزل فاستعمل عليها سعيد بن العاص فكان لا يسب علياً . وقال ابن عيينة : كان سعيد بن العاص إذا سأله سائل فلم يكن عنده شىء قال اكتب على بمسألتك سجلا إلى أيام ميسرتى . وروى الأصمعى أن سعيد بن العاص كان يدعو إخوانه وجيرانه كل جمعة فيصنع لهم الطعام ويخلع عليهم الثياب الفاخرة ويأمر لهم بالجوائز الواسعة . وروى عبد الأعلى بن حماد قال استسقى سعيد بن العاص من دار بالمدينة فسقوه ثم حضر صاحب الدار فى الوقت مع جماعة يعرض الدار للبيع وكان عليه أربعة آلاف دينار ، فبلغ ذلك سعيداً فقال إن له علينا ذماماً لسقيه فأداها عنه . وعن يحيى بن سعيد الأموى ان سعيد بن العاص أطعم الناس فى سنة جدبة حتى أنفق ما فى بيت المال وادان ، فعزله معاوية لذلك . ويروى انه توفى وعليه ثمانون ألف دينار . الواقدى حدثنى موسى بن محمد بن ابراهيم التيمى عن أبيه قال لما مات الحسن بعث سعيد بن العاص بريداً يخبر معاوية ، وبعث مروان أيضاً بريداً وأن الحسن أوصى أن يدفن مع رسول الله ﷺ وان ذلك لا يكون وأنا حى ،

فلما دفن الحسن بالبقيع أرسل مروان بذلك و بقيامه مع بنى أمية ومواليهم وانى يا أمير المؤمنين عقدت لوائى ولبسنا السلاح فى ألفى رجل فدرأ الله أن يكون مع أبى بكر وعمر ثالث أبداً حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا ، فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ، وولاه المدينة وعزل سعيد ابن العاص وكتب إلى مروان أن لا تدع لسعيد مالا إلا أخذته ، فلما جاء مروان الكتاب بعث به مع ابنه عبد الملك إلى سعيد ، فلما قرأه أخرج كتابين وقال لعبد الملك اقرأهما ، فاذا فيهما : من معاوية إلى سعيد يأمره حين عزل مروان أن يقبض أمواله ولا يدع له عذقاً ، فجزاه عبد الملك خيراً وقال والله لولا أنك جئتنى بهذا الكتاب ما ذكرت مما ترى حرفاً واحداً ، فجاء عبد الملك بن مروان بالكتاب إلى أبيه قال مروان هو كان أوصل لنا منا له . وعن صالح بن كيسان قال : كان سعيد بن العاص من أوقر الرجال وأحلمهم ، وكان مروان حديد اللسان سريع الجواب ذلق اللسان ، فلما صبر إن كان فى صدره حب أحد أو بغضه إلا ذكره ، وكان سعيد خلاف ذلك ويقول إن الأمور تغير والقلوب تتغير فلا ينبغى للمرء أن يكون مادحا اليوم عائباً غداً . قال الزبير مات سعيد فى قصره بالعرصة على ثلاثة أميال من المدينة وحمل إلى البقيع وركب ابنه عمرو بن سعيد إلى معاوية فباعه منزله و بستانه بالعرصة بثلاثمائة ألف درهم . قاله الزبير بن بكار ، وفى ذلك المكان يقول عمرو بن الوليد بن عقبة :

القصر ذو النخل والجمار فوقهما أشهى إلى النفس من أبواب جيرون

قال خليفة وغيره : توفى سنة تسع وخمسين ، وقال مسدد : مات سعيد بن العاص وعائشة وأبو هريرة وعبد الله بن عامر سنة سبع أو ثمان وخمسين ، وقال أبو معشر سنة ثمان وخمسين .

(سعيد بن يربوع) المخزومى ، من مسلمة الفتح ، وشهد حنينا ، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائمها خمسين بعيراً يتألفه بذلك ، وكان ممن يجدد أنصاب

الحرم لخبرته بحدود الحرم ، روى ابنه عبد الرحمن عنه عن النبى ﷺ حديثاً . توفى سنة أربع وخمسين وعاش مائة وعشرين سنة ، وهو من أقران حكيم بن حزام .

(سفيان بن عوف) الأزدى العامرى الأمير ، شهد فتح دمشق وولى غزو الصائفة لمعاوية وتوفى مرابطا بأرض الروم سنة اثنتين وخمسين ، ولا صحبة له .

﴿ سمرة بن جندب ﴾ ع

ابن هلال الفزارى ، له صحبة ورواية وشرف ، ولى إمرة الكوفة والبصرة خلافة لزياد ، روى عنه ابنه سليمان وأبو قلابة الجرمى وأبو رجاء العطاردى وأبو نضرة العبدى وعبد الله بن بريدة ومحمد بن سيرين والحسن بن أبى الحسن وسماعه منه ثابت فالصحيح لزوم الاحتجاج بروايته عنه ولا عبرة بقول من قال من الأئمة لم يسمع الحسن من سمرة لأن عندهم علماً زائداً على ما عندهم من نفى سماعه منه ، وكان سمرة شديداً على الخوارج فقتل منهم جماعة وكان الحسن وابن سيرين يثنيان عليه ، وقال معاذ بن معاذ ثنا شعبة عن أبى سلمة عن أبى نضرة عن أبى هريرة ان النبى ﷺ قال لعشرة من أصحابه فى بيت : آخركم موتاً فى النار . فيهم سمرة ابن جندب ، قال أبو نضرة فكان سمرة آخرهم موتاً . أبو نضرة لم يسمع من أبى هريرة لكن للحديث مع غرابته شاهد من حديث أبى هريرة وهو ما رواه اسماعيل ابن حكيم - ولم يذكره أحد بجرح - قال ثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس ابن حكيم الضبي قال كنت أمر بالمدينة فألقى أبا هريرة فلا يبدأ بشىء حتى يسألنى عن سمرة فاذا أخبرته بحياته فرح ، فقال إنا كنا عشرة فى بيت وإن رسول الله ﷺ قام ونظر فى وجوهنا وأخذ بعضادتى الباب ثم قال : آخركم موتا فى النار . فقد مات منا ثمانية ولم يبق غيرى وغير سمرة فليس شىء أحب إلى من أن أكون قد ذقت الموت . وروى مثله حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن أوس بن خالد قال كنت إذا قدمت على أبى محذورة سألنى عن سمرة و إذا قدمت على سمرة سألنى عن أبى محذورة ، فسألته فقال إنى كنت أنا وسمرة وأبو هريرة

فى بيت فجاء النبى ﷺ فقال آخركم موتاً فى النار فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة .

وقال معمر ثنا عبد الله بن طاوس وغيره أن النبى ﷺ قال لسمرة بن جندب ولأبى هريرة ولآخر : آخركم موتاً فى النار . فمات الرجل فكان الرجل إذا أراد أن يغيظ أباهريرة يقول مات سمرة فاذا سمعه غشى عليه وصعق ، ثم مات أبو هريرة قبل سمرة ، وقتل سمرة بشراً كثيراً . وقال سليمان بن حرب ثنا عامر بن أبى عامر قال كنا فى مجلس يونس بن عبيد فى أصحاب الخز فقالوا ما فى الارض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه البقعة – يعنون دار الامارة – قتل بها سبعون ألفاً ، فجاء يونس بن عبيد فقلت إنهم يقولون كذا وكذا ، فقال نعم من بين قتيل وقطيع ، قيل له ومن فعل ذلك ياأبا عبدالله ؟ قال : زياد وابنه عبيد الله وسمرة . قال البيهقى نرجو لسمرة بصحبته رسول الله ﷺ . وروى عبدالله بن معاوية الجمحى عن رجل أن سمرة استجمر فغفل عن نفسه وغفلوا عنه حتى أخذته . وهب بن جرير عن أبيه سمع أبايزيد المدينى يقول لما مرض سمرة أصابه برد شديد فأوقدت له نار فى كانون بين يديه وكانون خلفه وكانون عن يمينه وآخر عن شماله فجعل لا ينتفع بذلك وكان يقول كيف أصنع بما فى جوفى ، فلم يزل كذلك حتى مات . إن صح هذا فيكون إن شاء الله قوله عليه السلام « آخركم موتاً فى النار » متعلقاً بموته فى النار لا بذاته . قال عبد الله بن صبيح عن ابن سيرين كان سمرة فيما علمت عظيم الأمانة صدوقاً يحب الاسلام وأهله . توفى سمرة سنة تسع وخمسين ، ويقال فى أول سنة ستين .

(سودة أم المؤمنين) ماتت فى خلافة عمر . قال الواقدى : الثابت عندنا أنها توفيت سنة أربع وخمسين فيما حدثنا به محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه .

﴿ شداد بن اوس ﴾ ع

ابن ثابت أبو يعلى ، ويقال أبو عبد الرحمن الأنصارى النجارى ابن أخى حسان بن ثابت ، له صحبة ورواية ، أحد سادة الصحابة ، روى عنه بشير بن كعب

وخالد بن معدان وأبو الأشعث الصنعانى شراحيل وأبو إدريس الخولانى وأبو أسماء الرحبي وجماعة ومحمد ويعلى إبناه ، فعن عبادة بن الصامت قال : شداد ممن أوتى العلم والحلم . ابن جوصا ثنا محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عمرو بن محمد ابن شداد بن أوس حدثنى أبى حدثنا أبى عن أبيه عن جده قال كان لأبى يعلى شداد بن أوس خمسة أولاد منهم بنته أسماء نشأ لها نسل الى سنة ثلاثين ومائة . ذكرت باقى الحديث فى تلك السنة . قال البخارى : شداد بن أوس قيل إنه بدرى ولم يصح ، وقال محمد بن سنان القزاز[1] ـ وليس بحجة ـ ثنا عمر بن يونس اليمانى أنبأ على بن محمد بن عمارة سمعت شداداً أنبأ عمار يحدث عن شداد بن أوس وكان بدرياً . وقال محمد بن سعد : لشداد بقية وعقب ببيت المقدس وبها مات سنة ثمان وخمسين وله خمس وسبعون سنة . وعن خالد بن معدان قال لم يبق من الصحابة بالشام أحد كان أوثق ولا أفقه ولا أرضى من عبادة بن الصامت وشداد ابن أوس وعمير بن سعد الذى ولاه عمر حمص . وذكر غير واحد وفاة شداد سنة ثمان وخمسين ، إلا ما رواه ابن جوصا عن محمد بن عبد الوهاب بن محمد المذكور عن آبائه أنه توفى سنة أربع وستين . وقال سعيد بن عبد العزيز فضل شداد بن أوس الأنصار بخصلتين : ببيان إذا نطق وبكظم إذا غضب . وقال ابن سعد كان عابداً مجتهداً ، قيل إن أباه استشهد يوم أحد ، وقال غيره لما قتل عثمان اعتزل شداد الفتنة وتعبد ، وقال فرج بن فضالة عن أسد بن وداعة عن شداد بن أوس انه كان إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول اللهم إن النار أذهبت منى النوم فيقوم فيصلى حتى يصبح ، نزل شداد بيت المقدس ، وأخباره فى تاريخ دمشق .

(شريك بن شداد) الحضرمى التنعى[2] أحد العشرة الذين قتلوا مع حجر

---

(١) فى الأصل « الفزار » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) فى (اللباب فى الأنساب لابن الاثير ج١ص ١٨٣) : التنعى : بكسر التاء وسكون النون وفى آخرها العين . نسبة الى بنى تنع وهم بطن من همدان . . . الخ .

بعذراء صبراً فى سنة إحدى وخمسين ، وهو من التابعين .

(شيبة بن عثمان) ـ خ د ق ـ بن أبى طلحة عبد الله بن عبد العزى العبدرى المكى الحجبى أبو صفية[1] ويقال ابو عثمان ، حاجب الكعبة ابن أخت مصعب بن عمير العبدرى ، واليه ينسب بنو شيبة حجبة الكعبة . وأبوه قتله على رضى الله عنه يوم أحد فلما كان عام الفتح خرج شيبة مع النبى ﷺ كافراً إلى حنين ومن نيته اغتيال رسول الله ﷺ ثم هداه الله ومنّ عليه بالاسلام فأسلم وقاتل يومئذ وثبت ولم يول ، وروى عن النبى ﷺ وعن أبى بكر وعمر ، وعنه ابناه مصعب بن شيبة وصفية بنت شيبة وأبو وائل وعكرمة وحفيده مسافع بن عبد الله . توفى سنة تسع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين ، وحديثه فى البخارى عن عمر .

(صعصعة بن صوحان) ـ ن ـ بن حجر العبدى[2] الكوفى أحد شيعة على ، أمره على بعض الكراديس يوم صفين ، وكان شريفاً مطاعاً خطيباً بليغاً مفوهاً واجه عثمان بشىء فأبعده إلى الشام ، روى عن على وغيره ، وروى عنه الشعبى وأبو إسحق وابن بريدة والمنهال بن عمرو ، وقال ابن سعد هو ثقة ، وفد على معاوية فخطب فقال معاوية إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً ، قال وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة . وقال ابن سعد : توفى فى خلافة معاوية ، وكنيته أبو عمر ، له حكايات .

(صفوان بن المعطل) السلمى الذى له ذكر فى حديث الافك ، قد مر فى سنة تسع عشرة . وقال الواقدى توفى سنة ستين بسميساط .

(صيفى بن قشيل) أوفشيل الربعى كوفى من شيعة على . قتل صبراً بعذراء مع حجر بن عدى وكان من رؤوس أصحابه .

---

(١) فى الاصل « ابوضنيه » ، والتصحيح من الاستيعاب والاصابة .

(٢) فى الأصل « الكبرى » ، والتصحيح من (اللباب فى الانساب لابن الاثير ج ٢ ص ١١٤) والاصابة والاستيعاب وأسد الغابة .

(طارق بن عبد الله المحاربي) ـ ت ـ له صحبة ورواية ، روى عنه ربعي ابن حراش[١] وأبو صخرة جامع بن شداد ، وله حديثان إسنادهما صحيح ، وهو في عداد أهل الكوفة .

(عائشة أم المؤمنين)

بنت أبي بكر الصديق التيمية أم عبد الله ، فقيهة نساء الأمة ، دخل بها النبي ﷺ في شوال بعد بدر ولها من العمر تسع سنين . روى عنها جماعة من الصحابة والأسود ومسروق وابن المسيب وعروة والقاسم والشعبي ومجاهد وعكرمة وعطاء ابن أبي رباح وابن أبي مليكة ومعاذة العدوية وعمرة الأنصارية ونافع مولى ابن عمر ، وخلق كثير . قال رسول الله ﷺ : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . وقالت قال رسول الله ﷺ يوماً ياعائش[٢] هذا جبريل يقرئك السلام ، فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى مالا أرى . وعن عائشة ان جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة رواه الترمذي وحسنه . وقال عبد العزيز بن المختار ثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي[٣] عن عمرو بن العاص قلت يارسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة ، قلت ومن الرجال ؟ قال : أبوها . وهذا صحيح صححه الترمذي . وروى باسناد صحيح من حديث أنس نحوه . وقال زياد بن أيوب ثنا مصعب بن سلام ثنا محمد بن سوقة عن عاصم بن كليب عن أبيه قال انتهينا إلى علي فذكر عائشة فقال حليلة رسول الله ﷺ . قلت هذا حديث حسن فان مصعباً لا بأس به إن شاء الله . ومن عجيب ماورد أن أبا محمد بن حزم مع كونه أعلم أهل زمانه ذهب إلى أن عائشة أفضل من أبيها ، وهذا مما خرق به الاجماع . قال ابن علية عن أبي سفيان بن العلاء المازني عن ابن أبي عتيق قال قالت عائشة إذا

---

(١) بكسر المهملة . (٢) كذا في صحيح البخاري وغيره ، وفي الاصل « ياعائشة » . (٣) في الأصل « الهندي » .

مر ابن عمر فأرونيه ، فلما مر قيل لها هذا ابن عمر ، قالت يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهانى عن مسيرى ؟ قال رأيت رجلا قد غلب عليك وظننت أنك لا تخالفينه - يعنى ابن الزبير - قالت أما إنك لو نهيتنى ما خرجت - تعنى مسيرها فى فتنة يوم الجمل .

أخبرنا عبدالخالق بن عبدالسلام الشافعى أنبأ ابن قدامة سنة إحدى عشرة وستمائة أنبأ محمد هو ابن البطى أنبأ أحمد بن الحسن أنبأ أبو القاسم بن بشران أنبأ أبوالفضل بن خزيمة ثنا محمد بن أبى العوام ثنا موسى بن داود ثنا أبومسعود الجرار[1] عن على بن الأرقم قال كان مسروق إذا حدث عن عائشة رضى الله عنها قال : حدثنى الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات فلم أكذبها . وقال أبو بردة بن أبى موسى عن أبيه قال ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً . وقال مسروق رأيت مشيخة الصحابة يسألونها عن الفرائض . وقال عطاء بن أبى رباح كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأياً فى العامة . وقال الزهرى لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل[2] . وقال أبو إسحق السبيعى عن عمرو ابن غالب إن رجلا نال من عائشة رضى الله عنها عند عمار بن ياسر فقال : أغرب مقبوحاً منبوحاً أتؤذى حبيبة رسول الله ﷺ . صححه الترمذى . وقال عمار أيضاً : هى زوجته فى الدنيا والآخرة . قال الترمذى : حسن صحيح . وقال عروة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة . وقال الزهرى عن القاسم بن محمد ان معاوية لما قدم المدينة حاجاً دخل على عائشة فلم يشهد كلامهما إلا ذكوان مولى عائشة فقالت له أمنت أن أخبأ لك رجلا يقتلك بأخى محمد ! قال صدقت ، ثم

---

(١) فى الاصل « الحراز » ، والتصويب من خلاصة التذهيب و (واللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ٢١٨) .

(٢) فى (مجمع الزوائد ج ٩) حيث ترجم لها فى ١٩ صفحة : لو جمع علم نساء هذه الأمة فيهن أزواج النبى ﷺ كان علم عائشة أكثر من علمهن .

إنها وعظته وحضته على الاتباع ، فلما خرج اتـكأ على ذكوان وقال والله ماسمعت خطيباً ليس رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة . وقال سعيد بن عبد العزيز قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار وقال عروة بن الزبير بعث معاوية مرة إلى عائشة بمائة ألف فوالله ماأمست حتى فرقتها ، فقالت لها مولاتها لو اشتريت لنا من هذه الدراهم بدرهم لحماً ! فقالت ألا قلت لى . وقال عروة ما رأيت أعلم بالطب من عائشة فقال يا خالة من أين تعلمت الطب ؟ قالت كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه . وعن عروة قال ما رأيت أعلم بالشعر منها . وقال النبى ﷺ يا أم سلمة لاتؤذينى فى عائشة فانه والله مانزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها . وقال القاسم بن محمد اشتكت عائشة فجاء ابن عباس فقال ياأم المؤمنين تقدمين على فرط صدق[1] على رسول الله ﷺ وعلى أبى بكر رضى الله عنه . ولو لم يكن إلا مافى القرآن من البراءة لـكفى بذلك شرفاً . ولها حظ وافر من الفصاحة والبلاغة مع مالها من المناقب رضى الله عنها .

توفيت على الصحيح سنة سبع وخمسين بالمدينة . قاله هشام بن عروة وأحمد ابن حنبل وشباب[2] . وقال أبو عبيد وغيره : فى رمضان سنة ثمان . وقال الواقدى فى ليلة سابع عشر رمضان . ودفنت بالبقيع ليلا فاجتمع الناس وحضروا فلم تر ليلة أكثر ناساً منها ، وصلى عليها أبو هريرة ، ولها ست وستون سنة ، وذلك فى سنة ثمان . ابن سعد أنبأ محمد بن عمر حدثنى ابن أبى سبرة عن عثمان بن أبى عتيق عن أبيه قال رأيت ليـلة ماتت عائشة رضى الله عنها حمل معها جريد فى الخرق والزيت فيه نار ليلا ورأيت النساء بالبقيع كأنه عيد . قال محمد بن عمر حدثنى ابن جريج عن نافع شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقيع وكان خليفة مروان على المدينة وقد اعتمر تلك الأيام . وقال هشام بن عروة عن أبيه أن

---

(١) من هنا إلى قوله «وعلى» ساقط من الاصل ، فاستدركته من جامع البخارى وغيره . (٢) فى الاصل «شاب» ، والتصحيح من (نزهة الالباب فى الالقاب لابن حجر العسقلانى) حيث قال : شباب بتخفيف الموحدة الاولى هو خليفة بن خياط .

عائشة دفنت ليلا . قال حفص بن غياث ثنا اسماعيل عن أبى اسحق قال قال مسروق : لولا بعض الامر لأقمت المناحة على أم المؤمنين . وعن عبد الله بن عبيد الله بن عبيد قال أما إنه لايحزن عليها إلا من كانت أمه . وخرج البخارى فى تفسير النور من حديث ابن أبى مليكة أن ابن عباس استأذن عليها وهى مغلوبة فقالت أخشى أن يثنى على ، فقيل ابن عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين ، قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك ؟ قالت بخير إن اتقيت ، قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله ﷺ ولم يتزوج بكراً غيرك ونزل عذرك من السماء ، فلما جاء ابن الزبير قالت جاء ابن عباس وأثنى على ووددت أنى كنت نسياً منسيا .

أبو معاوية عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رأيتها تصدق بسبعين ألفاً وإنها لترقع[1] جانب درعها . أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن أم ذرة قالت بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال فى غرارتين يكون مائة ألف ، فدعت بطبق فجعلت تقسم فى الناس فلما أمست قالت ياجارية هاتى فطرى ، فقالت أم ذرة يا أم المؤمنين أما استطعت أن تشترى بدرهم لحماً مما أنفقت ! فقالت لاتعنفيني لو أذكرتيني لفعلت . القاسم بن عبدالواحد بن أيمن ثنا عمر بن عبد الله بن عروة عن جده عن عائشة قالت فخرت بمال أبى فى الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال النبى ﷺ ياعائشة كنت لك كأبى زرع لأم زرع . أخرجه س[2] . مطرف بن طريف عن أبى اسحق عن مصعب بن سعد قال فرض عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف وزاد عائشة ألفين وقال إنها حبيبة رسول الله ﷺ . شعبة أنبأ عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن عائشة كانت تصوم الدهر . حجاج الأعور عن ابن جريج عن عطاء كنت آتى عائشة أنا وعبيد بن عمير وهى مجاورة فى جوف ثبير فى قبة لها تركية عليها غشاؤها

---

(١) فى الاصل « لترفع » . (٢) فى (مجمع الزوائد فى كتاب النكاح فى الجزء الرابع) روايات لهذا الحديث أخرجها الطبرانى .

ولكن قد رأيت عليها درعاً معصفراً وأنا صبي . ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله ﷺ ما يخفى على حين ترضين وحين تغضبين في الرضا تحلفين لا ورب محمد وفي الغضب تحلفين لا ورب إبراهيم ، فقلت صدقت يارسول الله . رواه أبو أسامة عن هشام ، وفي آخره : فقلت والله لا أهجر إلا اسمك . الواقدي عن عبد الحكيم بن أبي فروة عن الأعرج قال أطعم رسول الله ﷺ عائشة بخيبر ثمانين وسقاً وعشرين وسقا . سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو سمعت القاسم يقول كانت عائشة تلبس الأحمرين الذهب والمعصفر وهي محرمة . وقال ابن أبي مليكة رأيت عليها درعاً(١) مضرجاً(٢) . معلى بن أسد ثنا المعلى بن زياد حدثتنا بكرة بنت عقبة أنها دخلت على عائشة وهي جالسة في معصفرة فسألتها عن الحناء فقالت شجرة طيبة وماء طهور ، وسألتها عن الحفاف فقالت لها إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتضعينهما أحسن مما هما فافعلي . المعليان ثقتان . وعن معاذة قالت رأيت على عائشة ملحفة صفراء .

الواقدي قال ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه قال ربما روت عائشة القصيدة ستين بيتاً وأكثر . هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت وددت أني إذا مت كنت نسياً منسياً . مسعر عن حماد بن ابراهيم قالت عائشة ياليتني كنت ورقة من هذه الشجرة . ابن أبي مليكة أن ابن عباس دخل على عائشة وهي تموت فأثنى عليها ، فقالت دعني منك فوالذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسياً منسيا . وعن عمارة بن عمير عمن سمع عائشة إذا قرأت (وقرن في بيوتكن) بكت حتى تبل خمارها رضي الله عنها .

(عبد الله بن الأرقم) بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري الكاتب ، كان ممن أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ، وكتب للنبي ﷺ ثم لأبي بكر وعمر ، ثم ولي بيت المال لعمر وعثمان مديدة ، وكان من فضلاء الصحابة وصلحائهم ، قال مالك بلغني أنه أجازه عثمان رضي الله عنه وهو على بيت

---

(١) درع المرأة : قميصها . (٢) أي ليس صبغه بالمشبع .

المال بثلاثين ألف درهم فأبى أن يقبلها ، وعن عمرو بن دينار أنها كانت ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبلها ، وقال إنما عملت لله وإنما أجرى على الله . وروى عن عمر قال لعبد الله بن الارقم : لوكانت لك سابقة ماقدمت عليك أحداً . وكان يقول مارأيت أخشى لله من عبد الله بن الأرقم . وروى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال والله مارأيت رجلا قط أراه كان أخشى لله من عبد الله بن الارقم . قلت روى عنه عروة وغيره .

(عبد الله بن أنيس الجهنى) - م ٤ - شذ خليفة بن خياط فقال : شهد بدراً ، والمشهور أنه شهد العقبة وأحداً ، قد ذكرنا من أخباره فى الطبقة الماضية وبلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه وحده سرية إلى خالد بن نبيح العنزى فقتله ، روى عنه جابر ابن عبد الله ورحل إليه و بشر بن سعيدوضمرة ابنه وابنا كعب بن مالك عبدالله وعبد الرحمن وآخرون ، توفى سنة أربع وخمسين .

(عبدالله بن السعدى) - خ م د ت - اسم أبيه عمرو بن وقدان على الصحيح ، أبو محمد القرشى العامرى ، ولقب عمرو بالسعدى لأنه كان مسترضعاً فى بنى سعد ، لعبد الله صحبة ورواية ، نزل الأردن ، وروى عن عمر بن الخطاب ، روى عنه حويطب بن عبدالعزى وعبدالله بن محيريز و بسر بن سعيد وأبو إدريس الخولانى وغيرهم . قال الواقدى توفى سنة سبع وخمسين .

(عبدالله بن حوالة) - د - الأزدى ، له صحبة ورواية ، نزل الشام ، وروى عنه جبير بن نفير وكثير بن مرة وربيعة بن يزيدالقصير وجماعة ، كنيته أبوحوالة ويقال أبو محمد ، قال ابن سعد توفى سنة ثمان وخمسين وله اثنتان وسبعون .

(عبد الله بن عامر)

ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس القرشى العبشمى أبوعبدالرحمن ، رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، وله حديث وهو : من قتل دون ماله فهو شهيد . روى عنه حنظلة ابن قيس ، وأسلم والده يوم الفتح و بقى إلى زمن عثمان ، وقدم البصرة على ابنه عبدالله

فى ولايته عليها ، وهو خال عثمان بن عفان وابن عمة النبى ﷺ ، ولى عبد الله البصرة وغيرها ، وافتتح خراسان وأحرم من نيسابور شكراً لله ، وكان سخياً كريماً جواداً ، وفد على معاوية فزوجه بابنته هند ، وكان له بدمشق دار بالجويرة تعرف اليوم ببيت ابن الحرستانى . قال الزبير بن بكار هو الذى دعا طلحة والزبير إلى البصرة فى نوبة[1] الجمل يعنى وقال إن لى بها صنائع ، فشخصا معه . وقال ابن سعد قالوا إنه ولد بعد الهجرة بأربع سنين ، وحنكه النبى ﷺ فى عمرة القضاء وهو ابن ثلاث سنين فتلمظ ، وولد له ابنه عبد الرحمن وعمره ثلاث عشرة سنة ، وقال غيره : هو خال عثمان رضى الله عنه . وقال أبو عبيدة إن عامر بن كريز أتى بابنه إلى النبى ﷺ وهو ابن خمس سنين فتفل فى فيه فجعل يزدرد ريق النبى ﷺ ويتلمظ فقال إن ابنك هذا لمسقى ، قال وكان يقال لو أن عبد الله ابن عامر قدح حجراً أمامه يعنى يخرج الماء منه . قال مصعب بن الزبير يقال إنه كان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء . وقال الأصمعى : أرتج على ابن عامر بالبصرة فى يوم أضحى فمكث ساعة ثم قال والله لا أجمع عليكم عياً ولؤماً ، من أخذ شاة من السوق فثمنها على . وقد فتح الله على يدى عبد الله فتوحاً عظيمة كما ذكرنا فى حدود سنة ثلاثين ، وكان سخياً شجاعاً وصولا لرحمه فيه رفق بالرعية ، ربما غزا فيقع الحمل فى العسكر فينزل بنفسه فيصلحه . قال ابن سعد لما قتل عثمان حمل ابن عامر ما فى بيت مال البصرة من الأموال ثم سار إلى مكة فوافى بها عائشة وطلحة والزبير وهم يريدون الشام فقال لا بل ائتوا البصرة فان لى بها صنائع وهى أرض الأموال وفيها عدد الرجال ، فلما كان من أمر وقعة الجمل ما كان لحق بالشام فنزل بدمشق ، وقد قتل ولده عبد الرحمن يوم الجمل ولم نسمع لعبد الله بذكر فى يوم صفين ، ثم لما بايع الناس معاوية ولى على البصرة بسر بن أرطاة ثم عزله ، فقال له ابن عامر إن لى بها ودائع فان لم تولنيها ذهبت ، فولاه البصرة ثلاث سنين . ومات قبل معاوية بعام فقال يرحم الله أبا عبد الرحمن بمن نفاخر بعده

(١) يقصد « وقعة » ، ويرى بعض اللغويين اليوم ان هذا الاستعمال جائز .

وبمن نباهي . وقال أبو بكر الهذلي قال علي رضي الله عنه يوم الجمل أتدرون من حاربت حاربت أمجد الناس وأنجد الناس ـ يعني عبد الله بن عامر ـ وأشجع الناس ـ يعني الزبير ـ وأدهى الناس يعني طلحة . قال خليفة ومحمد بن سعيد : توفي سنة تسع وخمسين .

(عبدالله بن قرط) ـ د ن ـ الأزدي الثمالي ، ولي حمص لأبي عبيدة ، وقيل بل وليها لمعاوية ، له صحبة ، روى عن النبي ﷺ في فضل يوم النحر ، وعن خالد ابن الوليد ، وعنه أبو عامر الهوزني عبدالله بن لحي وسليم بن عامر الخبايري [١] وشريح بن عبيد وعمرو بن قيس السكوني وغيرهم ، يقال إنه أخو عبدالرحمن بن قرط . قال اسماعيل بن عياش عن بكر بن زرعة عن مسلم بن عبدالله الأزدي قال جاء ابن قرط الأزدي إلى رسول الله ﷺ فقال ما اسمك ؟ قال شيطان بن قرط ، قال أنت عبد الله . وعن جنادة بن مروان أن عبدالله بن قرط والي حمص خرج يحرس ليلة على شاطىء البحر فلقيه فاثور الروم فقتله بين بلنياس ومرقية ، يقال إنه استشهد سنة ست وخمسين .

(عبد الله بن مالك) ـ ع ـ بن بحينة [٢] ـ وهي أمه ـ أبو محمد الأزدي حليف بني المطلب بن عبدمناف ، رجل قديم الاسلام والصحبة ناسك ، له عدة أحاديث ، نزل بطن ريم على مرحلة من المدينة ، وكان يصوم الدهر ، روى عنه حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والأعرج ومحمد بن يحيي بن حبان [٣] ، توفي في أواخر أيام معاوية .

﴿ عبد الله بن مغفل ﴾

ابن عبد نهم بن عفيف المزني أبو عبدالرحمن ويقال أبو سعيد ويقال أبو زياد ،

---

(١) بالاصل « الجنايري » وهو خطأ ، وفي (اللباب في الانساب لابن الاثير ج ١ ص ٣٤٢) : الخبايري : بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة . (٢) في الاصل مهملة ، والتصحيح من الاستيعاب . (٣) بالموحدة ، وهو من رجال الخلاصة .

صحابي مشهور ، شهد بيعة الشجرة ونزل المدينة ثم سكن البصرة ، قال الحسن البصرى : كان عبدالله بن مغفل أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عمر بن الخطاب يفقهون الناس ، مات والد عبدالله بن مغفل بطريق مكة مع الناس قبل فتح مكة ، وكان عبد الله من البكائين الذين نزلت فيهم (ليس على الضعفاء) وقال إنى لممن رفع أغصان الشجرة يوم الحديبية عن النبى ﷺ . عوف الاعرابى عن خزاعى ابن زياد المزنى قال أرى عبدالله بن مغفل المزنى أن الساعة قد قامت وأن الناس حشروا وثم مكان من جازه فقد نجا وعليه عارض فقيل له أتريد أن تنجو وعندك ما عندك ! فاستيقظت فزعاً ، قال فأيقظه أهله وعنده عيبة مملوءة دنانير ففرقها كلها . روى عنه الحسن ومعاوية بن قرة وحميد بن هلال ومطر بن عبد الله بن الشخير وابن بريدة وثابت البنانى وغيرهم ، وما أدرى هل سمع منه ثابت أو أرسل عنه . توفى سنة ستين ، وستأتى له قصة فى ترجمة عبيدالله[١] بن زياد .

(عبدالله بن نوفل) بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى أبو محمد ، وهو أخو الحرث ، ولى القضاء بالمدينة زمن معاوية فيما قيل ، وكان يشبه النبى ﷺ ، ولا يحفظ له سماع من النبى ﷺ . توفى فى خلافة معاوية وقيل قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين .

(عبد الله بن الحارث) - خ ٤ - بن هشام بن المغيرة المخزومى أبو محمد ، والد أبى بكر الفقيه و إخوته وأحد الذين عينهم عثمان لكتابة مصاحف الأمصار ، سمع أباه وعمر وعثمان وعلياً وحفصة أم المؤمنين وجماعة ، وعنه ابنه أبو بكر والشعبى وأبو قلابة الجرمى[٢] وهشام بن عمرو الفزارى ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ، رأى رسول الله ﷺ ولم يحفظ عنه . وأرسلته عائشة إلى معاوية يكلمه فى حجر ابن الادبر فوجده قد قتله . قال ابن سعد قالت عائشة : لأن أكون قعدت عن

---

(١) بالأصل « عبد الله » . (٢) فى (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص٢٢٢) : الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وفى آخرها الميم . هذه النسبة إلى جرم وهو قبيلة ، وهو جرم بن ريان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . . . الخ .

مسيرى إلى البصرة أحب إلى من أن يكون لى عشرة من الولد من النبى ﷺ
مثل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام . قلت وكان من سادة بنى مخزوم بالمدينة
وهو ابن أخى أبى جهل ، توفى فى أيام معاوية فى آخرها ، وتوفى أبوه فى طاعون عمواس.
(عبد الرحمن بن شبل) - د ن ق - بن عمرو الأنصارى الأوسى أحد
كتاب الأنصار ، كان فقيها فاضلا نزل حمص ، وله أحاديث عن النبى ﷺ .
روى عنه أبو راشد الخيرانى وأبو سلام الأسود وتميم بن محمود وغيرهم. توفى زمن معاوية .

(عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق) د ن ق

عبد الله بن عثمان أبو محمد التيمى ، ويقال أبو عثمان ، شقيق أم المؤمنين
عائشة ، حضر بدراً مشركا ثم أسلم قبل الفتح وهاجر ، وكان أسن ولد أبى بكر ،
وكان شجاعاً رامياً ، قتل يوم اليمامة سبعة ، روى عن النبى ﷺ وعن أبيه ، وعنه
ابناه عبد الله وحفصة وابن أخيه القاسم بن محمد وعبد الرحمن بن أبى ليلى وأبو
عثمان النهدى وعمرو بن أوس الثقفى وابن أبى مليكة وجماعة ، وكان يتجر إلى
الشام ، قال مصعب الزبيرى : ذهب إلى الشام قبل الاسلام فرأى هناك امرأة
يقال لها ابنة الجودى الغسانى فكان يذكرها فى شعره ويهذى بها . وقال ابن
سعد إنه أسلم فى هدنة الحديبية وهاجر وأطعمه النبى ﷺ بخيبر أربعين وسقاً
وكان يكنى أبا عبد الله . ومات سنة ثلاث وخمسين . وقال هشام بن عروة عن
أبيه إن عبد الرحمن قدم الشام فرأى ابنة الجودى على طنفسة وحولها ولائد
فأعجبته فقال فيها :

تذكرت ليلى والسماوة دونها ... فما لابنة الجودى ليلى وماليا
وأنى تعاطى قلبه حارثية ... تدمن بصرى أو تحل الجوابيا
وأنى يلاقيها بلى ولعلها ... إن الناس حجوا قابلا أن توافيا

قال فلما بعث عمر جيشه إلى الشام قال لمقدمهم إن ظفرت بليلى بنت الجودى
عنوة فادفعها إلى عبد الرحمن ، فظفر بها فدفعها إليه فأعجب بها وآثرها على نسائه

حتى شكونه إلى أخته عائشة فقالت له لقد أفرطت ، فقال والله إني أرشف بأنيابها حب الرمان ، قال فأصابها وجع سقطت له فواها فجفاها حتى شكته إلى عائشة فقالت ياعبد الرحمن لقد أحببت ليلى فأفرطت وأبغضتها فأفرطت فاما أن تنصفها و إما أن تجهزها إلى أهلها ، فجهزها إلى أهلها ، قال وكانت بنت ملك يعني من ملوك العرب . قال ابن أبي مليكة إن عبد الرحمن توفي بالصفاح فحمل فدفن بمكة - والصفاح على أميال من مكة - فقدمت أخته عائشة فقالت أين قبر أخي ؟ فأتته فصلت عليه . رواه أيوب السختياني عنه . قال الواقدي والمدائني وغيرهما توفي سنة ثلاث ، وقال يحيي بن بكير سنة أربع وخمسين . وقد صح في الوضوء من صحيح مسلم عن سالم سبلان[1] مولى المهدي قال خرجت أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر إلى جنازة سعد بن أبي وقاص . وصح أن سعداً مات سنة خمس وخمسين .

﴿ عبيد الله بن العباس ﴾ د ن

ابن عبد المطلب أبو محمد ، ابن عم النبي ﷺ له صحبة ورواية ، وهو أصغر من عبد الله بسنة وأمهما واحدة ، روى عنه محمد بن سيرين وسليمان بن يسار وعطاء بن أبي رباح . وأردفه النبي ﷺ خلفه ، توفي بالمدينة سنة ثمان وخمسين ، وكان جواداً ممدحاً ، وكان يتعانى التجارة . ولي اليمن لعلي ابن عمه وبعث معاوية بسر بن أبي أرطاة على اليمن فهرب منه عبيد الله فأصاب بسر لعبيد الله ولدين صغيرين فذبحهما ثم وفد فيما بعد عبيد الله على معاوية وقد هلك بسر فذكر ولديه لمعاوية فقال ما عزلته إلا لقتلهما . وكان يقال بالمدينة : من أراد العلم والجمال والسخاء فليأت دار ابن عباس أما عبد الله فكان أعلم الناس وأما عبيد الله فكان أكرم الناس وأما الفضل فكان أجمل الناس . وروى ان عبيد الله كان ينحر في كل يوم جزوراً وكان يسمى تيار الفرات[2] . قال خليفة وغيره توفي

---

(١) هو لقب له ، كما في (نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجر) .

(٢) وصار لقباً له ، كما في (نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجر) .

سنة ثمان وخمسين ، وقال أبو عبيد و يعقوب بن شيبة وغيرهما : توفى سنة سبع وثمانين ، وأنا أستبعد أنه بقى إلى هذا الوقت . وقيل إنه مات باليمن .

(عتبان بن مالك) ـ خ م ن ق ـ بن عمرو بن العجلان الانصارى الخزرجى ، بدرى كبير القدر ، أضر بأخرة ، له أحاديث ، روى عنه أنس ومحمود بن الربيع والحصين بن محمد السالمى ، وتوفى فى وسط خلافة معاوية .

((عثمان بن أبى العاص)) م

٤

الثقفى أبو عبد الله الطائفى أخو الحكم ، ولهما صحبة ، قدم عثمان على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد ثقيف فأسلم واستعمله على الطائف لما رأى من فضله وحرصه على الخير والدين ، وكان أصغر الوفد سناً ، وأقره أبو بكر ثم عمر على الطائف ثم استعمله عمر على عمان والبحرين ، وهو الذى افتتح توج ومصرها ، وسكن البصرة ، ذكره الحسن البصرى وقال : ما رأيت أفضل منه ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد شهدت أمه ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم . روى عنه سعيد بن المسيب ونافع بن جبير بن مطعم و يزيد ومطرف ابنا عبد الله بن الشخير وموسى بن طلحة بن عبيد الله . توفى سنة إحدى وخمسين . روى عن عثمان بن أبى العاص قال : الناكح مغترس فلينظر أين يضع غرسه فان عرق السوء لا بد أن ينزع ولو بعد حين .

(فائدة) سالم بن نوح عن الجريرى عن أبى العلاء عن عثمان بن أبى العاص أنه بعث غلماناً له تجاراً فجاءوا ، قال ماجئتم به ؟ قالوا جئنا بتجارة يربح الدرهم عشرة ، قال ماهى ؟ قالوا خمر ، قال خمر وقد نهينا عن شرابها وبيعها ! ! فجعل يفتح أفواه الزقاق و يصبها . وروى يونس بن عبيد عن الحسن عن عثمان بن أبى العاص مثله .

(عدى بن عميرة الكندى) ـ م د ن ق ـ أبو زرارة ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، روى عنه ابنه عدى وأخوه العرس بن عميرة وقيس بن أبى حازم ورجاء بن حيوة ، وسكن الجزيرة ، وكان من وجوه كندة رضى الله عنه .

﴿عقبة بن عامر﴾ ع

ابن عبس الجهنى أبو حماد ، صحابى مشهور ، له رواية وفضل ، روى عنه جبير بن نفير وأبو عشانة حى بن يؤمن وأبو قبيل[١] حيي بن هانئ المعافريان و بعجة الجهنى وسعيد المقبرى وعلى بن رباح وأبو الخير مرثد اليزنى وطائفة سواهم ، وقد ولى إمرة مصر لمعاوية وليها بعد عتبة بن أبى سفيان ثم عزله معاوية وأغزاه البحر فى سنة سبع وأربعين ، وكان يخضب بالسواد ، له معرفة بالقرآن والفرائض ، وكان فصيحاً شاعراً . قال أبو سعيد بن يونس مصحفه الآن موجود بخطه رأيته عند على بن الحسن بن قديد على غير التأليف الذى فى مصحف عثمان ، وكان فى آخره « وكتب عقبة بن عامر بيده » . ولم أزل أسمع شيوخنا يقولون إنه مصحف عقبة لا يشكون فيه . وكان عقبة كاتباً قارئا له هجرة وسابقة . وقال عبد الله بن وهب . سمعت حيي بن عبد الله يحدث عن أبى عبد الرحمن الحبلى أن عقبة بن عامر كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن فقال له عمر اعرض على ، فعرض عليه سورة براءة فبكى عمر ثم قال ما كنت أظن أنها نزلت ، قلت معناه ما كأنى كنت سمعت ، لحسن ما حبرها عقبة بتلاوته ، أو يكون الضمير فى نزلت عائداً إلى آيات من السورة استغربها عمر والله أعلم .

﴿عمران بن حصين﴾ ع

ابن عبيد بن خلف أبو نجيد الخزاعى صاحب رسول الله ﷺ ، أسلم[٢] هو وأبوه وأبو هريرة معاً ، ولعمران أحاديث ، ولى قضاء البصرة ، وكان عمر ابن الخطاب بعثه إليهم ليفقههم ، وكان الحسن البصرى يحلف ما قدم عليهم البصرة بخير لهم من عمران بن حصين . روى عنه الحسن ومحمد ابن سيرين ومطرف بن عبد الله بن الشخير وزرارة بن أوفى وزهدم الجرمى

---

(١) فى الأصل « أبو فتيل » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) « أسلم » غير موجودة فى الأصل ، فاستدركتها من البداية والنهاية .

والشعبى وأبو رجاء العطاردى وعبد الله بن بريدة وطائفة سواهم ، قال زرارة بن أوفى رأيت عمران بن حصين يلبس الخز ، وقال مطرف بن الشخير قال لى عمران بن حصين أنا أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به إن رسول الله ﷺ جمع بين الحج والعمرة ولم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وإنه كان يسلم على يعنى الملائكة فلما اكتويت أمسك فلما تركته عاد إلى . متفق عليه ، ولعمران غزوات مع النبى ﷺ وكان يكون ببلاد قومه ويتردد إلى المدينة . أبو خشينه[1] حاجب بن عمرو[2] عن الحكم بن الأعرج عن عمران بن حصين قال ما مسست ذكرى بيمينى منذ بايعت رسول الله ﷺ . هشام عن ابن سيرين قال ما قدم البصرة أحد يفضل على عمران بن حصين . هشام الدستوائى عن قتادة بلغنى ان عمران بن حصين قال وددت انى رماد تذرونى[3] . قلت وكان ممن اعتزل الفتنة وذمها . قال أيوب عن حميد بن هلال عن أبى قتادة قال قال لى عمران ابن حصين الزم مسجدك . قلت فان دخل على ؟ قال الزم بيتك ، قلت فان دخل بيتى ؟ فقال لو دخل على رجل يريد نفسى ومالى لرأيت أن قد حل لى قتاله . ثابت عن مطرف عن عمران قال قد اكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا يعنى المكاوى . قتادة عن مطرف قال أرسل إلى عمران بن حصين فى مرضه فقال إنه كان يسلم على - يعنى الملائكة - فان عشت فاكتم على وإن مت فحدث به إن شئت . حميد بن هلال عن مطرف قلت لعمران ما يمنعنى من عيادتك إلا ما أرى من حالك ، قال فلا تفعل فان أحبه إلى أحبه إلى الله . قال يزيد بن هارون أنبأ ابرهيم ابن عطاء مولى عمران بن حصين عن أبيه أن عمران قضي على رجل بقضية فقال والله لقد قضيت على بجور وما ألوت ، قال وكيف ذلك ؟ قال شهد على بزور ، قال ما قضيت عليك فهو فى مالى ووالله لا أجلس مجلسى هذا أبدا . وكان نقش خاتم عمران تمثال رجل متقلداً لسيف . شعبة ثنا فضيل بن فضالة رجل من قريش

(١) فى الأصل « أبو خسعة » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) بالأصل « عمر » ، والتصويب من الخلاصة . (٣) فى العبارة اكتفاء .

عن أبى رجاء العطاردى قال خرج علينا عمران بن حصين فى مطرف خز لم نره عليه قبل ولا بعد فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده . وقال محمد بن سيرين سقى بطن عمران بن حصين ثلاثين سنة كل ذلك يعرض عليه الكى فيأبى حتى كان قبل موته بسنتين فاكتوى . رواه يزيد بن ابرهيم عنه . وقال عمران بن حدير عن أبى مجلز قال كان عمران ينهى عن الكى فابتلى فاكتوى فكان يعج . وقال حميد بن هلال عن مطرف قال لى عمران لما اكتويت انقطع عنى التسليم ، قلت أمن قبل رأسك كان يأتيك التسليم ؟ قال نعم ، قلت سيعود ، فلما كان بعد ذلك قال أشعرت أن التسليم عاد إلى ، ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى مات . ابن علية عن سلمة بن علقمة عن الحسن أن عمران بن حصين أوصى لأمهات أولاده بوصايا وقال أيما امرأة منهن صرخت على فلا وصية لها . توفى عمران سنة اثنتين وخمسين .

﴿ عمرو بن الاسود العنسى ﴾ خ م د ن ق

ويسمى عميراً ، سكن داريا ، وهو مخضرم أدرك الجاهلية ، وروى عن عمر ومعاذ وابن مسعود وجماعة ، وعنه خالد بن معدان وزياد بن فياض ومجاهد بن جبر وشرحبيل بن مسلم الخولانى وابنه حكيم بن عمير وجماعة ، وكان من عباد التابعين وأتقيائهم ، كنيته أبو عياض وقيل أبو عبد الرحمن . قال بقية عن صفوان بن عمرو [١] عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال حج عمرو بن الأسود فلما انتهى إلى المدينة نظر إليه عبد الله بن عمر قائماً يصلى فسأل عنه فقيل هذا رجل من أهل الشام يقال له عمرو بن الأسود ، فقال ما رأيت أحداً أشبه صلاة ولا هدياً ولا خشوعاً ولا لبسة برسول الله ﷺ من هذا الرجل . هكذا رواه عيسى بن المنذر الحمصى عن بقية ، ورواه عنه عبد الوهاب بن نجدة عن أرطاة بن المنذر حدثنى زريق أبو عبد الله الالهانى ان عمرو بن الأسود قدم المدينة فرآه ابن عمر

---

(١) فى الأصل « صفوان عن عمرو » والتصويب من خلاصة التذهيب .

يصلى فقال من سره أن ينظر إلى أشبه الناس صلاة برسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا . ثم بعث ابن عمر بقرى ونفقة وعلف إليه فقبل القرى والعلف ورد النفقة . وأما ما رواه أبو بكر بن أبى مريم الغسانى عن ضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالا قال عمر بن الخطاب : من سره أن ينظر إلى هدى رسول الله ﷺ فلينظر إلى عمرو بن الأسود . فهذا منقطع . وعن شرحبيل قال كان عمرو بن الأسود يدع كثيراً من الشبع مخافة الأشر . قرأت على أحمد بن اسحق أنبأ الفتح بن عبد السلام أنبأ ابن الداية وأبو الفضل الأرموى ومحمد بن أحمد قالوا أنبأ ابن المسلمة أنبأ أبو الفضل الزهرى أنبأ جعفر الفريابى ثنا ابرهيم بن العلاء الحمصى ثنا اسماعيل بن عياش عن بحير[1] بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود العنسى أنه كان إذا خرج إلى المسجد قبض بيمينه على شماله ، فسئل عن ذلك فقال مخافة أن تنافق يدى ، يعنى لئلا يخطر بها فى مشيته فيكون ذلك نفاقا .

(عمرو بن حزم) ـ ن ق ـ بن زيد بن لوذان بن حارثة[2] أبو الضحاك ـ وقيل أبو محمد ـ الأنصارى النجارى . قال ابن سعد : شهد الخندق واستعمله النبى ﷺ على نجران وهو ابن سبع عشرة سنة و بعثه أيضا بكتاب فيه فرائض إلى اليمن ، روى عنه ابنه محمد وحفيده أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم والنضر ابن عبد الله السلمى وزياد الحضرمى وامرأته سودة . توفى سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل سنة إحدى وخمسين .

(عمرو بن الحمق) يقال قتل سنة إحدى وخمسين .

(عمرو بن عوف) بن زيد بن مليحة المزنى أبو عبد الله ، قديم الصحبة ، وكان أحد البكائين فى غزوة تبوك ، شهد الخندق وسكن المدينة ، روى كثير ابن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده هذا عدة أحاديث ، وكثير واهى الحديث ، توفى عمرو فى آخر زمن معاوية .

---

(١) بكسر الحاء المهملة ، وفى الأصل غير منقوط ، والتصويب من الخلاصة .

(٢) اختلف فى نسبته ، كما فى أسد الغابة .

(عمرو بن مرة) ـ ت ـ بن عبس الجهنى ، له صحبة ورواية قليلة وكان قوالا بالحق ، وقد وفد على معاوية ، وكان ينزل فلسطين ، وكان بطلا شجاعاً أسلم وهو شيخ ، وكان معاوية يسميه أسد جهينة . روى عنه عيسى بن طلحة والقاسم بن مخيمرة وحجر بن مالك وغيرهم ، وهو والد طلحة صاحب درب طلحة بداخل باب توما بدمشق ، وبقى عمرو إلى أن غزا سنة تسع وخمسين ولعله بقى بعدها .

(عمير بن جودان) العبدى ، بصرى أرسل عن النبى ﷺ ، وبعضهم يقول : له صحبة . روى عنه ابنه أشعث ومحمد بن سيرين .

(عياض بن حماد) ـ م ٤ ـ المجاشعى التميمى [1] ، له صحبة ونزل البصرة ، ولما وفد على النبى ﷺ أهدى له نجيبة فقال إنا نهينا أن نقبل زبد المشركين ، فلما أسلم قبلها منه ، روى عنه العلاء بن زياد العدوى ومطرف ويزيد ابنا عبدالله ابن الشخير والحسن البصرى ، وله حديث طويل فى صحيح مسلم .

(عياض بن عمرو الأشعرى) نزل الكوفة وله صحبة إن شاء الله ، روى الشعبى عنه أنه شهد عيداً بالأنبار فقال مالى أراهم لا يقلسون [2] كما كان رسول الله ﷺ يقلس له ، وقال شعبة عن سماك عن عياض قال لما نزلت (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم) قال رسول الله ﷺ هم قوم أبى موسى .

(فاطمة بنت قيس الفهرية) ـ ع ـ أخت الضحاك بن قيس التى كانت تحت أبى عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى فطلقها فخطبها معاوية وأبو جهم فنصحها النبى ﷺ وأشار عليها بأسامة فتزوجت به ، وهى التى تروى حديث السكنى والنفقة فى الطلاق والعدة وهى راوية حديث الجساسة ، روى عنها الشعبى وأبو سلمة ابن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وغيرهم . توفيت فيما أرى بعد الخمسين .

---

(١) فى أسد الغابة : كذا نسبه خليفة بن خياط ، وقال أبو عبيدة هو عياض بن حماد بن عرفجة بن ناجية . (٢) التقليس : ضرب الدف .

(فضالة بن عبيد) ـ م ٤ ـ أبو محمد الأنصارى قاضى دمشق كان أحد من بايع بيعة الرضوان ، ولى الغزو لمعاوية ثم ولى له قضاء دمشق وناب عنه بها ، له عدة أحاديث ، روى عنه عبد الله بن محيريز وحنش الصنعانى وعبد الرحمن بن جبير ابن نفير وعلاء بن رباح والقاسم أبو عبد الرحمن وغيرهم ، قال سعيد بن عبد العزيز كان أصغر من شهد بيعة الرضوان ، وقال علاء بن رباح أمسكت على فضالة بن عبيد القرآن حتى فرغ منه ، توفى سنة ثلاث وخمسين . قاله المدائنى . وقال خليفة : توفى سنة تسع وخمسين . ورد أنه قرأ : وأصبح فؤاد أم موسى فازعاً ـ بالزاى .

(فيروز أبو الضحاك الديلمى) ـ ٤ ـ قاتل الأسود العنسى ، له صحبة ورواية ، وهو من أبناء الفرس الذين نزلوا اليمن ، وفد على رسول الله ﷺ برأس الأسود فيما بلغنا فوجده توفى ، روى عنه ابناه عبد الله والضحاك ، وتوفى سنة ثلاث وخمسين .

(قثم بن العباس) عم رسول الله ﷺ ، وأمه لبابة بنت الحارث الهلالية وكانت أول امرأة أسلمت فيما قاله الكلبى بعد خديجة ، وقد أردفه النبى ﷺ خلفه ، وكان آخر من خرج من لحد النبى ﷺ . قاله ابن عباس . ولما ولى على الخلافة استعمل قثماً على مكة فلم يزل عليها حتى استشهد على . قاله خليفة . وقال الزبير بن بكار استعمله على على المدينة ، ثم إن قثما سار أيام معاوية مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند فاستشهد بها . قال ابن سعد غزا قثم خراسان وعليها سعيد بن عثمان بن عفان فقال له أضرب لك بألف سهم فقال لا بل خمس ثم أعط الناس حقوقهم ثم اعطنى بعد ماشئت . وكان قثم ورعاً فاضلا كان يشبه بالنبى ﷺ ، وله صحبة ورواية ، ولم يعقب .

(قطبة بن مالك) ـ م ت ن ق ـ الثعلبى الذبيانى صحابى معروف نزل الكوفة ، وله رواية ، وعنه ابن أخيه زياد بن علاقة .

﴿ قيس بن سعد ﴾ ع

ابن عبادة بن دليم الأنصارى الخزرجى المدنى كان من النبى ﷺ بمنزلة

صاحب الشرطة من الأمير ، له عدة أحاديث ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى وعروة بن الزبير والشعبي وميمون بن أبي شبيب وعريب بن حميد الهمداني وجماعة ، وكان ضخماً جسيما طويلا جداً سيداً مطاعاً كثير المال جواداً كريماً يعد من دهاة العرب . قال عمرو بن دينار كان ضخماً جسيما صغير الرأس وكان ليست له لحية و إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض ، روى عنه أنه قال لولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المكر والخديعة فى النار » لكنت من أمكر هذه الأمة . وقال مسعر بن معبد بن خالد : كان قيس بن سعد لا يزال هكذا رافعاً إصبعه المسبحة يدعو . وقال الزهرى أخبرنى ثعلبة بن أبى مالك أن قيس ابن سعد كان صاحب لواء رسول الله ﷺ . وقال جويرية بن أسماء كان قيس يستدين و يطعمهم ، فقال أبو بكر وعمر إن تركنا هذا الفتى أهلك مال أبيه فمشيا فى الناس فصلى النبى ﷺ يوماً فقام سعد بن عبادة خلفه فقال من يعذرنى من ابن أبى قحافة وابن الخطاب يبخلان على ابنى . وقال موسى بن عقبة وقفت على قيس عجوز فقالت أشكو إليك قلة الجرذان ، فقال ما أحسن هذه الكناية املؤا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً . وقال عمرو بن دينار قال قيس بن سعد لولا الاسلام لمكرت مكراً لا تطيقه العرب . وقال ابن سيرين أمر على قيس بن سعد على مصر ـ زاد غيره فى سنة ست وثلاثين ـ وعزله سنة سبع لأن أصحاب على شنعوا على أنه قد كاتب معاوية ، فلما عزل بمحمد بن أبى بكر عرف قيس أن علياً قد خدع ، ثم كان على بعد يطيع قيساً فى الأمر كله . قال عروة كان قيس ابن سعد مع على فى مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعد موت على فلما دخل الجيش فى بيعة معاوية أبى قيس أن يدخل وقال لأصحابه ماشئتم إن شئتم جالدت بكم أبداً حتى يموت الأعجل و إن شئتم أخذت لكم أمانا ، قالوا خذ لنا ، ففعل فلما ارتحل نحو المدينة جعل ينحر كل يوم جزوراً . وقال أبو تميلة [١] يحيى ابن واضح أخبرنى أبو عثمان من ولد الحارث بن الصمة قال بعث قيصر الى معاوية

---

(١) بمثناة مصغراً . وفى الأصل « نميلة » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

ابعث إلى سراويل أطول رجل من العرب ، فقال لقيس بن سعد ما أظننا إلا قد احتجنا إلى سراويلك ، فقام فتنحى وجاء بها فألقاها ، فقال ألا ذهبت إلى منزلك ثم بعثت بها ! فقال :

أردت بها كى يعلم الناس أنها ... سراويل قيس والوفود شهود
وان لايقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادى نمته ثمود
وانى من الحى اليمانى لسيد ... وما الناس إلا سيد ومسود
فكدهم بمثلى إن مثلى عليهم ... شديد وخلقى فى الرجال مديد

فأمر معاوية أطول رجل فى الجيش فوضعها على أنفه قال فوقفت بالارض [١] ، قال الواقدى وغيره إنه توفى فى آخر خلافة معاوية .

(قيس بن السكن) الاسدى الكوفى ، روى عن على وابن مسعود وأبى ذر ، وكان ثقة . توفى زمن مصعب بن الزبير . قاله محمد بن سعد ، له أحاديث .

(قيس بن عمرو) - د ت ق - ويقال قيس بن فهد ويقال قيس بن عمرو ابن فهد وقيل قيس بن سهل وقيل قيس بن عمرو بن سهل الانصارى النجارى له صحبة ورواية وهو جد يحيى بن سعيد الانصارى الفقيه ، روى عنه ابنه سعيد ومحمد بن ابرهيم التيمى وعطاء بن أبى رباح ، وله أحاديث . قال الترمذى لم يسمع منه محمد بن ابراهيم .

(كدام بن حيان الغنوى) أحد من قتل بعذراء مع حجر بن عدى الكندى .

﴿ كعب بن عجرة ﴾ ع

الانصارى المدنى ، شهد بيعة الرضوان ، وله أحاديث ، روى عنه بنوه سعد ومحمد وعبد الملك والربيع وأبو وائل وطارق بن شهاب وعبد الله بن معقل ومحمد ابن سيرين وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وجماعة . كنيته أبو محمد وقيل أبو عبد الله وأبو إسحق ، وكان قد استأخر إسلامه . وقال ضمام بن اسماعيل عن

(١) فى أسد الغابة : قال أبو عمر خبره فى السراويل عند معاوية باطل لا أصل له .

يزيد بن أبى حبيب إن كعب بن عجرة قال أتيت النبى ﷺ ذات يوم فرأيته متغيراً قلت بأبى وأمى مالى أراك متغيراً ؟ قال مادخل جوفى مايدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث . قال فذهبت فاذا يهودى يسقى فسقيت له على كل دلو بتمرة فجمعت تمراً فأتيته به وأخبرته ، فقال يا كعب أتحبنى قلت بأبى أنت نعم ، قال إن الفقر أسرع إلى من يحبنى من السيل الى مجاريه وإنه سيصيبك بلاء فأعد له تجفافا[1] . قال ففقده النبى ﷺ فقال مافعل كعب ؟ قالوا مريض ، فخرج يمشى حتى دخل عليه فقال له أبشر يا كعب فقالت أمه هنيئاً لك الجنة يا كعب ، فقال النبى ﷺ من هذه المتألية على الله ؟ قال هى أمى يارسول الله ، قال مايدريك ياأم كعب لعل كعباً قال مالا ينفعه أو منع مالا يغنيه . وقال مسعر عن ثابت ابن عبيد قال بعثنى أبى الى كعب بن عجرة فأتيت رجلا أقطع فأتيت أبى فقلت بعثتنى الى رجل أقطع ؟ فقال إن يده قد دخلت الجنة وسيتبعها مابقى من جسده إن شاء الله . قال أبو عبيد وجماعة : توفى كعب بن عجرة سنة اثنتين وخمسين .

(كرز بن علقمة الخزاعى)[2] له صحبة ورواية فى مسند أحمد ، روى عنه عروة بن الزبير وغيره . قال ابن سعد هو الذى قفا أثر النبى ﷺ وأبى بكر فانتهى إلى باب الغار فقال هنا انقطع الأثر ، قال وهو الذى نظر الى قدم النبى ﷺ فقال هـذه القدم من تلك القدم التى فى المقام يعنى قدم ابراهيم عليه السلام ، عمر كرز عمراً طويلا . وكتب معاوية إلى عامله مر كرز بن علقمة يوقفكم على معالم الحرم ، ففعل فهى معالمه إلى الساعة .

(كعب بن مرة) ـ ٤ ـ وقيل مرة بن كعب البهزى ، صحابى نزل البصرة ثم سكن الأردن ، له أحاديث ، روى عنه شرحبيل بن السمط وجبير بن نفير وأبو الأشعث الصنعانى وغيرهم ، توفى بالأردن سنة سبع أو تسع وخمسين .

---

(١) التجفاف : ما يجلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح .

(٢) يجب أن تكون هذه الترجمة قبل سابقتها ، ولكننا حرصنا على ترتيب الأصل . وفى الكتاب كثير من هذا .

(مالك بن الحويرث) - ع - أبو سليمان الليثى . قدم على رسول الله ﷺ وأقام أياماً ثم أذن له فى الرجوع إلى أهله ثم نزل البصرة ، روى عنه أبو عطية مولى بنى عقيل ونصر بن عاصم الليثى وأبو قلابة عبد الله بن زيد .

(مالك بن عبد الله الخثعمى) أبو حكيم الفلسطينى المعروف بمالك السرايا ، يقال له صحبة ، قدم على معاوية برسالة عثمان ، وقاد الصوائف أربعين سنة ، وكسر فيما بلغنا على قبره أربعون لواء (١) ، وكان صواماً قواماً ، شتى سنة ست وخمسين بأرض الروم وعاش بعد ذلك .

(مجمع بن جارية) - خ د ن ق - الأنصارى المدنى ، له صحبة ورواية ، وهو مجمع بن يزيد بن جارية ، وروى أيضاً عن خنساء بنت خذام (٢) ، وعنه ابنه يعقوب والقاسم بن محمد وعكرمة بن سلمة ، وقرأ القرآن فى صباه . قال الشعبى : توفى النبى ﷺ و بقى على مجمع سورتان . وقال محمد بن إسحاق : كان أبو جارية ممن اتخذ مسجد الضرار فكان مجمع يصلى بهم فيه ثم إنه أخرب ، فلما كان زمن عمر كلم فى مجمع ليصلى بهم ، فقال أو ليس بامام المنافقين (٣) ، فقال لعمر والله الذى لا إله إلا هو ما علمت بشىء من أمرهم (٤) ، فيقال إنه تركه يصلى بهم .

(محجن بن الأدرع السلمى) له رواية وصحبة ، وهو الذى قال النبى ﷺ ارموا وأنا مع ابن الأدرع . روى عنه عبدالله بن شقيق ورجاء بن أبى رجاء الباهلى وحنظلة بن على الأسلمى ، وهو الذى اختط مسجد البصرة . توفى آخر خلافة معاوية .

(محيصة بن مسعود) - ٤ - بن كعب أبو سعد الانصارى الخزرجى أخو حويصة ، ويقال فيهما بتشديد الياء وتخفيفها ، شهد أحداً وما بعدها ، ومحيصة الأصغر منهما وهو أسلم قبل أخيه ، له أحاديث ، وعنه حفيده حرام بن سعد بن

---

(١) لكل سنة غزاها لواء ، كما فى أسد الغابة .

(٢) بكسر الخاء ، وفى الأصل « خدام » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٣) أى فى مسجد الضرار ، كما فى طبقات القراء لابن الجزرى .

(٤) كذا فى طبقات القراء لابن الجزرى والاصابة ، وفى الأصل « أمورهم » .

محيصة وابنه سعد و بشير بن يسار ومحمد بن زياد الجمحي وغيرهم .

(مخرمة بن نوفل) بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري والد المسور ، كان من المؤلفة قلوبهم ، له شرف وعقل وقعدد[1] ، كساه النبي ﷺ حلة باعها بأربعين أوقية ، وعمي في خلافة عثمان ، وروى أبو عامر الخزاز عن أبي يزيد المدني عن عائشة قالت جاء مخرمة بن نوفل يستأذن فلما سمع النبي ﷺ صوته قال بئس أخو العشيرة ، فلما دخل بش به ، فلما خرج قلت له في ذلك فقال يا عائشة أعهدتني فحاشاً إن شر الناس من يتقي شره . توفي مخرمة رحمه الله سنة أربع وخمسين وله مائة وخمس عشرة سنة .

(مسلم بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي ، قدمه ابن عمه الحسين رضي الله عنه بين يديه إلى الكوفة ليكشف له كيف اجتماع الناس على الحسين ، فدخل سراً ونزل على هانيء المرادي فطلب عبيد الله بن زياد أمير الكوفة هانئاً فقال ما حملك على أن تجير عدوي ؟ ! قال يا بن أخي جاء حق هو أحق من حقك ، فوثب عبيد الله فضربه بعنزة شك دماغه بالحائط ، ثم أحضر مسلماً من داره فقتله ، وذلك في آخر سنة ستين .

(المستورد بن شداد) - م د ت ن - بن عمرو القرشي الفهري ، له صحبة ورواية ولأبيه أيضاً صحبة ، وعنه قيس بن أبي حازم وعلي بن رباح وأبو عبد الرحمن الحبلي[2] ووقاص بن ربيعة وعبد الكريم بن الحارث .

(معتب بن عوف) بن الحمراء ابو عوف الخزاعي حليف بني مخزوم ، أحد المهاجرين إلى الحبشة و إلى المدينة ، والحمراء هي أمه ، اتفقوا على أنه شهد بدراً وكان يدعى عيهامة . قال غير واحد إنه توفي سنة سبع وخمسين ، والعجب أن معتباً بقي إلى هذا الوقت وما روى شيئاً .

---

(١) القعدد : القريب الآباء من الجد الأكبر . كما في التاج .

(٢) في (اللباب في الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ٢٧٥ و ٢٧٦) تحقيق هذه النسبة وتخطئة السمعاني فيها .

(معقل بن يسار المزنى) ـ ع ـ له صحبة ورواية ، سكن البصرة ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، وروى أيضاً عن النعمان بن مقرن ، وعنه عمران بن حصين ـ وهو أكبر منه ـ والحسن البصرى ومعاوية بن قرة وعلقمة بن عبد الله المزنيان وغيرهم . قال محمد بن سعد : لا نعلم فى الصحابة من يكنى أبا على سواه . توفى فى آخر زمن معاوية .

(معمر بن عبد الله) ـ م د ت ق ـ بن نافع بن نضلة القرشى العدوى أحد المهاجرين ، وله هجرة إلى الحبشة ، وهو الذى حلق رأس رسول الله ﷺ فى حجة الوداع وعمر بعده دهراً وحدث عنه ، روى عنه سعيد بن المسيب و بشر بن سعيد .

﴿ معاوية بن حديج[1] ﴾ د ن ق

ابن جفنة بن قتيرة التجيبى الكندى أبو عبد الرحمن و يقال أبو نعيم ؛ أحد أمراء معاوية على مصر ، له صحبة ورواية ، وروى أيضاً عن عمر وأبى ذر وعنه ابنه عبد الرحمن وسويد بن قيس التجيبى وعلاء بن رباح وعبد الرحمن بن شماسة المهرى وآخرون ، وله عقب بمصر ، وشهد اليرموك ، وكان الوافد على عمر بفتح الاسكندرية ، وذهبت عينه فى غزوة النوبة ، وكان متغالياً فى عثمان وفى محبته . وقال ابن لهيعة حدثنى أبو قبيل قال لما قتل حجر بن الأدبر وأصحابه بلغ معاوية ابن حديج وهو بافريقية فقام فى أصحابه فقال ياأشقائى فى الرحم وأصحابى وجيرتى أنقاتل لقريش فى الملك حتى إذا استقام لهم دفعوا يقتلوننا أما والله لئن أدركتها ثانياً لأقولن لمن أطاعنى من أهل اليمن اعتزلوا بنا ودعوا قريشاً يقتل بعضها بعضاً فأيهم غلب اتبعناه . قال ابن يونس توفى معاوية بمصر فى سنة اثنتين وخمسين .

(معاوية بن الحكم السلمى) ـ م د ن ـ له صحبة ورواية ، وهو صاحب حديث الجارية السوداء التى قال له النبى ﷺ اعتقها فانها مؤمنة[2] . روى عنه

---

(١) بالمهملة مصغراً ، كما فى الاصابة وخلاصة تذهيب الكمال ، وغيرهما .

(٢) لهذا الحديث معنى لدى العلماء غير ما يفهمه العوام من تعيين الجهة .

عطاء بن يسار وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، ووهم من سماه عمر .

﴿ معاوية بن ابى سفيان ﴾ ع

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى أبو عبد الرحمن القرشى الاموى ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . أسلم قبل أبيه في عمرة القضاء وبقى يخاف من الخروج إلى النبى صلى الله عليه وسلم من أبيه . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وأخته أم المؤمنين أم حبيبة . وعنه ابن عباس وسعيد بن المسيب وأبو صالح السمان والاعرج وسعيد بن أبى سعيد ومحمد بن سيرين وهمام بن منبه وعبد الله بن عامر اليحصبى والقاسم أبو عبد الرحمن وشعيب بن محمد والد عمرو بن شعيب وطائفة سواهم . وأظهر إسلامه يوم الفتح . وكان رجلا طويلا أبيض جميلا مهيبا إذا ضحك انقلبت شفته العليا ، وكان يخضب بالصفرة . قال أبو عبد رب الدمشقى : رأيت معاوية يصفر لحيته كأنها الذهب . وعن ابرهيم بن عبد الله بن قارظ قال سمعت معاوية على منبر المدينة يقول أين فقهاؤكم يا أهل المدينة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن هذه القصة ، ثم وضعها على رأسه أو خده ، فلم أر على عروس ولا على غيرها أجمل منها على معاوية . وذكر المفضل الغلابى ان زيد بن ثابت كان كاتب وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معاوية كاتبه فيما بينه وبين العرب . كذا قال . وقد صح عن ابن عباس قال كنت ألعب فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادع لى معاوية وكان يكتب الوحى . وقال معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحرث بن زياد عن أبى رهم[1] السماعى عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعونا إلى السحور هلم إلى الغداء المبارك . ثم سمعته يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب . رواه أحمد فى مسنده وقد وهم فيه قتيبة وأسقط منه أبا رهم والعرباض . وقال

---

(١) فى الاصل « أبو وهم » ، والتصحيح من (اللباب فى الانساب لابن الاثير ج ١ ص ٥٦٤) .

أبو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني وكان من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال لمعاوية اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب . هذا الحديث رواته ثقات لكن اختلفوا في صحبة عبد الرحمن والأظهر أنه صحابي ، وروى نحوه من وجوه أخر . وقال مروان الطاطري ثنا سعيد بن عبد العزيز حدثني ربيعة بن يزيد سمعت عبد الرحمن ابن أبي عميرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لمعاوية اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به . رواه الوليد بن مسلم وأبو مسهر عن سعيد نحوه رواه الترمذي عن الذهلي عن أبي مسهر ، وقال حسن غريب . وقال نعيم بن حماد ثنا محمد بن شعيب بن شابور ثنا مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة عن عبدالله بن بسر أن رسول الله ﷺ استأذن أبا بكر وعمر في أمر فقال أشيروا ، فقالا الله ورسوله أعلم ، فقال ادعوا معاوية أحضروه أمركم فانه قوي أمين . وقد رووه عن ابن شعيب مرسلا . قلت هذا من مناكير نعيم وهو صاحب أوابد . وقال أبو مسهر ومحمد بن عائذ عن صدقة بن خلد عن وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده قال أردف النبي ﷺ معاوية بن أبي سفيان خلفه فقال مايليني منك ؟ قال بطني ، قال اللهم املأه علماً ، زاد أبو مسهر : وحلماً . قال صالح جزرة[1] لا تشتغل بوحشي ولا بأبيه . وقال خليفة جمع عمر لمعاوية الشام كله ثم أقره عثمان . وعن اسماعيل بن أمية أن عمر أفرد معاوية بالشام ورزقه في كل شهر ثمانين ديناراً . والمحفوظ أن الذي جمع الشام لمعاوية عثمان . وقال مسلم بن جندب عن أسلم مولى عمر قال قدم علينا معاوية وهو أبض الناس وأجملهم فحج مع عمر وكان عمر ينظر إليه فيعجب له ثم يضع إصبعه على متنه و يرفعها عن مثل الشراك . و يقول بخ بخ نحن إذاً خير الناس ان جمع لنا خير الدنيا والآخرة ، فقال معاوية ياأمير المؤمنين سأحدثك : انا بأرض الحمامات والريف ، فقال عمر سأحدثك مابك إلا إلطافك نفسك بأطيب الطعام وتصبحك حتى تضرب الشمس متنيك ، وذوو الحاجات

(١) لقب بذلك لأنه صحف حديثاً فيه «بخرزة» فقال «بجزرة» وقيل غير ذلك .

وراء الباب ، قال فلما جئنا إذا طوى أخرج معاوية حلة فلبسها فوجد عمر منها ريحاً طيبة فقال يعمد أحدكم فيخرج حاجاً تفلا[1] حتى إذا جاء أعظم بلدان الله حرمة أخرج ثوبيه كأنهما كانا فى الطيب فيلبسهما ، فقال إنما لبستهما لأدخل فيهما على عشيرتى والله لقد بلغنى اذاك هاهنا وبالشام والله يعلم انى لقد عرفت الحياء فيه ، ونزع معاوية الثوبين ولبس ثوبيه اللذين أحرم فيهما . وقال أبو الحسن المدائنى كان عمر إذا نظر إلى معاوية قال هذا كسرى العرب ، وروى ابن أبى ذئب عن المقبرى قال تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية . وقال الزهرى : استخلف عثمان فنزع عمير بن سعد وجمع الشام لمعاوية . وقال مجالد عن الشعبى عن الحرث عن على قال لا تكرهوا إمرة معاوية فانكم لو فقدتموه رأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها . وروى علقمة بن أبى علقمة عن أمه قالت : قدم معاوية المدينة فأرسل إلى عائشة أرسلى إلى بأنبجانية رسول الله ﷺ وشعره ، فأرسلت بذلك معى أحمله فأخذ الأنبجانية فلبسها وغسل الشعر بماء فشرب منه وأفاض على جلده .

وروى أبو بكر الهذلى عن الشعبى قال لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقته رجال قريش فقالوا الحمد لله الذى أعز نصرك وأعلى أمرك ، فما رد عليهم جواباً حتى دخل المدينة فعلا المنبر ثم حمد الله وقال : أما بعد فانى والله ماوليت أمركم حين وليته إلا وأنا أعلم أنكم لاتسرون بولايتى ولا تحبونها ، وإنى لعالم بما فى نفوسكم ولكن خالستكم بسيفى هذا مخالسة ، ولقد رمت نفسى على عمل ابن أبى قحافة فلم أجدها تقوم بذلك ، وأردتها على عمل عمر فكانت عنه أشد نفوراً ، وحاولتها على مثل سنيات عثمان فأبت على ، وأين مثل هؤلاء هيهات أن يدرك فضلهم أحد من بعدهم ، غير أنى قد سلكت بها طريقاً لى فيه منفعة ولكم فيه مثل ذلك ولكل فيه مؤاكلة حسنة ومشاربة جميلة ما استقامت السيرة وحسنت الطاعة ، فان لم تجدونى خيركم فأنا خير لكم ، والله لا أحمل السيف على من لاسيف معه ، ومهما تقدم مما قد علمتموه فقد جعلته دبر أذنى ، وإن لم تجدونى

---

(١) التفل : الذى ترك استعمال الطيب ، من التفل وهى الريح الكريهة .

أقوم بحقكم كله فارضوا منى ببعضه فانها ليست بقائبة قوبها[١] وإن السيل إذا جاء تترى و إن قل أغنى ، و إياكم والفتنة فلا تهموا بها فانها تفسد المعيشة وتكدر النعمة وتورث الاستئصال ، وأستغفر الله لى ولكم ، ثم نزل . وقال جندل بن والق وغيره ثنا محمد بن بشر ثنا مجالد عن أبى الوداك عن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه . مجالد ضعيف . وقد رواه الناس عن على بن زيد بن جدعان وليس بالقوى عن أبى نضرة عن أبى سعيد ، فذكره . ويروى عن أبى بكر بن أبى داود قال هومعاوية بن تابوه رأس المنافقين حلف أن يتغوط فوق المنبر . وقال بسر بن سعيد عن سعد بن أبى وقاص قال ما رأيت أحداً بعد عثمان أقضى بحق من صاحب هـذا الباب ، يعنى معاوية . وقال أبو بكر بن أبى مريم عن ثابت مولى أبى سفيان أنه سمع معاوية يخطب ويقول إنى لست بخيركم و إن فيكم من هو خير منى عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عمرو وغيرهما من الأفاضل ولـكنى عسيت أن أكون أنكاكم فى عدوكم وأنعمكم لكم ولاية وأحسنكم خلقاً . وقال همام بن منبه سمعت ابن عباس يقول ما رأيت رجلا كان أخلق الملك من معاوية كان الناس يردون منه على أرجاء واد رحب لم يكن بالضيق الحصر العصعص[٢] المتغصب - يعنى ابن الزبير . وقال جبلة بن سحيم عن ابن عمر ما رأيت أحـداً أسود من معاوية ، قلت ولا عمر ؟ قال كان عمر خيراً منه وكان معاوية أسود منه . وقال أيوب عن أبى قلابة إن كعب الاحبار قال لن يملك أحد هذه الأمة ماملك معاوية .

قال سويد بن سعيد نبأ ضمام بن اسماعيل بالاسكندرية سمعت أبا قبيل حيى بن هانىء يخبر عن معاوية وصعد المنبر يوم الجمعة فقال عند خطبته أيها

---

(١) فى النهاية : يقال قيبت البيضة فهى مقوبة : اذا خرج فرخها منها ، فالقائبة : البيضة ، والقوب : الفرخ .

(٢) يقال فلان ضيق العصعص أى نكد قليل الخير . والمشهور « الحصر العقص » ، والعقص : الألوى الصعب الأخلاق تشبيهاً بالقرن الملتوى ، كما فى النهاية

الناس إن المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا أعطينا ومن شئنا منعنا ، فلم يجبه أحد ،
فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل ذلك فلم يجبه أحد ، فلما كانت الجمعة الثالثة قال
مثل مقالته فقام إليه رجل فقال كلا إنما المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا و بينه
حكمناه إلى الله بأسيافنا . فنزل معاوية فأرسل إلى الرجل فأدخل عليه فقال القوم
هلك ففتح معاوية الأبواب ودخل الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال إن
هذا أحياني أحياه الله سمعت رسول الله ﷺ يقول ستكون أئمة من بعدى يقولون
فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون فى النار تقاحم القردة ، و إنى تكلمت فلم يرد على أحد
فخشيت أن أكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد على أحد فقلت فى نفسى إنى من
القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا فرد على فأحيانى أحياه الله فرجوت أن
يخرجنى الله منهم ، فأعطاه وأجازه . هذا حديث حسن . محمد بن مصفى ثنا بقية
عن بحير[1] بن سعيد عن خالد بن معدان قال وفد المقدام بن معديكرب وعمرو
ابن الأسود ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية فقال معاوية للمقدام توفى
الحسن ، فاسترجع ، فقال أتراها مصيبة ؟ قال ولم لا وقد وضعه رسول الله ﷺ
فى حجره وقال هذا منى وحسين من على . فقال للأسدى ما تقول أنت ؟ قال جمرة
أطفئت ، فقال المقدام أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لبس
الذهب والحرير وعن جلود السباع والركوب عليها ؟ قال نعم ، قال فوالله لقد رأيت
هذا كله فى بنيك ، فقال معاوية عرفت أنى لا أنجو منك . قلت توفى كعب
قبل أن يستخلف معاوية ، وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقى خليفة
عشرين سنة لا ينازعه أحد الامر فى الارض بخلاف خلافة عبد الملك بن
مروان وأبى جعفر المنصور وهارون الرشيد وغيرهم فانهم كان لهم مخالف
وخرج عن أمرهم بعض الممالك . قلت وكان يضرب المثل بحلم معاوية .
وقد أفرد ابن أبى الدنيا وأبو بكر بن أبى عاصم تصنيفاً فى حلم معاوية . قال
ابن عون كان الرجل يقول لمعاوية والله لتستقيمن بنا يامعاوية أو لنقومنك ،

---

(١) بكسر المهملة ، وفى الاصل غير منقوط ، والتصويب من الخلاصة .

فيقول بماذا ؟ فيقولون بالخشب ، فيقول إذاً نستقيم . وعن قبيصة بن جابر قال صحبت معاوية فما رأيت رجلا أثقل حلماً ولا أبطأ جهلا ولا أبعد أناة منه . وقال جرير عن مغيرة قال أرسل الحسن بن على وعبدالله بن جعفر إلى معاوية يسألانه فبعث إليهما بمائة ألف ، فبلغ علياً رضى الله عنه فقال لهما ألا تستحيان رجل نطعن فيه غدوة وعشية تسألانه المال ! قالا لأنك حرمتنا وجاد لنا . وقال مالك إن معاوية نتف الشيب كذا وكذا سنة وكان يخرج إلى الصلاة ورداؤه يحمل فاذا دخل مصلاه جعل عليه وذلك من الكبر . وذكر غيره أن معاوية أصابته اللقوة قبل أن يموت وكان اطلع فى بئر عادية بالأبواء لما حج فأصابته لقوة ، يعنى بطل نصفه . المدائنى عن أبى عبيد الله عن عبادة بن نسى قال خطب معاوية فقال ان من زرع قد استحصد وقد طالت إمرتى عليكم حتى مللتكم ومللتمونى ولا يأتيكم بعدى خير منى كما أن من كان قبلى خير منى اللهم قد أحببت لقاءك فأحبب لقائى . الواقدى ثنا ابن أبى سبرة عن مروان بن أبى سعيد بن المعلى قال قال معاوية ليزيد وهو يوصيه : اتق الله فقد وطأت لك الأمر ووليت من ذلك ماوليت ، فان يك خيراً فأنا أسعد به وإن كان غير ذلك شقيت به ، فارفق بالناس ، وإياك وجبه أهل الشرف والتكبر عليهم ، فى كلام طويل أورده ابن سعد . وروى يحيى بن معين عن عباس بن الوليد النرسى - وهو من أقرانه - عن رجل أن معاوية قال ليزيد إن أخوف ما أخاف شيئاً عملته فى أمرك ، وان رسول الله ﷺ قلم يوماً أظفاره وأخذ من شعره فجمعت ذلك ، فاذا مت فاحش به فمى وأنفى . وروى عبد الأعلى ابن ميمون بن مهران عن أبيه أن معاوية قال فى مرضه كنت أوضىء رسول الله ﷺ يوما فنزع قميصه وكسانيه فرقعته وخبأت قلامة أظفاره فى قارورة فاذا مت فاجعلوا القميص على جلدى واسحقوا تلك القلامة واجعلوها فى عينى فعسى[1] الله أن يرحمنى ببركتها . حميد بن هلال عن أبى بردة بن أبى موسى قال دخلت على معاوية

---

(١) من هنا إلى قوله « ببركتها » غير موجود فى الأصل ، فاستدركته من تاريخ الأمم والملوك .

حين أصابته قرحته فقال هلم ابن أخى تحول فانظر ، فنظرت فاذا هى قد سبرت . وعن الشعبى قال أول من خطب الناس قاعداً معاوية وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه . وعن ابن سيرين قال أخذت معاوية قرحة فاتخذ لحفاً خفافاً تلقى عليه فلا يلبث أن يتأذى بها فاذا أخذت عنه سأل أن ترد عليه فقال قبحك الله من دار مكثت فيك عشرين سنة أميراً وعشرين سنة خليفة ثم صرت إلى ما أرى . وقال أبو عمرو بن العلاء لما حضرت معاوية الوفاة قيل له ألا توصى ؟ فقال :

هو الموت لا منجى من الموت والذى نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

اللهم أقل العثرة واعف عن الزلة وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرج غيرك فما وراءك مذهب . وقال أبو مسهر : صلى الضحاك بن قيس الفهرى على معاوية ، ودفن بين باب الجابية وباب الصغير فيما بلغنى وقال أبو معشر وغيره مات معاوية فى رجب سنة ستين ، وقيل إنه عاش سبعاً وسبعين سنة .

﴿ ميمونة بنت الحارث ﴾ ع

أم المؤمنين الهلالية تزوجها رسول الله ﷺ سنة سبع ، روى عنها مولياها عطاء وسليمان ابنا يسار وابن أختها يزيد بن الأصم وكريب مولى ابن عباس وابن أختها عبد الله بن عباس وابن أختها عبد الله بن شداد بن الهاد وعبيد بن السباق وجماعة . وكانت قبل النبى ﷺ عند أبى رهم بن عبد العزى العامرى فتأيمت منه فخطبها رسول الله ﷺ فجعلت أمرها إلى العباس فزوجها منه وبنى بها بسرف بطريق مكة لما رجع من عمرة القضاء . وهى أخت لبابة الكبرى زوجة العباس ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وأخت أسماء بنت عميس لأمها وأخت زينب بنت خزيمة أيضاً لأمها . روى محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس قال كان اسم ميمونة برة فسماها النبى صلى الله عليه وسلم ميمونة ، وقيل إنها لما ماتت صلى عليها ابن عباس ودخل قبرها وهى خالته . ابن علية ثنا أيوب عن ميمون بن مهران قال أمرنى عمر بن عبد العزيز فسألت

يزيد بن الاصم عن نكاح ميمونة فقال نكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالا بسرف و بنى بها حلالا بسرف وماتت بسرف فذاك قبرها تحت السقيفة . وروى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ميمونة أن رسول الله ﷺ سئل عن الجبن فقال اقطع بالسكين وسم الله وكل . قال ابرهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الأخوات الأربع ميمونة وأم الفضل وسلمى وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن مؤمنات ، أخرجه النسائى . قال الواقدى توفيت سنة إحدى وستين ، وهى آخر من مات من أمهات المؤمنين . وقال خليفة : توفيت سنة إحدى وخمسين ، وقيل إنها ماتت أيضاً بسرف ، ووهم من قال إنها ماتت سنة ثلاث وستين .

(ميمونة بنت سعيد) ـ ٤ ـ أو سعد ، خادم النبى صلى الله عليه وسلم ، لها صحبة ورواية ، روى عنها أيوب بن خالد وزياد بن أبى سودة وعثمان بن أبى سودة وأبو يزيد الضبى وطارق بن عبد الرحمن القرشى وغيرهم .

(هشام بن عامر الانصارى) ـ م ٤ ـ له صحبة ورواية ، نزل البصرة ، واستشهد أبوه يوم أحد ، روى عنه سعد بن هشام ومعاذة العدوية وأبو قتادة العدوى وأبو الدهماء العدوى وحميد بن هلال .

(هند بن حارثة) الأسلمى المدنى أخو أسماء ، قال الواقدى قال أبو هريرة ما كنت أرى أسماء وهند الا خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياه . وقال غيره كانا من أصحاب الصفة ولهما إخوة . توفى هند فى خلافة معاوية .

(وابصة بن معبد) ـ د ت ق ـ بن عتبة الأسدى أسد خزيمة ، وفد على رسول الله ﷺ سنة تسع فى عشرة من رهطه فأسلموا ورجعوا إلى أرضهم ، ثم نزل وابصة الجزيرة وسكن الرقة ، وله بدمشق دار ، روى عن النبى ﷺ وعن ابن مسعود وخريم بن فاتك ، وعنه زر بن حبيش والشعبى وعمرو بن ناشد وهلال ابن يساف وابنه عمر بن وابصة وجماعة . وقبره بالرقة عند الجامع ، وكنيته أبو سالم .

(يزيد بن شجرة الرهاوى) ورها قبيلة من مذحج ، روى عنه مجاهد وله صحبة ورواية وكان متألهاً متوقياً ، وروى عنه أيضاً أبو الزاهرية وأرسل عنه الزهرى ،

وقد روى هو أيضاً عن أبى عبيدة بن الجراح ، ونزل الشام ، وكان معاوية يستعمله على الغزو وسيره مرة يقيم للناس الحج ، استشهد يزيد وأصحابه فى غزو البحر وقيل بالروم سنة ثمان وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين . زائدة عن منصور عن مجاهد قال كان يزيد بن شجرة ممن يذكرنا فيبكى وكان يصدق بكاءه بفعله . وقال الأعمش عن مجاهد خطبنا يزيد بن شجرة الرهاوى وكان معاوية استعمله على الجيوش . والرهاوى قيده عبد الغنى بالفتح فخطأه ابن ماكولا[1] .

﴿ يعلى بن امية ﴾ ع

ابن أبى عبيدة التميمى المكى حليف قريش ، وهو يعلى بن منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان . أسلم يوم الفتح وشهد الطائف وتبوكاً ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عمر ، وعنه بنوه محمد وصفوان وعثمان وأخوه عبد الرحمن وابن أخيه صفوان بن عبد الله وعكرمة وعبد الله بن بابيه[2] ومجاهد وعطاء بن أبى رباح وآخرون . قال ابن سعد : كان يعلى يفتى بمكة وقيل إنه عمل لعمر على نجران ، وله أخبار فى السخاء . وقال زكريا بن إسحق عن عمرو بن دينار قال كان أول من ورخ الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن . قلت كان قد ولى صنعاء لعثمان ، وكان يعلى ممن شهد مع عائشة يوم الجمل وأنفق أموالا عظيمة فى ذلك الجيش فلما هزم الناس هرب يعلى وبقى إلى أواخر خلافة معاوية ، وقيل قتل بصفين مع على والله أعلم . أبو عاصم النبيل عن عبد الله بن أمية عن محمد بن حيى عن صفوان بن يعلى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « البحر من جهنم » فقيل له فى ذلك فقال (أحاط بهم سرادقها) والله لا أدخله ولا يصيبنى منه قطرة حتى أعرض على الله . قال أبو عاصم حلف

---

(١) النسبة إلى « رها » القبيلة التى هو منها بالفتح ، والنسبة إلى الرها المدينة بالضم ، على ما فى (اللباب فى الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ٤٨٣) ، وفى معجم البلدان ضبط النسبتين بالضم .

(٢) فى الأصل مهملة ، والتصويب من الخلاصة ، ويقال له « ابن باباه » .

على غيب وهو ممن أعان على على رضى الله عنه .

(يعلى بن مرة) ـ ت ن ق ـ بن وهب الثقفى ، ويقال العامرى ، واسم أمه سيابة ، شهد الحديبية وخيبر ، وله أحاديث وسكن العراق . روى عنه ابناه عثمان وعبد الله وعبد الله بن حفص بن أبى عقيل الثقفى وراشد بن سعد وأبو البخترى ، وأرسل عنه المنهال بن عمرو و يونس بن خباب [1] وعطاء بن السائب ، وكان فاضلا .

(أبو أروى الدومى) له صحبة ورواية ، وكان من شيعة عثمان ، نزل ذا الحليفة . وقد روى عن أبى بكر أيضاً ، وعنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو واقد صالح بن محمد بن زيادة المدنى ، فروى وهيب عن أبى واقد عنه قال كنت أصلى العصر مع رسول الله ﷺ ثم آتى الشجرة قبل غروب الشمس .

(ابو أيوب الانصارى) ع

اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك ابن النجار الخزرجى النجارى المالكى المدنى ، شهد بدراً والعقبة ، وعليه نزل رسول الله ﷺ لما قدم المدينة فبقى فى داره شهراً حتى بنيت حجره ومسجده ، وكان من نجباء الصحابة ، وروى أيضا عن أبى ، وعنه مولاه أفلح والبراء بن عازب وسعيد بن المسيب وعروة وعطاء بن يزيد وموسى بن طلحة وآخرون . روى إسحق ابن سليمان الرازى عن أبى سنان عن حبيب بن أبى ثابت أن أبا أيوب الأنصارى وفد على ابن عباس بالبصرة ففرغ ابن عباس له داره وقال لأصنعن بك ماصنعت برسول الله ﷺ ، كم عليك من الدين ؟ قال عشرون ألفاً ، فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكا وقال : لك مافى البيت كله . وشهد أبو أيوب الجمل وصفين مع على وكان من خاصته وكان على مقدمته يوم النهروان ، ثم إنه غزا الروم مع يزيد بن معاوية ابتغاء ما عند الله فتوفى عند القسطنطينية فدفن هناك وأمر يزيد بالخيل فمرت على قبره حتى عفت أثره لئلا ينبش ، ثم إن الروم عرفوا مكان قبره فكانوا إذا أمحلوا

---

(١) فى الاصل « حباب » ، وفى الخلاصة : بمعجمة وموحدتين .

كشفوا عن قبره فمرطوا ، وقبره تجاه سور القسطنطينية . توفى سنة إحدى وخمسين أو فى آخر سنة خمسين ، ووهم من قال توفى سنة اثنتين وخمسين .

﴿ أبو برزة الاسلمى ﴾ ع

إسمه نضلة بن عبيد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل إنه قتل ابن خطل[١] يوم الفتح وهو تحت أستار الكعبة ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، وعنه ابنه المغيرة وحفيدته منية[٢] بنت عبيد وأبو عثمان النهدى والأزرق بن قيس وأبو المنهال سيار بن سلامة وأبو الرضى عباد بن نسيب وكنانة ابن نعيم العدوى وجماعة ، سكن البصرة ، وتوفى غازياً بخراسان . وقيل اسمه نضلة ابن عمرو وقيل ابن عائذ وقيل ابن عبد الله وقيل اسمه عبد الله بن نضلة وقيل خالد ابن نضلة . وكان مع معاوية بالشام ، وقيل شهد صفين مع على رضى الله عنه . وعن أبى برزة قال كنا نقول فى الجاهلية من أكل الخمير سمن فأجهضنا[٣] القوم يوم خيبر عن خبزة لهم فجعل أحدنا يأكل فيه الكسرة ثم يميس عطفه هل سمن . وقيل إن أبا برزة كان يقوم الليل وله بر ومعروف . توفى سنة ستين قبل معاوية ، وقال الحاكم توفى سنة أربع وستين فالله أعلم . (فائدة) تدل على بقاء أبى برزة بعد هذا الوقت : قال الأنصارى ثنا عوف حدثنى أبو المنهال سيار بن سلامة قال لما خرج ابن زياد ووثب ابن مروان بالشام وابن الزبير بمكة اغتم أبى فقال أنطلق معى إلى أبى برزة الأسلمى فانطلقنا إليه فى داره فاذا هو قاعد فى ظل فقال له أبى يا أبا برزة ألا ترى ! فكان أول شىء تكلم به أن قال إنى أحتسب عند الله انى أصبحت ساخطاً على أحياء قريش ـ وذكر الحديث . قال ابن سعد مات أبو برزة بمرو ، ثم روى ابن سعد أن أبا برزة وأبا بكرة كانا متآخيين . وقال بعضهم رأيت أبا برزة أبيض الرأس واللحية .

---

(١) هو هلال بن خطل المشهور . (٢) فى الأصل « يمنية » ، والتصويب من الخلاصة والاصابة . (٣) يقال أجهضته عن مكانه : أى أزلته .

((ابو بكرة الثقفى)) ع

إسمه نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو ، وقيل نفيع بن مسروح وقيل كان عبداً للحرث فاستلحقه ، وهوأخو زياد ابن أبيه لأمه واسمها سمية مولاة الحرث ابن كلدة . وقد كان تدلى يوم الطائف من الحصن ببكرة وأتى إلى بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وكنى يومئذ بأبى بكرة . وله أحاديث ، روى عنه عبد الرحمن وعبد العزيز ومسلم ورواد وعبد الله وكبسة أولاده والأحنف بن قيس وأبو عثمان النهدى وربعى بن حراش [1] والحسن وابن سيرين ، وسكن البصرة فعن الحسن قال لم ينزل البصرة أفضل منه ومن عمران بن حصين . وكان أبو بكرة ممن شهد على المغيرة فحده عمر لعدم تكميل أربعة شهداء وأبطل شهادته ثم قال له تب لنقبل شهادتك فقال لا أشهد بين اثنين أبداً . وكان أبو بكرة كثير العبادة . وكان أولاده رؤساء البصرة شرفاً وعلماً وولاية . مغيرة بن مقسم عن شباك عن رجل أن ثقيفاً سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إليهم أبا بكرة عبداً فقال لا هو طليق الله وطليق رسوله . يزيد بن هارون أنبأ عيينة ابن عبد الرحمن أخبرنى أبى أنه رأى أبا بكرة عليه مطرف خز سداه حرير . قال خليفة توفى سنة اثنتين وخمسين ، وقال غيره سنة إحدى وخمسين .

(أبو بصرة الغفارى) ـ م د ن ـ اسمه جميل بن بصرة ، له صحبة ورواية ، وروى عن أبى ذر أيضاً ، وعنه أبو هريرة ـ وهو من طبقته ـ وأبو تميم الجيشانى وعبد الرحمن بن شماسة وأبو الخير مرثد اليزنى وأبو الهيثم سليمان بن عمرو العتوارى [2] . وشهد فتح مصر وسكنها وبها توفى .

---

(١) بكسر الحاء المهملة .

(٢) فى (اللباب فى الانساب لابن الاثير ج ٢ ص ١٢١) : بضم العين وسكون التاء وفتح الواو وبعد الألف راء ، نسبة إلى عتوارة بطن من كنانة . ووهم السمعانى فقال : وظنى أنه بطن من الأزد .

(أبو جهم بن حذيفة) بن غانم القرشي العدوى اسمه عبيد ، أسلم فى الفتح وابتنى داراً بالمدينة وهو صاحب الانبجانية . توفى فى آخر خلافة معاوية . ويقال اسمه عامر ، أسلم يوم الفتح وشهد اليرموك وحضر يوم الحكمين بدومة الجندل ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة ، وكان من مشيخة قريش ونسابهم . والأصح أنه بقى بعد معاوية . فسيعاد .

(أبو جهم بن الحرث) ـ ع ـ بن الصمة الأنصارى ابن أخت أبى بن كعب ، له صحبة ورواية ، وعنه بشر بن سعيد وعمير مولى ابن عباس وعبد الله ابن يسار مولى ميمونة . توفى فى أواخر زمن معاوية .

(أم حبيبة) ـ ع ـ رملة بنت أبى سفيان ، قد تقدمت سنة أربع وأربعين وقال أحمد بن خيثمة : توفيت قبل أخيها معاوية بعام .

(أبو حميد الساعدى) ـ ع ـ الأنصارى المدنى ، اسمه عبدالرحمن وقيل المنذر بن سعد ، من فقهاء الصحابة ، روى عنه جابر بن عبدالله وعروة بن الزبير وعمرو[1] بن سليم الزرقى وعباس بن سهل بن سعد وخارجة بن زيد ومحمد بن عمرو بن عطاء ، توفى سنة ستين وقيل توفى قبلها بقليل .

(أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصارى) ـ م ٤ ـ جد عروة بن ثابت ، قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى ودعا لى ، ويقال إنه عاش مائة وعشرين سنة . روى عنه علباء بن أحمر والحسن البصرى ، وقيل له أنصارى تجوزاً لأنه من غير ذرية الأوس والخزرج بل من ولد أخيهما عدى . وأبوهم هو حارثة بن ثعلبة .

(أم شريك) ـ سوى د ـ هى التى وهبت نفسها للنبى ﷺ . مختلف فى اسمها ونسبها ، ولها أحاديث ، روى عنها جابر بن عبدالله وسعيد بن المسيب وعروة وشهر بن حوشب وغيرهم ، وهى من بنى عامر بن لؤى وفى ذلك اضطراب .

(أبو ضبيس الجهنى) كان يلزم البادية وبايع تحت الشجرة وشهد الفتح .

---

(١) فى الاصل « عمر » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

توفى فى آخر خلافة معاوية . قاله ابن سعد .

(أبو عياش الزرقى) قيل عبيد بن الصامت وقيل عبيد بن معاوية ، الانصارى الخزرجى ، وهو والد النعمان بن أبى عياش ، روى عنه مجاهد وأبو صالح السمان وقبلهما أنس بن مالك ، وهو فارس حلوة ، وحلوة فرس كانت له ، له غزوات مع النبى ﷺ . وتوفى فى زمن معاوية بعد الخمسين وقيل قبلها .

﴿ ابو قتادة الانصارى السلمى ﴾ ع

فارس النبى ﷺ . اسمه على الصحيح الحارث بن ربعى وقيل النعمان وقيل عمرو ، شهد أحداً وما بعدها ، وكان من فضلاء الصحابة ، روى عنه أنس وسعيد بن المسيب وعطاء بن يسار وعبد الله بن رباح الأنصارى وعلى بن رباح وعبد الله بن معبد الزمانى[1] وعمرو بن سليم الزرقى وأبو سلمة بن عبد الرحمن وابنه عبد الله بن أبى قتادة ونافع مولاه وآخرون . وقال الواقدى اسم أبى قتادة النعمان ، وقال الهيثم بن عدى عمرو ، وقال ابن معين والبخارى وغيرهما : الحارث بن ربعى . وفى حديث ثابت البنانى عن عبد الله بن رباح عن أبى قتادة فى مسيرهم وإعوازهم الماء وأن النبى ﷺ نعس فدعمته غير مرة فقال له النبى ﷺ حفظك الله بما حفظت به نبيه . وقال حماد عن أيوب عن محمد أن أبا قتادة قتل مسعدة رأس المشركين . وقال إياس ابن سلمة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ خير فرساننا أبو قتادة وخير رجالنا سلمة بن الأكوع . توفى سنة أربع وخمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين ، وشهد مع على مشاهده كلها .

(أم قيس بنت محصن) ـ ع ـ أخت عكاشة ، من المهاجرات الأول رضى الله عنها ، روى عنها مولاها عدى بن دينار ووابصة بن معبد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعمرة ونافع موليا حمنة وغيرهم ، تأخرت وفاتها .

---

(١) فى الأصل « الرمانى » والتصحيح من (اللباب فى الانساب لابن الأثير ج ١ ص ٥٠٦) حيث قيد نسبته بقوله : بكسر الزاى وتشديد الميم المفتوحة وفى آخرها نون . نسبة إلى زمان بن مالك . . بطن من ربيعة . . الخ .

(أم كرز الكعبية) ـ ع ـ الخزاعية المكية لها صحبة ورواية ، روى عنها سباع بن ثابت وطاووس وعروة ومجاهد وعطاء بن أبي رباح ، وتأخرت وفاتها .

(أبو لبابة) ـ خ م د ق ـ بن عبد المنذر الأنصارى المدنى ، قد ذكرنا فى خلافة عثمان أيضاً له ترجمة ، وإنما ذكرته هنا لرواية سالم بن عبيد الله ونافع وعبيد الله بن أبي يزيد عنه .

(أبو محذورة) ـ م ٤ ـ الجمحى المكى المؤذن له صحبة ورواية ، اختلفوا فى اسمه وفى نسبه وهو أوس بن معير على الصحيح . وهو من مسلمة الفتح ، روى عنه ابنه عبد الملك وزوجته والأسود بن يزيد وابن أبي مليكة وعبد الله ابن محيريز الجمحى وغيرهم ، وكان من أحسن الناس وأنداهم صوتاً . قاله الزبير ابن بكار ، قال وأنشدنى عمى لبعضهم :

أما ورب الكعبة المستوره   وما تلا محمد من سوره
والنغمات من أبي محذوره   لأفعلن فعلة مذكوره

توفى سنة تسع وخمسين ، وكان مؤذن المسجد الحرام علمه النبى ﷺ الأذان .

(أبو مسعود الانصارى) مر سنة أربعين ، وقال الواقدى مات فى آخر خلافة معاوية بالمدينة .

(أم هانىء) ع

بنت أبي طالب الهاشمية ، اسمها فاختة وقيل هند ، أسلمت عام الفتح وصلى ابن عمها رسول الله ﷺ فى بيتها يوم الفتح صلاة الضحى وقال لها قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء ، وكانت قد أجارت رجلا ، روى عنها حفيدها يحيى بن جعدة ومولاها أبو صالح باذام وكريب مولى ابن عباس وعبد الرحمن ابن أبي ليلى وعروة ومجاهد وعطاء وآخرون ، لها عدة أحاديث ، وتأخر موتها الى بعد الخمسين ، وكانت تحت هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومى فهرب يوم

الفتح إلى انجران وولدت له عمرو بن هبيرة وهانئاً و يوسف وجعدة . قال ابن اسحق لما بلغ هبيرة إسلام أم هانىء قال أبياتاً منها :

وعاذلة هبت بليـل تلومنى وتعذلنى بالليل ضل ضلالهـا

وتزعم أنى إن[1] أطعت عشيرتى سأردى وهل يردينى[2] إلا زوالها

فان كنت قد تابعت دين محمد وقطعت الأرحام منك حبالها

فكونى على أعلى سحيق بهضبة ململمة غبراء يبس بلالهـا

﴿ ابو هريرة الدوسى رضى الله عنه ﴾ ع

ودوس قبيلة من الأزد ، فى اسمه واسم أبيه عدة أقوال أشهرها عبدالرحمن ابن صخر ، وكان اسمه قبل الاسلام عبد شمس وقال كنانى أبى بأبى هريرة لأنى كنت أرعى غنماً فوجدت أولاد هر وحشى فأخذتهم فلما رآهم أخبرته فقال أنت أبو هر قال وكان اسمى فى الجاهلية عبدشمس . وقال المحرر بن أبى هريرة اسم أبى : عمرو بن عبد غنم . وساق ابن خزيمة من حديث محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عبدشمس ، وقال هذه دلالة واضحة ان اسمه كان عبدشمس فانه إسناد متصل وهو أحسن إسناداً من سفيان بن حسين عن الزهرى عن المحرر اللهم إلا أن يكون كان له اسمان قبل الاسلام . وقال أحمد بن حنبل اسمه عبد شمس و يقال عبد غنم ويقال سكين ، وقال ابن أبى حاتم اسمه عبد شمس ويقال عبد غنم ويقال عامر قال وسمى فى الاسلام عبد الله ويقال عبد الرحمن . وقد استوعب الحافظ ابن عساكر أكثر ما ورد فى اسمه . وكان أحد الحفاظ المعدودين فى الصحابة ، روى عنه ابن عباس وأنس وجابر وسعيد بن المسيب وعلى بن الحسين وعروة والقاسم وسالم وعبيد الله بن عبد الله والأعرج وهمام بن منبه وابن سيرين وحميد بن عبد الرحمن الزهرى وحميد بن عبد الرحمن الحميرى وأبو صالح السمان

---

(١) فى الاصل « قد » بدل « إن » التى فى أسد الغابة .

(٢) كذا فى أسد الغابة ، وفى الاصل « سأوذى وهل يؤذينى » .

وزرارة بن أوفى وسعيد بن أبى سعيد المقبرى[(١)] وأبوه وسعيد بن مرجانة وشهر ابن حوشب وأبو عثمان النهدى وعطاء بن أبى رباح وخلق كثير . قدم من أرض دوس مسلماً هو وأمه وقت فتح خيبر . قال البخارى روى عنه ثمانمائة رجل أو أكثر . قلت : يروى له نحو من خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وسبعين حديثاً ، فى الصحيحين منها ثلاثمائة وخمسة وعشرون حديثاً وانفرد البخارى أيضا له بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين[(٢)] . وبلغنا أنه كان رجلا آدم بعيد ما بين المنكبين ذا ضفيرتين أفرق الثنيتين يخضب شيبه بالحمرة ، ولما أسلم كان فقيراً من أصحاب الصفة ذاق جوعاً وفاقة ، ثم استعمله عمر وغيره وولى إمرة المدينة فى زمن معاوية فمر فى السوق يحمل حزمة حطب وهو يقول أوسعوا الطريق للأمير . وقال أسامة ابن زيد عن عبد الله بن رافع قلت لأبى هريرة لم اكتنيت بأبى هريرة ؟ قال أما تفرق منى ! قلت بلى والله إنى لأهابك ، قال كنت أرعى غنم أهلى وكانت لى هريرة صغيرة فكنت أضعها فى شجرة بالليل فاذا كان النهار ذهبت بها معى فلقبت بها ، وكان من أصحاب الصفة . أخرجه الترمذى . وقال المقبرى عن أبى هريرة قلت يارسول الله أسمع منك أشياء فلا أحفظها فقال ابسط رداءك ، فبسطته فحدث حديثاً كثيراً فما نسيت شيئاً حدثنى به . وقال الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال لأبى هريرة أنت كنت ألزمنا لرسول الله وأحفظنا لحديثه . وقال الأعرج سمعت أبا هريرة يقول إنكم تقولون إنى أكثر عن رسول الله ﷺ والله الموعد ، كنت رجلا مسكيناً أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطنى وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم ، وقال رسول الله ﷺ يوماً من بسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه منى ، فبسطت ثوبى حتى قضى حديثه ثم ضممته إلى فما نسيت شيئاً سمعته بعد . وقال أبو معشر عن محمد بن قيس قال كان أبو هريرة يقول لاتكنونى أبا هريرة كنانى رسول الله ﷺ أبا

(١) فى الأصل « المقرى » .

(٢) فى الخلاصة : انفرد (خ) بتسعة وسبعين ، و (م) بثلاثة وتسعين .

هر قال لى ثكلتك أمك أبا هر ، والذكر خير من الأنثى . وقال ابن سيرين كان
أبو هريرة كثاً لحيته حمراء . وقال ابن المسيب عن أبى هريرة شهدت خيبر مع
رسول الله ﷺ . وقال قيس بن أبى حازم عنه جئت يوم خيبر بعد ما فرغوا
من القتال . وقال ابن سيرين عنه لقد رأيتنى أصرع بين القبر والمنبر من الجوع
حتى يقول الناس مجنون . وتمخط مرة فقال الحمد لله الذى تمخط أبو هريرة فى
الكتان لقد رأيتنى وإنى لأخر من الجوع فيجلس الرجل على صدرى فأرفع رأسى
فأقول ليس الذى ترى إنما هو الجوع . وقال أبو كثير السحيمى حدثنى أبو هريرة
قال والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بى إلا أحبنى ، قلت وما علمك بذلك ؟ قال
إن أمى كانت مشركة وكنت أدعوها إلى الاسلام وكانت تأبى على فدعوتها يوماً
فأسمعتنى فى رسول الله ﷺ ما أكره فأتيته أبكى وسألته أن يدعو لها فقال اللهم
اهد أم أبى هريرة ، فخرجت أعدو أبشرها فأتيت فاذا الباب مجاف وسمعت خضخضة
الماء وسمعت حسى فقالت كما أنت ثم فتحت وقد لبست درعها وعجلت عن
خمارها فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فرجعت إلى
رسول الله ﷺ أبكى من الفرح فأخبرته فقلت ادع الله يا رسول الله أن يحببنى
وأمى إلى عباده المؤمنين ، فقال اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين
وحببهم إليهما . هذا حديث صحيح أظنه فى مسلم . أيوب عن محمد قال تمخط
أبو هريرة وعليه ثوب من كتان ممشق فتمخط فيه وقال بخ بخ يتمخط أبو هريرة
فى الكتان لقد رأيتنى أخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة يجىء
الجائى يظن بى جنوناً . شعبة عن محمد بن زياد قال رأيت على أبى هريرة كساء
خز . وقال قتادة وغير واحد كان أبو هريرة يلبس الخز . قيس بن الربيع عن
أبى حصين عن خباب بن عروة قال رأيت أبا هريرة عليه عمامة سوداء . اسماعيل
ابن أبى خالد عن قيس عن أبى هريرة قال هاجرت فأبق منى غلام فى الطريق
فلما قدمت على النبى ﷺ بايعته وجاء الغلام فقال لى النبى ﷺ يا أبا هريرة هذا
غلامك ، قلت هو حر لوجه الله فأعتقته . عفان ثنا سليم بن حيان عن أبيه سمع

أباهريرة يقول نشأت يتيماً وهاجرت مسكيناً وكنت أجيراً لبسرة بنت غزوان بطعام بطني وعقبة رحلي وكنت أخدم إذا نزلوا وأحدو إذا ركبوا فزوجنيها الله فالحمدلله الذى جعل الدين قواماً وجعل أباهريرة إماماً . ابن سيرين عن أبي هريرة أكريت نفسي من ابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رحلي فقالت لي لتردن حافياً ولتركبن قائماً ، ثم زوجنيها الله بعد ، وقد دعا لنفسه وأمن النبي ﷺ على دعائه . فقال النسائي أنبأ محمد بن صدران ثنا الفضل بن العلاء عن اسماعيل بن أمية عن محمد بن قيس عن أبيه أن رجلا جاء زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال عليك بأبي هريرة بينما أنا وأبو هريرة وفلان ذات يوم في المسجد ندعو ونذكر ربنا إذ خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا فسكتنا ، فقال عودوا للذى كنتم فيه ، فدعوت أنا وصاحبي فأمن النبي ﷺ على دعائنا ، ثم دعا أبوهريرة فقال اللهم إني أسألك مثل صاحبي وأسألك علماً لا ينسى ، فقال النبي ﷺ آمين ، فقلنا يارسول الله نحن نسألك كذلك ، فقال سبقكما بها الغلام الدوسي . قال الطبراني لا يروى إلا بهذا الاسناد . وقال أبونضرة[1] العبدي عن الطفاوى قال قرأت على أبي هريرة بالمدينة ستة أشهر فلم أر من أصحاب رسول الله ﷺ رجلا أشد تشميراً ولا أقوم على ضيف منه ، فدخلت عليه ذات يوم ومعه كيس فيه نوى أو حصى يسبح به . وقال ابن إسحق عن محمد بن ابرهيم عن مالك بن أبي عامر الأصبحي قال جاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله فقال يا أبا محمد أرأيت هذا اليماني – يعني أبا هريرة – لهو أعلم بحديث رسول الله منكم نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم أم يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل؟ قال أما أن يكون سمع من رسول الله ﷺ مالم نسمع فلا أشك كنا أهل بيوتات وعمل وغنم فنأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار وكان مسكيناً لا مال له ضيفاً على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده مع يده ولا أجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل . وقال محمد بن سعد ثنا محمد بن عمر ثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن

---

(١) في الأصل « أبو نصرة » ، والتصويب من خلاصة التذهيب .

زياد بن مينا قال كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وجابر يفتون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن توفى عثمان إلى أن توفوا وهؤلاء الخمسة إليهم صارت الفتوى . وقال أبو سعد السمعانى سمعت أبا القاسم المعمر المبارك بن أحمد الأرحبى يقول سمعت أبا القاسم يوسف بن على الزنجانى الفقيه سمعت أبا إسحق ابرهيم بن على الفيروزاباذى[١] سمعت أبا الطيب الطبرى يقول كنا فى حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراسانى فسأل عن مسألة المصراة[٢] فطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث أبى هريرة الوارد فيها فقال الشاب ـ وكان حنفياً ـ أبو هريرة غير مقبول الحديث فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع ، فوثب الناس من أجلها وهرب الشاب وهى تتبعه ، فقيل له تب تب فغابت الحية فلم ير لها أثر[٣] . الزنجانى ممن برع فى الفقه على أبى إسحق توفى سنة خمسمائة . وقال حماد بن زيد عن العباس بن فروخ الحريرى سمعت أبا عثمان النهدى قال تضيفت أبا هريرة سبعاً فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثاً يصلى هذا ثم يوقظ هذا هذا ويصلى ، فقلت يا أبا هريرة كيف تصوم ؟ قال أصوم من أول الشهر ثلاثا . قال الدانى : عرض أبو هريرة القرآن على أبى بن كعب ، قرأ عليه من التابعين عبد الرحمن ابن هرمز . وقال قتيبة بن مهران ثنا سليمان بن مسلم سمعت أبا جعفر يحكى لنا قراءة أبى هريرة فى (إذا الشمس كورت) يحزنها شبه الرثاء . وروى عمر بن أبى زائدة عن أبيه عن أبى خالد الوالبى أنه كان إذا قرأ بالليل خفض طوراً ورفع طوراً وذكر أنها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت وكان أبو هريرة

---

(١) فى الأصل « الفيروزبادى » ، والتصحيح من (اللباب فى الأنساب لابن الاثير ج ٢ ص ٢٣٢) . (٢) هى التى يحبس البائع لبنها فى ضرعها أياماً ليظن المشترى أنها غزيرة اللبن . (٣) هذه كرامة لهذا الصحابى الجليل . وحكم المصراة مختلف فيه لدى المجتهدين ، وتحقيقه فى (النكت الطريفة فى التحدث عن ردود ابن أبى شيبة على أبى حنيفة للعلامة الكوثرى) ص ٩٠ .

ممن يجهر ببسم الله فى الصلاة . وفى البخارى من حديث المقبرى مر أبو هريرة بقوم بين أيديهم شاة مصلية فدعوه أن يأكل فأبى وقال إن رسول الله ﷺ خرج من الدنيا وما شبع من خبز الشعير . وعن شراحيل أن أبا هريرة كان يصوم الخميس والاثنين وقال خالد الحذاء عن عكرمة ان أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة ويقول أسبح بقدر ذنبى . همام بن يحيى ثنا اسحق بن عبد الله بن أبى طليحة أن عمر قال لأبى هريرة كيف وجدت الامارة ؟ قال بعثتنى وأنا كاره ونزعتنى وقد أحببتها ، وأتاه بأربعمائة ألف من البحرين قال أظلمت أحداً ؟ قال لا ، قال فما جئت به لنفسك ؟ قال عشرين ألفاً ، قال من أين أصبتها ؟ قال كنت أتجر ، قال انظر رأس مالك ورزقك فخذه واجعل الآخر فى بيت المال . وقال محمد بن سيرين استعمل عمر أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف فقال له عمر استأثرت بهذه الاموال ياعدو الله وعدو كتابه ، قال لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكنى عدو من عاداهما ، قال فمن أين هذا ؟ قال خيل نتجت لى وغلة رقيق وأعطية تتابعت على ، فنظروا فوجدوه كما قال . ثم بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فأبى . وروى معمر عن محمد بن زياد قال كان معاوية يبعث أبا هريرة على المدينة فاذا غضب عليه بعث مروان وعزل أباهريرة ، فلم يلبث أن نزع مروان و بعث أباهريرة فقال لغلام أسود قف على الباب فلا تمنع أحداً إلا مروان ، ففعل الغلام ودخل الناس ومنع مروان ثم جاءنو به فدخل وقال حجبنا منك ، فقال إن أحق من لاينكر هذا لأنت . قلت كأنه بدا منه نحو هذا فى حق أبى هريرة . وقال ثابت البنانى عن أبى رافع قال : كان مروان[1] ربما استخلف أبا هريرة على المدينة فيركب حماراً ببردعة وخطامه ليف فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير . وربما أتى الصبيان وهم يلعبون بالليل لعبة الاعراب فلا يشعرون بشىء حتى يلقى نفسه بينهم و يضرب برجليه فيفزع الصبيان ويفرون . وعن ثعلبة بن أبى مالك قال أقبل أبو هريرة

(١) «مروان» ساقطة من الاصل ، فاستدركتها من البداية والنهاية لابن كثير .

فى السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة لمروان فقال أوسع الطريق للأمير .
وقال سعيد المقبرى دخل مروان على أبى هريرة فى شكواه فقال شفاك الله يا أبا هريرة ، فقال اللهم إنى أحب لقاءك فأحب لقائى قال فما بلغ مروان القطانين حتى مات .
وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير بن هانئ قال قال أبو هريرة اللهم لا تدركنى سنة ستين ، فتوفى فيها أو قبلها بسنة . قال الواقدى توفى أبو هريرة سنة تسع وخمسين وله ثمان وسبعون سنة . وهو الذى صلى على عائشة فى رمضان سنة ثمان وخمسين . وقال هشام بن عروة مات أبو هريرة وعائشة سنة سبع وخمسين ، تابعه المدائنى وعلى بن المدينى وغيرهما . وقال أبو معشر[1] وحمزة وعبد الرحمن بن مغرا والهيثم بن عدى ويحيى بن بكير : توفى سنة ثمان وخمسين . وقال الواقدى وقبله محمد بن اسحق وبعده أبو عبيد وأبو عمر الضرير ومحمد بن عبد الله بن نمير توفى سنة تسع وخمسين[2] ، وقيل صلى عليه الوليد بن عقبة بالمدينة ثم كتب إلى معاوية بوفاته فكتب إلى الوليد ادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم وأحسن جوارهم فانه كان ممن ينصر عثمان وكان معه فى الدار ، وقيل كان الذين تولوا حمل سريره ولد عثمان .

(أبو اليسر السلمى) ـ م ٤ ـ من أعيان الأنصار ، اسمه كعب بن عمر ، وشهد العقبة وله عشرون سنة ، وهو الذى أسر العباس يوم بدر ، روى عنه صيفى مولى أبى أيوب الأنصارى وعبادة بن الوليد الصامتى وموسى بن طلحة بن عبيد الله وحنظلة بن قيس الزرقى وغيرهم ، وكان دحداحا قصيراً ذا بطن ، وهو الذى انتزع راية المشركين يوم بدر ، وقد شهد صفين مع على . وتوفى بالمدينة سنة خمس وخمسين ، وقال بعضهم هو آخر من مات من البدريين .

آخر هذه الطبقة والحمد لله وحده دائما . قال المؤلف رحمه الله فرغت منها فى صفر سنة اثنتى عشرة .

---

(١) « معشر » ساقطة من الأصل ، والتصحيح من (شذرات الذهب ج ١ ص ٦٣) . (٢) قال الحافظ فى الاصابة : والمعتمد قول هشام بن عروة .

﴿ الطبقة السابعة ﴾

﴿ سنة إحدى وستين ﴾

توفى فيها جرهد الأسلمى والحسين بن على رضى الله عنهما وحمزة بن عمرو الأسلمى وأم سلمة أم المؤمنين وجابر بن عتيك بن قيس الأنصارى وخالد بن عرفطة وعثمان بن زياد ابن أبيه أخو عبيد الله توفى شابا وله ثلاث وثلاثون سنة ، وهمام بن الحرث وهو مخضرم .

﴿ مقتل الحسين ﴾

واستشهد مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته . وكان من قصته أنه توجه من مكة طالباً الكوفة ليلى الخلافة . وروى ذلك ابن سعد الكاتب من وجوه متعددة ثم قال بعد أن سرد عدة أسطر أسانيد وغير هؤلاء حدثنى فى هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم فى مقتل الحسين رضى الله عنه قالوا : لما أخذ البيعة معاوية لابنه يزيد كان الحسين ممن لم يبايع وكان أهل الكوفة يكتبون إلى الحسين يدعونه إلى الخروج إليهم زمن معاوية وهو يأبى فقدم منهم قوم إلى محمد ابن الحنفية وطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه وقال إن القوم إنما يريدون أن يأكلونا ويشيطوا[1] دماءنا ، فأقام الحسين على ماهو عليه مهموماً يجمع الاقامة مرة ويريد أن يسير إليهم مرة فجاءه أبو سعيد الخدرى فقال يا أبا عبد الله إنى لك ناصح ومشفق وقد بلغنى أن قوماً من شيعتكم كاتبوك فلا تخرج فانى سمعت أباك بالكوفة يقول والله إنى لقد مللتهم وأبغضونى وملونى وما بلوت منهم وفاء ومن فاز بهم فانما فاز بالسهم الأخيب والله مالهم ثبات ولا عزم ولا صبر على السيف ، قال وقدم المسيب بن نجبة[2] الفزارى وعدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه إلى خلع معاوية وقالوا قد علمنا رأيك

(١) أشاط الدم : سفكه وأراقه .

(٢) بفتح النون والجيم والموحدة ، على مافى الخلاصة .

ورأى أخيك ، فقال إنى لأرجو أن يعطى الله أخى على نيته وأن يعطينى على نيتى فى حبى جهاد الظالمين وكتب مروان إلى معاوية إنى لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة وأظن يومكم من حسين طويلا ، فكتب معاوية إلى الحسين إن من أعطى الله تعالى صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء وقد أنبئت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق وأهل العراق من قد جربت قد أفسدوا على أبيك وأخيك ، فاتق الله واذكر الميثاق فانك متى تكدنى أكدك . فكتب إليه الحسين : أتانى كتابك وأنا بغير الذى بلغك عنى جدير وما أردت لك محاربة ولا عليك خلافاً وما أظن لى عند الله عذراً فى ترك جهادك وما أعظم فتنة أعظم من ولايتك هذه الأمة . وقال معاوية إن أثرنا بأبى عبد الله إلا أسداً . رواه بطوله الواقدى عن جماعة عن أشياخهم . وقال جويرية بن أسماء عن نافع بن شيبة قال لقى الحسين معاوية بمكة فأخذ بخطام راحلته فأناخ به ثم ساره طويلا وانصرف فزجر معاوية راحلته وقال له يزيد ابنه لا تزال رجل قد عرض لك فأناخ بك ، قال دعه لعله يطلبها من غيرى فلا يسوغه فيقتله . مروان بن سعد عن المدائنى عن جويرية ثم قال رجع الحديث إلى الأول قالوا ولما احتضر معاوية أرسل إلى يزيد فأوصاه وقال انظر حسين بن فاطمة فانه أحب الناس إلى الناس فصل رحمه وارفق به فان يك منه شىء فانى أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه . ولما بويع يزيد كتب إلى الوليد بن عتبة أمير المدينة أن ادع الناس إلى البيعة وابدأ بوجوه قريش وليكن أول من تبدأ به الحسين وارفق به ، فبعث الوليد فى الليل إلى الحسين وابن الزبير وأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة فقالا نصبح وننظر فيما يصنع الناس ، ووثبا فخرجا وأغلظ الوليد للحسين فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها ، فقال الوليد إن هجنا بأبى عبدالله إلا أسداً ، فقيل للوليد اقتله ، قال إن ذلك لدم مصون . وخرج الحسين وابن الزبير من وقتهما إلى مكة وطلبا فلم يقدر عليهما فنزل الحسين دار العباس ولزم ابن الزبير الحجر فلبس المغافر وجعل يحرض على بنى أمية ، وكان يتردد إلى الحسين ويشير عليه

أن يقدم العراق و يقول له هم شيعتكم ، وكان ابن عباس يقول له لا تفعل ، وقال له عبد الله بن مطيع : فداك أبى وأمى متعنا بنفسك ولا تسر إلى العراق فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولا أو عبيداً . وقد لقى عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عباس ابن أبى ربيعة بالأبواء منصرفين من العمرة فقال لهما ابن عمر أذكركما الله إلا رجعتما فدخلتما فى صالح مايدخل فيه الناس وننظر فان أجمع على يزيد الناس لم تشذا[1] و إن افترقوا عليه كان الذى تريدان . وقال ابن عمر للحسين لاتخرج فان رسول الله ﷺ خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة و إنك بضعة منه ولا تنالها - يعنى الدنيا - فاعتنقه و بكى وودعه ، فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج ولعمرى لقد رأى فى أبيه وأخيه عبرة ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغى له أن لايتحرك ما عاش . وقال له ابن عباس أين تريد يابن فاطمة ؟ قال العراق وشيعتى ، قال إنى لكاره لوجهك هذا تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطة وملهم ، أذكرك الله تغرر بنفسك[2] . الواقدى حدثنى عبد الله بن جعفر المخرمى[3] عن أبى عون قال خرج الحسين من المدينة فمر بابن مطيع وهو يحفر بئره فقال إلى أين فداك أبى وأمى ! متعنا بنفسك ولا تسر ، فأبى الحسين ، قال إن بئرى هذه رشحتها وهذا اليوم ما خرج إلينا فى الدلو ماء فلو دعوت لنا فيها بالبركة ، قال هات من مائها ، فأتى بما فى الدلو فشرب منه ثم مضمض ثم رده فى البئر . وقال أبو سعيد غلبنى الحسين على الخروج وقد قلت له اتق الله والزم بيتك ولا تخرج على إمامك ، وكلمه فى ذلك جابر بن عبدالله وأبو واقد الليثى وغيرهما . وقال سعيد بن المسيب لو أن حسيناً لم يخرج لكان

---

(١) فى الأصل « لم يشذا » . (٢) فى (مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٢) : عن ابن عباس قال استأذننى الحسين فى الخروج فقلت : لولا أن يزرى ذلك بى أو بك لشبكت بيدى فى رأسك ، فكان الذى رد على أن قال : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى من أن يستحل بى حرم الله ورسوله ، قال فذلك الذى سلى نفسى عنه . (٣) بفتح الميم ، كما فى الخلاصة .

خيراً له . وقد كتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع وتأمره بلزوم الجماعة وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه وتقول أشهد لحدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل حسين بأرض بابل . وكتب إليه عبدالله ابن جعفر كتاباً يحذره أهل الكوفة و يناشده الله أن يشخص إليهم .

فكتب إليه الحسين إنى رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول ﷺ وأمرنى بأمر أنا ماض له ولست بمخبر أحداً بها حتى ألاقى عملى . ولم يقبل الحسين من أحد وصمم على المسير إلى العراق . فقال له ابن عباس والله إنى لأظنك ستقتل غداً بين نسائك و بناتك كما قتل عثمان و إنى لأخاف أن تكون الذى يقاد به عثمان فانا لله و إنا إليه راجعون . فقال ابا العباس إنك شيخ قد كبرت ، فبكى ابن عباس وقال أقررت عين ابن الزبير ، ولما رأى ابن عباس عبد الله بن الزبير قال له قد أتى ما أحببت هذا الحسين يخرج و يتركك والحجاز ، ثم تمثل :

يالك من قنبرة [١] بمعمر خلا لك الجو [٢] فبيضى واصفرى

ونقرى ما شئت أن تنقرى

و بعث الحسين إلى أهل المدينة فسار إليه من خف معه من بنى عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلا ونساء وصبيان ، وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك أخاه الحسين بمكة وأعلمه أن الخروج ليس له برأى يومه هذا ، فأبى الحسين عليه فحبس محمد ولده فوجد عليه الحسين وقال ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه ! وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم ، فخرج من مكة متوجهاً إلى العراق فى عشر ذى الحجة ، فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد أمير الكوفة : أما بعد فان الحسين قد توجه إليك وتالله ما أحد أحب إلينا سلمه من الحسين فاياك أن تفتح على الحسين ما لا يسده شىء . وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : أما بعد توجه إليك الحسين وفى مثلها تعتق أو تسترق كما تسترق العبيد . وقال

---

(١) فى التاج : القبر : طائر ، الواحدة بهاء ، ولا تقل قنبرة ، أولغية ، وقد جاء ذلك فى الرجز . . . (٢) فى الأصل « خلا لك البر » .

جرير بن حازم بلغ عبيد الله بن زياد مسير الحسين وهو بالبصرة فخرج على بغاله هو واثنا عشر رجلا حتى قدموا الكوفة ، فاعتقد أهل الكوفة أنه الحسين وهو متلثم فجعلوا يقولون مرحباً بابن بنت رسول الله ﷺ ، وسار الحسين حتى نزل نهرى كربلاء ، وبعث عبيد الله عمر بن سعد على جيش ، قال وبعث شمر بن ذى الجوشن فقال إن قتله وإلا فاقتله وأنت على الناس . وقال محمد بن الضحاك الحزامى عن أبيه : خرج الحسين إلى الكوفة فكتب يزيد إلى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد : إن حسيناً صائر إلى الكوفة ، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان وأنت من بين العمال ، وعندها تعتق أو تعود عبداً . فقتله ابن زياد وبعث برأسه إليه . وقال الزبير بن الخريت : سمعت الفرزدق يقول لقيت الحسين بذات عرق وهو يريد الكوفة فقال لى ما ترى أهل الكوفة صانعين ؟ معى حمل بعير من كتبهم ؟ قلت لا شىء ، يخذلونك ، لا تذهب إليهم . فلم يطعنى . وقال ابن عيينة حدثنى بجير من أهل التغلبية قلت له أين كنت حين مر الحسين ؟ قال غلام قد أيفعت[1] ، قال كان فى قلة من الناس وكان أخى أسن منى فقال له يا ابن بنت رسول الله أراك فى قلة من الناس ! فقال بالسوط وأشار إلى حقيبة الرحل هذه مملوءة كتباً . قال ابن عيينة وحدثنى شهاب ابن خراش عن رجل من قومه قال كنت فى الجيش الذين بعثهم عبيد الله بن زياد إلى الحسين وكانوا أربعة آلاف يريدون الديلم فصرفهم عبيد الله إلى الحسين فلقيت حسيناً فرأيته أسود الرأس واللحية فقلت له السلام عليك يا أبا عبد الله ، فقال وعليك السلام ، وكانت فيه غنة . قال شهاب فحدثت به زيد بن على فأعجبه قوله وكانت فيه غنة . ابن سعد عن الواقدى وغيره باسنادهم أن عمر بن سعد بن أبى وقاص أرسل رجلا على ناقة إلى الحسين يخبره بقتل مسلم بن عقيل وكان قد بعثه الحسين إلى الكوفة كما مر فى سنة ستين ، فقال للحسين ولده على الأكبر يا أبه ارجع فانهم أهل العراق وغدرهم وقلة وفائهم ولا لك بشىء ،

---

(١) فى الأصل « أينعت » .

فقالت بنو عقيل ليس هذا حين رجوع وحرضوه على المضى .

وقال الحسين لأصحابه : قد ترون ما يأتينا وما أرى القوم إلا سيخذلوننا ، فمن أحب أن يرجع فليرجع ، فانصرف عنه جماعة ، و بقى فيمن خرج معه من مكة فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرساً[١] . وأما ابن زياد فجمع المقاتلة وأمر لهم بالعطاء . وقال يزيد الرشك حدثنى من شافه الحسين قال رأيت أبنية مضروبة بالفلاة للحسين فأتيته فاذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه فقلت بأبى وأمى يابن بنت رسول الله ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التى ليس بها أحد ؟ قال هذه كتب أهل الكوفة إلى ولا أراهم إلا قاتلى فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونو أذل من فرم[٢] الأمة ، يعنى مقنعتها . قلت : ندب ابن زياد لقتال الحسين عمر بن سعد بن أبى وقاص . فروى الزبير بن بكار عن محمد بن حسين قال لما نزل عمر بن سعد بالحسين أيقن أنهم قاتلوه فقام فى أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد نزل بنا ما ترون إن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء و إلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله و إنى لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً[٣] . وقال خالد الحذاء عن الجريرى عن عبد الله أو غيره إن الحسين لما أرهقه السلاح قال ألا تقبلون منى ما كان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين ؟ قيل وما كان يقبل منهم ؟ قال كان إذا جنح أحدهم للسلم قبل منه ، قالوا لا ، قال فدعونى أرجع ، قالوا لا ، قال فدعونى آتى أمير المؤمنين

---

(١) فى (المذكر والمؤنث لابن جنى) : الفرس يقع على الذكر والأنثى .

(٢) فى الأصل « فدم » ، والتحرير من تاريخ ابن جرير والنهاية حيث قال : هو بالتحريك ما تعالج به المرأة فرجها ، وقيل هو خرقة الحيض .

(٣) فى الأصل « ندماً » وفى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٣ « برماً » أى مللا وسآمة .

يزيد . فأخذ له رجل السلاح فقال له أبشر بالنار ، فقال بل إن شاء الله برحمة ربى وشفاعة نبيى ، قال فقتل وجيء برأسه حتى وضع فى طست بين يدى ابن زياد[١] فنكته بقضيبه وقال لقد كان غلاماً صبيحاً ، ثم قال أيكم قاتله ؟ فقام الرجل ، فقال ما قال لك ؟ فأعاد الحديث فاسود وجهه . وروى ابن سعد فى الطبقات بأسانيده قالوا وأخذ الحسين طريق العذيب حتى نزل قصر أبى مقاتل فخفق خفقة ثم انتبه يسترجع وقال رأيت كأن فارساً يسايرنا و يقول القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم ، فعلمت أنه نعى إلينا أنفسنا ، ثم سار فنزل بكر بلاء فسار إليه عمر بن سعد فى أربعة آلاف كالمكره واستعفى عبيدالله فلم يعفه ، ومع الحسين خمسون رجلا ، وتحول إليه من الجيش عشرون رجلا ، وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلا ، وقتل عامة أصحابه حوله وذلك فى يوم الجمعة يوم عاشوراء و بقى عامة نهاره لا يقدم عليه أحد وأحاطت به الرجالة فكان يشد عليهم فيهزمهم وهم يتدافعونه يكرهون الاقدام عليه فصاح بهم شمر ثكلتكم أمهاتكم ماذا تنتظرون به ؟ فطعنه سنان بن أنس النخعى فى ترقوته ثم انتزع الرمح وطعن فى بوانى[٢] صدره فخر رضى الله عنه صريعاً ، واحتز رأسه خولى الأصبحى لا رحمه الله ولا رضى عنه . وقال أبو معشر[٣] نجيح عن بعض مشيخته أن الحسين رضى الله عنه قال حين نزلوا

---

(١) فى (مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٦) و (اللمعات البرقية فى النكت التاريخية لمحمد بن طولون ص ٣) : روى من غير وجه عن عبد الملك بن عمير اللخمى الكوفى أنه قال : رأيت فى هذا القصر — وأشار إلى قصر الامارة بالكوفة — رأس الحسين بن على رضى الله عنهما بين يدى عبيد الله بن زياد على ترس ، ثم رأيت فيه رأس عبيد الله بن زياد بين يدى المختار بن عبيد على ترس ، ثم رأيت رأس المختار بين يدى مصعب على ترس ، ثم رأيت رأس مصعب بين يدى عبد الملك ابن مروان على ترس . . . . .

(٢) البوانى : أضلاع الصدر . وفى الأصل « نوانى » . (٣) فى الأصل مطموسة ، والتصحيح من (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ١٤٤) .

كربلاء ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا كربلاء ، قال كرب و بلاء ، فبعث عبيد الله عمر بن سعد فقابلهم فقال الحسين ياعمر اختر منى إحدى ثلاث : إما تتركنى أن أرجع ، أو تسيرنى إلى يزيد فأضع يدى فى يده فيحكم فى مارأى[١] ، فان أبيت فسيرنى إلى الترك فأقاتلهم حتى أموت . فأرسل عمر إلى ابن زياد بذلك فهم أن يسيره إلى يزيد فقال له شمر بن جوشن - كذا قال والأصح شمر بن ذى[٢] الجوشن - لا أيها الأمير إلا أن ينزل على حكمك فأرسل إليه بذلك ، فقال الحسين والله لا أفعل . وأبطأ عمر بن سعد عن قتاله فأرسل إليه ابن زياد شمر المذكور فقال إن تقدم عمر وقاتل وإلا فاقتله وكن مكانه ، وكان مع عمر ثلاثون رجلا من أهل الكوفة ، قالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئاً ! وتحولوا مع الحسين فقاتلوا . وقال عباد بن العوام عن حصين عن سعد بن عبيدة قال رأيت الحسين وعليه جبة برود[٣] ورماه رجل يقال له عمرو بن خالد الطهوى بسهم فنظرت إلى السهم معلقاً بجبته[٤] . وقال ابن عيينة عن أبى موسى عن الحسن قال قتل مع الحسين رضى الله عنه ستة عشر رجلا من أهل بيته . وعن غير واحد قالوا قاتل يومئذ الحسين وكان بطلا شجاعاً إلى أن أصابه سهم فى حنكه فسقط عن فرسه فنزل شمر وقيل غيره فاحتز رأسه فانا لله و إنا إليه راجعون .

---

(١) فى البداية والنهاية للحافظ ابن كثير : قد روى أبو مخنف حدثنى عبد الرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال : لقد صحبت الحسين من مكة إلى حين قتل ، والله ما من كلمة قالها فى موطن إلا وقد سمعتها ، وانه لم يسأل أن يذهب إلى يزيد فيضع يده إلى يده ، ولا أن يذهب إلى ثغر من الثغور ، ولكن طلب منهم أحد أمرين : إما أن يرجع من حيث جاء وإما أن يدعوه يذهب فى الأرض العريضة حتى ينظر مايصير أمر الناس إليه . وأورد ابن جرير نحو هذا .

(٢) فى الأصل « دلى » ، والتصحيح من (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ١٤٦) حيث ترجم لأبى عبد الله الحسين فى ٩ صفحات .

(٣) فى (مجمع الزوائد) : جبة خز دكناء . (٤) فى الأصل « بجنبه » .

وروى شريك عن مغيرة قال قالت مرجانة لابنها عبيد الله يا خبيث قتلت ابن رسول الله ﷺ لا ترى الجنة أبداً . وقال عباد بن العوام عن حصين حدثني سعد بن عبيدة قال إنا لمستنقعين في الفرات مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فساره فقال قد بعث إليك عبيد الله جويرة بن بدر التميمي وأمره إن أنت لم تقاتل أن يضرب عنقك ، قال فوثب على فرسه ودعا بسلاحه وعلا فرسه ثم سار إليهم فقاتلهم حتى قتلهم ، قال سعد و إني لأنظر إليهم و إنهم لقريب مائة رجل ففيهم من صلب علي رضي الله عنه خمسة أو سبعة وعشرة من الهاشميين ورجل من بني سليم وآخر من بني كنانة . وروى أبو شيبة العبسي عن عيسى بن الحرث الكندي قال لما قتل الحسين مكثنا أياماً سبعة إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة و بصرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً . وقال المدائني عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى فيها كالدم فحدثت بذلك شريكاً فقال لي ما أنت من الأسود ؟ فقلت هو جدي أبو أمي ، فقال أما والله ان كان لصدوق الحديث . وقال هشام بن حسان عن ابن سيرين قال تعلم هذه الحمرة في الأفق مم ؟ هو من يوم قتل الحسين . رواه سليمان بن حرب عن حماد عنه . وقال جرير بن عبد الحميد عن زيد بن أبي زياد قال قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة وصار الورس الذي في عسكرهم رماداً واحمرت آفاق السماء ونحروا ناقة في عسكرهم وكانوا يرون في لحمها النيران . وقال ابن عيينة حدثتني جدتي قالت لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين . وقال حماد بن زيد حدثني جميل ابن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها فصارت مثل العلقم . وقال قرة بن خالد ثنا أبو رجاء العطاردي قال كان لنا جار من بلهجيم فقدم الكوفة فقال ما ترون هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله يعني الحسين ، قال أبو رجاء فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره وأنا رأيته . وقال معمر بن راشد أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد تعلم

ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين ؟ فقال الزهرى انه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط . وروى الواقدى عن عمر بن محمد بن عمر بن على عن أبيه قال أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال هل كان فى قتل الحسين علامة ؟ قال ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط . وقال جعفر بن سليمان حدثتنى أم سالم خالتى قالت لما قتل الحسين مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر(١) .

وقال على بن زيد بن جدعان عن أنس قال لما قتل الحسين جىء برأسه إلى عبيد الله ابن زياد فجعل ينكت بقضيب على ثناياه وقال إن كان لحسن الثغر ، فقلت لقد رأيت رسول الله ﷺ يقبل موضع قضيبك من فيه . وقال حماد بن سلمة عن عمار بن أبى عمار عن ابن عباس قال رأيت رسول الله ﷺ بنصف النهار أشعث أغبر و بيده قارورة فيها دم فقلت بأبى وأمى يا رسول الله ما هذا ؟ قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل منذ اليوم ألتقطه ، فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ .

وعن سلمى أنها دخلت على أم سلمة وهى تبكى فقالت ما يبكيك ؟ قالت رأيت رسول الله ﷺ فى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله ؟ قال شهدت قتل الحسين آنفاً . أخرجه الترمذى من حديث أبى خالد الأحمر ثنا رزين حدثتنى سلمى . قلت رزين هو ابن حبيب كوفى . قال الترمذى هذا حديث غريب . وقال حماد بن سلمة عن عمار سمعت أم سلمة قالت سمعت الجن تبكى على حسين وتنوح عليه . وروى عن أم سلمة نحوه من وجه آخر . وروى عطاء بن مسلم عن أبى جناب(٢) الكلبى قال ثم أتيت كر بلاء فقلت لرجل من أشراف

---

(١) قال الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية : ولقد بالغ الشيعة فى يوم عاشوراء فوضعوا أكاذيب كثيرة . ونقل نحو ما نقله الذهبى هنا ثم قال : إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التى لا يصح منها شىء ، وأما ما روى من الأحاديث والفتن التى أصابت من قتله فأكثرها صحيح ، فانه قل من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفة وعاهة فى الدنيا وأكثرهم أصابهم الجنون . و بسط المحب الطبرى بعض ما أصابهم فى (ذخائر العقبى) . (٢) بالأصل مهمل ، والتصويب من الخلاصة .

العرب بها بلغنى أنكم تسمون نوح الجن ، فقال ما تلقى أحداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك ، قلت فأخبرنى ما سمعت أنت ، قال سمعتهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريـ ش جده[1] خير الجدود

رواه ثعلب فى أماليه ، ثنا عمر بن شبة[2] ثنا عبيد بن جناد ثنا عطاء ، فذكره. وقال الزبير بن بكار حدثنى محمد بن حسن المخزومى قال لما أدخل ثقل الحسين على يزيد ووضع رأسه بين يديه بكى يزيد وقال :

نفلق[3] هاماً من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

أما والله لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك أبداً . فقال على بن الحسين ليس هكذا ، قال فكيف يابن أم ؟ قال (ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها) وعنده عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان فقال :

لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذى النسب الوغل

سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

فضرب يزيد صدره وقال : أسكت . قال يحيى بن بكير حدثنى الليث بن سعد قال أبى الحسين أن يستأسر فقاتلوه فقتل وقتل ابنه وأصحابه بالطف وانطلق ببنيه على وفاطمة وسكينة إلى عبيد الله بن زياد فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية فجعل سكينة خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وعلى بن الحسين فى غل فضرب يزيد على ثنيتى الحسين رضى الله عنه وقال :

نفلق هاماً من أناس أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال على (ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها) فثقل على يزيد أن تمثل ببيت وتلا على آية فقال (فبما كسبت

---

(١) فى الاصل « وجده » . (٢) فى الأصل « شيبة » .

(٣) فى الأصل « تعلق » ، والتصحيح من (مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٣) حيث ترجم لسيدنا الحسين فى ١٦ صفحة .

أيديكم و يعفو عن كثير) فقال أما والله لو رآنا رسول الله ﷺ مغلولين لأحب أن يحلنا من الغل ، قال صدقت حلوهم ، قال ولو وقفنا بين يدى رسول الله ﷺ على بعد لأحب أن يقر بنا ، قال : صدقت ، قر بوهم ، فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لير يا رأس أبيهما وجعل يزيد يتطاول فى مجلسه فيستره عنهما ، ثم أمر بهم فجهزوا وأصلح آلتهم وأخرجوا إلى المدينة . كثير[١] بن هشام ثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن أبى زياد قال لما أتى يزيد بن معاوية برأس الحسين جعل ينكت بمخصرة معه سنه و يقول ما كنت أظن أبا عبد الله بلغ هذا السن و إذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود . وقال ابن سعد عن الواقدى والمدينى عن رجالهما أن محفز بن ثعلبة العائذى عائذة[٢] قريش قدم برأس الحسين على يزيد فقال أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم ، قال يزيد ما ولدت أم محفز أحمق وألأم لكن الرجل لم يقرأ كتاب الله (تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) الآية .

ثم بعث يزيد برأس الحسين إلى عامله على المدينة فقال وددت أنه لم يبعث به إلى ، ثم أمر به فدفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة رضى الله عنها . وقال عبد الصمد بن سعيد القاضى ثنا سليمان بن عبد الحميد البهرانى سمعت أبا أمية الكلاعى سمعت أبا كرب قال كنت فى القوم الذين توثبوا على الوليد بن يزيد وكنت فيمن نهب خزائنهم بدمشق فأخذت سفطاً وقلت فيه غنائى فركبت فرسى وجعلته بين يدى ، وخرجت من باب توما ففتحته فاذا بحريرة فيها رأس مكتوب عليه « هذا رأس الحسين » فحفرت له بسيفى ودفنته . وقال ابن جرير الطبرى حدثت عن أبى عبيدة أن يونس بن حبيب حدثه قال لما قتل الحسين وبنو أبيه بعث ابن زياد برؤوسهم إلى يزيد فسر بقتلهم أولا ثم ندم فكان يقول : وما على لو احتملت الأذى وأنزلت الحسين معى وحكمته فيما

---

(١) فى الاصل « كبير » والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) فى الاصل مهملة ، والتصحيح من (اللباب فى الانساب لابن الاثير) .

يزيد و إن كان على فى ذلك وهن فى سلطانى حفظاً لرسول الله ﷺ ورعاية لحقه وقرابته ، لعن الله ابن مرجانة - يريد عبيدالله - فانه أخرجه واضطره ، وقد كان سأل أن يخلى سبيله و يرجع من حيث أقبل أو يأتينى فيضع يده فى يدى أو يلحق بثغر من الثغور ، فأبى ذلك ورده عليه فأبغضنى بقتله المسلمون . وقال المدائنى عن ابراهيم بن محمد عن عمرو بن دينار حدثنى محمد بن على بن الحسين عن أبيه قال لما قتل الحسين دخلنا الكوفة فلقينا رجل فدخلنا منزله فألحفنا فنمت فلم استيقظ إلا بحس الخيل فى الأزقة فحملنا إلى يزيد فدمعت عينه حين رآنا وأعطانا ما شئنا وقال إنه سيكون فى قومك أمور فلا تدخل معهم فى شىء ، فلما كان من أهل المدينة ما كان كتب مع مسلم بن عقبة كتاباً فيه أمانى فلما فرغ مسلم من الحرة بعث إلى فجئته وقد كتبت وصيتى فرمى إلى بالكتاب فاذا فيه : استوص بعلى بن الحسين خيراً و إن دخل معهم فى أمرهم فأمنه واعف عنه و إن لم يكن معهم فقد أصاب وأحسن . وقال غير واحد قتل مع الحسين ابن عمه مسلم ابن عقيل بن أبى طالب وقد كان فى آخر سنة ستين ، قتله ابن زياد صبرا ، وكان الحسين قد قدمه إلى الكوفة ليخبر من بها من شيعته بقدومه فنزل على هانىء ابن عروة المرادى فأحس به عبيد الله بن زياد فقتل مسلماً وهانئاً . وممن قتل مع الحسين يوم عاشوراء إخوته بنو أبيه : جعفر وعتيق ومحمد والعباس الأكبر بنو على وابنه الأكبر على - وهو غير على زين العابدين - وابنه عبد الله بن الحسين وابن أخيه القاسم بن الحسن ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وأخوه عون وعبد الله وعبد الرحمن ابنا مسلم بن عقيل رضى الله عنهم .

(وفيها) ظناً وتخميناً قدم على ابن الزبير وهو بمكة المختار بن أبى عبيد الثقفى من الطائف وكان قد طرد إلى الطائف ، وكان قوى النفس شديد البأس يظهر المناصحة والدهاء ، وكان يختلف إلى محمد بن الحنفية فيسمعون منه كلاماً ينكرونه ، فلما مات يزيد استأذن ابن الزبير فى المضى إلى العراق فأذن له وركن إليه وكتب إلى عامله على العراق عبد الله بن مطيع يوصيه به فكان يختلف إلى ابن مطيع

ثم أخذ يعيب فى الباطن ابن الزبير و يثنى على ابن الحنفية و يدعو إليه ويحرض أهل الكوفة على ابن مطيع ويكذب وينافق ، فراج أمره واستغوى طائفة وصار له شيعة إلى أن خافه ابن مطيع وهرب منه كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

سنة اثنتين وستين

توفى فيها بريدة بن الحصيب وعبد المطلب بن ربيعة بن الحرث الهاشمى ومسلمة بن مخلد وأبو مسلم الخولانى الدارانى الزاهد وعلقمة بن قيس النخعى الفقيه . وفيها استعمل عبيد الله بن زياد أمير العراق على السند المنذر بن الجارود العبدى ولأبيه الجارود بن عمرو صحبة . وكان المنذر من وجوه أهل البصرة من أصحاب على قتله الحجاج . وفيها غزا سلم بن أحور خوارزم فصالحوه على مال ثم عبر إلى سمرقند فنازلها فصالحوه أيضاً . وفيها نقض أهل كابل وأخذوا أبا عبيدة ابن زياد بن أبى سفيان بن حرب أسيراً فسار أخوه يزيد فى جيش فهجم عليهم فقاتلوه فقتل يزيد وقتل معه زيد بن جدعان التيمى والد على بن زيد وصلة بن أشيم العدوى وولداه وعمرو بن قثم و بديل بن نعيم العدوى وعثمان بن آدم العذرى فى رجال من أهل الصدق . قاله خليفة . وأقام الموسم للناس عثمان بن محمد بن أبى سفيان بن حرب .

سنة ثلاث وستين

فيها توفى ربيعة بن كعب الأسلمى ومسروق بن الأجدع . وفيها وقعة الحرة على باب طيبة ، واستشهد فيها خلق وجماعة من الصحابة . وفيها بعث سلم بن زياد ابن أبيه طلحة بن عبد الله الخزاعى والياً على سجستان فأمره أن يفدى أخاه من الأسر ففداه بخمسمائة ألف وأقدمه على أخيه وأقام طلحة بسجستان . وفيها غزا عقبة بن نافع من القيروان فسار حتى أتى السوس الأقصى وغنم وسلم ورد فلقيه كسيلة وكان نصرانياً فالتقيا فاستشهد فى الوقعة عقبة بن نافع وأبو المهاجر

دينار مولى الأنصار وعامة أصحابهما . ثم سار كسيلة الكلب فسار الحر به زهير بن قيس البلوى خليفة عقبة على القيروان فقتل فى الوقعة كسيلة وهزم جنوده وقتلت منهم مقتلة كبيرة .

﴿ قصة الحرة ﴾

قال جويرية بن أسماء سمعت أشياخنا يقولون : وفد إلى يزيد عبد الله بن حنظلة بن الغسيل الأوسى المدنى وله صحبة ، وفد فى ثمانية بنين له فأعطاه يزيد مائة ألف وأعطى لكل ابن عشرة آلاف سوى كسوتهم ، فلما رجع إلى المدينة قالوا ما وراءك ؟ قال أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بنى هؤلاء لجاهدته بهم ، قالوا إنه قد أكرمك وأعطاك ، قال نعم وما قبلت ذلك منه إلا لأتقوى به عليه ، ثم حض الناس فبايعوه . وقال خليفة بن خياط قال أبو اليقظان دعوا إلى الرضا والشورى وأمروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوى وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة وعلى قبائل المهاجرين معقل بن سنان الأشجعى وأخرجوا من بالمدينة من بنى أمية . وقال غيره خلعوا يزيد فأرسل إليهم جيشاً عليه مسلم بن عقبة وأرسل أهل المدينة إلى مياه الطريق فصبوا فى كل ماء زق قطران وغوروه فأرسل الله السماء عليهم فما استقوا بدلو . وجاء من غير وجه أن يزيد لما بلغه وثوب أهل المدينة بعامله وأهل بيته ونفيهم جهز لحربهم مسلم بن عقبة المرى وهو شيخ وكانت به النوطة وجهز معه جيشاً كثيفاً ، فكلم يزيد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فى أهل المدينة وكان عنده وقال إنما تقتل بهم نفسك ، فقال أجل أقتل بهم نفسى وأشتفى ولك عندى واحدة آمر مسلماً أن يتخذ المدينة طريقاً فان هم لم ينصبوا له الحرب وتركوه يمضى إلى ابن الزبير فيقاتله وإن منعوه وحاربوه قاتلهم فان ظفر بهم قتل من اشرف له وأنهبها ثلاثاً ثم يمضى إلى ابن الزبير . فكتب عبد الله بن جعفر إلى أهل المدينة أن لا تعرضوا لجيشه ، فورد مسلم بن عقبة فمنعوه ونصبوا له الحرب ونالوا من يزيد فأوقع بهم وأنهبها ثلاثاً وسار إلى

الزبير فمات بالشلل وعهد إلى حصين بن نمير فى أول سنة أربع وستين . وروى محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم قال دخل عبد الله بن مطيع ليالى الحرة على ابن عمر فقال ابن عمر سمعت النبى ﷺ يقول : من نزع يداً من طاعة لم يكن له حجة يوم القيامة ومن مات مفارقاً للجماعة فانه يموت موتة جاهلية . وقال المدائنى توجه مسلم بن عقبة إلى المدينة فى اثنى عشر ألف رجل ويقال فى اثنى عشر ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل ، ونادى منادى يزيد سيروا على أخذ أعطياتكم ومعونة أربعين ديناراً لكل رجل . وقال النعمان بن بشير ليزيد وجهنى أكفك ، قال لا ليس لهم إلا هذا والله لا أقبلهم بعد إحسانى إليهم وعفوى عنهم مرة بعد مرة ، فقال أنشدك الله يا أمير المؤمنين فى عشيرتك وأنصار رسول الله ﷺ . وقال له عبد الله بن جعفر أرأيت إن رجعوا إلى طاعتك أتقبل ذلك منهم ؟ قال إن فعلوا فلا سبيل عليهم ، يامسلم إذا دخلت المدينة ولم تصدعنها وسمعوا وأطاعوا فلا تعرضن لأحد وامض إلى الملحد ابن الزبير ، وإن صدوك عن المدينة فادعهم ثلاثة أيام فان لم يجيبوا فاستعن بالله وقاتلهم فستجدهم أول النهار مرضى وآخره صبرا سيوفهم ابطحية فاذا ظهرت عليهم فان كان بنو أمية قد قتل منهم أحد فجرد السيف واقتل المقبل والمدبر وأجهز على الجريح وانهبها ثلاثاً ، واستوص بعلى بن الحسين وشاور حصين بن نمير ، وإن حدث بك حدث فوله الجيش .

وقال جرير بن حازم عن الحسن أنه ذكر الحرة فقال : والله ما كاد ينجو منهم أحد ولقد قتل ابنا زينب بنت أم سلمة فأتيت بهما فوضعتهما بين يديها فقالت والله إن المصيبة على فيكما لعظيمة وهى فى هذا ـ وأشارت إلى احدهما ـ أعظم منها فى هذا ـ وأشارت إلى الآخر ـ لأن هذا بسط يده وأما هذا فقعد فى بيته فدخل عليه فقتل فأنا أرجو له . وقال جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال نهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثاً وافتض فيها ألف عذراء . قال يزيد بن الهاد عن أبى بكر بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن السائب بن خلاد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من أخاف أهل المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين . رواه مسلم بن أبى مريم وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة عن عطاء عن السائب ، وخالفهم موسى بن عقبة عن عطاء فقال عن عبادة بن الصامت ، والأول أصح . وقال جويرية بن أسماء سمعت أشياخنا من أهل المدينة يتحدثون قالوا : خرج أهل المدينة يوم الحرة بجموع كبيرة وهيئة لم ير مثلها فلما رآهم أهل الشام كرهوا قتالهم فأمر مسلم بن عقبة بسريره فوضع بين الصفين ثم أمر مناديه : قاتلوا عنى أودعوا ، فشد الناس فى قتالهم فسمعوا التكبير خلفهم من المدينة ، وأقحم عليهم بنو حارثة وهم على الحرة فانهزم الناس وعبد الله بن حنظلة متساند الى بعض بنيه يغط نوماً فنبهه ابنه فلما رأى ما جرى أمر أكبر بنيه فقاتل حتى قتل ثم لم يزل يقدمهم واحداً بعد واحد حتى أتى على آخرهم ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل . وقال وهيب بن خالد ثنا عمرو بن يحيى عن أبيه قال قيل لعبد الله بن زيد يوم الحرة هاذاك ابن حنظلة يبايع الناس على الموت ، فقال لا أبايع عليه أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . اسناده صحيح . وقال الواقدى أنا ابن أبى ذئب عن صالح بن أبى حسان وأنا اسماعيل بن ابراهيم المخزومى عن أبيه وثنا سعيد بن محمد بن عمرو بن يحيى عن عبادة بن تميم كل قد حدثنى قالوا : لما وثب أهل الحرة وأخرجوا بنى أمية عن المدينة واجتمعوا على عبد الله بن حنظلة وبايعهم على الموت قال ياقوم اتقوا الله فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء ، إنه رجل ينكح أمهات الأولاد والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة ، قال فكان ابن حنظلة يبيت تلك الليالى فى المسجد وما يزيد على أن يشرب ، يفطر على شربة سويق ويصوم الدهر ، وما رؤى رافعاً رأسه الى السماء أحياناً ، فلما قرب القوم خطب عبد الله بن حنظلة أصحابه ، وحرضهم على القتال وأمرهم بالصدق فى اللقاء وقال : اللهم إنا بك واثقون ، فصبح القوم المدينة فقاتل أهل المدينة قتالا شديداً حتى كبر أهل الشام ودخلت المدينة من النواحى كلها ، وابن حنظلة يمشى بها مع عصابة من الناس أصحابه لمقال ولى له احم لى ظهرى حتى أصلى الظهر ، فلما صلى قال له مولاه ما بقى أحد

فعلام نقيم ؟ ولواؤه قائم ما حوله إلا خمسة ، فقال ويحك إنما خرجنا على أن نموت ، قال وأهل المدينة كالنعام الشرود وأهل الشام يقتلون فيهم فلما هزم الناس طرح الدرع وقاتلهم حاسراً حتى قتلوه فوقف عليه مروان وهو ماد إصبعه السبابة فقال أما والله لئن نصبتها ميتاً لطالما نصبتها حياً . وقال مبارك بن فضالة عن أبى هارون العبدى قال رأيت أبا سعيد الخدرى ممعط اللحية فقلت تعبث بلحيتك ! فقال لا ، هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام يوم الحرة دخلوا على زمن الحرة فأخذوا ما فى البيت ثم دخلت على طائفة فلم يجدوا فى البيت شيئاً فأسفوا وقالوا أضجعوا الشيخ ، فأضجعونى فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتى خصلة . وعن بعضهم قالوا ودخلوا المدينة ونهبوا وأفسدوا واستحلوا الحرمة . قال خليفة : فجميع من أصيب من قريش والأنصار يوم الحرة ثلاثمائة وستة رجال ، ثم سرد أسماءهم فى ست[1] أوراق ، قال وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذى الحجة . الواقدى حدثنى أبو بكر بن أبى سبرة عن يحيى بن شبل عن أبى جعفر أنه سأله عن يوم الحرة هل خرج فيها أحد من بنى عبد المطلب ؟ قال لا لزموا بيوتهم فلما قدم مسرف وقتل الناس سأل عن أبى أحاضر هو ؟ قالوا نعم ، قال مالى لا أراه ! فبلغ ذلك أبى فجاءه ومعه ابنا محمد بن الحنفية فرحب بهم وأوسع لأبى على سريره وقال كيف كنت ؟ إن أمير المؤمنين أوصانى بك خيراً ، فقال وصل الله تعالى أمير المؤمنين ، ثم سأله عن عبد الله والحسين ابنى محمد ، فقال هما ابنا عمى ، فرحب بهما .

قلت فممن أصيب يومئذ : أميرهم عبد الله بن حنظلة ، وبنوه ، وعبد الله ابن زيد بن عاصم الأنصارى الذى حكى وضوء رسول الله ﷺ ، ومعقل بن سنان الأشجعى حامل لواء قومه يوم الفتح ، وواسع بن حبان الأنصارى مختلف فى صحبته ، وكثير بن أفلح مولى أبى أيوب الأنصارى أحد من نسخ المصاحف التى سيرها عثمان رضى الله عنه إلى الأمصار ، وأبوه أفلح ، ومحمد بن أبى الجهم ابن حذيفة العدوى ، ومحمد بن أبى حذيفة قتلا مع معقل الأشجعى صبراً . وممن

(١) فى الاصل « ستة » .

قتل يومئذ سعد وسليمان ويحيي واسماعيل وسليط وعبد الرحمن وعبدالله بنو زيد ابن ثابت لصلبه . قاله محمد بن سعد . وممن قتل يوم الحرة ابرهيم بن نعيم النحام[١] ابن عبد الله بن أسيد القرشي[٢] العدوى ، قال ابن سعد كان ابن النحام أحد الرؤوس يوم الحرة وقتل يومئذ وكان زوج رقية ابنة عمر بن الخطاب ، وقتل يومئذ عبد الرحمن بن حويطب بن عبد العزى القرشي العامرى . وقتل يوم الحرة أيضاً محمد بن أبى بن كعب ، وعبد الرحمن بن أبى قتادة ، ويزيد ووهب ابنا عبدالله ابن زمعة ، ويعقوب بن طلحة بن عبيد الله التيمى ، وأبو حكيمة معاذ بن الحرث الأنصارى القارىء الذى أقامه عمر يصلى بالناس التراويح ، وقد روى عن أبى بكر وعمر ، روى عنه سعيد المقبرى ونافع مولى ابن عمر . ومنهم عمران بن أبى أنس توفى النبى ﷺ وله ست سنين ، والفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ، ويزيد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، ومحمد بن عمرو بن حزم الأنصارى ، ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس . قال عوانة بن الحكم أتى مسلم ابن عقبة بين يدى عبد الله بن زمعة بن الأسود الاسدى فقال بايع على كتاب الله وسنة نبيه ، فامتنع فأمر به مسلم فقتل . وقال دخل مسلم بن عقبة المدينة ودعا الناس إلى البيعة على أنهم خول ليزيد يحكم فى أهلهم ودمائهم وأموالهم ما شاء ، حتى أتى بابن عبد الله بن زمعة وكان صديقاً ليزيد وصفياً له فقال بل أبايعك على أنى ابن عم أمير المؤمنين يحكم فى دمى وأهلى ، فقال اضربا عنقه ، فوثب مروان ابن الحكم فضمه إليه فقال مسلم والله لا أقتله أبداً وقال إن تنحى مروان وإلا فاقتلوهما معاً ، فتركه مروان فضربت عنقه . وقتل أيضاً صبراً أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وأبو بكر بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ويعقوب بن طلحة بن عبيد الله . وجاء أن معقل بن سنان ومحمد بن أبى الجهم كانا فى قصر العرصة فأنزلهما مسلم بالأمان ثم

---

(١) فى (نزهة الألباب فى الألقاب للحافظ ابن حجر) : ضبطه الاكثر بفتح النون وتشديد الحاء ، وضبطه ابن الكلبى بضم النون وتخفيف الحاء .

(٢) فى الاصل « العرسى » ، والتصحيح من أسد الغابة .

قتلهما ، وقال لمحمد أنت الوافد على أمير المؤمنين [1] فوصلك وأحسن جائزتك ثم رجعت تشهد عليه بالشرب ، وقيل بل قال له تبايع أمير المؤمنين على أنك عبد قن إن شاء أعتقك وإن شاء استرقك ، قال بل أبايع على انى ابن عم لئيم ، فقال اضربوا عنقه . وروى عن مالك بن أنس قال قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبعمائة .

قلت ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل وقتل الحسين وإخوته وآله وشرب يزيد الخمر وارتكب أشياء منكرة بغضه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله فى عمره ، فخرج عليه أبو بلال مرداس بن أدية [2] الحنظلى . قال ثابت البنانى فوجه عبيد الله بن زياد جيشاً لحربه فيهم عبد الله بن رباح الانصارى فقتله أبو بلال . وقال غيره وجه عبيدالله بن زياد أيضاً عباد بن أخضر فى أربعة آلاف فقاتلوا أبا بلال فى سواد ميسان ثم قتل عباد غيلة . وقال يونس بن عبيد خرج أبو بلال أحد بنى ربيعة بن حنظلة فى أربعين رجلا ، فلم يقاتل أحداً ولم يعرض للسبيل ولا سأل حتى نفد زادهم ونفقاتهم حتى صاروا يسألون فبعث عبيدالله لقتالهم جيشاً عليهم عبد الله بن حصن الثعلبى فهزموا وقتلوا أصحابه ثم بعث عليهم عباد بن أخضر فقتلهم أجمعين . وروى غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد قال خرج أبو بلال من البصرة فى أربعين رجلا فلم يقاتلوا فحدثنى من كان فى قافلة قال جاؤونا يقودون خيولهم فتكلم أبو بلال فقال قد رأيتم ما كان يؤتى إلينا ولعلنا لو صبرنا لكان خيراً لنا وقد أصابتنا خصاصة فتصدقوا إن الله يجزى المتصدقين ، قال فجاءه التجار بالبدر فوضعوها بين يديه فقال لا إلا درهمين لكل رجل فلعلنا لا نأكلها حتى نقتل فأخذ ثمانين درهما لهم قال فسار إليهم جند فقتلوهم . وقال عوف الاعرابى كان أبو بلال صديقاً لأبى العالية فلما بلغ أبو العالية خروجه أتاه

(١) سيأتى فى الجزء الثالث فى ترجمة (يزيد بن معاوية) ان نوفل بن أبى الفرات قال كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد فقال : قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ، فقال تقول أمير المؤمنين ! وأمر به فضرب عشرين سوطاً .

(٢) هذا ما فى الكامل لابن الاثير ، وفى الاصل « أدنة » .

فكلمه فما نفع . وقال ابن عيينة كان أبو بلال يلبس سلاحه فى الليل و يركب فرسه فيرفع رأسه إلى السماء و يقول: إنى وزنت الذى يبقى لأعدله ما ليس يبقى فلا والله ما اتزنا
خوف الاله وتقوى الله أخرجنى و بيع نفسى بما ليست له ثمنا

وخرج نافع بن الازرق فى آخر خلافة يزيد فاعترض الناس فانتدب له أهل البصرة مع مسلم بن عبيس(1) العبشمى القرشى فقتلا كلاهما . قال معاوية بن قرة خرجت مع أبى فى جيش ابن عبيس فلقيناهم بدولاب فقتل منا خمسة أمراء . وقال غيره قتل فى الوقعة قرة بن إياس المزنى أبو معاوية وله صحبة ورواية . وقال أبو اليقظان قتل ربيعة السليطى مسلم بن عبيس فارس أهل البصرة ، ولما قتل ابن الازرق رأست الخوارج عليهم عبد الله بن ماحوز فسار بهم إلى المدائن ، ولما قتل مسعود المعنى غلبوا على الاهواز وجبوا المال وأتتهم الامداد من اليمامة والبحرين ، وخرج طواف بن المعلى السدوسى فى نفر من العرب فخرج فى يوم عيد فحكم أبى قال لا حكم إلا لله عند قصر أوس فرماه الناس بالحجارة وقاتله ابن زياد ثلاثة أيام ثم قتل وتمزق جمعه .

﴿ سنة أربع وستين ﴾

توفى فيها ربيعة الجرشى فى ذى الحجة بمرج راهط ، وشقيق بن ثور السدوسى ، والمسور بن مخرمة ، والضحاك بن قيس الفهرى ، ويزيد بن معاوية ، ومعن بن يزيد السلمى ، وابنه ثور ، والنعمان بن بشير فى آخرها ، ومعاوية بن يزيد بن معاوية ، والوليد بن عقبة بن أبى سفيان الاموى ، والمنذر ابن الزبير بن العوام ، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، ومسعود بن عمرو الازدى ، ومسلم بن عقبة . قال محمد بن جرير لما فرغ مسلم بن عقبة المرى من الحرة توجه إلى مكة واستخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامى فأدرك مسلماً الموت وعهد بالامر إلى حصين بن نمير فقال انظر يا برذعة الحمار لا ترع سمعك قريشاً

(1) كذا فى الاصل وتاريخى ابن جرير وابن الاثير ، وفى معجم البلدان «عنبس» .

ولا تردن أهل الشام عن عدوهم ولاتقيمن إلا ثلاثاً حتى تناجز ابن الزبير الفاسق
ثم قال اللهم إنى لم أعمل عملا قط بعد الشهادتين أحب إلى من قتل أهل المدينة
ولا أرجى عندى منه ، ثم مات فقدم حصين على ابن الزبير وقد بايعه أهل الحجاز
وقدم عليه وفد أهل المدينة وقدم عليه نجدة بن عامر الحنفى الحرورى فى أناس
من الخوارج ، فجرد أخاه المنذر لقتال أهل الشام وكان ممن شاهد الحرة ثم لحق به
فقاتلهم ساعة ثم دعى إلى المبارزة فضرب كل واحد صاحبه وخر ميتاً . وقاتل
مصعب بن عبد الرحمن حتى قتل ، ثم صابرهم ابن الزبير على القتال إلى الليل ثم
حاصروه بمكة شهر صفر ورموه بالمنجنيق وكانوا يوقدون حول الكعبة فأقبلت شررة
هبت بها الريح فأحرقت الأستار وخشب السقف سقف الكعبة واحترق قرنا
الكبش الذى فدى الله به اسماعيل وكانا فى السقف . قال فبلغ عبد الله بن الزبير
موت يزيد بن معاوية فنادى بأهل الشام إن طاغيتكم قد هلك فغدوا يقاتلون ،
فقال ابن الزبير للحصين بن نمير أدن منى أحدثك ، فدنا فحدثه فقال لانقاتلك
فائذن لنا نطف بالبيت وننصرف ففعل . وذكر عوانة بن الحكم أن الحصين سأل
ابن الزبير موعداً بالليل فالتقيا بالأبطح فقال له الحصين ان يك هذا الرجل قد
هلك فأنت أحق الناس بهذا الأمر هلم نبايعك ثم اخرج معى الى الشام فان هؤلاء
وجوه أهل الشام وفرسانهم فوالله لايختلف عليك اثنان ، وأخذ الحصين يكلمه
سراً وهو يجهر جهراً و يقول لا أفعل ، فقال الحصين كنت أظن أن لك رأيا ألا
أرانى أكلمك سراً وتكلمنى جهراً وأدعوك الى الخلافة وتعدنى القتل ! ثم قام وسار
بجيشه ، وندم ابن الزبير فأرسل وراءه يقول لست أسير الى الشام انى أكره
الخروج من مكة ولكن بايعوا لى بالشام فانى عادل عليكم ، ثم سار الحصين وقل
عليهم العلف واجترأ على جيشه أهل المدينة وأهل الحجاز وجعلوا يتخطفونهم
وذلوا وسار معهم بنو أمية من المدينة الى الشام .

وقال غيره سار مسرف بن عقبة وهو مريض من المدينة حتى إذا صدر عن
الأبواء هلك وأمر على جيشه حصين بن نمير الكندى فقال قد دعوتك وما أدرى

أستخلفك على الجيش أو أقدمك فأضرب عنقك ، قال أصلحك الله سهمك فارم
به حيث شئت ، قال إنك أعرابى جلف جاف و إن قريشاً لم يمكنهم رجل قط
من أذنه إلا غلبوه على رأيه فسر بهذا الجيش فاذا لقيت القوم فاحذر أن تمكنهم
من أذنك لايكون إلا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصاف . وقال الواقدى ثنا عبدالله
ابن جعفر عن أبى عون قال جاء نعى يزيد ليلا وكان أهل الشام يردون ابن الزبير ،
قال ابن عون فقمت فى مشربة لنا فى دار مخرمة بن نوفل فصحت بأعلى صوتى
يا أهل الشام يا أهل النفاق والشؤم قد والله الذى لا إلٰه إلا هو مات يزيد ،
فصاحوا وسبوا وانكسروا ، فلما أصبحنا جاء شاب فاستأمن فأمناه فجاء ابن الزبير
وعبدالله بن صفوان وأشياخ جلوس فى الحجر والمسور يموت فى البيت فقال الشاب
إنكم معشر قريش إنما هذا الأمر أمركم والسلطان لكم و إنما خرجنا فى طاعة
رجل منكم وقد هلك فان رأيتم أن تأذنوا لنا فنطوف بالبيت وننصرف إلى بلادنا
حتى يجتمعوا على رجل . فقال ابن الزبير لا ولا كرامة ، فقال ابن صفوان لم ! بلى
نفعل ذلك فدخلا على المسور فقال (ومن أظلم ممن منع مساجد الله) الآية ، قد
خربوا بيت الله وأخافوا عواده فأخفهم كما أخافوا عواده ، فتراجعوا وغلب المسور
ومات من يومه . قلت وكان له خمسة أيام قد أصابه من حجر المنجنيق شقة فى خده
فهشم خده . وروى الواقدى عن جماعة أن ابن الزبير دعاهم إلى نفسه فبايعوه
وأبى عليه ابن عباس وابن الحنفية وقالا حتى تجتمع لك البلاد وما عندنا خلاف ،
فكاشرهما ثم غلظ عليهما سنة ست وستين . وقال غيره لما بلغ ابن الزبير موت
يزيد بايعوه بالخلافة لما حطبهم ودعاهم إلى نفسه وكان قبل ذلك إنما يدعو إلى
الشورى فبايعوه فى رجب .

ولما هلك يزيد بويع بعده ابنه معاوية بن يزيد فبقى فى الخلافة أربعين يوماً
وقيل شهرين أو أكثر متمرضاً ، والضحاك بن قيس يصلى بالناس فلما احتضر
قيل له ألا تستخلف ؟ فأبى وقال ماأصبت من حلاوتها فلم أتحمل مرارتها ! وكان
لم يغير أحداً من عمال أبيه ، وكان شاباً صالحاً أبيض جميلا وسيماً عاش إحدى

وعشرين سنة . وصلى عليه عثمان بن عنبسة بن أبى سفيان[١] ، فأرادت بنو أمية عثمان هذا على الخلافة فامتنع ولحق بخاله عبد الله بن الزبير .

وقال حصين بن نمير لمروان بن الحكم عند موت معاوية أقيموا أمركم قبل أن يدخل عليكم شامكم فتكون فتنة ، فكان رأى مروان أن يرد إلى ابن الزبير فيبايعه ، فقدم عليه عبيدالله بن زياد هارباً من العراق ، وكان عند ما بلغه موت يزيد خطب الناس ونعى إليهم يزيد وقال اختاروا لأنفسكم أميراً ، فقالوا نختارك حتى يستقيم أمر الناس ، فوضع الديوان و بذل العطاء فخرج عليه سلمة الرياحى بناحية البصرة فدعا إلى ابن الزبير فمال الناس إليه . وقال سعيد بن يزيد الأزدى قال عبيد الله لأهل البصرة اختاروا لأنفسكم ، قالوا نختارك فبايعوه وقالوا أخرج لنا إخواننا ، وكان قد ملأ السجون من الخوارج ، فقال لا تفعلوا فانهم يفسدون عليكم ، فأبوا عليه فأخرجهم فجعلوا يبايعونه فما تتام آخرهم حتى أغلظوا له ثم خرجوا فى ناحية بنى تميم . وروى جرير بن حازم عن عمه أنهم خرجوا فجعلوا يمسحون أيديهم بجدر باب الامارة و يقولون هذه بيعة ابن مرجانة ، واجترأ عليه الناس حتى نهبوا خيله من مربطه . وقال غيره فهرب بالليل فاستجار بمسعود بن عمرو رئيس الأزد فأجاره .

ثم إن أهل البصرة بايعوا عبدالله بن الحرث بن نوفل الهاشمى ببه[٢] ورضوا به أميراً عليهم واجتمع الناس لتتمة البيعة فوثبت الحرورية على مسعود بن عمرو فقتلوه وهرب الناس وتفاقم الشر واقترق الجيش فرقتين وكانوا نحواً من خمسين ألفاً واقتتلوا ثلاثة أيام فكان على الخوارج نافع بن الأزرق . وقال الزبير بن الخريت عن أبى لبيد إن مسعوداً جهز مع عبيدالله بن زياد مائة من الأزد فأقدموه الشام . وروى ابن الخريت عن أبى لبيد عن الحرث بن قيس الجهضمى قال قال ابن زياد

---

(١) فى البداية والنهاية : صلى عليه أخوه خالد ، وقيل عثمان بن عنبسة ، وقيل الوليد بن عقبة وهو الصحيح ، فانه أوصى إليه بذلك .

(٢) بتشديد الموحدة ، كما فى (نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر العسقلانى) .

إنى لأعرف سورا كان فى قومك قال الحرث فوقفت عليه فأردفته على بغلتى وذلك ليلا وأخذ على بنى سليم فقال من هؤلاء ؟ قلت بنو سليم ، قال سلمنا إن شاء الله ، ثم مررنا على بنى ناجية وهم جلوس معهم السلاح فقالوا من ذا ؟ قلت الحرث بن قيس ، قالوا امض راشداً ، فقال رجل هذا والله ابن مرجانة خلفه فرماه بسهم فوضعه فى كور عمامته فقال يا أبا محمد من هؤلاء ؟ قلت الذين كنت تزعم أنهم من قريش هؤلاء بنو ناجية ، فقال نجونا إن شاء الله ، ثم قال إنك قد أحسنت وأجملت فهل تصنع ما أشير به عليك قد عرفت حال مسعود بن عمرو وشرفه وسنه وطاعة قومه له فهل لك أن تذهب بى إليه فأكون فى داره فهى أوسط الأزد داراً فانك إن لم تفعل تصدع عليك قومك ؟ قلت نعم فانطلقت به فأشعر مسعود وهو جالس يوقد له بقصب على لبنة وهو يعالج أحد خفيه بخلعه فعرفنا فقال إنه قد كان يتعوذ من طوارق السوء فقلت له أفتخرجه بعد ما دخل عليك بيتك ! فأمره فدخل عليه بيت ابنه عبد الغافر وركب معى فى جماعة من قومه وطاف فى الأزد فقال إن ابن زياد قد فقد وإنا لا نأمن أن نلطخ به ، فأصبحت الأزد فى السلاح وأصبح الناس قد فقدوا ابن زياد فقالوا أين توجه ما هو إلا فى الأزد . قال خليفة قال أبو اليقظان : فسار مسعود وأصحابه يريدون دار الامارة ودخلوا المسجد وقتلوا قصاراً كان فى ناحية المسجد ونهبوا دار امرأة ، وبعث الأحنف حين علم بذلك إلى بنى تميم فجاءوا ودخلت الاساورة المسجد فرموا بالنشاب فيقال فقأوا عين أربعين نفساً . وجاء رجل من بنى تميم إلى مسعود فقتله وهرب مالك بن مسمع فلجأ إلى بنى عدى وانهزم الناس .

وقال الزبير بن الخريت عن أبى لبيد إن عبيد الله قدم الشام وقد بايع أهلها عبد الله بن الزبير ما خلا أهل الجابية ومن كان من بنى أمية ، فبايع هو ومروان وبنو أمية خالد بن يزيد بن معاوية بعد موت أخيه معاوية فى نصف ذى القعدة ، ثم ساروا فالتقوا هم والضحاك بن قيس الفهرى بمرج راهط فاقتتلوا أياماً فى ذى الحجة ، وكان الضحاك فى ستين ألفاً وكان مروان فى ثلاثة عشر ألفاً ، فأقاموا عشرين

يوماً يلتقون فى كل يوم . فقال عبيد الله بن زياد لمروان إن الضحاك فى فرسان قيس ولن تنال منهم ما تريد إلا بمكيدة فسلهم الموادعة وأعد الخيل فاذا كفوا عن القتال فادهمهم ، قال فمشت بينهم السفراء حتى كف الضحاك عن القتال فشد عليهم مروان فى الخيل فنهضوا للقتال من غير تعبئة فقتل الضحاك وقتل معه طائفة من فرسان قيس . وسنورد من أخباره فى اسمه . وقال أبو عبيدة لما مات يزيد انتقض أهل الرى فوجه إليهم عامر بن مسعود أمير الكوفة محمد بن عمير بن عطارد الدارمى . وكان أصبهبذ الرى يومئذ الفرخان فانهزم الفرخان والمشركون .

(وفيها) ظهرت الخوارج الذين بمصر ودعوا إلى عبد الله بن الزبير وكانوا يظنونه على مذهبهم ، ولحق به خلق من مصر إلى الحجاز فبعث ابن الزبير على مصر عبد الرحمن بن جحدم الفهرى فوثبوا على سعيد الازدى فاعتزلهم . وأما الكوفيون فانهم بعد هروب ابن زياد اصطلحوا على عامر بن مسعود الجمحى فأقره ابن الزبير .

(وفيها) هدم ابن الزبير الكعبة لما احترقت و بناها على قواعد ابرهيم الخليل صلى الله عليه وعلى نبينا — الحديث المشهور ، وهو فى البخارى ، ومتنه أن رسول الله ﷺ قال يا عائشة لو لا أن قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة ولأدخلت الحجر فى البيت ولجعلت لها بابين باباً يدخل الناس منه و باباً يخرجون منه ، وقال إن قريشاً قصرت بهم النفقة فتركوا من أساس ابرهيم الحجر واقتصروا على هذا ، وقال إن قومك عملوا لها باباً عالياً ليدخلوا من أرادوا و يمنعوا من أرادوا . فبناها ابن الزبير كبيراً وألصق بابه بالأرض ، فلما قتل ابن الزبير وولى الحجاج على مكة أعاد البيت على ما كان فى زمن النبى ﷺ ونقض حائطه من جهة الحجر فصغره وأخرج منه الحجر وأخذ ما فضل من الحجارة فدكها فى أرض البيت فعلا بابه وسد الباب الغربى .

﴿ سنة خمس وستين ﴾

توفى فيها أسيد بن ظهير الانصارى ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، ومروان ابن الحكم ، وسليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، ومالك بن هبيرة السكونى

وله صحبة ، والنعمان بن بشير فى أول السنة وقيل فى آخر سنة أربع ، والحرث بن عبد الله الهمدانى الأعور . ولما انقضت وقعة مرج راهط فى أول السنة بايع أكثر أهل الشام لمروان فبقى تسعة أشهر ومات وعهد إلى ابنه عبد الملك .

وفيها دخل المهلب بن أبى صفرة الأذدى خراسان أميراً عليها من جهة ابن الزبير ، فكلمه أميرها الحرث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى فى قتال الأزارقة والخوارج وأشار بذلك الأحنف بن قيس وأمدوه بالجيوش ، فسار وحارب الأزارقة أصحاب ابن الأزرق وصابرهم على القتال حتى كسرهم وقتل معهم أربعة آلاف وثمانمائة .

وفيها سار مروان بجيوشه إلى مصر وقد كان كاتبه كريب بن أبرهة[1] وعابس ابن سعيد قاضى مصر ، فحاصر جيشة والى مصر لابن الزبير فخندق على البلد وخرج أهل مصر ، وهو اليوم الذى يسمونه يوم التراويح لأن أهل مصر كانوا يتناوبون القتال ويستريحون ، واستحر القتل فى المعافر فقتل منهم خلق ، وقتل يومئذ عبد الله بن يزيد بن معديكرب الكلاعى أحد الاشراف ، ثم صالحوا مروان فكتب لهم كتاباً بيده ، وتفرق الناس وأخذوا فى دفن قتلاهم وفى البكاء ، ثم تجهز إلى مصر عبد الرحمن بن جحدم وأسرع إلى ابن الزبير . وضرب مروان عنق ثمانين رجلا تخلفوا عن مبايعته . وضرب عنق الاكيدر بن حمام اللخمى سيد لخم وشيخها فى هذه الايام ، وكان من قتلة عثمان رضى الله عنه ، وذلك فى نصف جمادى الآخرة يوم مات عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما . وما قدروا يخرجون بجنازة عبد الله فدفنوه بداره . واستولى مروان على مصر وأقام بها شهرين ثم استعمل عليها ابنه عبد العزيز وترك عنده أخاه بشر بن مروان وموسى بن نصير وزيراً وأوصاه بالمبالغة فى الاحسان إلى الأكابر ورجع إلى الشام .

وفيها وفد الزهرى على مروان ، قال عنبسة بن سعيد عن يونس عن الزهرى وفدت على مروان وأنا محتلم . قلت وهذا بعيد وانما المعروف وفادته أول شىء على

---

(١) العلمان فى الاصل مهملان ، والتحرير من أسد الغابة .

عبد الملك فى أواخر إمارته . (وفيها) وجه مروان حبيش بن دلجة القينى فى أربعة آلاف الى المدينة وقال له أنت على ما كان عليه مسلم بن عقبة فسار ومعه عبيد الله بن الحكم أخو مروان وأبو الحجاج يوسف الثقفى وابنه الحجاج وهو شاب ، فجهز متولى البصرة من جهة ابن الزبير عمر بن عبيد الله التيمى جيشاً من البصرة ، فالتقوا هم وحبيش بالربذة فى أول رمضان فقتل حبيش بن دلجة وعبيد الله بن الحكم وأكثر ذلك الجيش ، وهرب من بقى فتخطفتهم الأعراب ، وهرب الحجاج ردف أبيه .

وفيها دعا ابن الزبير الى بيعته محمد بن الحنفية فأبى عليه فحصره فى شعب بنى هاشم فى جماعة من بيته وشيعته وتوعدهم . (وفيها) خرج بنو ماحوز بالاهواز وفارس وتقدم عسكرهم فاعترضوا أهل المدائن فقتلوهم أجمعين ، ثم ساروا الى اصبهان وعليها عتاب بن ورقاء الرياحى فقتل ابن ماحوز وانهزم الخوارج الذين معه ، ثم أمروا عليهم قطرى بن الفجاءة .

وأما نجدة الحرورى فانه قدم فى العام الماضى فى جموعه من الحرورية على ابن الزبير وقاتلوا معه ، فلما ذهب أهل الشام اجتمعوا بابن الزبير وسألوه ماتقول فى عثمان ؟ فقال تعالوا العشية حتى أجيبكم ، ثم هيأ أصحابه بالسلاح ، فجاءت الخوارج فقال نافع بن الأزرق لأصحابه قد خشى الرجل غائلتكم ثم دنا منه فقال ياهذا اتق الله وأبغض الجائر وعاد أول من سن الضلالة وخالف حكم الكتاب وان خالفت فأنت من الذين استمتعوا بخلاقهم وأذهبوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا ، ثم تكلم خطيب القوم عبيدة بن هلال فأبلغ ، ثم تكلم ابن الزبير فقال فى آخر مقالته أنا ولى عثمان فى الدنيا والآخرة ، قالوا فبرىء الله منك ياعدو الله ، فقال وبرىء الله منكم يا أعداء الله ، فتفرقوا على مثل هذا ورحلوا فأقبل نافع بن الازرق الحنظلى وعبد الله بن صفوان السعدى وعبد الله بن إباض وحنظلة بن بيهس وعبد الله وعبيد الله وابن الماحوز اليربوعى حتى قدموا البصرة ، وانطلق أبو طالوت وأبو فديك عبدالله بن ثور وعطية اليشكرى فوثبوا باليمامة ثم اجتمعوا

بعد ذلك على نجدة بن عامر الحنفى الحرورى . ولما رجع مروان إلى دمشق إذا مصعب بن الزبير قد قدم فى عسكر من الحجاز يطلب فلسطين فسرح مروان لحربه عمرو بن سعيد الاشدق فقاتله فانهزم أصحاب مصعب . وورد أن مروان تزوج بأم خالد بن يزيد بن معاوية وجعله ولى عهده من بعده ثم بعده عمرو بن سعيد ثم لم يتم ذلك .

وفيها بايع جند خراسان سلم بن زياد بن أبيه بعد موت معاوية بن يزيد وأجبوه حتى يقال سموا باسمه تلك السنة أكثر من عشرين ألف مولود ، فبايعوه على أن يقوم بأمرهم حتى يجتمع الناس على خليفة ثم نكثوا واختلفوا فخرج سلم وترك عليهم المهلب بن أبى صفرة فلقيه بنيسابور عبد الله بن خازم[1] السلمى فقال من وليت على خراسان ؟ فأخبره ، قال ما وجدت فى مصر رجلا تستعمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل وأزد عمان ! وقال اكتب لى عهداً على خراسان فكتب له وأعطاه مائة ألف درهم فأقبل الى مرو فبلغ المهلب الخبر فتهيأ وغلب ابن خازم على مرو ، ثم صار الى سليمان بن مرثد فاقتتلوا أياماً فقتل سليمان ، ثم سار ابن خازم الى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان فى سبعمائة فبلغ عمراً فسار اليه فالتقوا فقتل عمرو وهرب أصحابه الى هراة وبها أوس ابن ثعلبة فاجتمع له خلق كثير وقالوا نبايعك على أن تشير الى ابن خازم فيخرج مضر من خراسان كلها ، فقال هذا بغى وأهل البغى مخذولون ، فلم يطيعوه وسار اليهم ابن خازم فخندقوا على هراة فاقتتلوا نحو سنة وشرع ابن خازم يلين لهم فقالوا لا إلا أن تخرج مضر من خراسان واما أن ينزلوا عن كل سلاح ومال ، فقال ابن خازم وجدت إخواننا قطعاً للرحم ، قال قد أخبرتك أن ربيعة لم تزل غضاباً على ربها مذ بعث الله تعالى نبيه ﷺ من مضر ثم كانت بينه و بين أوس بعد الحصار الطويل وقعة هائلة أثخن فيها أوس بالجراحات وقتلت ربيعة قتلا ذريعاً وهرب أوس الى سجستان فمات بها ، وقتل من جنده يومئذ من بكر بن وائل

---

(١) فى الاصل هنا وفيما يستقبلك « حازم » .

ثمانية آلاف واستخلف ابن خازم ولده على هراة ورجع الى مرو .

(وفيها) سار المختار بن أبي عبيد الثقفي في رمضان من مكة ومعه ابرهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيد الله أميراً من قبل ابن الزبير على خراج الكوفة ، فقدم المختار الكوفة والشيعة قد اجتمعت على سليمان بن صرد فليس يعدلون به ، فجعل المختار يدعوهم الى نفسه والى الطلب بدم الحسين ، فتقول الشيعة هذا سليمان شيخنا ، فأخذ يقول لهم إني قد جئتكم من قبل المهدي محمد بن الحنفية ، فصار معه طائفة من الشيعة ، ثم قدم على الكوفة عبدالله بن يزيد الخطمي [1] من قبل ابن الزبير فنبهوه على أمر الشيعة وأن نيتهم أن يتوبوا ، فخطب الناس وسب قتلة الحسين ثم قال ليسر هؤلاء القوم وليخرجوا ظاهرين الى قاتل الحسين عبيدالله بن زياد فقد أقبل اليهم وأنا لهم على قتاله ظهير فقتاله أولى بكم ، فقام ابرهيم بن محمد بن طلحة فنقم عليه هذه المقالة وعابها ، فقام اليه المسيب بن نجبة فسبه وشرعوا يتجهزون للخروج الى ملتقى عبيدالله بن زياد وقد كان سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري ــ وهما من شيعة علي ومن كبار أصحابه ــ خرجا في ربيع الآخر يطلبون بدم الحسين بظاهر الكوفة في أربعة آلاف ونادوا يالثارات الحسين وتعبدوا بذلك ، ولكن ثبط جماعة وقالوا إن سليمان لا يصنع شيئاً إنما يأتي بالناس الى التهلكة ولا خبرة له بالحرب ، وقام سليمان في أصحابه فحض على الجهاد وقال من أراد الدنيا فلا يصحبنا ومن أراد وجه الله والثواب في الآخرة فذلك ، وقام صخر بن حذيفة المزني فقال آتاك الله الرشد ، أيها الناس إنما أخرجتنا التوبة من ذنوبنا والطلب بدم ابن بنت نبينا ليس معنا دينار ولا درهم إنما نقدم على حد السيوف ، وقام عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي في قومه فدخل على سليمان بن صرد فقال إنما خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلته كلهم بالكوفة عمر بن سعد وأشراف القبائل ، فقالوا لقد جاء برأي وما نلقى إن سرنا الى الشام إلا عبيد الله بن زياد ، فقال سليمان أنا أرى أنه هو الذي قتله وعبأ الجنود وقال لا أمان له عندي دون أن

(١) في الأصل « الحطمي » ، والتصحيح من (اللباب في الأنساب ج١ ص٣٧٩) .

يستسلم فأمضى فيه حكمى ، فسيروا إليه ، وكان عمر بن سعد فى تلك الأيام خائفاً
لا يبيت إلا فى قصر الامارة ، فخرج عبد الله بن يزيد الخطمى وابرهيم بن محمد
فأتيا سليمان بن صرد فقال إنكم أحب أهل بلدنا إلينا فلا تفجعونا بأنفسكم ولا
تنقصوا عددنا بخروجكم أقيموا معنا حتى نتهيأ فاذا علمنا أن عدونا قد شارف
بلادنا خرجنا كلنا فقاتلناه ، فقال سليمان قد خرجنا لأمر ولا نرانا إلا شاخصين
إن شاء الله ، قال فأقيموا حتى نعبئ معكم جيشاً كثيفاً ، فقال سأنظر و يأتيك
رأيى ثم سار وخرج معه كل مستميت وانقطع عنه بشر كثير فقال سليمان ما أحب
أن من تخلف عنكم معكم ، وأتوا قبر الحسين فبكوا وقاموا يوماً وليلة يصلون عليه
و يستغفرون له ، وقال سليمان يارب إنا قد خذلناه فاغفر لنا وتب علينا ، ثم أتاهم
كتاب عبد الله بن زيد من الكوفة ينشدهم الله و يقول أنتم عدد يسير و إن
جيش الشام خلق ، فلم يلووا عليه ثم قدموا قرقيسياء فنزلوا بظاهرها و بها زفر[١]
ابن الحرث الكلابى قد حصنها فأتى بابها المسيب بن نجبة فأخبروا به زفر[١] فقال
هذا فارس مضر الحمراء كلها وهو ناسك دين فأذن له ولاطفه ، فقال ممن نتحصن
إنا والله ما إياكم نريد فأخرجوا لنا سوقاً ، فأمر لهم بسوق وأمر للمسيب بفرس
وبعث إليهم من عنده بعلف كثير و بعث إلى وجوه القوم بعشر جزائر وعلف
وطعام فما احتاجوا إلى شراء شئ من السوق إلا مثل سوط أو ثوب ، وخرج
فشيعهم وقال إنه قد بعث خمسة أمراء قد فصلوا من الرقة حصين بن نمير السكونى
وشرحبيل بن ذى الكلاع وأدهم بن محرز الباهلى وربيعة بن المخارق الغنوى
وحملة الخثعمى فى عدد كثير ، فقال سليمان على الله توكلنا ، قال زفر[١] فتدخلون
مدينتنا و يكون أمرنا واحداً ونقاتل معكم ، فقال قد أرادنا أهل بلدنا على ذلك
فلم نفعل قال فبادروهم إلى عين الوردة فاجعلوا المدينة فى ظهوركم ويكون الرستاق
والماء فى أيديكم ولا تقاتلوهم فى فضاء فانهم أكثر منكم فيحيطون بكم ولا تراموهم
ولا تصفوا لهم فانى لا أرى معكم رجال والقوم ذوو رجالا وفرسان والقوم كراديس .

(١) فى الأصل « نفر » ، والتحرير من تاريخ ابن جرير وغيره .

قال فعبأ سليمان بن صرد كنائنه وانتهى إلى عين الوردة فنزل فى غربيها وأقام خمساً فاستراحوا وأراحوا خيولهم ، ثم قال سليمان : إن قتلت فأميركم المسيب فان أصيب فالأمير عبد الله بن سعد بن نفيل فان قتل فالأمير عبد الله بن وال فان قتل فالأمير رفاعة بن شداد رحم الله من صدق ماعاهدالله عليه ، ثم جهز المسيب ابن نجبة فى أربعمائة فانقضوا على مقدمة القوم وعليها شرحبيل بن ذى الكلاع وهم غارون فقاتلوهم فهزموهم وأخذوا من خيلهم وأمتعتهم وردوا ، فبلغ الخبر عبيدالله ابن زياد فجهز إليهم الحصين بن نمير فى اثنى عشر ألفاً ثم ردفهم بشرحبيل فى ثمانية آلاف ثم أمدهم من الصباح بأدهم بن محرز فى عشرة آلاف ووقع القتال ودام الحرب ثلاثة أيام قتالا لم ير مثله وقتل من الشاميين خلق كثير . وقتل من التوابين ـ وكذا كانوا يسمون لأنهم تابوا إلى الله من خذلان الحسين رضى الله عنه ـ فاستشهد أمراؤهم الأربعة ، لم يخبر رفاعة بمن بقى ورد إلى الكوفة وكان المختار فى الجيش فكتب إلى رفاعة بن شداد : مرحباً بمن عظم الله لهم الأجر فأبشروا إن سليمان قضى ما عليه ولم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون إنى أنا الأمير المأمور وقاتل الجبارين فأعدوا واستعدوا ، وكان قد حبسه الأميران ابرهيم ابن محمد بن طلحة وعبد الله بن يزيد الخطمى فبقى أشهراً ثم بعث عبد الله بن عمر يشفع فيه إلى الأميرين فضمنه جماعة وأخرجوه وحلفوه فحلف لهما مضمراً للشر فشرعت الشيعة تختلف إليه وأمره يستفحل .

وكانت الكعبة احترقت فى العام الماضى من مجمر ، علقت النار فى الأستار فأمر ابن الزبير فى هذا العام بهدمها الى الاساس وأنشأها محكمة وأدخل من الحجر فيها سعة ستة أذرع لأجل الحديث الذى حدثته خالته أم المؤمنين عائشة ثم إنه لما نقضها ووصلوا الى الاساس عاينوه آخذاً بعضه ببعض كأسنمة البخت وأن الستة الأذرع من جملة الاساس فبنوا على ذلك ولله الحمد وألصقوا داخلها بالارض لم يرفعوا داخلها وعملوا لها باباً آخر فى ظهرها ثم سده الحجاج فذلك بين للناظرين ثم قصر تلك الستة الاذرع فأخرجها من البيت ودك تلك الحجارة فى أرض البيت

حتى علا كما هو فى زماننا زاده الله تعظيماً .

وغلب فى هذه السنة عبدالله بن خازم على خراسان ، وغلب معاوية الكلابى على السند الى أن قدم الحجاج البحرين ، وغلب نجدة الحرورى على البحرين وعلى بعض اليمن . وأما عبيدالله بن زياد فانه بعد وقعة عين الوردة مرض بأرض الجزيرة فاحتبس بها و بقتال أهلها عن العراق نحواً من سنة ثم قصد الموصل وعليها عامل المختار كما يأتى .

﴿ سنة ست وستين ﴾

توفى فيها جابر بن سمرة ، وزيد بن أرقم على الاصح فيهما ، وهبيرة بن يريم [1] ، وأسماء بن خارجة الفزارى ، وقتل عبيدالله بن زياد بن أبيه ، وشرحبيل ابن ذى الكلاع وحصين بن نمير السكونى ، وقيل إنما قتلوا فى أول سنة سبع وستين .

وفى أثناء السنة عزل ابن الزبير عن الكوفة أميرها وأرسل عليها عبدالله ابن مطيع فخرج من السجن المختار وقد التف عليه خلق من الشيعة وقويت بليته وضعف ابن مطيع معه ثم انه توثب بالكوفة فناوشه طائفة من أهل الكوفة القتال فقتل منهم رفاعة بن شداد وعبدالله بن سعد بن قيس وغلب على الكوفة وهرب منه عبد الله بن مطيع الى ابن الزبير وجعل يتبع قتلة الحسين ، وقتل عمر بن سعد ابن أبى وقاص وشمر بن ذى الجوشن الضبابى وجماعة ، وافترى على الله أنه يأتيه جبريل بالوحى فلهذا قيل له المختار الكذاب كما قالوا مسيلمة الكذاب . ولما قويت شوكته فى هذا العام كتب الى ابن الزبير يحط على عبد الله بن مطيع ويقول رأيته مداهناً لبنى أمية فلم يسعنى أن أقره على ذلك وأنا على طاعتك ، فصدقه ابن الزبير وكتب اليه بولاية الكوفة فكفاه جيش عبيدالله بن زياد وأخرج من عنده ابرهيم بن الاشتر [2] وقد جهزه لحرب ابن زياد فى ذى الحجة ، وشيعه

---

(١) فى الاصل « هبيرة بن مريم » والتصويب من الاصابة وغيرها .

(٢) فى الاصل « ابرهيم بن الاسير » .

المختار إلى دير ابن أم الحكم واستقبل ابرهيم أصحاب المختار قد حملوا الكرسى الذى قال لهم المختار هذا فيه سر و إنه آية لكم كما كان التابوت آية لبنى اسرائيل ، قال وهم يدعون حول الكرسى و يحفون به ، فغضب ابن الأشتر وقال اللهم لاتؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، سنة بنى اسرائيل إذ عكفوا على العجل .

(فائدة) وافتعل المختار كتاباً عن ابن الحنفية يأمره فيه بنصر الشيعة ، فذهب بعض الأشراف إلى ابن الحنفية فقال وددت أن الله انتصر لنا بمن شاء ، فوثب ابرهيم بن الأشتر وكان بعيد الصوت كثير العشيرة فخرج بالليل وقتل إياس ابن مضارب أمير الشرطة ودخل على المختار فأخبره ففرح ونادى أصحابه فى الليل بشعارهم واجتمعوا بعسكر المختار بدير هند ، وخرج أبو عثمان النهدى فنادى ياثارات الحسين ألا إن أمير آل محمد قد خرج ، ثم التقى الفريقان من الغد فاستظهر المختار ثم اختفى ابن مطيع ، وأخذ المختار يعدل و يحسن السيرة و بعث فى السر إلى ابن مطيع بمائة ألف وكان صديقه قبل ذلك وقال تجهز بهذه واخرج فقد شعرت أين أنت ، ووجد المختار فى بيت المال سبعة آلاف فأنفق فى جنده وقواهم .

قال ابن المبارك عن إسحق بن يحيى بن طلحة حدثنى معبد بن خالد حدثنى طفيل ابن جعدة بن هبيرة قال كان لجار لى زيات كرسى وكنت قد احتجت فقلت للمختار إنى كنت أ كتمك شيئاً وقد بدا لى أن أذكره . قال وماهو ؟ قلت كرسى كان أبى يجلس عليه كان يرى أن فيه أثرة من علم ، قال سبحان الله أخرته إلى اليوم قال وكان ركبه وسخ شديد فغسل وخرج عوداً نضاراً[1] فجىء به وقد غشى فأمر لى باثنى عشر ألفاً ثم دعا الصلاة جامعة فاجتمعوا فقال إنه لم يكن فى الأمم الخالية أمر إلا وهو كائن فى هذه الامة مثله و إنه كان فى بنى إسرائيل التابوت و إن فينا مثل التابوت ا كشفوا عنه فكشفوا الأثواب[2] وقامت السبائية[3] فرفعوا أيديهم ، فقام شبث بن ربعى ينكر فضرب ، فلما قتل عبيد الله بن زياد

---

(١) فى تاريخ الامم والملوك «عود نضار» . (٢) بالاصل «الابواب» ، والتصحيح من تاريخ الطبرى . (٣) فى الاصل «السرائية» ، والتحرير مما عند ابن جرير .

وحيوة المقتلة الآتية ازداد أصحابه به فتنة وتغالوا فيه حتى تعاطوا الكفر ، فقلت إنا لله وندمت على ما صنعت ، فتكلم الناس فى ذلك فغيب ، قال معبد فلم أره بعد . قال محمد بن جرير : ووجه المختار فى ذى الحجة ابن الاشتر لقتال ابن زياد وذلك بعد فراغ المختار من قتال أهل السبيع وأهل الكناسة الذين خرجوا على المختار وأبغضوه من أهل الكوفة ، وأوصى ابن الاشتر وقال هذا الكرسى لكم آية فحملوه على بغل أشهب وجعلوا يدعون حوله و يضجون و يستنصرون به على قتال أهل الشام ، فلما اصطلم أهل الشام ازداد شيعة المختار بالكرسى فتنة ، فلما رآهم كذلك ابرهيم بن الاشتر تألم وقال اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، سنة بنى إسرائيل إذ عكفوا على العجل ، وكان المختار يربط أصحابه بالمحال والكذب و يتألفهم بما أمكن و يتألف الشيعة بقتل قتلة الحسين . وعن الشعبى قال خرجت أنا وأبى مع المختار من الكوفة فقال لنا أبشروا فان شرطة الله قد حسوهم بالسيوف بنصيبين أو بقرب نصيبين ، فدخلنا المدائن فوالله إنه ليخطبنا إذ جاءته البشرى بالنصر ، فقال ألم أبشركم بهذا ؟ قالوا بلى والله ، قال يقول لى رجل همدانى من الفرسان أتؤمن الآن ياشعبى ؟ قلت بماذا ؟ قال بأن المختار يعلم الغيب ألم يقل لنا إنهم انهزموا ، قلت إنما زعم أنهم هزموا بنصيبين و إنما كان ذلك بالخازر من الموصل ، فقال لى والله لا تؤمن حتى ترى العذاب الاليم يا شعبى . وروى أن أحد عمومة الاعشى كان يأتى مجلس أصحابه فيقولون قد وضع اليوم وحى ما سمع الناس بمثله فيه نبأ ما يكون من شىء . وعن موسى بن عامر قال إنما كان يصنع لهم ذلك عبد الله ابن نوف و يقول إن المختار أمرنى به و يتبرأ منه المختار . وفى المختار يقول سراقة بن مرداس البارقى الازدى :

كفرت بوحيكم وجعلت نذرا على هجاكم[1] حتى الممات
أرى عينى ما لم تبصراه[2] كلانا عالم بالترهات

وفيها وقع بمصر طاعون هلك فيه خلق من أهلها . وفيها ضرب الدنانير بمصر

---

(١) عند ابن جرير «على قتالكم» . (٢) كذا عند ابن جرير وبالاصل «مالم ترياه» .

عبد العزيز بن مروان ، وهو أول من ضربها فى الاسلام . وفى ذى الحجة التقى عسكر المختار وكانوا ثلاثة آلاف وعسكر ابن زياد فقتل قائد أصحاب ابن زياد ، واتفق أن قائد عسكر المختار كان مريضاً فمات من الغد فانكسر بموته أصحابه وتحيزوا .

﴿ سنة سبع وستين ﴾

فيها توفى عدى بن حاتم، والمختار بن أبى عبيد الكذاب، وعمر وعبيد الله ابنا على بن أبى طالب ، وزائدة بن عمير الثقفى ، ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندى ، قتل هؤلاء الأربعة فى حرب المختار ، وقتل عبيد الله وأمراؤه فى أول العام .

﴿ ذكر وقعة الخازر[1] ﴾

فى المحرم وقيل كانت فى يوم عاشوراء بين ابرهيم بن الاشتر وكان فى ثمانية آلاف من الكوفيين و بين عبيدالله بن زياد وكان فى أربعين ألفاً من الشاميين ، فسار ابن الاشتر فى هذا الوقت مسرعاً يريد أهل الشام قبل أن يدخلوا أرض العراق فسبقهم ودخل الموصل فالتقوا على خمسة فراسخ من الموصل بالخازر ، وكان ابن الاشتر قد عبأ جيشه و بقى لا يسير إلا على تقية ، فلما تقاربوا أرسل عمير بن الحباب السلمى إلى ابن الاشتر إنى معك ، قال وكان بالجزيرة خلق من قيس وهم أهل خلاف لمروان ، وجند مروان يومئذ كلب وسيدهم ابن بحدل ، ثم أتاه عمير ليلا فبايعه وأخبره أنه على ميسرة ابن زياد ووعده أن ينهزم بالناس ، فقال ابن الاشتر ما رأيك أخندق على نفسى ؟ قال لا تفعل انا لله هل يريد القوم إلا هذه إن طاولوك وماطلوك فهو خير لكم هم أضعافكم ، ولكن ناجز القوم فانهم قد ملئوا منكم رعباً و إن شاموا أصحابك وقاتلوهم يوماً بعد يوم انسوا بهم واجترؤا عليهم ، فقال الآن علمت أنك ناصح لى والرأى ما رأيت وإن صاحبى بهذا الرأى أمدنى ، ثم انصرف عمير وأتقن ابن الاشتر أمره ولم ينم وصلى بأصحابه بغلس ثم زحف بهم حتى أشرف على تل مشرف على القوم فجلس عليه ، وإذا

---

(١) فى الاصل « الجازر » ، والتصحيح من معجم البلدان وغيره .

به لم يتحرك منهم أحد فقاموا على دهش وفشل ، وساق ابن الاشتر على أمرائه يوصيهم ويقول ياأنصار الدين وشيعة الحق هذا عبيد الله بن مرجانة قاتل الحسين حال بينه وبين الفرات أن يشرب منه هو وأولاده ونساؤه ومنعه أن ينصرف إلى بلده ومنعه أن يأتي ابن عمه يزيد فيصالحه حتى قتله ، فوالله ما عمل فرعون مثله وقد جاءكم الله به وإنى لأرجو أن يشفى صدوركم ويسفك دمه على أيديكم ، ثم نزل تحت رايته فزحف إليه عبيد الله بن زياد وعلى ميمنته الحصين بن نمير وعلى ميسرته عمير [1] بن الحباب وعلى الخيل شرحبيل بن ذى الكلاع ، فحمل الحصين على ميسرة ابن الاشتر فحطمها وقتل مقدمها على بن مالك الجشمى فأخذ رايته قرة بن على فقتل أيضاً فانهزمت الميسرة وتحيزت مع ابن الاشتر فحمل وجعل يقول لصاحب رايته انغمس برايتك فيهم ، ثم شد ابن الاشتر فلا يضرب بسيفه رجلا إلا صرعه ، واقتتلوا قتالا شديداً وكثرت القتلى ، فانهزم أهل الشام ، فقال ابن الاشتر : قتلت رجلا وجدت منه رائحة المسك شرقت يداه وغربت رجلاه تحت راية منفردة على جنب النهر ، فالتمسوه فاذا هو عبيد الله ابن زياد قد ضربه فقده بنصفين ، وحمل شريك التغلبى [2] على الحصين بن نمير فاعتنقا فقتل أصحاب شريك حصيناً ثم تبعهم أصحاب ابن الاشتر فكان من غرق فى الخازر أكثر ممن قتل ، ثم إن إبرهيم بن الاشتر دخل الموصل واستعمل عليها وعلى نصيبين ودارا وسنجار وبعث برؤوس عبيد الله والحصين وشرحبيل بن ذى الكلاع إلى المختار فأرسلها فنصبت بمكة . وممن قتل مع ابرهيم هبيرة ابن يريم ، وممن قتله المختار حبيب بن صهبان الأسدى ومحمد بن عمار بن ياسر بالكوفة .

(وفيها) وجه المختار أربعة آلاف فارس عليهم أبو عبد الله الجدلى [3] وعقبة ابن طارق فكلم الجدلى [3] عبد الله بن الزبير فى محمد بن الحنفية وأخرجوه من الشعب ، ولم يقدر ابن الزبير على منعهم ، وأقاموا فى خدمة محمد ثمانية أشهر

---

(١) فى الاصل « عمر » والتصحيح من السياق . (٢) فى الأصل « الثعلبى » .

(٣) فى الأصل « الحدلى » ، والتحرير من تاريخ ابن جرير .

حتى قتل المختار وسار محمد إلى الشام . فأما ابن الزبير فانه غضب على المختار و بعث لحربه أخاه مصعب بن الزبير وولاه جميع العراق ، فقدم محمد بن الأشعث ابن قيس وشبث بن ربعى إلى البصرة يستنصران على المختار فسير المختار إلى البصرة أحمر[١] بن شميط وأبا عمرة كيسان فى جيش من الكوفة حتى نزلوا المدار فسار إليهم مصعب بأهل البصرة وعلى ميمنته وميسرته المهلب بن أبى صفرة الأسدى وعمر بن عبيد الله التيمى ، فحمل عليهم المهلب فألجأهم إلى دجلة ورموا بخيولهم فى الماء وانهزموا فاتبعوهم حتى أدخلوهم الكوفة ، وقتل أحمر[١] بن شميط وكيسان ، وقتل من عسكر مصعب : محمد بن الاشعث وعبيد الله بن على بن أبى طالب ، ودخل أهل البصرة الكوفة فحصروا المختار فى قصر الامارة فكان يخرج فى رجاله فيقاتل و يعود إلى القصر حتى قتله طريف وطراف أخوان من بنى حنيفة فى رمضان وأتيا برأسه إلى مصعب فأعطاهما ثلاثين ألفاً ، وقتل بين الطائفتين سبعمائة ، و يقال كان المختار فى عشرين ألفاً فقتل أكثرهم والله أعلم . وقتل مصعب خلقاً بدار الامارة غدراً بعد أن أمنهم ، وقتل عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارى امرأة المختار صبراً لأنها شهدت فى المختار أنه عبد صالح .

و بلغنا من وجه آخر أن طائفة من أهل الكوفة لما بلغهم مجىء مصعب تسربوا إليه إلى البصرة ، منهم شبث بن ربعى وتحته بغلة قد قطع ذنبها وأذنها ، وشق قباءه وهو ينادى ياغوثاه ، وجاء أشراف أهل الكوفة وأخبروا مصعباً بما جرى و بوثوب عبيدهم وغلمانهم عليهم مع المختار ، ثم قدم عليهم محمد بن الأشعث ولم يكن شهد وقعة الكوفة بل كان فى قصر له بقرب القادسية ، فأكرمه مصعب وأدناه لشرفه ثم كتب إلى المهلب بن أبى صفرة ـ وكان عامل فارس ـ ليقدم فتوانى عنه فبعث مصعب خلفه محمد بن الأشعث فقال له المهلب مثلك يأتى بريداً ! قال إنى والله ما أنا بريد أحد غير أن نساءنا وأبناءنا غلبنا عليهم عبداؤنا وموالينا ، فأقبل المهلب بجيوش وأموال عظيمة وهيئة ليس بها أحد من أهل البصرة .

---

(١) فى الأصل «أحمد» والتصحيح من (شذرات الذهب ج ١ ص ٧٥) .

ولما انهزم جيش المختار انهد لذلك وقال لنجي له ما من الموت بد وحبذا مصارع الكرام ، ثم حصر القصر ودام الحصار أياماً ثم فى أواخر الأمر كان المختار يخرج فيقاتل هو وأصحابه قتالا ضعيفاً ثم جهدوا وقل عليهم القوت والماء وكان نساؤهم يجئن بالشيء اليسير خفية ، فضايقهم جيش مصعب وفتشوا النساء فقال المختار ويحكم انزلوا بنا نقاتل حتى نقتل كراماً وما أنا بآيس إن صدقتموهم أن تنصروا ، فضعفوا فقال أما أنا فلا والله لا أعطى بيدى فاملس عبد الله بن جعدة ابن هبيرة المخزومى فاختبأ ، وأرسل المختار إلى امرأته بنت سمرة بن جندب فأرسلت إليه بطيب كثير ثم اغتسل وتحنط وتطيب ثم خرج حوله تسعة عشر رجلا فيهم السائب بن مالك الأشعرى خليفته على الكوفة فقال للسائب ماترى ؟ قال أنا أرى أم الله يرى ! قال بل الله يرى ويحك أحمق أنت إنما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز ورأيت نجدة انتزى على اليمامة ورأيت مروان انتزى على الشام فلم أكن بدونهم فأخذت هذه البلاد فكنت كأحدهم إلا أنى طلبت بثأر أهل البيت فقاتل على حسبك إن لم يكن لك نية ، قال إنا لله وما كنت أصنع بحسبي ! وقال لهم المختار اتؤمنونى ؟ قالوا لا إلا على الحكم، قال لا احكمكم[1] فى نفسى ثم قاتل حتى قتل ، ثم أمكن أهل القصر من أنفسهم فبعث إليهم مصعب عباد بن الحصين فكان يخرجهم مكتفين ، ثم قتل سائرهم . فقيل إن رجلا منهم قال لمصعب الحمد لله الذى ابتلانا بالاسار وابتلاك أن تعفو عنا ، فهما منزلتان إحداهما رضا الله والثانية سخطه ، من عفا عفا الله عنه ومن عاقب لم يأمن القصاص ، ياابن الزبير نحن أهل قبلتكم وعلى ملتكم لسنا تركا ولا ديلماً فان خالفنا إخواننا من أهل المصر[2] فاما أن نكون[3] أصبنا وأخطأوا وإما أن نكون أخطأنا وأصابوا فاقتتلنا كما اقتتل أهل الشام بينهم ثم اصطلحوا واجتمعوا وقد

---

(١) فى الاصل « أحكم » ، والتحرير من تاريخ ابن جرير .

(٢) عند الطبرى « مصرنا »

(٣) من هنا الى « نكون » ساقط من الاصل ، فاستدركته من تاريخ الطبرى .

ملكتم فأسجحوا وقد قدرتم فاعفوا ، فرق لهم مصعب وأراد أن يخلى سبيلهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال : تخلى سبيلهم ! اخترنا أو اخترهم ، ووثب محمد بن عبدالرحمن الهمدانى فقال قتل أبى وخمسمائة من همدان وأشراف العشيرة ثم تخليهم ، ووثب كل أهل بيت ، فأمر بقتلهم فنادوا لاتقتلنا واجعلنا مقدمتك إلى أهل الشام غداً فوالله مابك عنا غناء فان ظفرنا فلكم وإن قتلنا لم نقتل حتى نرقهم لكم ، فأبى فقال مسافر بن سعيد ما تقول لله غداً إذا قدمت عليه وقد قتلت أمة من المسلمين صبراً حكموك فى دمائهم[1] فكان الحق فى دمائهم أن لاتقتل نفسا مسلمة بغير نفس فان كنا قتلنا عدة رجال منكم فاقتلوا عدة منا وخلوا سبيل الباقى ، فلم يستمع له ثم أمر بكف المختار فقطعت وسمرت إلى جانب المسجد ، و بعث عماله إلى البلاد وكتب إلى ابن الاشتر يدعوه إلى طاعته و يقول إن اجبتنى فلك الشام وأعنة الخيل ، و كتب عبدالملك بن مروان أيضاً إلى ابن الاشتر إن بايعتنى فلك العراق ، ثم استشار أصحابه فترددوا ، ثم قال لا أوثر على مصرى وعشيرتى أحداً ، وسار إلى مصعب .

قال أبو غسان ملك بن اسماعيل ثنا إسحق بن سعيد عن سعيد قال جاء مصعب إلى ابن عمر يعنى لما وفد على أخيه ابن الزبير فقال : أى عم أسألك عن قوم خلعوا الطاعة وقاتلوا حتى إذا غلبوا تحصنوا وسألوا الأمان فأعطوا ثم قتلوا بعد ، قال وكم العدد ؟ قال خمسة آلاف ، قال فسبح ابن عمر ثم قال عمرك الله يامصعب لو أن امرأ أتى ماشية للزبير فذبح منها خمسة آلاف شاة فى غداة أكنت تعده مسرفاً ؟ قال نعم ، قال فتراه اسرافاً فى البهائم وقتلت من وحد الله أما كان فيهم مستكره أو جاهل ترجى تو بته ! أصب يابن أخى من الماء البارد ما استطعت فى دنياك ، وكان المختار محسناً الى ابن عمر يبعث اليه بالجوائز والعطايا لأنه كان زوج أخت المختار صفية بنت أبى عبيد ، وكان أبوهما أبو عبيد الثقفى رجلاصالحاً استشهد يوم جسر أبى عبيد والجسر مضاف إليه ، و بقى ولداه بالمدينة .

---

(١) من هنا الى «دمائهم» ساقط من الاصل ، فاستدركته من تاريخ الطبرى .

فقال ابن سعد ثنا محمد بن عمر ثنا عبدالله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور[1] ، وعن رباح بن مسلم عن أبيه واسماعيل بن ابرهيم المخزومى عن أبيه قالوا قدم أبو عبيد من الطائف وندب عمر الناس إلى أرض العراق فخرج أبو عبيد إليها فقتل وبقى المختار بالمدينة وكان غلاماً يعرف بالانقطاع إلى بنى هاشم ، ثم خرج فى آخر خلافة معاوية إلى البصرة فأقام بها يظهر ذكر الحسين ، فأخبر بذلك عبيد الله بن زياد فأخذه وجلده مائة و بعث به إلى الطائف فلم يزل بها حتى قام ابن الزبير فقدم عليه . وقال الطبرى فى تاريخه : كانت الشيعة تكره المختار لما كان منه فى أمر الحسن بن على يوم طعن ، ولما قدم مسلم بن عقيل الكوفة بين يدى الحسين نزل دار المختار فبايعه وناصحه ، فخرج ابن عقيل يوم خرج والمختار فى قرية له فجاءه خبر ابن عقيل أنه ظهر بالكوفة ولم يكن خروجه على ميعاد من أصحابه إنما خرج لما بلغه أن هانىء بن عروة قد ضرب وحبس ، فأقبل المختار فى مواليه وقت المغرب فلما رأى الوهن نزل تحت راية عبيد الله بن زياد فقال إنما جئت لتنصر مسلم بن عقيل ، قال كلا ، فلم يقبل منه وضربه بقضيب شتر عينيه وسجنه ، ثم إن عبد الله بن عمر كتب فيه إلى يزيد لما بكت صفية أخت المختار على زوجها ابن عمر فكتب إن ابن زياد حبس المختار وهو صهرى وأنا أحب أن يعافى ويصلح ، قال فكتب يزيد إلى عبيد الله فأخرجه ، وقال إن أقمت بالكوفة بعد ثلاث برئت منك الذمة ، فأتى الحجاز واجتمع بابن الزبير فحضه على أن يبايع الناس فلم يسمع منه فغاب عنه بالطائف نحو سنة ثم قدم عليه فرحب به وتحادثا ثم إن المختار خطب وقال إنى جئت لأبايعك على أن لا تقضى الامور دونى وإذا ظهرت استعنت بى على أفضل عملك ، فقال ابن الزبير أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه ، فبايعه ابن الزبير على ما طلب وشهد معه حصار حصين ابن نمير له وأبلى بلاء حسناً وأنكى فى عسكر الشام ، ثم بعد ذلك جاءته الاخبار أن الكوفة كغنم بلا راع وكان رأى ابن الزبير أن لا يستعمله ، فمضى بلا أمر إلى

(١) فى الاصل « بنت المسعود » ، والتصحيح من خلاصة تذهيب الكمال .

الكوفة ودخلها متجملا فى الزينة والثياب الفاخرة وجعل كلما مر على أحد من الشيعة والأشراف قال أبشر بالنصر واليسر ثم يعدهم أن يجتمع بهم فى داره قال ثم أظهر لهم أن المهدى محمد ابن الوصى يعنى ابن الحنفية بعثنى اليكم أميناً ووزيراً وأميراً وأمرنى بقتال قتلة الحسين والطلب بدماء أهل البيت ، فهويته طائفة ثم حبسه متولى الكوفة عبد الله بن يزيد ، ثم إنه قويت أنصاره واستفحل شره وأباد طائفة من قتلة الحسين واقتص الله من الظلمة بالفجرة ثم سلط على المختار مصعباً ثم سلط على مصعب عبدالملك (ألا له الخلق والامر) . واستعمل مصعب على أذربيجان والجزيرة المهلب بن أبى صفرة الازدى .

﴿ سنة ثمان وستين ﴾

توفى فيها عبد الله بن عباس ، وأبو شريح الخزاعى ، وأبو واقد الليثى ، وعبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة ، وعابس بن سعيد الغطيفى قاضى مصر ، وملك الروم قسطنطين بن قسطنطين لعنه الله . وتوفى فيها فى قول : زيد ابن خالد الجهنى ، وزيد بن ارقم . وفيها عزل ابن الزبير أخاه مصعباً عن العراق وأمر عليها ولده حمزة بن عبدالله ، واستعمل على المدينة جابر بن الأسود الزهرى فأراد من سعيد بن المسيب أن يبايع لابن الزبير فامتنع فضربه ستين سوطاً . كذا قال خليفة . وقال المسبحى عزل ابن الزبير عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث ابن قيس عن المدينة لكونه ضرب سعيد بن المسيب ستين سوطاً فى بيعة ابن الزبير فلامه ابن الزبير على ذلك وعزله .

وفيها كان مرجع الازارقة من نواحى فارس إلى العراق حتى قاربوا الكوفة ودخلوا المدائن فقتلوا الرجال والنساء وعليهم الزبير بن الماحوز وقد كان قاتلهم عمر ابن عبيد الله التيمى أمير البصرة بسابور . وصاح أهل الكوفة بأميرهم الحرث ابن عبد الله بن أبى ربيعة[1] الملقب بالقباع[2] وقالوا انهض فهذا عدو ليست

(١) فى الاصل « الحارث بن أبى ـ بيعة » . (٢) بضم أوله وتخفيف الموحدة ، كما فى (نزهة الالباب فى الالقاب لابن حجر العسقلانى) .

له تقية فنزل بالنخيلة فقام إليه ابرهيم بن الأشتر فقال قد سار إلينا عدو يقتل المرأة والمولود ويخرب البلاد فانهض بنا إليه ، فرحل بهم ونزل دير عبد الرحمن فأقام أياماً حتى دخل إليه شبث بن ربعي فكلمه بنحو كلام ابرهيم فارتحل ولم يكد فلما رأى الناس بطء سيره رجزوا فقالوا :

سار بنا القباع سيراً نكرا يسير يوماً ويقيم شهرا

فأتى الصراة وقد انتهى إليها العدو فلما رأوا أن أهل الكوفة قد ساروا إليهم قطعوا الجسر فقال ابن الأشتر للحرث القباع اندب معي الناس حتى أعبر إلى هؤلاء الكلاب فأجيئك برؤوسهم الساعة ، فقال شبث بن ربعي وأسماء بن خارجة دعهم فليذهبوا لا تبدؤوهم بقتال ، وكأنهم حسدوا ابن الاشتر ، قال ثم إن الحرث عمل الجسر وعبر الناس إليهم فطاروا حتى أتوا المدائن فجهز خلفهم عسكراً فذهبوا إلى أصبهان وحاصروها شهراً حتى أجهدوا أهلها فدعاهم متوليها عتاب بن ورقاء وخطبهم وحضهم على مناجزة الأزارقة فأجابوه فجمع الناس وعشاهم وأشبعهم وخرج بهم سحراً فصبحوا الأزارقة بغتة وحملوا حتى وصلوا إلى الزبير ابن الماحوز فقاتل حتى قتل فى جماعة من عصابته ، فانحازت الازارقة إلى قطرى ابن الفجاءة فبايعوه بالخلافة فرحل بهم وأتى ناحية كرمان وجمع الأموال والرجال ثم نزل إلى الاهواز ، فسير مصعب لقتالهم لما أكلبوا الناس المهلب بن أبى صفرة فالتقوا بسولاف (1) غير مرة ودام القتال ثمانية أشهر .

(وفيها) كان مقتل عبيد الله بن الحر وكان صالحاً عابداً كوفياً ، خرج إلى الشام فقتل مع معاوية ، فلما استشهد على رضى الله عنه رجع إلى الكوفة وخرج عن الطاعة وتبعه طائفة ، فلما مات معاوية قوى وصار معه سبعمائة رجل وعاث فى مال الخراج بالمدائن وأفسد بالسواد فى أيام المختار ، فلما كان مصعب ظفر به وسجنه ثم شفعوا فيه فأخرجوه فعاد إلى الفساد والخروج فندم مصعب ووجه عسكراً لحربه فكسرهم ثم فى الآخر قتل .

---

(1) بضم أوله : قرية فى غربى دجيل من أرض خوزستان .

﴿ سنة تسع وستين ﴾

توفى فيها قبيصة بن جابر الكوفى ، وأبو الأسود الدؤلى صاحب النحو .
وكان فى أولها طاعون الجارف بالبصرة فقال المدائنى حدثنى من أدرك الجارف قال كان ثلاثة أيام فمات فيها فى كل يوم نحو من سبعين ألفاً . قال خليفة قال أبو اليقظان مات لأنس بن مالك فى طاعون الجارف ثمانون ولداً ويقال سبعون ، وقيل مات لعبد الرحمن بن أبى بكرة أربعون ولداً ، وقل الناس جداً بالبصرة ، وعجزوا عن الموتى حتى كانت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم . وماتت أم أمير البصرة فلم يجدوا من يحملها إلا أربعة ، ومات لصدقة بن عامر المازنى فى يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم إنى مسلم مسلم ، ولما كان يوم الجمعة خطب الخطيب ابن عامر وليس فى المسجد إلا سبعة أنفس وامرأة فقال مافعلت الوجوه ؟ فقالت المرأة : تحت التراب . وقد ورد أنه مات فى الطاعون عشرون ألف عروس ، وأصبح الناس فى رابع يوم ولم يبق حياً إلا القليل ، فسبحان من بيده الأمر ، وممن قيل إنه توفى فيها يعقوب بن بجير بن أسيد ، وقيس بن السكن ، ومالك بن يخامر السكسكى ، والأحنف بن قيس ، وحسان بن فائد العبسى ، ومالك بن عامر الوادعى وحريث بن قبيصة .

قال الواقدى ثنا عبد الله بن جعفر عن حبيب بن فليح قال ركبنى دين فجلست يوماً إلى سعيد بن المسيب فجاءه رجل فقال إنى رأيت كأنى أخذت عبد الملك ابن مروان فوتدت فى ظهره أربعة أوتاد ، قال ما رأيت ذا فأخبرنى من رآها ؟ قال أرسلنى إليك ابن الزبير بها ، قال يقتله عبد الملك ويخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة ، فركبت إلى عبد الملك فسر بذلك وأمر لى بخمسمائة دينار وثياب .

وفيها أعاد ابن الزبير أخاه مصعباً إلى إمرة العراق لضعف حمزة بن عبد الله عن الأمور وتخليطه ، فقدمها مصعب فتجهز وسار يريد الشام فى جيش كبير ،

وسار إلى حر به عبدالملك فسار كل منهما إلى آخر ولايته وهجم عليهما الشتاء فرجعا. قال خليفة وكانا يفعلان ذلك فى كل عام حتى قتل مصعب واستناب مصعب على عمله ابرهيم بن الأشتر. وفيها عقد عبدالعزيز بن مروان أمير مصر لحسان الغسانى على غزو افريقية، فسار إليها فى عدد كثير فافتتح قرطاجنة وأهلها إذ ذاك روم عباد صليب. وفيها قتل نجدة الحرورى، مال عليه أصحاب ابن الزبير وقيل اختلف عليه أصحابه فقتلوه.

﴿ سنة سبعين ﴾

توفى فيها عاصم بن عمر بن الخطاب، ومالك بن يخامر، و بشير بن النضر قاضى مصر، وعمرو بن سعيد الأشدق، و بخلف[1] الحرث الأعور. وفيها أم كلثوم بنت سهل بن الابرد الانصارى، وعمير بن الحباب، و بشير بن عقربة، ويقال بشر الجهنى صحابى له حديثان، وأبو الجلد. ويقال ان طاعون الجارف المذكور كان فيها. وفيها كان الوباء بمصر فهرب منه عبد العزيز بن مروان إلى الشرقية فنزل حلوان واتخذها منزلا واشتراها من القبط بعشرة آلاف دينار و بنى بها دار الامارة والجامع وأنزلها الجند والحرس. وفيها سارت الروم واستجاشوا على أهل الشام وعجز عبد الملك بن مروان عنهم لاشتغاله بخصمه ابن الزبير فصالح ملك الروم على أن يؤدى إليه فى كل جمعة ألف دينار. وفيها وفد مصعب بن الزبير من العراق إلى مكة على أخيه أمير المؤمنين عبدالله بأموال عظيمة وتحف وأشياء فاخرة.

﴿ ذكر أهل هذه الطبقة ﴾

(الأحنف بن قيس) ـ ع ـ التميمى السعدى، أدرك الجاهلية. ورخه فى سنة سبع وستين يعقوب الفسوى، والاصح وفاته سنة اثنتين وسبعين.

(أسامة بن شريك) ـ ٤ ـ الذبيانى الثعلبى، له صحبة ورواية، روى عنه زيادة ابن علاقة وعلى بن الاقمر وغيرهما، حديثه فى السنن الاربعة، وعداده فى الكوفيين.

---

(١) فى الاصل « وتخلف ».

﴿ أسماء بن خارجة ﴾

ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى أبو حسان ويقال أبو محمد ويقال أبو هند ، من أشراف الكوفة ، روى عن على وابن مسعود ، وعنه ابنه مالك وعلى بن ربيعة ، وله وفادة على عبد الملك بن مروان ، وفيه يقول القطامى :

إذا مات ابن خارجة بن حصن ... فلا مطرت على الأرض السماء

ولا رجع البريد بغنم جيش ... ولا حملت على الطهر النساء

قال شعبة عن أبى إسحق عن أبى الأحوص قال فاخر أسماء بن خارجة رجلا فقال أنا ابن الأشياخ الكرام ، فقال عبد الله : ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحق ـ ذبيح الله[1] ـ بن ابرهيم الخليل . إسناده ثابت . وقال مروان بن معوية : أتيت الاعمش فقال ممن أنت ؟ قلت أنا مروان بن معوية بن الحرث بن عثمان بن أسماء بن خارجة الفزارى ، فقال لقد قسم جدك أسماء بن خارجة قسماً فنسى جاراً له فاستحيا أن يعطيه وقد بدأ بآخر قبله فدخل عليه وصب عليه المال صباً أفتفعل أنت شيئاً من ذلك . قال خليفة توفى سنة ست وستين .

(أسماء بنت يزيد) ـ ٤[2] ـ بن السكن أم عامر ويقال أم سلمة الانصارية الاشهلية ، بايعت النبى صلى الله عليه وسلم ، وروت جملة أحاديث ، وقتلت بعمود خبائها يوم اليرموك تسعة من الروم ، وسكنت دمشق ، روى عنها شهر بن حوشب ومجاهد ومولاها مهاجر وابن أخيها محمود بن عمرو وإسحق بن راشد . قال عبد ابن حميد : أسماء بنت يزيد هى أم سلمة الانصارية . قلت وقبر أم سلمة بباب الصغير وهى إن شاء الله هذه ، وقد روى أنها شهدت الحديبية وبايعت يومئذ ، وروى محمد بن مهاجر وأخوه عمرو عن أبيهما عن أسماء بنت يزيد بنت عم معاذ ابن جبل قالت قتلت يوم اليرموك تسعة .

---

(١) فى (جنى الجنتين للمحبى ص ٥٠) تحقيق الذبيح هل هو اسماعيل أو إسحاق . (٢) فى الخلاصة « خ ٤ » .

(أسيد بن ظهير) - ٤ - بن رافع الانصارى الاوسى ابن عم رافع بن خديج وقيل ابن أخيه وأخو عباد بن بشير لأمه، شهد الخندق وغيرها وأبوه عقبى، لأسيد أحاديث، روى عنه ابنه رافع ومجاهد وعكرمة بن خالد وغيرهم، عداده فى أهل المدينة، وروى عن رافع بن خديج، توفى سنة خمس وستين.

(أفلح مولى أبى أيوب الأنصارى) - م - روى عن أبى أيوب وعمر وزيد ابن ثابت، روى عنه محمد بن سيرين وعبدالله بن الحرث وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وثقه أحمد بن عبدالله العجلى[1]، وقتل يوم الحرة هو وابنه كثير ابن أفلح. قال الواقدى هو من سبى عين التمر فى خلافة أبى بكر. قال هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين إن أبا أيوب كاتب أفلح على أربعين ألفاً فجعلوا يهنئونه، فندم أبو أيوب وقال أحب أن ترد الكتاب وترجع كما كنت، فجاءه بمكاتبته فكسرها ثم مكث ما شاء الله فقال له أبو أيوب أنت حر وما كان لك من مال فهو لك. قال ابن سعد كان ثقة يكنى أبا كثير.

(إياس بن قتادة العبشمى) ابن أخت الأحنف بن قيس، بصرى نبيل، ولى قضاء الرى.

﴿ بريدة بن الحصيب ﴾ ع

ابن عبد الله بن الحرث أبو عبد الله الأسلمى نزيل البصرة، أسلم قبل غزوة بدر، وله عدة مشاهد مع النبى ﷺ، وعدة أحاديث، سكن مرو فى آخر عمره وبها قبره، روى عنه ابناه عبد الله وسليمن والشعبى وأبو المليح بن أسامة وجماعة. توفى فى سنة اثنتين وستين على الأصح. قال ابن سعد غزا خراسان زمن عثمان. أنبأ أبو النصر ثنا شعبة ثنا محمد بن أبى يعقوب حدثنى من سمع بريدة الاسلمى وراء نهر بلخ وهو يقول: لا عيش إلا طراد الخيل بالخيل. وقال بكير ابن معروف عن مقاتل بن حيان عن ابن بريدة عن أبيه قال شهدت خيبر

---

(١) فى الاصل «البجلى».

لكنت فيمن صعد الثلمة فقاتلت حتى رئى مكانى وعلى ثوب أحمر فما أعلم انى ركبت فى الاسلام ذنباً أعظم على منه للشهرة . قلت روى له أكثر من مائة وخمسين حديثاً .

(بشير بن عقربة) ويقال بشر ، أبو اليمان الجهنى صحابى له حديثان . قال سعيد بن منصور ثنا ابن الحرث الرملى عن عبد الله بن عوف الكنانى عامل الرملة لعمر بن عبد العزيز قال شهدت عبد الملك بن مروان قال لبشر بن عقربة يوم قتل عمرو بن سعيد قد احتجت يا أبا اليمان إلى كلامك اليوم فقم ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قام بخطبة لا يلتمس إلا رياء وسمعة وقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة .

(بشير بن النضر) بن بشير بن عمرو ، قاضى مصر ، توفى فى أول سنة سبعين ، وولى القضاء بعده عبدالرحمن الخولانى ، وكان رزقه فى العام ألف دينار .

(تميم بن حذلم) أبو سلمة [1] الضبى الكوفى المقرىء . عرض القرآن على ابن مسعود . وروى عنه عثمان بن يسار وابرهيم النخعى . قال جرير عن مغيرة عن ابرهيم عن تميم بن حذلم قال قرأت القرآن على عهد رسول الله ﷺ . وقال هشيم عن مغيرة عن ابرهيم أن تميم بن حذلم الضبى قرأ على ابن مسعود فلم يغير عليه إلا قوله (وكل أتوه) مده تميم وقصره ابن مسعود ، (وظنوا أنهم قد كذبوا) قرأها ابن مسعود مخففة ، وقد أدرك تميم أبا بكر وعمر ، روى عنه أيضاً العلاء بن بدر والركين بن عبد الأعلى وابنه أبو الخير بن تميم وغيرهم .

(ثور بن معن) بن يزيد بن الأخنس السلمى أحد الأشراف ، قتل بمرج راهط مع الضحاك ، ولابيه صحبة ، وقد عاش بعد ثور أبوه .

***

﴿ انتهى بحمد الله الجزء الثانى . وأول الثالث : جابر بن سمرة ﴾

---

(١) فى طبقات القراء الذى صححه أحد المستشرقين « أبو أسلم » ، وهو خطأ .

﴿ فهرس الجزء الثانى ﴾

٢٩٣ شيبة بن عثمان ، صعصعة بن صوحان ، صيفى بن قشيل

٢٩٤ طارق بن عبد الله ، عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهما

٢٩٨ عبد الله بن الأرقم عليه رضوان الله

٢٩٩ عبد الله بن أنيس الجهنى ، عبد الله بن السعدى ، عبد الله بن حوالة

« عبد الله بن عامر رضى الله عنه

٣٠١ عبد الله بن قرط ، عبد الله بن مالك الأزدى ، عبد الله بن مغفل

٣٠٢ عبد الله بن نوفل الهاشمى ، عبد الله بن الحارث بن هشام المخزومى

٣٠٣ عبد الرحمن بن شبل الأنصارى ، عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق

٣٠٤ عبيد الله بن العباس رضى الله عنهما

٣٠٥ عثمان بن أبى العاص ، عدى بن عميرة الكندى رضى الله عنهما

٣٠٦ عقبة بن عامر ، عمران بن حصين عليهما رضوان الله

٣٠٨ عمرو بن الأسود العنسى رضى الله عنه

٣٠٩ عمرو بن حزم ، عمرو بن عوف رضى الله عنهما

٣١٠ عمرو بن مرة الجهنى ، عمير بن جودان ، عياض بن حماد

« عياض بن عمرو الأشعرى ، فاطمة بنت قيس الفهرية

٣١١ فضالة بن عبيد ، فيروز الديلمى ، قثم بن العباس

« قطبة بن مالك ، قيس بن سعد بن عبادة

٣١٣ قيس بن السكن ، قيس بن عمرو ، كدام بن حيان ، كعب بن عجرة

٣١٤ كرز بن علقمة الخزاعى ، كعب بن مرة البهزى

٣١٥ مالك بن الحويرث الليثى ، مالك بن عبد الله الخثعمى

« مجمع بن جارية ، محجن بن الادرع ، محيصة بن مسعود

٣١٦ مخرمة بن نوفل الزهرى ، مسلم بن عقيل بن أبى طالب

« المستورد بن شداد ، معتب بن عوف

٣١٧ معقل بن يسار المزنى ، معمر بن عبد الله العدوى ، رضى الله عنهم أجمعين

٣٨٦ أسيد بن ظهير ، أفلح مولى أبي أيوب ، إياس العبشمي ، بريدة بن الحصيب

٣٨٧ بشير بن عقربة ، بشير بن النضر ، تميم بن حذلم ، ثور بن معن .

(تصويبات فى الجزء الأول)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨	١	وسير	سير
٤٨	١١ـ	خواراً[١]	جواباً[٢]
٥٤	٨ـ	الحال	الخال[٣]
»	»	بهم	مهاجر
٥٧	٧	لمو	لوا
٧٠	٨ـ	إذ	أو
»	»	هذا	أن هذا
٩٥	١٠ـ	جنودا كليل	جنود المليك
٩٩	٨ـ	صاحف	صاحب
١٥٤	١	أتيب	أتيت
٢٣٠	٦ـ	الحريرى	الجريرى[٤]
٢٣١	١٣	عير	غبر[٥]
٣٥١	١١	برجل	ترحل
١٠	٩	تبع فى	تبع ابن عدى فى
١٤١	٣	قرارها	فرازها[٦] بأذنها فأخذ بأذنها

(تصويبات فى الجزء الثانى)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠	٢	ألف	ألفاً
٢٢	»	هرمز	هرم
»	»	حبان	حيان
»	١١	دستهر	أبرشهر
٥٠	٦ـ	سبلته	سبلة
٦٤	١ـ	جويرية	الحويرث
٨٠	١٠ـ	ذهب	ذهباً
٨٣	٤	المرزين	المروين
١٧٥	١١	الاصفر	الاصغر
٢١٧	١٠	ذر	زر
٢١٩	٥ـ	وزوجته	زوجته
٢٤٤	٧	يخبرها	تخبرنا
٢٦٦	٥	أم مسلمة	أم سلمة
٢٨٥	٦ـ	ولقد	لقد
٣١١	٩ـ	قما	قثم
٣١٧	١٢	وعلاء	وعلى
٣٢٨	٨ـ	ابن مروان	مروان

(١) تعد الاسطر فى مثل هذه الغلطة من أسفل الصفحة . (٢) الجواب : صوت الجوب وهو انقضاض الطائر . (٣) يقال هو ذو خال أى ذو كبر . (٤) وورد كذلك فى غيرها . (٥) أى أكون مع المتأخرين لا المتقدمين المشهورين ، وفى رواية « غبراء الناس » أى فقرائهم ، كما فى النهاية . (٦) أى اختبرها .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧

بتحرير الحافظين الجليلين : العراقى وابن حجر

جمع فيه مؤلفه ما زاد على كتب الاصول الستة من الأحاديث والآثار من : مسند الامام أحمد ومسند البزار ومسند أبى يعلى الموصلى ، ومعاجم الطبرانى : الكبير والأوسط والصغير ، مع التنبيه على زيادات من غيرها كصحيح ابن حبان والأحاديث المختارة للضياء المقدسى وغيرهما ، مع الكلام على الاحاديث ورجالها تصحيحاً وتعليلا ، وجرحاً وتعديلا . فيه يظفر الباحث بما لا يجده فى غيره .

وهو فى عشرة أجزاء : الاجزاء الاوالى فيها أبواب الفقه المشهورة .

وفى الجزء الخامس : الخلافة والجهاد وما يتعلق بهما .

وفى السادس : المغازى والسير والفتوحات الاسلامية .

وفى السابع : التفسير بالمأثور .

وفى الثامن : تاريخ الانبياء والسيرة المحمدية الشريفة .

وفى التاسع : تاريخ الصحابة وأهل البيت النبوى .

وفى العاشر : مناقب ومثالب البلدان والقبائل وغيرها .

وفيه من البحوث التاريخية أيضاً على طريقة المحدثين من الجرح والتعديل : وقعة الجمل ، وقعة صفين ، حرب ابن الزبير ، أخبار يزيد بن معاوية ، والحجاج ، حرب الخوارج ، وقعة النهروان ، وقعة مرج راهط و . . . .

﴿ ثمنه ٢٨٠ قرشاً مصرياً ﴾ (مطبعة السعادة بجوار المحافظة)

